الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l’enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة باتنة1 1’université de Batna1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculté des sciences humaines et sociales
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
Département de psychologie et sciences de l’éducation et de l’orthophonie

ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر: العوامل والآثار

دراسة ميدانية لتصميم البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
دليلة جلول

إشراف الأستاذة الدكتورة:
نادية بعيبن

اللجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	جامعة الإنتماء	الصفة
جبالي نور الدين	أستاذ	جامعة باتنة 1	رئيسا
نادية بعيبن	أستاذ	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
عتيقة سعيدي	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 1	مناقشا
غنية زهية حافري	أستاذ	جامعة سطيف2	مناقشا
بديعة آيت مجبر	أستاذ	جامعة سطيف2	مناقشا
يامنة اسماعيلي	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2022-2023م

شكر وعرفان

الشكر لله، والصلاة على نبيه محمد ﷺ

الشكر للوالدين وإخوتي اللذين دعموني حبا وعملا

الشكر للأستاذة المشرفة نادية بعيبن التي تفضلت بمتابعة العمل

الشكر لكل أعضاء اللجنة العلمية الذين تفضلوا بقراءة ومناقشة محتوى الأطروحة

الشكر للمديرية العامة للأمن الوطني، والمركز الولائي للأمن باتنة

الشكر والامتنان للبروفيسورة حدة يوسفي لفضلها اللامتناهي في تكويني منهجيا وعلميا وتطويعها للمادة العلمية بأسلوب فني راقي جدا

شكر موصول للبروفيسورة نسيمة علي تودرت والدكتورة ريمة دمدوم على المساعدة الراقية

الشكر والامتنان لصديقاتي الدكتورات المتميزات بالروح المعنوية والهمة العالية:

رزيقة شيبة، لينة عورة، دليلة مقدم، نصيرة عطوي، سهام معتوق، سهام وناسي، حورية هدهود، جليلة العبداوي، نعيمة عقيني

شكر خالص لزملائي بمخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية جامعة باتنة

لكل من ساعدني ودعا لي

إهـداء

إلى كُل ضحايا الجريمة المعلوماتيّة
والفاعلين في مجال مكافحتها

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استخراج البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، بالاعتماد على السمات الشخصية للضحايا من أجل فهم العوامل المختلفة المسببة لوقوع الفعل الإجرامي المعلوماتي في الفضاء الافتراضي، وطبيعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تخلفها الجريمة المعلوماتية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة المفردة، واستعانت في الدراسة بجانبيها الكمي والكيفي بمجموعة من الخبراء في مجال مكافحة الجريمة المعلوماتية ممثلة في وحدة مكافحة الجريمة المعلوماتية، ووحدة التحليل الجنائي بمقر الأمن الوطني لولاية باتنة، وعينة بحثية مكونة من أربع إناث وثلاث ذكور من ضحايا الجريمة المعلوماتية الراشدين الذين تم اختيارهم وفقا لمجموعة من الضوابط البحثية،. أهمها وجود الآثار النفسية للإضحاء المعلوماتي. وقد تم التطبيق في مدة استغرقت ثلاث سنوات منذ نوفمبر 2019 إلى غاية أكتوبر 2022. بين مقر الأمن المركزي لولاية باتنة، والعيادة النفسية للباحثة بحملة 3، ولاية باتنة.

تمثلت أدوات الدراسة في مجموعة من الأدوات المصممة من طرف الباحثة، وهي استمارة المقابلة نصف موجهة خاصة بخبراء الأمن، وأخرى موجهة للضحايا، واعتماد جزء من نموذج دراسة الحالة للدكتور أديب محمد الخالدي، إضافة إلى اختبارات ومقاييس نفسية، وهي: مقياس الشخصية المتعدد الأوجه لقياس سمات الشخصية MMPI-2، مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة.

أسفرت نتائج الدراسة عن أن:

– العامل الرئيسي في حدوث السلوك الإجرامي هو طبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية، وتندرج ضمنه مجموعة من العوامل المختلفة وبدرجات متفاوتة.

– الآثار التي تظهر عند الضحايا نتيجة الإضحاء المعلوماتي تتمثل في: اضطرابات سيكوسوماتية وفكرية، وتغير في السلوك الإجتماعي الواقعي والإفتراضي.

– البروفيل النفسي لأفراد العينة من النمط (2–6) ويتميز بالسمة البارانويدية التي تعبر عن طبيعة السلوك السائد عند استخدام الأنترنت، وبعض سمات الإنحراف السلوكي بسبب تقلص الضوابط الاجتماعية والقانونية عبر الأنترنت.

– البروفيل النفسي للإناث من النمط (8–3) ويتميز بالسمة البارنويدية والهستيريا.

– البروفيل النفسي للذكور من النمط (1–7) ويتميز بالإنطواء الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الضحية، الجريمة المعلوماتية، البروفيل النفسي، العوامل، الآثار

Abstract :

The study aimed to elaborate the psychological profile of cyber - victims in Algeria. In order to precise the most common personal characteristics of the cyber-victims. The objective was to understand the various factors that lead to the occurrence of cybercriminal activities in the virtual space, as well as the mechanisms through which cybervictimization occurs, and the psychological, social, and economic impacts of cybercrime. The researcher used a descriptive method and single-case study tool, combining quantitative and qualitative aspects. Expert input was sought from professionals in the field of combating cybercrime, represented by the Cybercrime Unit and the Criminal Analysis Unit at the National Security Headquarters in Batna.

The research sample consisted of four females and three males who were adult cybervictims, selected based on specific research criteria, including the presence of psychological effects of cyber victimization. The study was conducted over a period of three years, from November 2019 to October 2022, between the Central Security Headquarters in Batna and the researcher's psychological clinic in Hamla 3, Batna. The study employed several tools, including interview questionnaires developed by the researcher for security experts and victims, as well as a section of Dr. Adib Mohamed Al-Khaldi's case study model. Psychological tests: the Minnesota Multiphasic Personality Inventory-2 (MMPI-2), and the Davidson Trauma Scale for post-traumatic stress disorder. The study's findings revealed that:

The primary factor contributing to criminal behavior is the nature of the relationship between the cyber criminal and the cyber-victim, involving various factors to different degrees. The effects observed in victims as a result of cybervictimization include: psychosomatic and thinking troubles, besides to social disorders of life style routine even in the real space ore the virtual one.

The psychological profile of the study participants displayed distinct characteristics Paranoia. The psychological profile of female participants exhibited specific traits Paranoia. The psychological profile of male participants exhibited specific traitssocial introverts.

Keywords: victim, cybercrime, psychological profile, factors, impacts.

فهرس المحتوى

شكر وعرفان

إهداء

ملخص الدراسة:.....

المقدمة:.....ب

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية: 8

2- أهداف الدراسة: 10

3- أسباب إختيار موضوع الدراسة:..... 11

4- أهمية الدراسة: 11

5- تحديد مصطلحات الدراسة وتعريفها إجرائيا: 13

5-1- تعريف الضحية:..... 13

5-2- الجريمة المعلوماتية: 14

5-3- العوامل:..... 14

5-4- الآثار: 14

5-5- المجرم المعلوماتي: 14

5-6- البروفيل: 15

6- عرض الدراسات السابقة ومناقشتها:..... 16

أولا- دراسات مسحية شاملة للجريمة المعلوماتية: 16

ثانيا- دراسات خاصة بعوامل الجريمة المعلوماتية:..... 19

ثالثا- دراسات خاصة بالآثار المختلفة على الضحايا الراشدين:..... 20

رابعا- دراسات حول الخصائص الشخصية والسلوكية للضحايا الراشدين في الجريمة المعلوماتية: . 21

التعقيب على الدراسات السابقة: 23
- النتائج: 23
الفصل الثاني
الجريمة المعلوماتية
تمهيد: 26
1- مفهوم الجريمة المعلوماتية: 26
1-1- تعريف الجريمة المعلوماتية: 26
1-2- المصطلحات المتداولة مع مفهوم الجريمة المعلوماتية: 27
1-3- الفرق بين الجريمة المعلوماتية والجرائم المتداخلة معها: 29
2- أركان وأنماط الجريمة المعلوماتية: 30
2-1- أركان الجريمة المعلوماتية: 31
2-1-1- الركن الشرعي: 31
2-1-2- الركن المادي: 31
2-2- أنماط الجريمة المعلوماتية: 32
2-2-1- أنماط الجريمة المعلوماتية في التشريع الجنائي الجزائري 32
2-2-2- أنماط الجريمة المعلوماتية حسب تقسيم الفقه الجنائي والاجتماعي: 35
أولا- التقسيم الفقهي العام: 35
ثانيا- التصنيف الإجتماعي: 36
3- خصائص الجريمة المعلوماتية: 39
3-1- الخصائص المشتركة مع بعض الجرائم الأخرى: 39
3-1-1- خطورة الجرائم المعلوماتية: 39
3-1-2- الجريمة المعلوماتية جريمة عابرة للحدود: 39
3-2- الخصائص التي تنفرد بها الجريمة المعلوماتية على الجرائم الأخرى: 40
3-2-1- صعوبة إثبات الجريمة المعلوماتية: 40

3-2-2- عدم وجود مفهوم مشترك للجريمة المعلوماتية 41
3-2-3- قلة الإبلاغ عن وقوع الجريمة المعلوماتية: 42
3-2 -7- الجرائم المعلوماتية: 42
3-3- آليات ارتكاب الجريمة المعلوماتية..... 43
4- المجرم المعلوماتي:..... 45
4-1- مفهوم المجرم المعلوماتي: 46
4-1-1- تعريف الجرم المعلوماتي: 46
4-1-2- أنماط المجرم المعلوماتي: 46
أولا- التصنيف حسب الأهداف من السلوك الإجرامي: 46
ثانيا- التصنيف حسب مكان العمل: 47
4-1-3- البروفيل النفسي للمجرم المعلوماتي: 48
أولا- الدراسات الخاصة بتصميم البروفيل النفسي للجريمة المعلوماتية: 48
ثانيا- سمات المجرم المعلوماتي:..... 54
ثالثا- الدوافع المجتمعية للمجرم المعلوماتي: 55
5- مكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر: 56
5-1- عرض لواقع الجريمة المعلوماتية: قراءة في بعض الإحصائيات 56
أولا- واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر قبل ظهور جائحة كوفيد 19: 56
ثانيا- واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر بعد ظهور جائحة كوفيد 19: 59
1- بالنسبة لنوعية الجرائم: 60
2- بالنسبة لعدد القضايا المعتادة : 60
5-2- تدابير المكافحة والوقاية في الجريمة المعلوماتية: 61
5-2-1- الوسائل القانونية: 61
أولا- الإتفاقيات الدولية: 61
ثانيا- القانون الداخلي: 61

5-2-2- الهياكل والمؤسسات المختصة في مكافحة الجرائم المعلوماتية في الجزائر: 62
أولا- الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال: 62
ثانيا- الهيئات القضائية الجزائية المتخصصة: 62
ثالثا-استحداث قطب جزائي وطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال: 63
5-2-3- الأساليب الوقائية والعلاجية: 64
أولا- الأساليب الوقائية: 64
ثانيا- الأساليب العلاجية: 68
5-3- صعوبات مكافحة الجريمة المعلوماتية: 69
5-3-1- المشكلات المتعلقة بالتعاون الدولية حول الجريمة المعلوماتية: 69
5-3-2- القصور في النصوص القانونية: 69
5-3-3- الامتناع عن التبليغ: 69
خلاصة الفصل: 70

الفصل الثالث

ضحايا الجريمة

2- التأطير النظري لعلم الضحايا: 74
2-1- التأصيل التاريخي لعلم الضحايا: 74
2-2- تعريف علم الضحايا: 74
2-3- أهمية وأهداف علم الضحايا: 75
2-3-1- أهمية علم الضحية: 75
2-3-2- أهداف ظهور علم الضحايا: 75
2-4- النظريات المفسرة للإضحاء: 76
2-4-1- نظرية أسلوب الحياة: 76
2-4-2- نظرية الأنشطة الروتينية: 77
2-4-3- الاتجاهات النظرية الحديثة للإضحاء المعلوماتي في مجال الجريمة المعلوماتية: 77

3- عوامل الإضحاء المعلوماتي: 78
3-1- تعريف العامل: 79
3-2- أنماط عوامل الإضحاء المعلوماتي:..... 79
أولا- العوامل التقنية: 80
ثانيا- العوامل الشخصية:..... 80
ثالثا- العوامل المجتمعية:..... 84
4- الآثار المترتبة لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية..... 87
4-1- معايير تصنيف ضحايا الجريمة: 87
4-1- تصنيف ضحايا الجريمة المعلوماتية: 87
4-1-1- الضحايا المعنويين للجريمة المعلوماتية: 87
أولا- المؤسسات المالية والمصرفية: 87
ثانيا- الشركات والأعمال التجارية:..... 88
ثالثا- المؤسسات العسكرية:..... 89
4-1-2- الضحايا الطبيعيين "الأفراد": 90
4-1-3- تصنيف KaruppmanJaishankar، الهند 2016:..... 91
4-2- آثار الجريمة المعلوماتية:..... 92
4-2-1- الآثار النفسية:..... 93
4-2-3 الآثار الاجتماعية: 94
4-2-4- الآثار الاقتصادية:..... 94
5- البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية 95
5-1- خصائص الضحايا:..... 95
5-1-1- خاصية عدم الاتزان الانفعالي: 95
5-2-2- خاصية اختلال الثقة بالنفس: 96
5-2-3- اختلال القيم الشخصية:..... 96

5-2-4- خصائص ضحايا الإبتزاز المعنوي: 98
5-2- خصائص ضحايا الجريمة المعلوماتية: 100
5-3- واقع ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر:..... 101
5-4- الفائدة من البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية:..... 101
5-5- الاتجاهات الجديدة في دراسات لإضحاء المعلوماتي: 102
خلاصة الفصل:..... 105

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:..... 108
2- الدراسة الإستطلاعية: 108
2-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:..... 108
2-2- عينة الدراسة الاستطلاعية:..... 108
2-3- أدوات الدراسة الإستطلاعية: 109
2-4- خطوات الدراسة الاستطلاعية:..... 109
2-5- النتائج:..... 109
3- إجراءات الدراسة الأساسية: 110
3-1- العينة:..... 110
3-2- أدوات الدراسة:..... 113
3- النموذج المستخدم في جمع بيانات الحالة: 118
4- الحدود الزمنية والمكانية 119
4-1- الحدود الزمنية: 119
4-2- الحدود المكانية: 119
5- إجراءات الدراسة الأساسية: 120

6- أساليب تحليل البيانات:..... 120

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد: 122

1- عرض وتحليل النتائج: 122

1-1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول حول أهم العوامل التي تجعل بعض مستخدمي الأنترنت أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي:..... 122

1-2- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني حول طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالإضحاء المعلوماتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية:..... 127

1-3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث حول الكيفية التي يبدو عليها شكل البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر؟ 129

عرض وتحليل نتائج المقابلات وأدوات دراسة الحالات:..... 132

الحالة (01):..... 132

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 133

الحالة الثانية (02): 135

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 136

الحالة الثالثة (03): 138

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 139

الحالة الرابعة (04):..... 141

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 142

الحالة الخامسة (05):..... 144

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 145

الحالة السادسة (06): 147

نتائج الاختبارات المطبقة:..... 148

الحالة السابعة (07):..... 150
نتائج الاختبارات المطبقة:..... 151
2- نتائج الاختبارات: 155
2- تفسير ومناقشة النتائج:..... 164
3- الإستنتاج: 181
الخاتمة:..... 184
قائمة المراجع..... 192
الملاحق 199

قائمة الجداول والأشكال

العنوان	رقم الصفحة
جدول (1) نتائج دراسة تصميم البروفيل النفسي لمجرمي المعلوماتية	53
جدول(2) يوضح عدد القضايا المطروحة للمعالجة القضائية وعدد الأشخاص المتابعين فيها	57
جدول(3) يوضح عدد الخبرات المنجزة على مستوى المخابر وعدد القضايا المعالجة قضائيا	57
جدول (4) يوضح قضايا المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات مفصل حسب نوعها (2005- أفريل2010)	58
جدول (5) الحصيلة السنوية في مجال لجريمة المعلوماتية لسنة 2022	59
جدول (6) معلومات عن ضحايا جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات بالجزائر	101
جدول (7) معايير اختيار حالات الدراسة الأساسية	112
جدول (8) العينة البحثية وخصائصها	113
جدول (9) عرض الحالات وفقا لخصائصهم المرتبطة بالإضحاء المعلوماتي	153
جدول (10) نتائج تطبيق اختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة على الحالات	155
جدول (11) النتائج الخام والمعيارية لمقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية	157
جدول (12) متوسطات نتائج مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية للذكور والإناث	158
الشكل (1) البروفيل النفسي للحالة الأولى	133
الشكل (2) البروفيل النفسي للحالة الثانية	136
الشكل (3) البروفيل النفسي للحالة الثالثة	139
الشكل (4) البروفيل النفسي للحالة الرابعة	142
الشكل (5) البروفيل النفسي للحالة الخامسة	145
الشكل (6) البروفيل النفسي للحالة السادسة	148
الشكل (7) البروفيل النفسي للحالة السابعة	151
الشكل (8) البروفيل النفسي لعينة الإناث	159
الشكل (9) البروفيل النفسي لعينة الذكور	160
الشكل (10) البروفيل النفسي لعينة الدراسة	161

قائمة الملاحق

العنوان	رقم الصفحة
الملحق رقم (1): الطلبات الموجهة للهياكل المركزية المختصة بمكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة 1، خلال سنتي 2019/2018 مرفقة بطلبات خطية.	200
الملحق رقم (2): استمارة المعلومات البحثية الموجهة للخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية، ووحدة التحليل الجنائي المرفقة للطلب الموجه للسيد مدير الأمن الولائي لولاية باتنة.	209
الملحق رقم (3): إجابة الخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية بمديرية الأمن الولائي لولاية باتنة	215
الملحق رقم (4): إستمارة المقابلة مع ضحايا الجريمة المعلوماتية.	224
الملحق رقم (5): استمارة المقابلة العياديةL.Crocq & A.Steinirtz	226
الملحق رقم (6): استمارة المقابلة العيادية-Carole Demiani & Maria Pereira Fradin	228
الملحق رقم (7): اختبار متعدد الأوجه للشخصية مينسوتا النسخة الثانية mmpi2	235
الملحق رقم (8): يوضح نتائج مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية على اختبار mmpi2 لأفراد عينة الدراسة، حسب تطبيق التصحيح من إعداد الدكتورة ريمة دمدوم 2022	247
الملحق رقم (9): اختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة	248

المقدمـــــة

المقدمة:

لقد إنتقلت الكثير من السلوكات الإجرامية من العالم المادي إلى العالم الإفتراضي، بصورة مرنة حيث وفر الفضاء السيبراني مجموعة من الظروف المهيئة لإرتكابها دون التقيد بعوامل الخطورة الموجودة في العالم الواقعي، ويرجع هذا إلى خصائص تقنية وإجتماعية سهلت الإنتقال إلى الفعل الإجرامي. وفي حين أن كل السلوكات الإجرامية تخلف ضحايا طبيعيين أو معنويين، سواء على المدى البعيد أو المدى القريب، فإن الباحثين يجتهدون لدراسة وفهم الجريمة بمختلف أنواعها ومحاولة منعها،اعتماداعلى المنهج الوقائي المتكامل.

وقد اهتمت الدراسات في علم الضحايا بطرف مهم في المعادلة الإجرامية، وهو الضحية على اعتباره مساهما في بعض الأحيان في حدوث الجريمة، وله دور في التنبؤ والوقاية من حدوث الفعل الإجرامي. ويشكل علم الضحايا الإطار المعرفي لدراسة سلوك الضحية وتحليل سمات شخصيته، حيث أنه لا يعرف الضحية فقط بل يعطي صورة نفسية للجاني أيضا. ودور الضحية في منع الجريمة يتجلى من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: هل الضحية تتحمل جزءا مما وقع عليها وتلام على ما حصل، ويكون ذنب الجاني مقابل ذنب الضحية، لأن الجريمة تنطوي على قطبين يساهمان في الجريمة: قطب يمثل الإغراء وقطب يمثل الرغبة في الانجذاب للمغريات، القطب المغري يستغل أخطاء تقوم بها الضحية نتيجة تصرف ساذج أو متسرع أو مهمل أو أحمق، يقابله رغبة شخص باحث عن هذه الثغرات لكي يحصل أو يستحوذ على شيء لا يمتلكه (العمر، 2009، ص47).

كما أن العالم الافتراضي وما يحتويه من وسائط متعددة صار فضاء رحبا لهذه الممارسات بعيدا عن الرقابة الاجتماعية أو الأمنية، لتوفره على حرية متناهية وفرص متاحة باستمرار، يستثمر فيها المجرمون مهاراتهم وفنياتهم الخاصة في مجال الأنظمة الرقمية. ففي حين يكون الأفراد منغمسين في تفاعلاتهم الافتراضية وفي علاقاتهم التبادلية لمختلف المنتوجات، سواء كانت سلعا أو خدمات أو معرفة أو خبرات، منهمكين في تسوية مختلف الإجراءات اللازمة لإتمام العمليات التجارية، إذ تهاجمهم فجأة، فلن ينتبهوا إلا بعد أن يجدوا سلعهم قد افتقدت وتم السطو عليها، دون أن يدركوا الطريقة أو الجهة الفاعلة والمسؤولة عن العملية الإجرامية. وعرفت الجريمة المعلوماتية في مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين سنة (2000) بأنها أية جريمة يمكن إرتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية، والجريمة تلك تشمل من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن إرتكابها في بيئة إلكترونية (المومني،2010، ص50). ويعد هذا التعريف أفضل التعاريف لأنه يشمل كلا الجانبين المادي والمعنوي للحاسوب، فلا يقتصر على كون الحاسوب وشبكاته محلا للإعتداء، بل أيضا بوصفه وسيلة إعتداء وارتكاب الجرائم.

وتتنوع صور الجريمة المعلوماتية، ويكثر انتشارها بحسب درجة التطور الحاصلة في كل دولة في توظيف التكنولوجيا. ففي الجزائر على وجه التحديد، اختلفت الجرائم المعلوماتية منذ وضع أول قانون يحدد العقوبات الموازية لكل جريمة سنة 2009 إلى غاية نهاية 2022. حيث بلغ عدد الجرائم المعلوماتية في الجزائر سنة 2010 ما مجموعه (38) وتمثلت في الدخول غير المشروع مع إتلاف المعطيات أو تعديلها (13)، الدخول غير المشروع (11)، إدخال معطيات خلسة (08)، حيازة معطيات متحصل عليها من دخول غير مشروع (03)، المتاجرة في المعطيات المتحصل عليها من دخول غير مشروع ويمكن أن ترتكب بها جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات (02)، نشر صور الإستغلال الجنسي للأطفال(01) (الأخضري، 2011، ص 68).

وبحسب الإحصائيات الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني المتعلقة بالحصيلة السنوية لسنة 2022 بلغ عدد الجرائم المعلوماتية المسجلة بـ (4718) قضية تمثلت بالترتيب حسب عددها في: المساس بالأشخاص عبر شبكة الأنترنت (2046)، نشر محتويات مخالفة للنظام عبر شبكة الأنترنت (1083)، النصب والاحتيال عبر شبكة الأنترنت (801)، المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات (331)، جرائم أخرى (176)، بيع السلع المحظورة عبر شبكة الأنترنت (115)، إستعمال الأنترنت لأغراض إرهابية (110)، المساس بالأطفال عبر شبكة الأنترنت (56) (مجلة الشرطة، 2023، ص 30).

ومن خلال قراءة هذه المعطيات الرقمية لواقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر خلال 12 سنة يتضح تزايد عدد الضحايا، وتزايد عدد الأشخاص المبلغين مما ينم ربما عن تنامي الوعي بماهية الجريمة المعلوماتية في الجزائر، وخطورة انتشارها، مما دفع المديرية العامة للأمن الوطني لتطوير دعائمها الاتصالية الرسمية،ممثلة في الموقع الإلكتروني وصفحتي الفايسبوك وتويتر، إضافة إلى الرقم الأخضر 1548 وخط شرطة النجدة 17، للإصغاء وتلقي البلاغات 24/24 ساعة (الصفحة الرسمية لفايسبوك أمن ولاية باتنة).

خلال جائحة كوفيد 19 شهدت معدلات الجريمة المعلوماتية زيادة على الصعيد العالمي مع ارتفاع مستعملي التكنولوجيا، فبناء على إحصائية قام بها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن متوسط عدد مستعملي وسائل التواصل الاجتماعي قد زاد حوالي 40% (الأميري و العموش، 2022، ص301). وقد انعكست هذه الزيادة في الجزائر أيضا خلال سنوات 2020 و2022، حيث أفضى التحليل الجنائي إلى أن عمليات الاحتيال عبر الأنترنت استهدفت المواطنين من مختلف الفئات والأعمار عبر الوطن، حيث يقوم المجرمون بعرض امتيازات أو خدمات وسلع وهمية والإيحاء بالحصول على أموال، ما يجر ضحاياهم، وفق خطوات احتيالية تدريجية، لفتح روابط مشبوهة ومنه تحقيق النتيجة الإجرامية. فقدعالجت فرق مكافحة الجرائم المعلوماتية التابعة للمديرية

العامة للأمن الوطني (152) قضية تتعلق بالجرائم المعلوماتية والنصب والاحتيال عبر الأنترنت، سمحت بتوقيف (216) شخصا خلال الفترة الممتدة من 01 جانفي 2020 إلى غاية سبتمبر 2020(الصفحة الرسمية لفايسبوك أمن ولاية باتنة)، وفي سنة 2021 بلغ عددها(500) قضية، وفي سنة 2022 بلغ عددها (801) قضية (مجلة الشرطة،2023، ص30) مما يشير إلى التنامي والتوسع غير المسبوق لهذه الجرائم.

وبفضل خصائص الجريمة المعلوماتية المتعلقة بهوية المجرم المجهولة غالبا (ANONIMITY)، يسجل ارتفاع حالات التأذي منها، أكثر من التأذي في العالم الواقعي من الجرائم التقليدية،مما يجعل هؤلاء الضحايا يقعون في حيرة كبيرة واضطراب شديد يسيطر على نفسيتهم، تستمر أحقابا زمنية، ويصعب علاجها أو القضاء عليها في فترة قصيرة (قريعة والجوزي،2021، ص661-662). فضلا عن خاصية أساسية في هذا النوع من الإجرام لدى الضحايا، وهي الامتناع عن التبليغ مما يجعل الرقم الحقيقي لعدد الضحايا غير معبر عن واقعها الحقيقي. فقد أشارت دراسات استقصائية عالمية للقطاع الخاص أن 80% من الضحايا الأفراد للجرائم المعلوماتية الأساسية لا يبلغون الشرطة عن الجريمة، ويعزى تدني الإبلاغ عن هذه الجرائم إلى عدم الوعي بالإيذاء وآليات الإبلاغ وإلى شعور الضحايا بالخجل والارتباك، وإلى تخوف الشركات من مخاطر متصورة على سمعتها (تقرير الأمم المتحدة، 2013، ص29).

وبما أن مجال الدراسة لدى الراشدين قليل جدا – في حدود إطلاع الباحثة- فإن دراسة الموضوع تعتبر من الدراسات الأكثر تخصصا في مجال دراسة سلوك ضحايا الجريمة المعلوماتية من أجل وضع بروفيل نفسي يحدد السمات المميزة لشخصية الضحية في الجريمة المعلوماتية في الجزائر.

إن الهدف من الدراسة الحالية يتمحور حول دراسة وفهم سلوك ضحايا الإجرام المعلوماتي الذين يتسمون بخصائص مميزة، تجعلهم أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي، دونا عن غيرهم. لذلك يمكن إيجاد حلول للمشكلة بشكل موضوعي والإستفادة من نتائج البحث من قِبَلِ باحثين آخرين أو في المجال الذي تمتّ إليه المشكلة بصلة، والمساهمة في وقاية التركيبة الإجتماعيّة والبنية النّسقية لمنظومة القيم في المجتمع الجزائري، ضد هذا النّمط الإجرامي المستحدث، من خلال معرفةٍ مُعمّقةٍ مبنيّةٍ على أسس علميّة للعوامل المؤدية بالأفراد والأشخاص المعنوية للوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية،من جانب آخر دراسة الآثار النفسية والاجتماعيةالناتجة عن التعرض للجريمة المعلوماتية. إنّ من شأن هذه المعرفة أيضا أن تُسهم في تمكين هيئات مكافحة الظاهرة الإجرامية من إختصار الجهد والوقت في عمليات التحقيق والتحري، والمحاكمة.

كما أن محاولة التعرف على أهم العوامل والآثار النفسية والاجتماعية لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية والتي تجعلهم عرضة للإضحاء المعلوماتي، ستساهم مستقبلا في التنبؤ بسلوكهم ومن ثم محاولة وقايتهم من الوقوع ضحايا لجرائم معلوماتية أخرى.

وستحاول الباحثة دراسة هذا الموضوع باتباع المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة المفردة، ومن خصائص هذا المنهج تجميعُ المعلومات وتقديم بيانات ومعطيات دقيقة عن الظاهرة، كما يُسهمُ في تفسيرهَا وتحليلها مما يساعدُ على فهمِ العوامل الّتي تؤثرُ فيهَا. وكذلك دراسة الحالة لجمع وتحليل بعض الأعراض والسلوكات التي ترتبط بالضحية ونشأته في إطار البيئة التي ينتمي ويتفاعل فيها، وذلك لتحديد نمط البروفيلات النفسية لهؤلاء الضحايا.

واجهت الباحثة صعوبات في البحث عن الضحايا نظرا لارتباط عملية التبليغ بالوصم الاجتماعي الذي يلحق الضحية، ماجعل العثور عليهم عملية شاقة.

وكذلك الرفض المتكررمن المؤسسات الأمنية المركزية لطلبات الترخيص بإجراء دراسة مسحية ذات طابع كمي وطنيا، ما جعل إجراءات الدراسة وأهدافها الأولية تتكيف وفقا للترخيص المسموح به. إذ تعتبر المؤسسات الأمنية في الجزائر من المؤسسات المنغلقة على ذاتها فيما يخص سيرورة عملها في التصدي والوقاية من الإجرام، ذلك أن هناك الكثير من الأمور التقنية والمعلومات الحساسة ذات صلة وطيدة بالأمن الوطني، وعليه فإن نطاق العمل والدراسة البحثية التي يطمح لها الكثير من الباحثين تعترض بالرفض وهو ما يضطر الباحث إلى إضفاء الكثير من التعديلات على إجراءات الدراسة الميدانية، حيث وبناء على رد المديرية العامة للأمن الوطني للطلب المقدم من طرف الباحثة بتاريخ 9 سبتمبر 2019 بإجراء دراسة وطنية على مستوى جميع مراكز الأمن الولائية في الجزائر،تضمن الردبإجراء مقابلة مع الخبراء وفقا للإستمارة البحثية المرفقة مع الطلب على مستوى مركز الأمن الولائي لولاية باتنة فقط، مع تكليف الباحثة بتقديم طلب خطي توضيحي لرئيس الأمن الولائي لولاية باتنة حول موضوع الدراسة وطبيعة الإجراءات البحثية التي ستقوم بها على مستوى مصالحه، وإمضاء تعهد بتسليم نسخة حال مناقشة الأطروحة.

الإطار النظري

للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية:

يمثل الإجرام المعلوماتي شكلا معاصرا لبعض صور الإجرام التقليدية كالسرقة، التزوير والتقليد، الإعتداء على الملكية الفكرية والحياة الشخصية، أين يكون محل الجريمة المعلوماتية إما شخصا طبيعيا أو معنويا. ويرى العديد من الباحثين أنه في ظل عدم توفر أبحاث معمقة وإحصاءات دقيقة حول ضحايا الجريمة المعلوماتية، وما توفر منها فإنه لايعبر عن الواقع. إذ أن الرقم الفعلي لمؤشرات الجريمة بجميع أبعادها يظل هاما لأسباب إقتصادية ونفسية بالدرجة الأولى، والتي تقف وراء صمت الضحايا باعتباره السّمة العامة المشتركة بين جميع أنماط الضحايا (El-Chaer,2004, pp234). أين يشكل الوصم الاجتماعي أهم عامل لامتناع الضحايا عن التبليغ، ويتباين رد فعل ضحايا الإجرام المعلوماتي ما بين السكوت وعدم الكشف عن أنهم وقعوا ضحية للأفعال غير المشروعة، وذلك حفاظا على سمعتهم التجارية ومكانتهم المرموقة والبعض الآخر قد يفصح عن ذلك ويتحملون النتائج المترتبة عن ذلك (العريان،2004، ص68). فجريمة الغش المعلوماتي الموجه ضد المؤسسات أو المعلومات الحساسة، أو تلك التي تشكل تحدّيات هامة في قطاع التكنولوجيا العالية أو قطاع الطيران أو الدفاع هي الأكثر تكرارا (El-Chaer,2004,pp29).

وقد أفاد تقرير الدراسة المسحية التي قام المعهد الأسترالي للجريمة المعلوماتية والأمن سنة 2013، لخص أسباب عدم تبليغ المواطنين عن حوادثهم الأمنية حيث صرح 44 % منهم بأنه لا فائدة من التبليغ، ونفس النسبة من المواطنين اختاروا بند الدوافع الأخرى، بمعنى أن الأحداث والنتائج المترتبة عنها كانت صغيرة لا أهمية لها، وأن هذه الحوادث تم التبليغ عنها وتم إدارتها بالتعاون مع الشرطة. أما نسبة 20% صرحوا بأن المعتدين ربما لا يمكن الإمساك بهم أو متابعتهم، ونسبة 16 % لا يعرفون لماذا لا يبلغون أو أنهم لا يعلمون بوجود هكذا نوع من الجرائم أو كيفية التبليغ عنها، أما 12% من العينة تخوفوا من التشهير السلبي للمؤسسة(CERT Australia,2014, pp35).

إن الطريقة التي يسلك بها الضحية خلال الفضاء السيبراني تحديدا هي التي ترفع خطورة تعرضهم للإضحاء المعلوماتي (Augustin jose R,2015,pp35)، وقد أجمع الباحثون على أن مستخدمي الأنترنت في الدول النامية يواجهون تحديات إنخفاض الوعي بالأمن السيبراني، مما يجعلهم بصفة خاصة عرضة للجرائم، مثل النفاذ غير المأذون به للحاسوب، والتصيد الاحتيالي وسرقة الهوية (تقرير الأمم المتحدة،2013، ص79). كما أن ضحايا الجريمة المعلوماتية يتسمون بمجموعة من الخصائص المشتركة تتمثل في أنهم:

"حديثي التعامل والاستخدام للأنترنت، و يتميزون بشخصية ساذجة بطبيعتهم، وغير إيجابيين وعاجزين يغلب عليهم الطمع. أما سلوكهم يتسم بالإنطوائية والميل للعزلة والوحدانية، أو أن لديهم احتياجات

عاطفية غير مشبعة. سلوكاتهم ذات طبيعة مازوشية تتجه إلى إيجاد المتعة بتعذيب ذواتهم، والعيش في موقف الضحية. كما أن سلوكهم في استخدام الأنترنت، فهم غالبا يتواجدون في مواقع سهلة الاختراق وضمن التوقيت الخاطئ"(Li,2014,pp131).

تختلف أغراض الأفراد من استخدام الأنترنت في تفاعلاتهم اليومية، بين التسلية وإشباع الفضول المعرفي لمواضيع مختلفة، وبين استغلالها في تسيير المعاملات الإدارية والمرفقية، غير أن هذا الاستخدام لا يخلو من احتمالية التعرض لأنشطة إجرامية معلوماتية من أشخاص مجهولين أو معروفين، وقد يخلف هذا النشاط الإجرامي أضرارا متنوعة وبدرجات مختلفة على المدى الحاضر أو الممتد حسب طبيعة الجريمة وشخصية الضحية، وكذا نوع العلاقة بين المجرم والضحية.

وحسب دراسة Nikolett Arato وآخرون بعنوان :Cybervictimization and Cyberbullying The Role of Socio-Emotional Skills سنة (2020)، الإضحاء السيبراني والتنمر الالكتروني: دور المهارات الاجتماعيةالانفعالية من قسم علم النفس جامعة (Pécs) دولة هنغاريا، أوضح أن (20%–30%) من ضحايا الجريمة المعلوماتية يعانون من صراعات ناتجة عن التعدي منها: عدم معرفة هوية المعتدي(Anonymity) تسبب جروحا نفسية حادة لدى الضحية، غير أن Nocentini وزملاؤه ذهبوا عكس ذلك، حيث أن معرفة هوية المعتدي تسبب ألما نفسيا أكبر لدى الضحية (Arato et al,2020, pp1).

ويمكن أن تؤثر الجريمة المعلوماتية في الضحية بحدوث اضطرابات صحية هضمية،وهو ماأكده (Hawker & Boulton,2000) بأن هناك آثارا نفسية مثل الاكتئاب، الوحدة، تراجع التواصل الاجتماعي، انخفاض تقدير الذات، والقلق يشترك فيها الضحايا بصفة عامة (TuncayAYAS,2014,pp5).

كمايحس ضحايا الجريمة المعلوماتية بالقلق الاجتماعي، الاكتئاب، أفكار انتحارية، القلق الخوف، وانخفاض تقدير الذات، الغضب الإحباط، العجز، العصبية، الجسدنة أو الاضطرابات السيكسوماتية، اضطرابات النوم، صعوبات في التركيز والأداء الأكاديمي، والمجرم المعلوماتي يتميز بخصائص هامة مثل نقص التعاطف، صعوبات في الالتزام بالقوانين، ومشاكل ناتجة عن سلوكه العدواني، إنحراف سلوكي، استهلاك الكحول والمواد المخدرة، التعلق بالتكنولوجيا ,Garaigordbil) 2015,pp 3)

تنعكس الآثار المختلفة للإضحاء المعلوماتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية في تفاعلهم الاجتماعي اليومي، خاصة في الأيام الأولى من إدراك وقوعهم ضحايا، وتختلف درجة ونوعية الاضطرابات الصحية واختلالات السلوك الإجتماعي حسب نوع وطبيعة الجريمة المعلوماتية. ورغم

هذا هناك فئة من الضحايا لا تتأثر بما وقع لها وتعتبره جزءا من عالم افتراضي، أو تقدم تبريرات نفسية واجتماعية مختلفة دون تراجع في ساوكها الاجتماعي خاصة.

ضمن إطار مواجهة الجريمة من خلال معرفة العوامل التي تجعل بعض الأشخاص عرضة للإضحاء دون غيرهم، نظرا لتوافر خصائص شخصية معينة، أو نتيجة لعوامل ذات طبيعة تقنية أو إجرامية جاءت الأهمية لدراسة هذا الموضوع، والذي تم تحديد مشكلته على النحو التالي:

ما هي أهم العوامل التي تجعل بعض مستخدمي الأنترنت أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي؟

ما هي طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالإضحاء المعلوماتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية؟

كيف يبدو البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية – حالات الدراسة– في الجزائر؟

2– أهداف الدراسة:

تبنى الدراسات للتوصل على مجموعة من الأهداف الواضحة والدقيقة، وفي نطاق الدراسة الحالية تتمثل الأهداف في كل من:

– التعرف على حجم ظاهرة الجريمة المعلوماتية وأهم أنماطها إحصائيا في الجزائر.

– الكشف عن أهم العوامل التي تؤدي بالمستخدمين للأنترنت للتعرض اللإضحاء المعلوماتي، وما هي الفئات الأكثر تعرضا لها في الجزائر، من خلال رأي الخبراء ودراسة حالات من ضحايا الجريمة المعلوماتية.

– الكشف عن أهم الأعراض النفسية المشتركة بين ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، من خلال الخبراء في مكافحة الجريمة المعلوماتية (قضاة، شرطة)، ودراسة حالات من ضحايا الجريمة المعلوماتية.

– استخراج بروفيل بقائمة الخصائص الشخصية المشتركة بين مختلف ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر.

– توفر نتائج الدراسة معلومات نفسية خاصة بضحايا الجريمة المعلوماتية للمحققين الجنائيين، بما يسهل من عملية التنبؤ بسلوكيات المجرم المنحرفة المستقبلية، بحيث تساعد في عملية التعرف وإلقاء القبض عليه فضلا عن تحليل شخصية المشتبه فيهم أثناء التحريات والتحقيق. وكما تفيد قضاة النيابة وقضاة الحكم أثناء مباشرة الدعوى العمومية وتحريكها للوصول إلى تشخيص دقيق للمجرم أو البحث عن الدلائل الكافية للجرم المتابع به (قضاة التحقيق)، أو البحث عن مكمن الإدانة من عدمه (قضاة الحكم) إعمالا لمبدأ الدستوري القاضي بقرينة البراءة.

3- أسباب إختيار موضوع الدراسة:

اهتمت الباحثة بهذه الدراسة نظرا لندرة الدراسات العربية المحلية – في حدود اطلاع الباحثة – التي تناولت دراسة ضحايا الجريمة المعلوماتية وخصائصهم النفسية والاجتماعية، والعوامل الي أدت للإضحاء المعلوماتي إلى جانب الآثار التي خلفها الإضحاء المعلوماتي عليهم.

وما شجع الباحثة لدراستها هو أن معظم الأدبيات التي جاءت في علم الضحايا victimology وعلم الاجرام criminology جاءت تبحث في خصائص ضحايا الجريمة باعتبار أن هذه الخصائص هي السبب في وقوعهم ضحايا أصلا (الحريري، 2019، ص324) فضلا عن تنامي استخدام الأنترنت في الجزائر، وظهور اضطرابات سلوكية على الضحايا الراشدين تتكرر شكواهم لدى الباحثة أثناء تعاملها في العيادة النفسية معهم. كما أن دراسة الباحثة في مرحلة الماجستير بعنوان:"**الدوافع الجنائية للمجرم المعلوماتي، دراسة ميدانية على مستوى بعض ولايات الشرق الجزائري**" خلال السنة الجامعية 2013/2012 ضمن قسم علم النفس تخصص علم النفس الجنائي، جامعة محمد بوضياف ولاية المسيلة. ولهذا تولد الإهتمام لدراسة الضحية في مجال الجريمة المعلوماتية استكمالا لجزء من الدراسة في هذا الموضوع.

4- أهمية الدراسة:

لكل دراسة جانب من الأهمية في الحقل المعرفي، وأخرى تطبيقية، وتتمثل في:

الأهمية النظرية:

تتضح أهمية الموضوع من خلال:

- إثراء الإطار النظري في مجال الجريمة المعلوماتية وضحاياها.

- توجيه الدراسات الأكاديمية وانتباه المشرع الجزائري إلى فئة الضحايا عموما وضحايا الجريمة المعلوماتية تحديدا مع الزيادة المتسارعة في انتشار الجريمة المعلوماتية، وتوفر ترسانة قانونية وإجراءات ردعية للمجرم، يقابلها ضعف الاهتمام بالضحية في شق التكفل به وحمايته من خطر الأضرار الناجمة عن الإضحاء المعلوماتي. حيث يلاحظ في مضمون قانوني العقوبات والإجراءات الجزائية الجزائري تفصيل في آليات ردع المجرم في الجريمة المعلوماتية، والعقوبات المقررة له، دون ذكر الضحية وآلية التكفل به وحمايته. بل إن الحماية الكلاسيكية التي يوفرها المشرع الجزائري للضحية بصفة عامة تتلخص في ضمانات المحاكمة والتاسس كطرف مدني للمطالبة والتعويض عما لحقه من ضرر.

- التعرف على المعاناة النفسية والاضطرابات الناجمة عن التعرض للجريمة المعلوماتية، إذ تعد الدراسة الأولى– على حد علم الباحثة– التي اهتمت بالخصائص الشخصية والاضطرابات النفسية

والاجتماعية المنتشرة بين ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر لدى فئة الراشدين، منذ وضع أول قانون يجرمها سنة 2009. حيث أن هناك من يفكر في الإنتحار أو يقدم عليه بفعل الضغوطات النفسية التي يتعرض لها عند وقوع بعض أنماط الجريمة المعلوماتية عليه خاصة لدى النساء، إما عن طريق الإبتزاز الإلكتروني، أو التهديد، أو التشهير والسب والقذف، وكذلك الشأن حتى لدى الأشخاص المعنوية قد يكون حجم الخسائر المادية التي تلحق بها بفعل تضرر سمعتها. فضلا عن طبيعة التفسيرات النفسية الإكلينيكية للإضحاء المعلوماتي في المجتمع الجزائري، من خلال البيانات التي سيتم جمعها من الأدوات الخاصة بالدراسة والمقابلات مع الضحايا.

– المعلومات في مجال الجريمة المعلوماتية من منظور علم الضحايا وعلم الإجرام، وعلم النفس العيادي قليلة جدا خاصة باللغة العربية، ولهذا أردنا أن نبحث عن الخصائص التي تجعل بعض الأشخاص دون غيرهم يتعرضون للإضحاء المعلوماتي، لأن الكثير من الضحايا لا يعلمون أصلا أن ما وقع لهم هو جريمة معلوماتية لها قوانين تجرمها وتعاقب المجرمين المعلوماتيين، كما الدراسة ستوفر بروفيل نفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية يساعد على التشخيص.

أما الأهمية التطبيقية:

تسعى الدراسة للإهتمام بفئة الضحايا خاصة في مجال الجريمة المعلوماتية، لأن العدد الحقيقي لهم يتجاوز تلك الأرقام التي تقدمها المصالح المختصة في مكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر. إذ أن الكثير من المستخدمين يعاني في صمت أو تظهر عليه الكثير من الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية، وحتى ظهور بعض الأمراض المزمنة، والأمراض النفس اجتماعية. لذلك فإن الدراسة الحالية المعمقة مع الضحايا:

– ستمنح فرصة للخبراء والمختصين، والمحيطين للتعرف على خصائص الضحايا لتفادي تطور الحالة النفسية للتفكير في الانتحار أو حتى القيام به.

– ستوفر نتائجهابعض المؤشرات الإكلينيكية للخبراء والمختصين، وكذا للأشخاص المحيطين بالضحايا للانتباه والتعرف على ما وقع لهم دون علم منهم، لكونهم لم يخبروهم للوقاية من الوقوع في الإبتزاز والتهديد الذي يقوم به المعتدي.

– ستساهم بتوعية المستخدمين أكثر بوجود أشخاص عبر الفضاء الافتراضي هدفهم تصيد الضحايا بشكل مدروس ومخطط من حيث الظروف المحيطة بالسلوك الإجرامي، أو تحديد الفئة المستهدفة وفقا لخصائص معينة وباستخدام أساليب محددة للتغرير بهم وإيقاعهم.

5- تحديد مصطلحات الدراسة وتعريفها إجرائيا:

يتعلق موضوع الدراسة بضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر: العوامل والآثار، من خلال دراسة ميدانية لتصميم البروفيل النفسي للضحايا. مما دفعنا إلى تحديد المصطلحات التي تتناولها الدراسة ومنها ما هو بارز في العنوان كالضحايا، والجريمة المعلوماتية، العوامل والآثار، البروفيل النفسي. ومنها ما يتكرر وروده في الدراسة لعلاقته المباشرة بالموضوع كمصطلح المجرم المعلوماتي.

5-1- تعريف الضحية:

- **التعريف اللغوي:** ويقابله في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مصطلح (Le Victime, The Victim) وقد كان إستخدامه نادرا قبل نهاية القرن الخامس عشر (15)، غير أنه في الوقت المعاصر أصبح متداولا وتشير أغلب الموسوعات و القواميس إلى أن مصطلح الضحية يشير إلى أولئك الأشخاص الذين عانوا من ضرر جسدي كبير، يفضي أحيانا إلى الموت، أما التعبير اللغوي يبسط المفهوم ويعممه ليشمل مجموع الأشخاص المعانين من تصرف صادر عن الغير بسبب توسع أو ضرر، أو محاولة إنتهاك حقوقهم أو مصالحهم لصالح شخص معين(El-Chaer,2004,pp29).

وعرف في معجم اللغة الانجليزية Cambridge:

« the victime someone or some thing which has been hurt, damaged or killed or has suffred, either because of the reactions of someone or someting ehse ,or because of illness or chance ») (cambridge dictionnary,2004,pp1418).

- **التعريف الإصطلاحي:** يشير مصطلح الضحايا إلى الأشخاص الطبيعية أو المعنوية المباشرين وغير المباشرين الذين تقع عليهم نتيجة السلوك الإجرامي، وقد عرف بيرباك (Birbeck) الضحية على أنها أي فرد أو مؤسسة تتعرض للأذى أو التلف من قبل الآخرين وقد تعود إلى الهيئات العامة والخاصة طلبا للعلاج وإيجاد حل (الحريري، 2009، ص35). وقد ورد تعريف لمصطلح الضحايا ضمن الإعلان بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة إستعمال السلطة، الذي إعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (30/40) المؤرخ في (29) تشرين الثاني/نوفمبر سنة (1985)، يقصد به الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية، عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل إنتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء، بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة، وبمقتضى ذات الإعلان يمكن إعتبار شخص ما ضحية، بصرف النظر عما إذا كان مرتكب الفعل قد عرف أو قبض عليه أو قوضي أو أدين، وبصرف النظر عن العلاقة الأسرية بينه وبين الضحية. ويشمل مصطلح

"الضحية" أيضا، حسب الاقتضاء، العائلة المباشرة للضحية الأصلية أو معاليها المباشرين والأشخاص الذين أصيبوا بضرر من جراء التدخل لمساعدة الضحايا في محنتهم أو لمنع الإيذاء (رحماني،2006، ص319).

- **التعريف الإجرائي:** الضحية المعلوماتية هي كل شخص أو مؤسسة تعرض (ت) لإساءة مادية أو معنوية نتيجة أحد أنماط الإعتداءات الإلكترونية المندرجة ضمن إطار الجريمة المعلوماتية، التي يتناولها تصنيف الجرائم المعلوماتية في الدراسة الحالية، قام التبليغ لدى المصالح المختصة.

5-2- الجريمة المعلوماتية:

- **التعريف اللغوي:** ورد في لسان العرب أن جرم بمعنى جنى جريمة، وجرم إذا عظم جرمه أي أذنب.أما في مختار الصحاح فإن الجرم والجريمة يعني الذنب ومنه جرم أجرم وإجترم
(رحماني،2006، ص10).

- **التعريف الإصطلاحي:** قدم مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين تعريفا للجريمة المعلوماتية على أنها أية جريمة يمكن إرتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية (فولان، 2010، ص31).

- **التعريف الإجرائي:** هي سلسلة من التصرفات المنحرفة عن الإستخدام السوي لتكنولوجيات ووسائل الإعلام والإتصال، وأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات تستهدف المعلومات الخاصة بالأشخاص الطبيعيين أو المعنويين، يستدل عليها من الركن المادي للجريمة المعلوماتية.

5-3- العوامل:

هي الوسائل التقنية والظروف المحيطة بنشوء الظاهرة الإجرامية المعلوماتية، أو تطورها واستمرارها أو انتهائها، سواء كانت تقنية أو شخصية أو مجتمعية تتعلق بالضحايا.

5-4- الآثار:

ويقصد بها مجموع الاضطرابات النفسية والتغيرات الاجتماعية التي تحدث على سلوك الأفراد نتيجة تعرضهم لجريمة معلوماتية، والتي تؤدي إلى شعورهم بالقلق والإجهاد، إضافة إلى مواجهتهم لصعوبات تؤثر على تكيّفهم الإجتماعي.

5-5- المجرم المعلوماتي:

- **التعريف اللغوي:** جرم جريمة، أجرم واجترم إليه و عليه: أذنب/ جرم جريمة:عظم جرمه/ جرمه وتجرم عليه إتهمه بجرم الجرم والجرم جمع جروم وأجرام: الخطأ والذنب يقال لا جرم ولا جرم أي لابد أو لا محالة أو حقا وقد تحول إلى معنى القسم فيقال لا جرم لأفعلن/ الجريم مفرده جريمة وجمع جرام: المذنب/ الجريمة الجرم والذنب (المنجد في اللغة والإعلام،2003، ص88).

- **التعريف الإصطلاحي:** المجرم المعلوماتي يمثل بالنسبة للمجموعات التقليدية للإجرام شخصية مستقلة بذاتها، فهو من جهة مثال متفرد للمجرم الذكي، ومن جهة أخرى إنسان إجتماعي بطبيعته (حجازي، 2009، ص82).

- **التعريف الإجرائي:** هو شخص يمتلك خبرة في مجال استخدام تكنولوجيات ووسائل الإعلام والإتصال، وأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، قام بإساءة استخدام المعلومات ضد/أو عن طريق الحاسوب و/ أو عبر الإنترنت تم تجريمه من خلال جهة قضائية مختصة بحكم نهائي وفقا لنصوص القانون الداخلي الجزائري.

5-6- البروفيل:

تتداخل معه في نفس المعنى عدة مصطلحات مثل الملمح، أو المبيان النفسي، الصفحة النفسية، وسنقدم تعريفا لغويا واصطلاحيا، ثم تعريفا إجرائيا يتناسب مع هدف الدراسة الراهنة.

التعريف اللغوي: تم تعريف المصطلح على أنه:

The profile: 1- a side view of a person's face.
2- a short description of someone's life, work, character, etc.

Profiling: The activity of collecting information about someone, especially a criminal, in order to give a description of them (Cambridge,2004, pp 991).

The psychological profile: a descriptions of the likely character behavior and interests of a violent criminal which is based on evidence collected from the place where a crime was commited: offender profiling, (Cambridge, 2004, pp1002).

التعريف الإصطلاحي: قدم السيكولوجي الروسي الأصل روسوليمو (Rossolimo) سنة 1911 طريقة عرض جديدة للبيانات بواسطة أشكال تسمى البروفيل القطبي أو البروفيل النفسي.

إن مفهوم البروفيل انفسي لديه أهمية خاصة لدى الباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك لأن الظواهر السيكولوجية والاجتماعية تكون في الغالب نتيجة عوامل متضادة ومتناقضة، والهدف منهو الوصف والتحليل (بوسنة، 2007، ص28-29).

وعرف على أنه هي مبيان نفسي بالرسم توضح فيه الدرجات التي حصل عليها المفحوص في أحد الاختبارات النفسية، وعادة ما يكون هذا الاختبار مكونا من عدة مقاييس. ويمكن أن نرسم صفحة تسمى أحيانا مبيان نفسي" للمفحوص يبين الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التي يقيسها هذا الاختبار. هذا وتستخدم الصفحات النفسية في العديد من الاختبارات مثل اختبارات الشخصية وبعض اختبارات الذكاء وبطاريات القدرات والاستعدادات (ربيع، 2014، ص65- 67).

التعريف الإجرائي: مجموعة الخصائص الشخصية والسمات النفسية المشتركة بين أفراد تعرضوا لجريمة معلوماتية.

6- عرض الدراسات السابقة ومناقشتها:

ضمن هذا السياق سيتم التطرق إلى الدراسات والأبحاث في مجال دراسة ضحايا الجريمة المعلوماتية للراشدين، وبخاصة العوامل التي تجعل فئة معينة من الأشخاص عرضة للإضحاء المعلوماتي دون غيرهم، ومن جهة أخرى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عنه بالإضافة أيضا إلى الآثار الإقتصادية خاصة لدى الأشخاص المعنوية سواء كانت هذه الدراسات عربية وأجنبية. رغم أن الدراسات في هذا المجال ليست وفيرة وبخاصة العربية منها – في حدود علم الباحثة– لذا فقد كان أحد أهداف هذه الدراسة تناول الظاهرة ومحاولة إستيضاح أحد أهم السبل في مواجهتها من خلال معرفة ما سبق ذكره من أهداف، وسنعرض لتلك الدراسات ضمن النطاق العام للدراسة من خلال تسلسلها الزمني، وفي خطوة لاحقة نتناول تحليلها النقدي للتوظيف في الدراسة الحالية.

حاولت الباحثة الحصول على الدراسات السابقة التي تطرقت لمتغيرات الدراسة، وسيتم عرضها حسب التقسيم التالي، وبالتسلسل حسب ترتيبها الزمني:

– دراسات مسحية شاملة للجريمة المعلوماتية.

– دراسات خاصة بعوامل الجريمة المعلوماتية.

– دراسات خاصة بالآثار المختلفة على الضحايا الراشدين.

– دراسات حول الخصائص الشخصية والسلوكية للضحايا الراشدين.

أولا– دراسات مسحية شاملة للجريمة المعلوماتية:

1– دراسة مسحية للمركز الأسترالي للجريمة التكنولوجية المتطورة التابع للمعهد الأسترالي لعلم الإجرام سنة (2005): (www.aic.gov.au)

دراسة مسحية موجهة لضحايا الجرائم المتعلقة بالحاسوب، تم خلالها إستجواب المشاركين في الدراسة بإبداء آرائهم حول السؤال التالي: ما الذي تعتقدون أنه كان الدافع لأي هجوم قرصنة معلوماتية تعرضتم له أثناء فترة الدراسة؟ وقد جاءت إستجاباتهم كالآتي:

تعرض ما نسبته (51%) على الأقل لإعتداء إلكتروني مجرم واحد، ويرون أن السبب في وقوعهم ضحايا للإعتداء نتيجة لتواجدهم على إتصال مباشر بشبكة الإنترنت وهو ما جعلهم عرضة للمجرمين المعلوماتيين أينما وجدوا. في حين يعتقد (41%) من المشاركين أن المجرمين المعلوماتيين كانوا يستخدمون مصادر الأنظمة الآلية لمعالجة المعلومات لإستخداماتهم الشخصية، وقد أظهر المشتركون في نهاية الدراسة أن هناك مجموعة مختلفة من الدوافع لإعتداءات القرصنة المعلوماتية عموما تتمثل في:

1– إظهار المهارات (40%).

2- إلحاق الأذى (34%).
3- التستر من خلال الإعتداءات (26%).
4- الربح المادي (18%).
5- أسباب مادية (18%).
6- الطمع الشخصي (14%).
7- قرصنة مذهبية سياسية (9%).
8- الإعتداءات التجارية التنافسية (4%).

2- الدراسة الشاملة عن الجريمة السيبرانية (2013) قام بها خبراء من مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بفيينا، وتعد هذه الدراسة العالمية الأولى التي تناولت مشكلة الجريمة السيبرانية من خلال منظور الحكومات والقطاع الخاص والأوساط الاكاديمية والمنظمات الدولية، وتمت معالجتها ضمن 8 ثماني محاور أساسية:

- الموصولية والجريمة السيبرانية.
- الصورة العالمية.
- التشريعات والأطر.
- التجريم.
- السلطات المعنية بإنفاذ القانون والتحقيقات.
- الأدلة الإلكترونية والتدابير المتخذة في مجال العدالة الجنائية.
- التعاون الدولي ومنع الجريمة السيبرانية.

تم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات وتحليل البيانات على الدول المشاركة بما فيها الجزائر سنة 2012، وقد حدد الهدف من الدراسة باختيار الخيارات المتاحة لتعزيز التدابير القانونية أو غيرها من التدابير القائمة على الصعيدين الوني والدولي للتصدي للجرائم السيبرانية واقتراح تدابير جديدة في هذا الشأن.

من أهم نتائج الدراسة عموما:

- تأثير عدم اتساق الاجراءات على الصعيد الدولي وتنوع القوانين المحلية المتعلقة بالجريمة السيبرانية على التعاون الدولي.
- الاعتماد على الوسائل التقليدية لتعاون الدولي الرسمي في المسائل الجنائية التي تنطوي على جرائم الانترنت والأدلة السيبرانية لجميع الجرائم (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2014، ص 16).

3- دراسة Karuppaman Jaishankar (الهند، 2015) بعنوان:

Cyber crime victimization : new wine into old wineskins ?

من خلال الدراسة المعمقة والجادة التي قام بها Karuppaman Jaishankar المدير التنفيذي للمركز الاستشاري لضحايا الجريمة المعلوماتية في الهند ويعد رائدا على المستوى العالمي في مجال ضحايا الجريمة المعلوماتية، (الهند، 2015) ضمن فعاليات الملتقى الدولي 15 لعلم الضحايا (World Society Of Victimology 15 Th International Symposium) من خلال بحثه وملاحظاته للعديد من البيانات العالمية لـ 24 دولة من مختلف قارات العالم، خلال سنوات (2006-2012)، توصل إلى أن:

- هناك تنامي في عدد الضحايا الذين يتحولون إلى مرتكبين لجرائم المعلوماتية بدورهم، ويفسر هذا وفقا لنظرية Irrational coping theory of cybervictimization،بفضول الضحية ورغبته في قرصنة المعتدي عليه.
- تزايد الجرائم العاجلة للضحايا (بمجرد وقوعهم ضحايا يقومون بارتكاب جرائم بدورهم بسرعة).
- تزايد عدد ضحايا جرائم الهاتف المحمول.
- التواتر المستمر والمتزايد للأطفال والمراهقين كضحايا للجريمة المعلوماتية.
- نقص التبليغ والإقرار الذاتي بحدوث الاعتداء المعلوماتي.
- ارتفاع وعدم تساوي نسب الضحايا بين الذكور والإناث.
- الفرق في تأثير الإضحاء ونوع الإضحاء بين النساء والرجال.
- تزايد الإضحاء الثانوي (الضحية يكون غير مباشر).
- يعرف علم الضحايا المعلوماتيين انطلاقا من علم الضحايا النقدي وعلم الإجرام السيبراني وعلم الضحايا الإيجابي على أنه رؤية جديدة لعلم الضحايا.
- علم الضحايا المعلوماتي هو دراسة الأشكال المختلفة للإضحاء عبر الأنترنت، تأثيرها على الضحايا واستجابات المجتمع والأنظمة (Jaishankar, 2016,pp35-40).

وأضاف أن 69% من المستخدمين الراشدين خبروا تعديا معلوماتيا خلال حياتهم مقارنة بإحصائيات نشرت سنة 2010 بمعدل نمو 3% في جميع أنماط الجريمة المعلوماتية.

ثانيا– دراسات خاصة بعوامل الجريمة المعلوماتية:

1– دراسة عبد الله صالح من جامعة الميسيسيبي بالولايات المتحدة الامريكية سنة (2005)

بعنوان: Cyber-crime Fear and Victimization : An Analysais Survey

وهي أول دراسة مسحية في الولايات المتحدة الأمريكية موجهة لدراسة عوامل الإضحاء المعلوماتي، وقد قام الباحث بتصميم أداة الدراسة بناء على متغيرين اثنين وهما الإضحاء المعلوماتي والخوف من الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية. و بعد تحليل نتائج الدراسة كميا توصل إلى النتائج التالية:

– تعرضت نسبة (61,2%) من أفراد العينة إلى اعتداء بواسطة الفيروسات أثناء استخدام الإنترنت.

– وقعت نسبة (7,6%) من أفراد العينة ضحية للغش المعلوماتي.

– قدرت نسبة أفراد العينة الذين يعرفون أشخاصا وقعوا ضحايا لجريمة معلوماتية بـ (10,4%).

– كما توصل من خلال التحليل العلمي لمعطيات الدراسة إلى إضفاء الدلالات التالية:

– الذكور أكثر تعرضا للإضحاء المعلوماتي مقارنة بالإناث.

– أصحاب البشرة البيضاء الأكثر وقوعا للإضحاء المعلوماتي مقارنة بأصحاب البشرة السوداء.

– الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت هم الأكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي.

– الأشخاص الذين يقضون وقتا أطول في استخدام الانترنت تزداد خطورة تعرضهم للإضحاء المعلوماتي مقارنة بغيرهم من المستخدمين.

– يخاف الأشخاص الأكبر سنا من الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية مقارنة بالأصغر سنا، وترتفع نسبة التخوف لدى الإناث مقارنة بالذكور.

– ترتفع نسبة الخوف من الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية لدى الأشخاص الذين تعرضوا إلى جريمة معلوماتية سابق، كما ترتفع هذه النسبة لدى الأشخاص الذين يعتبرون الجريمة المعلوماتية ظاهرة إجرامية حقيقة مقارنة بالذين يعتقدون بأنها افتراضية فقط.

– يتساوى مستوى التخوف من الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية لدى الأفراد من أصحاب البشرة البيضاء وكذا أصحاب البشرة السوداء.

ثالثا- دراسات خاصة بالآثار المختلفة على الضحايا الراشدين:

1- دراسة سادية مشرف وأنيس أولحق (باكستان، 2018) بعنوان تأثير الاعتداء السيبراني والإضحاء السيبراني على الصحة العقلية والرفاهية لدى الشباب الباكستانيين: الجنس كمتغير وسيط

Sadia Musharraf, M Anis-ul-Haque (2018): Impact of cyber agression and cyber victimization on mental health and well-being of Pakistani ypung adults: moderating role of gender

هدفت الدراسة للكشف عن تأثير العنف السيبراني والإضحاء السيبراني على الصحة العقلية والرفاهية لدى الراشدين. ضمت العينة 508 شخصا بالغا من طلبة جامعات (باكستان، إسلام آباد، راوالبيندي) وتتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة بمتوسط عمري(20.53) سنة ومتوسط انحراف (+/-1.77)، تشكل النساء نسبة 68.5% من أفراد العينة.

تم جمع البيانات من خلال التقارير الذاتية للمفحوصين على سلم التنمر السيبراني والإضحاء المعلوماتي(cyberbulling and cybervictimization scales)، وسلم الإحباط، القلق، الضغوط (Depression, anxiety, and stress scales DASS21)، ومقياس الصحة العقلية والرفاهية لـ Warwick-Edinburgh (WEMWBS).

وقد أسفرت النتائج أن هناك تأثير ذو دلالة للإضحاء المعلوماتي على الصحة العقلية والرفاهية. وهناك أثر سلبي للسن والجنس، ومكان الإقامة (المكوث في فندق مقابل الإقامة في البيت) والإضحاء المعلوماتي على الرفاهية في حين كان التوقع إيجابيا على الصحة العقلية. وعلى العكس لم يشر الاعتداء المعلوماتي إلى أي دلالة سواء على الصحة العقلية أو الرفاهية لدى الراشدين. بل إن الجنس يلعب دورا معتدلا في أثر الإضحاء على الصحة العقلية. حيث أوضحت النتائج أن أثر الإضحاء المعلوماتي وسيط بين الجنس والقلق. أظهرت النتائج أيضا أن الإناث أكثر احتمالا لتطوير القلق بسبب الإضحاء مقارنة بالذكور.

كما قدمت الدراسة معلومات نظرية وتطبيقية ضمنية، واقترحت استراتيجيات شاملة لتطوير برامج إرشادية لإنقاذ الراشدين من الأثر السلبي والنفسي والعاطفي للاضحاء المعلوماتي.

2- دراسة صفاء محمد نور عيد أحمد (2018) بعنوان: التغير الإجتماعي وعلاقته بتطور الجرائم الإلكترونية دراسة ميدانية على عينة من الضحايا بنيابة الجرائم المستحدثة، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع (السودان)

تمثلت مشكلة الدراسة في التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع السوداني وما لازمها من تغيرات في أنواع وأشكال الجرائم من حيث طرق ارتكابها ووسائل كشفها، وهدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في انتشار الجرائم الالكترونية، والتعرف على ماهية الجرائم

الالكترونية، والسبب في انتشار تلك الجرائم، وما هي الآثار التي تتركها في نفوس الضحايا وإيجاد الحلول لهذه الجرائم التي هي نتاج أو إفراز لبعض التغيرات التي تحدث في المجتمع.
تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والطريقة الإحصائية، وباستخدام الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستبانة كأدوات بحثية، أما العينة تمثلت في مجموعة تضم 100 من ضحايا الجريمة الالكترونية بطريقة العينة العشوائية البسيطة بنيابة الجرائم المعلوماتية بالخرطوم بحري.
التساؤلات: هل التغير الاجتماعي له علاقة بتطور الجرائم الالكترونية، وما هي الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تقع على ضحايا الجريمة الالكترونية، وما الأساليب التي يستخدمها ممارسو الجريمة الالكترونية في إيقاع ضحاياهم.
والنتائج المتوصل إليها تمثلت فيأنه هناك تغيرات في المجتمع أدت إلى انتشار الجرائم الالكترونية سواء كانت هذه التغيرات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة وخاصة عند فقدان العمل وهنا قد يلجأ البعض إلى ارتكاب الجرائم الالكترونية كوسيلة لتحسين أوضاعهم.
توصلت كذلك إلى أن الجرائم الالكترونية دائما ما تؤدي إلى آثار اجتماعية واقتصادية على الضحايا والتي تؤثر على المدى الطويل على ضحايا الجريمة الإلكترونية والمتمثلة في السمعة، وفقد الممتلكات كأكبر الآثار، ثم الشعور بالحزن والوصمة (أحمد، 2018، ص6).

رابعا- دراسات حول الخصائص الشخصيةوالسلوكية للضحايا الراشدينفي الجريمة المعلوماتية:

1- دراسةShannon K. Potts & Daniel J. Weidler(2015)، الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان:

The virtual distruction of self-compassion :cyberbullying's damage to young adults

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والتنمر الإلكتروني لدى الشباب، وتكونت العينة من (232) طالبا جامعيا يدرسون في إحدى الجامعات جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، بمتوسط عمري قدره (19.05) سنة، طبق عليهم مقياس التعاطف مع الذات من إعداد (Neff,2003)، وكذلك مقياس التنمر الإلكتروني من إعداد (lam & Li,2013)، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوى الميل نحو التعاطف مع الذات لدى ضحايا التنمر الإلكتروني (مصطفى، 2020، ص895).

2- دراسة لخضر سلامي (2019) بعنوان ضحايا الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل- الفايسبوك أنموذجا- الجزائر

انطلقت الدراسة من دراسة المشكلة المرتبطة بطبيعة العلاقة بين المجرم والضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهدفت لمعرفة واقع ضحايا الجريمة المعلوماتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية تعاملهم مع الجريمة المرتكبة ضدهم، حيث اعتمد على المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع البحث بمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، وتم أخذ عينة مكونة من 200 مبحوث من كلا الجنسين تم اختيارهم عن طريق معاينة قصدية تطوعية، وباستخدام استبانة الكترونية لجمع البيانات، تم توزيعها داخل موقع فايسبوك، تم جمع البيانات وتفريغها وتحليلها، والوصول إلى النتائج التالية:

- نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في استخدام موقع فايسبوك.
- الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هي الفئة الأكثر استخداما لمواقع فايسبوك.
- أغلب الضرر الذي يتلقاه الأفراد عبر الفايسبوك يكون من أناس لهم معرفو سابقة بهم.
- أغلب مستخدمي الفايسبوك لا يبلغون عن الجرائم المرتكبة عبر الفايسبوك خوفا من الفضيحة.
- أغلب ضحايا يتعاملون مع الجريمة المعلوماتية عبر الفايسبوك بالتستر والكتمان.

3- دراسة وجدان بنت ابراهيم صالح السكاكر (2020)، السعودية بعنوان: الأمن الفكري وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى ضحايا الجرائم السيبرانية

الهدف من الدراسة هو التعرف على العلاقة بين المتغيرات ومستوى الأمن الفكري والذكاء الوجداني لدى ضحايا الجرائم السيبرانية، وهل توجد فروق في الأمن الفكري الذكاء الوجداني تعزى للمتغيرات.

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي الارتباطي، في مجتمع مفتوح من الإناث في مدينة الرياض المستخدمين للفضاء السيبراني المتعرضين لإحدى الجرائم السيبرانية. العينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية بلغ عددهم (337) ضحية للجرائم السيبرانية.

الأدوات المستخدمة تمثلت في مقياس الأمن الفكري (فهمي، 2018) مقياس الذكاء الوجداني (الشبانات، 2010). أفضت الدراسة النتائج التالية:

- مستوى الأمن الفكري مرتفع لدى العينة.
- مستوى الذكاء الوجداني متوسط لدى العينة.
- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.001 فأقل في مستوى الأمن الفكري والذكاء الوجداني تعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الانترنت لصالح من يستخدمون الانترنت أقل من ثلاث ساعات.
- وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001 بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري لدى أفراد العينة.
- الذكاء الوجداني يفسر 28.6% من التباين الكلي في الأمن الفكري لدى أفراد العينة.

.(www.repository.nauss.edu.sa)

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية لوحظ ما يلي:

- **الهدف:**هناك دراسات هدفها معرفة العوامل المختلفة المسببة للإضحاء المعلوماتي مثل دراسة عبد الله صالح (2005) ودراسة صفاء محمد نور عيد(2018)، ودراسات تبحث عن الآثار التي تخلفها الجريمة المعلوماتية مثل دراسة سادية مشرف وأنيس أولحق (2018) ودراسة صفاء محمد نور عيد (2018)، ودراسات تبحث عن الأثر والعامل لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية معا مثل دراسة صفاء محمد نور عيد (2018) ودراسة لخضر سلامي (2019)، وأخرى تبحث عن الجريمة السيبرانية من مختلف أبعادها مثل المركز الأسترالي للجريمة (2005) ودراسة مكتب الأمم المتحدة (2013).

- **العينة:** انقسمت الدراسات في العينة المختارة محل الدراسة إلى عينة المؤسسات الحكومية والمنظمات مثل دراسة العينة المركز الأسترالي للجريمة (2005) ودراسة مكتب الامم المتحدة (2013)، أما باقي الدراساتتمثلت عينتها في فئة الأفراد الطبيعيين الراشدين ومن الجنسين.

- **المنهج:** تم استخدام المنهج الوصفي بأنواعه في دراسة كل من صفاء محمد نور عيد (2018) ودراسة لخضر سلامي (2019) ودراسة السكاكر (2020)، والمنهج المسحي في المركز الأسترالي للجريمة (2005) ودراسة مكتب الأمم المتحدة (2013) و دراسة عبد الله صالح (2005).

- **الأدوات:** استخدمت الدراسات أدوات مختلفة منها: استمارة معلومات لوحدها مثل دراسة Jaishankar(2015)، واستبيان مصمم لغرض الدراسة مثل دراسة مثل دراسة عبد الله صالح (2005)، ومجموعة استخدمت مزيجا من الاختبارات والاستبيانات مثل دراسة سادية مشرف وأنيس أولحق (2018) وتمثلت في: سلم التنمر السيبراني والإضحاء المعلوماتي(cyberbulling andcybervictimization scales)، وسلم الإحباط، القلق، الضغوط (Depression, anxiety, and stress scales DASS21)، ومقياس الصحة العقلية والرفاهية لـ (Warwick-Edinburgh WEMWBS)، ودراسة السكاكر (2020) التي استخدمت مقياس الأمن الفكري (فهمي، 2018) مقياس الذكاء الوجداني (الشبانات، 2010).

- **النتائج:**

أظهرت النتائج مايلي:

1- العوامل: دراسة محمد نور عبد (2018) توصلت إلى ان التغيرات الإجتماعية والثقافية في المجتمع أدت إلى انتشار الجريمة المعلوماتية، وهي وسيلة يستخدمها المجرمون المعلوماتيون لتحسين مستواهم الإقتصادي، أما دراسة المركز الأسترالي للجريمة (2005) توصلت إلى أن السبب المباشر هو استخدام الأنترنت.

2- الآثار: هناك آثار تنشأ عن الجريمة المعلوماتية على المدى الطويل تتمثل في تشوه السمعة والشعور بالحزن والوصمة، وفقد الممتلكات وهو ما توصلت إليه دراسة صفاء محمد نور عيد(2018)، توصلت دارسة (2015) Jaishankar إلى أنه لا يوجد فرق في تأثير الجريمة بين الجنسين، في حين أن دراسة عبد الله صالح (2005) أظهرت أن نسبة الخوف لدى النساء ضحايا الجريمة المعلوماتية خاصة كبار السن مرتفعة مقارنة بالرجال وصغار السن من الجنسين. الإضحاء المعلوماتي يؤثر على الصحة العقلية (دراسة سادية مشرف وأنيس أولحق ،2018).

وكلما كانت هناك علاقة بين المجرم والضحية كان الضرر أكبر وهو ماتوصلت إليه دراسة (2015) J.Weidler& K.Potts ودراسة لخضر سلامي (2019).

3- الخصائص المميزة للضحايا: ارتفاع مستوى الأمن الفكري والوجداني لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية (السكاكر، 2020)، الزيادة في عدد الضحايا الذين يتحولون إلى مجرمين معلوماتيين بهدف الانتقام(Jaishankar ,2015).

- **توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:** تمت الاستفادة منها في كل من:
- فهم سيكولوجية الضحايا.
- تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية.
- الإطلاع على الدراسات التي اهتمت بتصميم البروفيل أو البحث في سمات وخصائص ضحايا الجريمة المعلوماتية، وكذا الآثار المختلفة التي تقع عليهم.
- اختيار منهج الدراسة والأدوات المناسبة.
- تفسير نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الجريمة المعلوماتية

تمهيد:

فرض التطور التكنولوجي أنماطا مستحدثة من الجريمة اصطلح عليها بالجريمة المعلوماتية، تأخذ من الفضاء السيبراني مسرحا لها، وتتنوع أنماطها بحسب التقنيات المستخدمة أو محلها، ويتطرق الفصل إلى مفهوم الجريمة المعلوماتية من حيث تعريفه وتمييزه عما يتداخل معه من مصطلحات، تحديد خصائص وأركان الجريمة المعلوماتية وخصائص مرتكبها والأطر النظرية المفسرة لآلية وقوعها. وصولا إلى التدابير المنتهجة من أجل المكافحة والوقاية في الجزائر.

1- مفهوم الجريمة المعلوماتية:

يتضمن مفهوم الجريمة المعلوماتية تعريفها وفقا لما جاء به النص القانوني الجزائري، والمصطلحات المتداولة في حقل الجريمة المعلوماتية، ثم التطرق إلى الفرق بين الجريمة المعلوماتية والجرائم المتداخلة معها في الاستعمال.

1-1- تعريف الجريمة المعلوماتية:

إصطلح المشرع الجزائري على تسميتها بمصطلح الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الغعلام والاتصال، وعرفها بموجب المادة 2 من القانون 09-04 على أنها "جرائم المساس بانظمة المعالجة الآلية للمعلومات المحددة في قانون العقوبات أو أية جريمة ترتكب أو يسهل ارتكابها عن طريق منظومة معلوماتية أو نظام الاتصالات الإلكترونية" (بوضياف، 2018،ص352 -353).

عرفت الدكتورة هدى قشقوش الجريمة المعلوماتية بأنها ظاهرة إجرامية ذات طبيعة خاصة تتعلق بالقانون الجنائي المعلوماتي، ففي معظم حالات إرتكاب الجريمةيتم الدخول إلى مجال المعالجة الإلكترونية للبيانات. ولهذا فإن محل الجريمة المعلوماتية يتمثل في النظام المعلوماتي ومكوناته. والمعلومات هي موضوع الجريمة ومحل الإعتداء، والمقصود بذلك جميع معطيات الحاسوب من بيانات ومعلومات وبرامج بكل أنواعها، سواء المدخلة أو المعالجة أو المخزنة داخل جهاز الحاسوب، وتستهدف هذه الجرائم الحق في المعلومات ليشمل الحق في إنسيابها وتدفقها والحق في المعلومات بذاتها، أو بما تمثله من أموال أو أصول أو أسرار أو بيانات شخصية (إبراهيم، 2008، 44-55).

ورغم تعدد التعاريف بين الضيق والاتساع بحسب المعايير المعتمدة في التعرف فإن التعريف التالي يعتبر شاملا بحيث تعرف الجريمة المعلوماتية على أنها: "هي المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات بدافع الجريمة وبقصد إيذاء سمعة الضحية أو أذى مادي أو عقلي للضحية مباشر أو غير مباشر، باستخدام شبكات الاتصالات كالأنترنت، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، والموبايل" (بوزارة، 2022، ص642).

1-2- المصطلحات المتداولة مع مفهوم الجريمة المعلوماتية:

1-2-1- الفضاء السيبراني أو الافتراضي: إلى عالم بديل بتشكل في ذاكرة الحواسيب يخلق حالة من التواجد المكتمل، ويعطي أفقا آخر لتطور البشرية، وهو مصطلح ابتكره العالم "جورن لاينر" ويعمل الواقع الافتراضي على نقل الوعي الإنساني إلى بيئة افتراضية يتم تشكيلها الكترونيا من خلال تحرر العقل للغوص في تنفيذ الخيال يعيدا عن مكان الجسد، وهو عالم ليس وهميا وليس حقيقيا بدليل حدوثه ومعايشة بيئته، ففيه يتم تنفيذ الأحداث في الواقع المفترض لكن ليس في الحقيقة (قريعة والجوزي، 2021، ص664). هي عبارة عن شبكة إلكترونية لمجموعة من الخوادم الإلكترونية حيث تتفاعل هذه الشبكات التي تتوفر فيها قاعدة بيانات، فيما بينها باستخدام وسيلة تواصل افتراضية متجاوزة كل الحواجز الجغرافية والسياسية، سعيا وراء تحسين قدرة الاتصال والتعامل الإلكتروني، كما أنها محاكاة حاسوبية عادة ما تكون في صورة بيئة افتراضية لمستخدمي العالم الافتراضي(كلاع، 2022، ص294).

يوفر الفضاء السيبراني مجموعة من الظروف التي تميزه عن الفضاء الواقعي، وتتمثل في:

- غياب التفاعل الجسدي، حيث لا يوجد تفاعل جسدي بين الأطراف المتواصلة .
- سهولة الوصول للضحية وصعوبة دفاعها عن نفسها حيث يمكن الوصول للضحية في أي وقت ليلا ونهارا وفي أي وقت وفي أي مكان، كما يصعب على الضحية تجنب العنف الواقع عليها، أو الدفاع عن نفسها أو القضاء على هجوم المجرم.
- يتطور الإجرام في الفضاء السيبراني بصفة مستمرة مع تطور الأساليب التكنولوجية الحديثة التي تساعد، على بقاء أثر هذا العنف لوقت طويل(عبد الجليل،2017، ص76):
- التفاعل: إنه أحد الخصائص الرئيسية للفضاء السيبراني، هذا التفاعل الذي يتم خلقه داخل البيئات الالكترونية الافتراضية، وذلك يتم من خلال تفاعل كافة الأجهزة المتصلة بالشبكة الإلكترونية، إذ يسهم التفاعل في بناء التفاعل في بناء الوعي الأساسي في الفضاء الوجودي.
- عدم وجود المقياس: هذه الخاصية تعني عدم وجود مقياس محدد، وذلك لقياس المسافات المختلفة وتحديد الأحجام المادية، فالعوالم الالكترونية تكون غير مزودة بالقدرة على القياس والتقدير (قادم، 2022، ص301).

1-2-2- شبكات التواصل الإجتماعي: عبارةعن موقع إلكتروني يسجل فيه الأفراد على الشبكة عضويتهم من خلال بريدهم الإلكتروني، وكلمة مرور خاصة يهم وينشئ كل عضو صفحة خاصة تعبر عن هويته الافتراضية التي يتعامل من خلالها داخل المجتمع الافتراضي آخرين من خلال صفحاتهم الشخصية، ومن ثم تكوين صداقات ومجموعات وعلاقات متشابكة داخل الموقع، ويتعامل

الأعضاء والأصدقاء من خلال أدوات التفاعل الاجتماعي مقل الدردشة النصية، الصوتية، المرئية وغيرها من التطبيقات.

تمثل شبكات التواصل الإجتماعي فضاء خصبا لتبادل المعلومات بسرعة، كما تقوي بعض المفاهيم و المبادئ العالمية كالتسامح والتعايش السلمي وغيرها، من جانب آخر قد تهدر بعض القيم الأساسية لبعض المجتمعات و تستدخل أفكار هجينة وغير مستحبة، وحتى الوصول إلى إدراج سلوكات مجرمة عرفيا أو دينيا واحتوائها بشكل تدريجي دون إخضاعها للتجريم، على كل نستعرض ضمن هذا العنصر بعضا من التأثيرات السلبية والإيجابية لهاته الشبكات وتتمثل في (حجازي، 2020، ص47- 50):

أ- الإيجابيات:

- سهلة الإستخدام.
- تستخدم في مجال التعليم الإلكتروني.
- تستخدم لأغراض خاصة.
- أكثر إنفتاحا على الآخر.
- التقليل من صراع الحضارات.
- تزيد من تقارب العائلة الواحدة.

ب- الآثار السلبية:

- تدفع المستخدم نحو إرتكاب الجرائم عن بعد.
- زيادة الفجوة بين الأجيال.
- تدني حس المسؤولية المصداقية الإعلامية.
- إدمان الجلوس عليها مما يعطل الكثير من الأعمال.
- نشر الأفكار الضالة مثل العنف والمشاركة فيه.
- كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.
- إضعاف العلاقات والمعاملات الاجتماعية.

وهناك **خصائص لمواقع التواصل الإجتماعي مرتبطة بمظاهر العنف الإلكتروني بحيث** تجعلها وسيط مناسب بحدوث وانتشار مظاهر العنف الإلكتروني، ومن هذه الخصائص:

- **الجدة والدوام:** وذلك لأن تأثيرها والتفاعلات تكون فورية ومتجددة دائما، مع إمكانية التغيير الفوري وتفسير منشوراتها عبر التعليقات وتطويعها لأغراض أخرى.

- **التوازن:** وذلك بين الحرية والخصوصية في التفاعل بين المشتركين، فبقدر ما يستطيع الفرد أن يعبر عن ذاته بحرية تامة دون قيود، وينشر آراءه وأفكاره وتعليقاتهن يجد قدرا كبيرا من الخصوصية في تفاعلاته مع الآخرين.
- **التفاعلية:** وتعد من أهم خصائص شبكات التواصل الاجتماعي حيث وجود مرسل ومستقبل، وتكون الأدوار قابلة للتبديل بينهما، ووجود تأثير متبادل لكل منهما على الآخر.
- **التكرارية:** بمعنى أنه من السهل نسخ صورة أو تعليق أو مقال أو فيديو ما على الانترنت لموقع آخر بدون تغيير أي من ملامحه.
- **البحث:** وهي قابلية البحث عن أصدقاء ذوي اهتمامات واتجاهات متشابهة وهو ما لا يمكن عمله في الحياة العادية.
- **كل مستهلك هو منتج:** حيث إن أي عضو على شبكات التواصل الاجتماعي يمكنه النشر بمجرد أن يصبح عضوا، ما أن أي مستخدم يمكنه كتابة وتعديل وإزالة أي منشور، وأن يقرر ما إن كان سيسمح بالتعليقات أم لا (عبد الجليل،2017، ص 77-78).

التواصل والتفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يعتمد على العديد من مهارات التفاعل الاجتماعي الواقعي، غير أن هناك بعضا من الخصوصية والحماية التي توفرها فضاءات التواصل الاجتماعي تجعل الرقابة التي يمارسها الأنا الأعلى على السلوكات الإجتماعية ضعيفة، ومرد ذلك عدم ووضح معالم الجريمة المعلوماتية في وسط المستخدمين، وعدم مواكبة النصوص القانونية للتطورات التكنولوجية يما يسهل نفاذ المجرمين من العقوبات لأن القوانين لا تنطبق على سلوكاتهم الإجرامية المستحدثة.

1-3- الفرق بين الجريمة المعلوماتية والجرائم المتداخلة معها:

هناك العديد من المصطلحات مثل الجرائم المرتبطة بالأنترنت، والواقعة بواسطة الأنترنت، ومصطلح العنف الإلكتروني، ولكنها تشير فقط إلى المظاهر الاجتماعية للسلوك الإجرامي لكنها لا تحمل أي دلالة أو محتوى مخالف لتعريف الجريمة المعلوماتية ولهذا وضعنا فقط المصطلحات ذات الصلة بماهية الجريمة والمتوافرة على أركانها ، الشرعية والمادية والمعنوية.

1-3-1- الجريمة الإلكترونية: تعتبر تعريفات جرائم الكمبيوتر مسألة بالغة الأهمية والصعوبة، لأنها ترسم حدود أي قانون أو معاهدة دولية، وينبغي صياغة تعريفات جرائم الكومبيوتر والإنترنت بعناية كبيرة وإلا كانت النتيجة مجالا واسعا يحكم موضوعات غير واقعية أو مجالا ضيقا لا يغطي جميع المسائل المطلوبة وتستخدم مصطلحات عدة لتعكس المعنى نفسه، مثل جرائم الإنترنت، وجرائم الكومبيوتر، وجرائم تكنولوجيا المعلومات (عبيشات، 2021، ص249).

1-3-2- الجريمة السيبرانية: كل جريمة أو أسلوب إجرامي إلكتروني تستخدم فيه الإنترنت كوسيلة لتنفيذه، ويدخل من ضمن ذلك الجرائم المادية التي إرتبطت بأسباب ووسائل الكترونية تمت عبر الأنترنت مثل ترويج المخدرات وبيع السلع المسروقة عبر الإنترنت ونحو ذلك (المحامي، 2008، ص107)، وبصيغة أخرى هي أي نشاط غير مشروع ناشئ في مكون أو أكثر من مكونات الإنترنت مثل مواقع الإنترنت، وغرف المحادثة أو البريد الإلكتروني، ويمكن أن تشمل جرائم الإنترنت أيضا أي أمر غير مشروع، بدءا من تسليم السلع والخدمات مرورا بإقتحام الحاسوب ووصولا إلى إنتهاك الملكية الفكرية، وتبييض الأموال ،وسرقة الهوية، والإبتزاز على الأنترنت، وتتعدد هذه الجرائم وتتنوع حسب الهدف بين جرائم ذات دافع سياسي أو ذات إرتباط بالأمن القومي أو العسكري، وبين جرائم ذات طبيعة جنائية سواء ذات طابع إقتصادي أو متعلقة بأمن وسلامة الأشخاص(ممدوح،2008، ص57).

من خلال التعاريف المقدمة للجريمة الإلكترونية والجرائم المعلوماتية يمكن أن نستخلص أوجه الفروق التالية:

- الجريمة الإلكترونية لا تتعلق بالمعلومات تستخدم أو لا تستخدم حاسوب مثل جرائم الفوتوشوب، إرسال فيروسات مدمرة للبيانات .
- سرية معلومات: معلومات الشخص متاحة له ولكن للغير فهي سرية.
- وجود المعلومات: كلما وجدت المعلومة توجد جريمة معلوماتية "صورة فيديو فوتوشوب".
- الجريمة الإلكترونية قد تتم بجهاز تحكم عن بعد وسيارة مفخخة يستخدم فيه إلكترونات وليس معلومات.
- ليست كل جريمة إلكترونية هي جريمة معلوماتية لكن كل جريمة معلوماتية هي جريمة إلكترونية لأنها تتم بواسطة إلكترونية مثل فيروس يرسل إلى الحاسوب يدمر البرنامج والبرنامج عبارة عن نظام معلوماتي فالجريمة معلوماتية.

الجريمة المعلوماتية تشمل جميع أنواع الجرائم وبمختلف وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال، لأن موضوعها هو المعلومة أيا كانت صورتها، ومصطلح الجرائم السيبرانية يشترط وجود الاتصال عبر الأنترنت أو الفضاء السيبراني ومنه جاءت تسميتها، لكن محتواه يعبر عن مضمون الجريمة المعلوماتية.

2- أركان وأنماط الجريمة المعلوماتية:

كل سلوك لا يعتبر جريمة إلا إذا توافرت عناصره الأساسية الثلاث وهي الركن الشرعي، والمادي والمعنوي، ونستهل الحديث عن أركان الجريمة المعلوماتية ضمن هذا العنصر ثم نختم

بالحديث عن أنماط الجريمة المعلوماتية حسب التشريع الجنائي الجزائري، وحسب الفقه الجنائي والاجتماعي.

2-1- أركان الجريمة المعلوماتية:

2-1-1- الركن الشرعي:

المقصود به الركن القانوني للجريمة متمثلا في النص التشريعي الذي يجرم ارتكاب سلوك معين أو الإمتناع عنه، ويحدد الجزاء الذي يوقعه المشرع على الجاني وفي ذلك تجسيد للقاعدة القانونية التي تنص على أن لا جريمة ولا عقوبة بدون نص (قانون العقوبات الجزائري، المادة 01).

إهتم المشرع الجزائري بالإطار القانوني لمواجهة الجرائم المعلوماتية من خلال وضع النصوص القانونية الملائمة لتحديد شروط إستعمال تكنولوجيات ووسائل الإعلام والإتصال في مختلف المعاملات، إضافة إلى وضع نصوص جزائية لحماية الأنظمة المعلوماتية وردع إساءة إستعمالها.

لم يعد المشرع الجزائري نصا شاملا للجرائم المعلوماتية أو مستقلا، وإنما أدرجها ضمن نصوص قانونية متفرقة منها ما تضمنه قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية، والقانون المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والقانون المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد وبالمواصلات السلكية واللاسلكية، والقانون المتضمن للقواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال ومكافحتها، إلى جانب بعض المراسيم التنفيذية.

ومن خلال الإطلاع على النصوص القانونية التي تتطرق إلى ظاهرة الجريمة المعلوماتية من خلال أبعادها المختلفة يمكن التمييز بين نمطين رئيسيين من النصوص:

أولا- النصوص المتعلقة بماهية الجرائم المعلوماتية، محلها وأنماطها.

ثانيا- النصوص المتعلقة بتنظيم إجراءات مواجهة الجريمة المعلوماتية (الأخضري، 2011، ص59).

2-1-2- الركن المادي:

الأصل أن قانون العقوبات لا يعاقب على الأفكار ولا على النوايا السيئة ما لم تظهر إلى الوجود الخارجي بفعل أو عمل مادي، ويشكل العمل الخارجي الذي يعبر عن النية الجنائية أو الخطأ الجزائي ما يسمى بالركن المادي.

يتمثل الركن المادي للجريمة دائما في عمل أو فعل غير أنه لا يتمثل في نتيجة هذا الفعل (بوسقيعة، 2009، ص98). إن القانون لا يشترط النتيجة التي يحدثها الركن المادي لقيامه كركن من أركان الجريمة، كما هو الحال في حالتي الشروع والجريمة الخائبة.

والركن المادي يتألف من عدة عناصر داخلة في تكوينه وهي: سلوك إجرامي يقترفه الجاني، وتحقيق نتيجة معينة يمنعها القانون سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، وأخيرا رابطة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة (رحماني،2006، ص65-72).

أولا- السلوك الإجرامي: هو النشاط المادي الخارجي المكون للجريمة والسبب في إحداثضررها العام والخاص فهو حركة الجاني الإختيارية التي تحدث تأثيرا في العالم الخارجي أو في نفسية المجني عليه.

ثانيا- النتيجة الضارة المترتبة عن السلوك الإجرامي: عبارة عن الأثر المترتب على السلوك الإجرامي الذي يقصده القانون بالعقاب.

ثالثا- رابطة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة: هي إسناد أمر من أمور الحياة إلى مصدره والإسناد الجنائي على نوعين مادي ومعنوي، يقتضي المادي منه نسبة الجريمة إلى فاعل معين أما الإسناد المعنوي فهو نسبة الجريمة إلى شخص متمتع بالأهلية المطلوبة لتحمل المسؤولية الجنائية أي متمتع بتوافر الإدراك لديه وحرية الإختيار فإذا إنتفى أيهما إنتفى إمكان المساءلة.

2-1-3- ثالثا- الركن المعنوي:

إن القانون الجنائي لا يعتد بالعمل الذي ينص عليه ويقر العقاب للإقرار بقيام الجريمة، وإنما لابد أن يصدر هذا العمل المادي عن إرادة الجاني، ويتمثل الركن المعنوي في نية داخلية يضمرها الجاني في نفسه، وقد يتمثل أحيانا في الخطأ أو الإهمال وعدم الإحتياط (بوسقيعة، 2009، ص 121-220).

نظرا لما يفرضه تنوع الجريمة المعلوماتية من حيث أهدافها وبواعث إرتكابها، فإن الركن المعنوي للجريمة يخضع لطبيعة التكييف القانوني الذي تخضع له الجريمة وللنصوص القانونية الصريحة التي أوردها المشرع في القسم المستحدث من قانون العقوبات المادة (394) مكرر.

2-2- أنماط الجريمة المعلوماتية:

2-2-1- أنماط الجريمة المعلوماتية في التشريع الجنائي الجزائري

من خلال الإطلاع على نصوص القانون الجزائي الجزائري المنظمة للجريمة المعلوماتية و الواردة في نص القانون (04-15) المؤرخ في (10) نوفمبر (2004) المعدل والمتمم لقانون العقوبات والذي إستحدث القسم السابع (7) مكرر المتعلق بالمساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، تم تصنيف خمسة أنواع للجريمة المعلوماتية تتمثل في:

أولا- الدخول غير المشروع، ويتضمن الدخول خلسة للأنظمة المعلوماتية والبقاء غير المشروع في الأنظمة المعلوماتية (قانون العقوبات، المادة 394 مكرر).

ثانيا- الدخول غير المشروع مع إتلاف المعطيات أو تعديلها، ويتمثل في تعديل أو حذف معطيات المنظومة نتيجة الدخول غير المشروع، أو الإضرار بنظام تشغيل المنظومة على إثر الدخول أو البقاء غير المشروع (قانون العقوبات، المادة 394 مكرر).

ثالثا- إدخال معطيات خلسة إما بإزالة أو تعديل المعطيات في منظومة معلومات (قانون العقوبات، المادة 394 مكرر 1).

رابعا- المتاجرة في المعطيات المتحصل عليها من دخول غير مشروع ويمكن أن ترتكب بها جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات وتتمثل في (قانون العقوبات، المادة 394 مكرر 2):

تصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر معطيات.

حيازة أو إفشاء أو نشر أو إستعمال المعطيات.

خامسا- إرتكاب جميع الجرائم السابقة يكون هدفها الإضرار بالدفاع الوطني أو الهيئات والمؤسسات الخاضعة للقانون العام (قانون العقوبات، المادة 394 مكرر 3).

وقد فرض المشرع العقوبات الموازية للجرائم السابقة الذكر على الترتيب:

العقوبات الموازية للجرائم المعلوماتية:

المادة 394 مكرر من قانون العقوبات تنص على ما يلي:

يعاقب بالحبس من 3 أشهر إلى سنة وبغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج كل من يدخل أو يبقى عن طريق الغش في كل أو جزء من منظومة للمعالجة الآلية للمعطيات أو يحاول ذلك. تضاعف العقوبة إذا ترتب على ذلك حذف أو تغيير لمعطيات المنظومة. وعند تخريب نظام إشتغال المنظومة تكون العقوبة الحبس من6 أشهر إلى سنتين والغرامة من 50.000 دج إلى 150.000 دج.

المادة 394 مكرر2 فقرة 2 يعاقب بالحبس من شهرين إلى 3 سنوات وبغرامة من 1.000.000 إلى 5.000.000 دج كل من يقوم عمدا أو عن طريق الغش بحيازة أو إفشاء أو نشر أو استعمال لأي غرض كان.

المادة 394 مكرر1 يعاقب بالحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 2.000.000 دج كل من أدخل بطريق الغش معطيات في نظام المعالجة الآلية أو أزال أو عدل بطريق الغش المعطيات التي يتضمنها.

المادة 394 مكرر2. يعاقب بالحبس من شهرين إلى 3 سنوات وبغرامة من 1.000.000 إلى 5.000.000 دج كل من يقوم عمدا أو عن طريق الغش.

كما أن المشرع الجزائري يعاقب كذلك الشخص المعنوي بغرامة تعادل خمس مرات الغرامة المقررة للشخص الطبيعي. من جهة أخرى يعاقب القانون الجزائري كذلك على الإتفاق الذي يتألف بين

مجموعة من الأشخاص بغرض الإعداد لهذه الجرائم مع الملاحظة أن المشرع الجزائري لم يغفل المشاركة والمحاولة في جميع هذه الجرائم.

تتمثل الأنشطة الإجرامية المعلوماتية والمشتقة من أقسام قانون العقوبات المختلفة فيما يلي (فولان، 2010، ص33-38):

أولا-الجرائم التي تمس سرية وسلامة وأمن معطيات النظام:

وتتمثل أساسا في الدخول غير المشروع والتخريب، والإخفاء والإفشاء والنشر. والدخول غير المشروع هو الدخول بطرقة غير مشروعة إلى معطيات أو نظام للمعالجة الآلية للمعطيات أو في جزء منه أو البقاء فيه. ومن أنواع التخريب المعلوماتي يوجد:

- تخريب المعطيات.
- تخريب المعطيات مصحوب بأضرار.
- تخريب منظومة معلوماتية.
- نشر فيروسات معلوماتية.

ثانيا- الجرائم المعلوماتية كالتزوير والغش والمساس بالمعطيات:

1- التزوير واستعمال التزوير، التعديل وإدخال معطيات والإزالة، وتدخل في هذا التجريم تزوير العقود الإلكترونية، البطاقات البنكية وبطاقات الصرف، والبطاقات الخاصة بالتقاط البرامج التلفزيونية، والبطاقات الهاتفية...وغيرها.

2- الغش ومحاولة الغش وهي مرتبطة بالتزوير المعلوماتي: هذه الجريمة تتعلق بكل من يتحصل عمدا عن طريق الغش لصالحه أو لفائدة الغير وذلك بإزالة أو تعديل المعطيات المخزنة أو المعالجة في نظام معلوماتي.

ويدخل في هذا التجريم إستعمال بطاقة تخليص مسروقة، إدخال معلومات مبرمجة للحصول على فوائد مالية، تحويل ملفات برامج للإتجار بها... وغيرها.

ثالثا- الجرائم المتعلقة بالموضوع: التصميم، النشر، البحث، التجميع والحيازة.

تصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر أو الإتجار في معطيات مخزنة أو معالجة أو مرسلة عن طريق منظومة معلوماتية يمكن أن ترتكب بها الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم.

وقد شدد المشرع الجزائري العقوبات في بعض الجرائم المعلوماتية خاصة ضمن نص المادة 394 مكرر3 إذا استهدفت هذه الجرائم الدفاع الوطني أو الهيئات و المؤسسات المتعلقة بالقانون العام وذلك بمضاعفة العقوبات.

رابعا- الجرائم الماسة بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة:

الوظيفة الأساسية لحقوق المؤلف هي التوفيق بين مصلحتين متناقضتين- حماية حقوق المؤلف في إنتاجه- والحق في النشر الواسع لهذا المنتوج للجمهور لترقية المعرفة والفكر، ومن الصعب الحفاظ على حقوق الطرفين خاصة في عالم المعلوماتية. ومع التطور السريع للدعامات المعلوماتية والرقمنة وسهولة النسخ والتحميل بتقنيات رفيعة والتحميل عبر الإنترنت أصبحت حقوق المؤلف في خطر. فالدعامة المعلوماتية هنا ما هي إلا وسيلة لتسهيل القيام بالجريمة، والتي أفرد لها المشرع الجزائري أمرا خاصا ويدخل في هذا التصنيف الإنتاج المعلوماتي الذي قد يتعرض إلى السرقة والنسخ والتزوير.

بموجب الأمر رقم (03-05) والذي يهدف إلى التعريف بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة والمصنفات الأدبية أو الفنية والعقوبات الناجمة عن المساس بتلك الحقوق، ويتضمن الباب السادس منه الإجراءات والعقوبات نذكر منها المواد المحددة للجريمة و العقوبات الموازية لها، فيما يلي:

المادة 151: تنص على أنه يعد مرتكبا جنحة التقليد والتزوير كل من يقوم بالأعمال التالية:

- الكشف غير المشروع عن مصنف أو أداء فني.

-المساس بسلامة مصنف أو أداء فني.

- استنساخ مصنف أو أداء فني.

- تأجير مصنف أو أداء فني مقلد أو مزور أو عرضه للتداول.

المادة 152: يعد مرتكبا جنحة التزوير والتقليد كل من يقوم ببلاغ المصنف أو الأداء الفني للجمهور عن طريق: التمثيل، الأداء العلني، البث السمعي و/أو السمعي البصري أو بواسطة التوزيع أو أية وسيلة أخرى لبث الإشارات الحاملة للأصوات معا أو بنظام من نظم المعالجة المعلوماتية.

المادة 153: يعاقب مرتكب الجنحتين المنصوص عليهما أعلاه بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة مالية من 500.000 إلى 1.000.000 دج سواء تمت عملية النشر داخل أو خارج الجزائر.

نستخلص أن قانون الجريمة المعلوماتية الجزائري، هو تجميع من مختلف الأقسام الخاصة بقانون العقوبات.

2-2-2- أنماط الجريمة المعلوماتية حسب تقسيم الفقه الجنائي والاجتماعي:

أولا- التقسيم الفقهي العام:

ترى الدكتورة نائلة عادل محمد فريد أن تقسيم الجريمة المعلوماتية يجب أن يراعى فيه الإعتبارين التاليين (سلامة،2006، ص116):

أولا- التطور المستمر الذي يطرأ على الجريمة المعلوماتية.

ثانيا- الجريمة المعلوماتية، وما يدخل في إطار هذه الجرائم وما يخرج عنه، وتضيف ضمن هذا الإعتبار المعايير الأساسية التالية:

1- الجريمة المعلوماتية هي كل جريمة يلعب فيها الحاسوب دورا ما.

2- الحاسوب يلعب دورا مساعدا فقط في إرتكاب نوع من الجرائم.

3-يجب أن يرقى دور الحاسوب لتحقيق النتيجة الإجرامية وتسهيل تمامها أو مدى جسامتها ومقدار ضررها.

وإجمالا يوجد هناك تقسيم فقهي عام للجرائم المعلوماتي بحسب دور النظام المعلوماتي أو محله من الجريمة المرتكبة، ويتضمن نمطين رئيسيين (المومني،2010، ص99):

أ- الجرائم الواقعة على النظام المعلوماتي، وتشمل:

1- سرقة المعلومات.

2- الإستعمال غير المصرح به للنظام المعلوماتي.

3- إتلاف المعلومات.

4- تزوير المعلومات.

ب- الجرائم الواقعة بواسطة النظام المعلوماتي، وتشمل:

1- الدخول والبقاء غير المصرح بهما إلى النظام المعلوماتي.

2- الإعتداء على حرمة الحياة الخاصة للأفراد.

3- الإحتيال المعلوماتي.

4- التجسس المعلوماتي.

ثانيا- التصنيف الإجتماعي:

يرى الباحثون أن هناك العديد من السلوكات تحمل عنفا وأذى يقع عل الآخرين، غير أنها غير مجرمة، ولهذا يصنفون هذا السلوك العنيف إلى أنماط وهي:

أ- **العنف الإلكتروني المعنوي المتعمد:** يهدف هذا العنف إلى التسبب بأضرار معنوية من خلال التعدي على الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام أو الألفاظ الغير مسموح بها والإهانة والشتم والسب والتحقير من أجل إيذاء وخلق جو من القلق النفسي والاجتماعي، وعدم الشعور بالطمأنينة وجرح الكرامة وكافة الأضرار النفسية التي قد تحدث للضحية من جراء هذا العنف، والأمثلة على هذا النوع من العنف الالكتروني كثيرة منها: التحرش الجنسي، المطاردة الالكترونية والمضايقات، الرسائل المزعجة، الافتضاح الالكتروني، الانتحال والتنكر.

ب- العنف الإلكتروني المادي: يختلف هذا النوع من العنف عن العنف اللفظي إذ أنه يستخدم فيه الضرب والركل باليد للأجهزة الحواسيب والهاتف فهذا النوع من العنف غالبا ما يصاحبه حالة من الغضب والعدوان. كما يتحقق هذا النوع من العنف بتسببه بأضرار مادية للمجني عليه ومن أمثلته الإرهاب الالكتروني، ممارسة القمار عبر الأنترنت، تجارة المخدرات، التصيد الاحتيالي، ترويج المواقع الإباحية .

والعنف الإلكتروني سواء كان معنوي أو مادي يتميز بالخصائص التالية:

- يحتاج إلى وجود حاسوب وهاتف متصل بالأنترنت يستعمل في عملية العنف.
- هو عنف ناعم لأنه لا يحتاج إلى استعمال القوة البدنية
- هو عنف عابر للحدود الوطنية وعادة ما يتصف بالجريمة المنظمة العابرة للحدود.
- الجاني فيه عادة يكون غير معروف.

ج- العنف الإلكتروني ضد الأطفال والمراهقين: تتنوع الجرائم الإلكترونية في الفضاء السيبراني، لكن هناك فئة من الجرائم يكون موضوعها أو محلها المستهدف هو الأطفال، وضمن هذا العنصر يتم التطرق إلى أهم الأشكال الإجرامية ضدالأطفال.

أولا- التنمر الإلكتروني:

ومع انتشار التعامل الإلكتروني عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة أخذ التنمر شكلا جديدا اصطلح عليه التنمر الإلكتروني (Cyberbulling)، عرف بأنه من المظاهر الاجتماعية للجريمة المعلوماتية(Igoneleon Vicent, 2015, pp19).

وقد أشارت نتائج دراسة (Arslan,Savaser,Halett and Balci,2012) أن 80% من ضحايا التنمر لا يعرفون هوية المتنمر، وهذا بفضل خصائص الجريمة الإلكترونية التي يكون عامل التخفي فيها دافعا قويا للمتنمر (المعتدي عموما)، ومن جانب آخر للإعتداء فإن ضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية (الشناوي، 2014، ص4). ولعل أهم ما يميز الظاهرة أن هناك مشاعر مؤلمة لشخص الضحية ومريحة للآخر (التنمر) عكس توازن القوة وتساويها في العدوان، غير أنها غير متوازنة في حالة التنمر، ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لتدخل الكبار (الصبحيين والقضاة، 2013، ص13). يرى فريق من الباحثين أن سلوك التنمر ما هو إلا وصف لجميع المشكلات التي تحدث بين تلاميذ المدارس، والتي تمارس من قبل أحدهم ضد آخر"الضحية" قليل الحيلة ولا يقوى على المواجهة أو المجابهة أو الدفاع عن نفسه، وأن هذا السلوك الذي يواجه من المتنمر ضد آخر ضحية قد يأخذ أشكالا متعددة، جسدية، أو إنفعالية أو لفظية، مباشرة أو غير مباشرة (خوج، 2012، ص 192).

ولعل أهم ما يميز الظاهرة أن هناك مشاعر مؤلمة لشخص الضحية ومريحة للآخر (التنمر) عكس توازن القوة وتساويها في العدوان، غير أنها غير متوازنة في حالة التنمر، ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لتدخل الكبار (الصبحيين والقضاة، 2013، ص13).

ثانيا- التحرش والاستغلال الجنسي للأطفال في الصناعة الإباحية:

يتم في الغالب استخدام مصطلحات "الإغواء عبر الأنترنت"، "الاستهواء السيبراني" و"التحريض السيبراني" مع أو كبدائل تؤدي المعنى نفسه للإشارة إلى ما ينتهجه الأشخاص البالغون من سلوك، من خلال استعمال تكنولوجيات المعلومات واتصالات، لغرض الاعتداء على الطفل أو استغلاله جنسيا، فيشير "الإغواء" إلى سلسلة من الأفعال التي تكون من قبيل التصرفات التي يقوم بها بعضهم عمدا بهدف إقامة علاقة صداقة بطفل والتواصل معه عاطفيا بقصد التغلب على ممانعة الطفل تمهيدا لممارسة نشاط جنسي معه (برارمة، 2021، ص1467).

سجلت مصالح الأمن الوطني خلال الفترة الممتدة بين جانفي إلى أوت 2016، 10 قضايا متعلقة بإباحية الأطفال عن طريق الانترنت تورط فيها 12 شخصا أين عالجت منها 9 قضايا، في حين سجلت سنة 2015، 29 قاصرا ضحية والأنترنت قاصر جاني في قضية المساس بالأشخاص عبر الأنترنت، أما الإعتداء على سلامة الأنظمة المعلوماتية فقد سجلت 03 قصر ضحية و 07 قصر جناة.

في حين سجلت سنة 2014، 08 قضايا، 06 منها محلولة تورط فيها 07 أشخاص، وفي سنة 2013 فقد سجلت ذات المصالح 05 قضايا (سحواد، 2017، ص134).

وضمن الدراسة الوطنية حول تأثير الأنترنت على الأطفال في لبنان، التي أعدها المركز التربوي للبحوث والإنماء والموسومة "سلامة الأطفال على الأنترنت" أشار إلى أن هذا النوع من الجرائم يؤدي إلى اكتئاب نفسي يشعر الطفل بأنه وحيد ومنبوذ، ويمكن أن يصل إلى درجة الانتحار في بعض الأحيان (برارمة، 2021، ص 1466).

ينجذب الأطفال إلى الأنترنت من خلال ألعاب الفيديو، ثم تتجه ميوله إلى مواضيع مختلفة من خلال الرسائل التي تحملها الألعاب المختلفة، وفضلا عن ذلك تشترط بعض الألعاب القيام بسلوكات واقعية في المحيط الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، وهنا يكون الدور الرقابي للوالدين ضروري، لأن ملاحظة التغيرات السلوكية هي المؤشر الأكثر دلالة على وجود إعتداء على الطفل أو تعرضه لضرر ما.

قد يبدي الطفل مجموعة من السلوكيات منها الانسحاب الاجتماعي والانطواء على الذات، خاصة إذا كان يعاني من توتر نفسي ولا يستطيع التصريح لوالديه بما حدث له من مضايقات، كما قد

يلجأ إلى سلوكات نكوصية كالتبول اللاإرادي وكثرة الكوابيس مع اضطراب في النوم، أو البكاء دون سبب. وهناك من يلجأ إلى التكتم ورفض الطعام مع نقص في الوزن بسرعة وشرود في القسم وعدم الإلتزام بالواجبات، في حين يصبح البعض الآخر أكثر عدوانية، ويصطلح عليه أحيانا فرط الحركة.

ثالثا- التشجيع على تعاطي وإدمان المخدرات الرقمية:

تعد المخدرات الرقمية أحد أخطر نتاج الاستعمال السيء للتطور التكنولوجي والتقني التي تعرفه الحياة المعاصرة، فهي ظاهرة عرفت رواجا وانتشارا كبيرين في الآونة الأخيرة نظرا لما تتمع به من سهولة وسرعة في الوصول للهدف بأحدث وأيسر الطرق لكافة الشباب والمراهقين والأطفال في ظل دور رقابي ضعيف للأسرة.

المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية تبث عبر مواقع إلكترونية تعمل على بث تذبدبات مختلفة لكل أذن وبطريقة مقصودة يطلق عليها مصطلح الرنين الأذني حيث يؤدي الاستماع إلى هذه الذبذات إلى تغيير في حركة الدماغ وتحفيزه على محاكاة التغيرات التي تحدثها المخدرات الحقيقة.

3- خصائص الجريمة المعلوماتية:

تتميز الجريمة المعلوماتية بخصائص تميزها عن الجريمة التقليدية وخصائص أخرى تشترك معها فيها، نتطرق إلى خصائصها المشتركة ثم الخصائص المتفردة.

3-1- الخصائص المشتركة مع بعض الجرائم الأخرى:

3-1-1- خطورة الجرائم المعلوماتية:

تكتسب دراسة جرائم الحاسوب أهمية خاصة نظرا لخطورتها، ذلك أنها تمس الإنسان في فكره وحياته الخاصة وتمس المؤسسات في إقتصادها، والبلاد في أمنها القومي والسياسي والاقتصادي.

ويمكن تلخيص أهم مخاطرها في أنها تصل إلى المعلومات، ذلك الحق الذي يمس البناء العلمي والثقافي والإقتصادي والذي ينعكس بدوره ويقف عائقا في طريق التنمية، كما أن هذه الجرائم تطال حياة الأفراد الخاصة فالإطلاع على خصوصيات الأفراد جريمة معاقب عليها لأنها تطال حق الخصوصية الذي كفلته التشريعات بالحماية، إضافة إلى تهديدها الأمن القومي للدول، إضافة لمخاطر متعددة كفقدان الثقة بالتقنية وتهديد الملكية الفكرية وقتل روح الإبداع الإنساني (عبابنة،2009، ص39).

3-1-2- الجريمة المعلوماتية جريمة عابرة للحدود:

أخذت الجريمة المعلوماتية بعدا عالميا بفضل شبكة الإنترنت التي ألغت الحدود الإقليمية بين الدول، وأصبحت حلقة الوصل بين كافة الأهداف المحتملة لتلك الجرائم كالبنوك والشركات الصناعية وهو ما دعا معظم تلك الأهداف إلى اللجوء إلى نظم الأمن الإلكترونية في محاولة منها لتحمي نفسها

من تلك الجرائم أو على الأقل لتحد من خسائرها عند وقوعها ضحية لتلك الجرائم (الجنبيهي،2004، ص15). إذ يمكن من خلال النظام المعلوماتي إرتكاب العديد من الجرائم مثل جرائم التعدي على قواعد البيانات، وتزوير وإتلاف المستندات الإلكترونية، والإحتيال المعلوماتي، وسرقة بطاقات الإئتمان، والقرصنة، وغسيل الأموال (إبراهيم،2008، ص44).

إن قدرة تقنية المعلومات على اختصار المسافات إنعكست أيضا على الطبيعة الإجرامية التي يلجأ فيها المجرمون إلى استخدام هذه التقنيات في انتهاكاتهم للقانون، وهو ما يعني أن مساحة مسرح الجريمة المعلوماتية لم تعد محلية بل عالمية مما يزيد من صعوبة إكتشافها.

3-2- الخصائص التي تنفرد بها الجريمة المعلوماتية على الجرائم الأخرى:

تتميز الجريمة المعلوماتية بمجموعة من الخصائص تعتبر في حد ذاتها العوامل الأساسية لتطورها وانتشارها المتسارع.

3-2-1- صعوبة إثبات الجريمة المعلوماتية:

تتصف الجرائم المعلوماتية بالخفاء، أي عدم وجود آثار مادية يمكن متابعتها، وهي خطيرة وصعبة الإكتشاف أو هي صعبة في تحديد مكان وقوعها، أو مكان التعامل معها، بسبب اتساع نطاقها المكاني، وضخامة البيانات. وترجع صعوبة إثبات الجريمة المعلوماتية إلى عدة أمور منها:

أولا- جريمة لا تترك آثار مادية لها بعد إرتكابها، فهي جريمة تقع في بيئة إلكترونية، يتم فيها نقل المعلومات وتداولها بالنبضات الإلكترونية غير المرئية ولا توجد مستندات ورقية.

فهذه الجرائم لا تترك أثرا لها بعد ارتكابها، علاوة على صعوبة الإحتفاظ الفني بآثارها إن وجدت فهذه الجرائم لا تترك أثرا فليست هناك أموال أو مجوهرات مفقودة، وإنما هي أرقام تتغير في السجلات، ولذا فإن معظم الجرائم الإنترنت تم إكتشافها بالمصادفة وبعد وقت طويل من ارتكابها، فالجريمة المعلوماتية من الجرائم المستحدثة التي لا تترك شهودا يمكن إستجوابهم ولا أدلة مادية يمكن فحصها، ومن هنا تتأتى صعوبة الكشف عن هذه الجريمة. قدرة الجاني على تدمير ما قد يعتبره دليلا يمكن أن يستخدم لإدانته وذلك في أقل من ثانية واحدة.

ثانيا- صعوبة الإحتفاظ الفني بدليل الجريمة المعلوماتية، إذ يستطيع المجرم المعلوماتي في أقل من ثانية أن يمحو أو يحرف أو يغير البيانات والمعلومات الموجودة في الحاسوب، لذا فإن للمصادقة وسوء الحظ دورا في اكتشافها يفوق دور أساليب التدقيق والرقابة ومعظم مرتكبيها الذين تم ضبطهم وفقا لما لاحظه أحد الخبراء في مجال الجريمة المعلوماتية إما أنهم تصرفوا بغباء أو لم يستخدموا الأنظمة المعلوماتية بمهارة.

ثالثا- تحتاج إلى خبرة فنية ويصعب على المحقق التقليدي التعامل معها حيث تتطلب جرائم الحاسوب والإنترنت إلمام خاص بتقنيات الكمبيوتر ونظم المعلومات سواء لإرتكابها أو التحقيق فيها أو لملاحقتهم قضائيا. لذلك يجد ضباط الشرطة القضائية أحيانا، أنفسهم غير قادرين على التعامل بالوسائل الإستدلالية والإجراءات التقليدية مع هذه النوعية من الجرائم، فضلا عن صعوبة إجراء التحريات السرية وتتبع مسار العمليات الإلكترونية العابرة للحدود.

كما أن رجال الشرطة قد لا يتعاملون بمهارة وإحتراف مع الدليل الإلكتروني المستمد من الجريمة المعلوماتية، فقد يتسبب المحقق بدون قصد أو بطريق الخطأ في إتلاف الدليل الإلكتروني أو تدميره كما في حالة محو البيانات الموجودة على الأسطوانة الصلبة، وقد يتجاهل المحقق الدليل الإلكتروني تماما ظنا منه أنه غير مهم أو لا يقوم بمصادرة جهاز الحاسوب المستخدم في إرتكاب الجريمة أو ملحقاته مثل الطابعة أو الماسح الضوئي.

رابعا-الإعتماد على الخداع في إرتكابها والتضليل في التعرف على مرتكبيها ومما يساعد على إزدياد عدم التعرف على مرتكبي الجرائم الإلكترونية قبلها تجنبا للإساءة إلى السمعة وهز ثقة العملاء فيها، وكذلك إخفاء أسلوب إرتكاب الجريمة خوفا من قيام آخرين بتقليد هذا الأسلوب، وهو ما يدفع المجني عليه إلى الإحجام عن إبلاغ السلطات المختصة عن الجريمة وهو ما يزيد فرص المجرم المعلوماتي في الإفلات من العقاب.

خامسا-الإعتماد على الذكاء في إرتكابها، ذلك أن الإجرام المعلوماتي هو إجرام الأذكياء بالمقارنة بالإجرام التقليدي الذي يميل إلى العنف، كما أن المجرم المعلوماتي ذو مهارات تقنية عالية وإلمام بتكنولوجيا النظم المعلوماتية (إبراهيم،2008، ص46).

سادسا-من أبرز خصائص الجريمة المعلوماتية الغفلية anonymity، وتعني غياب الهوية والاسم المحدد absence of identity، حيث يمكن استخدام أسماء مستعارة وغير حقيقة، فالإنسان يستطيع أن يتفاعل مع آخرين في الفضاء الإلكتروني دون أن يحدد أو يذكر شخصيته الحقيقة، مستخدما أسماء مستعارة، وأماكن غير محددة، وحقائق غير صادقة، وقد يسر الأنترنت تلك الغفلية في هذا المجال(جلبي و أحمد،2011، ص218).

3-2-2- عدم وجود مفهوم مشترك للجريمة المعلوماتية

من خصائص الجريمة المعلوماتية عدم وجود مفهوم مشترك لماهية الجريمة المعلوماتية، نظرا لتأثرها بالتطور التكنولوجي السريع من جهة ما يجعله سريعة التغير ومن جهة أخرى حداثة الظاهرة الإجرامية مقارنة بالتشريعات العقابية.

ثالثا- تتطلب لارتكابها وجود حاسوب ومعرفة تقنية إستخدامه:

تتناسب خطورة جرائم الحاسوب مع المعرفة التقنية تناسبا طرديا فكلما تقدمت المعرفة التقنية لدى الأفراد كلما زاد احتمال توظيف هذه المعرفة بشكل غير مشروع (إبراهيم،2008، ص46).

3-2-3- قلة الإبلاغ عن وقوع الجريمة المعلوماتية:

ويعود ذلك إما لجهل الضحايا بالجهات التي تودع لديها الشكاوى أو تلك المخولة بالمتابعة القضائي أو الجزائية، وفي أحيان أخرى يجهل بعض الضحايا وجود تشريع قانوني يجرم الأفعال التي وقعوا ضحايا لها أو طالهم ضررها. ويرجع السبب في عدم وجود إحصائيات دقيقة تحدد لحجم الحقيقي لهذه الظاهرة إلى عدم تعاون المجني عليه وذلك بعدم التبليغ عنها أصلا، خوفا من الإضرار بالمركز المالي للجهة المعتدى عليها وحفاظا على شعور المساهمين بالإئتمان والثقة والمحاولة عدم انتشار أساليب إرتكابها منعا للتقليد.

إلا أنه وإن كان الحجم الحقيقي لهذه الجرائم يبقى مجهولا. إلا أنه بالتأكيد سيكون رقما متزايدا، ويشير توم فوريستر إلى ذلك قائلا: "يعتقد العديد من الخبراء أن (14%) من نسب الجرائم المعلوماتية التي يعلن عنها من قبل الشركات، وأن العديد من الجرائم تمر بدون الكشف عنها كليا، ويندر أن تتم محاكمة الحالات التي يتم الكشف عنها" (عبابنة،2009، ص38).

3-2-4- عدم وجود نوع عنف في هذه الجرائم فلا جثث قتلى أو آثار دماء أو إقتحام من أي نوع.

3-2-5- قدرة الجاني على تدمير ما قد يعتبره دليلا يمكن أن يستخدم لإدانته وذلك في أقل من ثانية واحدة.

3-2-6- امتناع المجني عليهم عن الإبلاغ عن هذه الجرائم في حال اكتشافها لما يؤدي إليه هذا الإبلاغ من عواقب وخيمة خاصة في مجتمع الأعمال الذي ينتمون إليه وحتى لا تهتز ثقة جمهور المتعاملين معهم، وهذا ينطبق بصفة خاصة على الجرائم التي ترتكب في مجال التجارة الإلكترونية.

3-2 -7- الجرائم المعلوماتية:

عبر الأنترنت هي حلقة الوصل بين كافة الأهداف المحتملة لتلك الجرائم كالبنوك والشركات الصناعية وغيرها من الأهداف التي تكون غالبا الضحية لتلك الجرائم وهو ما دعا معظم تلك الأهداف إلى اللجوء إلى النظم الأمن الالكترونية في محاولة منها لتحمي نفسها من تلك الجرائم أو على الأقل لتحد من خسائرها عن ووقوعها ضحية لتلك الجرائم. (بوادي، 2006، 76-77).

3-2-8-مفهوم الزمان والمكانفي مجال الجريمة المعلوماتية: يعتبر من المؤشرات القوية في تحليل طبيعة السلوك الإجرامي، ذلك أن وقوع الجريمة يكون بصورة كبيرة في الفترة الليلية حيث تضعف وتتراجع مستويات الرقابة الشعورية للسلوك تحت تأثير تغيرات بيولوجية عصبية، وكذلك مستوى

الأكسجين في الدماغ لأن طبيعة الدورة الدموية المغذية للخلايا العصبية تكون غنية بالمواد السامة، ومن هنا تكون عملية التحليل المنطقي ومستويات الإدراك والإنتقاء المعرفي أقل كفاءة منها في الفترة الصباحية. لذلك فإن أغلب الممارسين في مجال مكافحة الجريمة المعلوماتية، ينصحون بتجنب التواصل الافتراضي واتخاذ القرارات في مجال التجارة الإلكترونية مثلا أو التوقيع الإلكتروني في الفترة المسائية.

3-3- آليات ارتكاب الجريمة المعلوماتية

هناك مجموعة من الأطر النظرية المفسرة لارتكاب السلوك الإجرامي المعلوماتي، وهي نظريات في الجريمة بصورة عامة تم تكييف مظاهر الجريمة المعلوماتية وفقا لمبادئها.

1- النظرية الموقفية The Situational Theory

تتيح الانترنت الكثير من الفرص للمجرمين بفضل خصائصها المغرية والتي تنشئ غرضا إجرامية، وهو ما تتبناه النظرية الموقفية تجاه هذه الظاهرة.

النظرية الوقائية للجريمة الموقفية غير محدودة ومرتبطة بنظريات الاختيار العقلاني، حيث يقوم المجرمون المعلوماتيون بالمقارنة والتأكيد على الدوافع المادية والاجتماعية والخلفيات التي يتوقعونها حول مخاطر ارتكاب الجريمة أكثر، ويبررون دوافعهم أيضا من خلال البيئة التي تساعد على ارتفاع الجريمة المعلوماتية الدخول المفتوح والهوية المجهولة من الخصائص المميزة لنشأة أنماط مختلفة من الجريمة.

كما أن الانتشار الواسع للوسائط الرقمية مهد الطريق للأنشطة الإجرامية المعلوماتية وهذا بفضل خصائصها المخفية، هناك احتمال كبير لنجاح النشاط الإجرامي لخطورة أقل. إن المرتكبين لهذه الأنشطة الإجرامية لديهم فرص كثيرة لإشباع دوافعهم الشخصية، والتي يمكن أن تتراوح بين هدف تحصيل مكتسبات شخصية أو رغبات جنسية.

2- نظرية الأنشطة الروتينية اليوميةThe Routine Life Style Theory: ضمن نظرية الاختيار العقلاني انبثقت نظرية الأنشطة الروتينية اليومية كامتداد لها، وهي تقدم تفسيرات حول سلوك المجرم المعلوماتي وكذا العوامل التي تفسر وقوع بعض الأشخاص ضحايا. وتعتبر دراسة Hot & Bossler, 2008، وطورها بعده Miro,2013 لبعض الجرائم المعلوماتية من الدراسات الرائدة، إذ وفقا لمبادئ هذه النظرية، أوضحت أن الجريمة المعلوماتية ترتكب في وجود ثلاث عناصر أساسية وهي:

1- ظهور الدافع لدى المرتكب (المعتدي).

2- الفرصة المرغية (الجذابة).

3- غياب الرقابة الكفؤة في الحياة اليومية.

وكلما زاد استخدام الأفراد للحاسوب في أنشطتهم عبر الأنترنت كلما زادت فرصة وقوعهم ضحايا للفضاء السيبراني. وهو ما يفسر ازدياد نسبة وقوع الأطفال ضحايا للاعتداءات السيبرانية.

كما أن الهوية المجهولة التي توفرها خصائص الفضاء السيبراني تشجع المعتدين لإظهار دوافعهم المخفية، على اعتبار أن غالبية الشباب وصغار السن يتفاعلون مع أقرانهم. بالنسبة للعامل الثاني تقترح النظرية أن المعلومات الشخصية الكثيرة التي يتم إعطاؤها عبر الأنترنت في مختلف المواقع هي الأكثر استهدافا وجذبا للمعتدين خاصة في التنمر الإلكتروني من أجل الإنتقام.

وبقدر ما يتم الحرص على الرقابة الذاتية، فالملاحظة والتدقيق في استخدام الأنترنت أيضا مهمة، كما أن البعض برامج الحاسوب يمكن أن تستخدم من أجل هذا الغرض (مضادات فيروسات مثلا)، إضافة إلى الرقابة الوالدية والاتجاهات في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال يجب أن تنقل أيضا للأطفال وتنشئتهم عليها من أجل الوقاية من التنمر الإلكتروني تحديدا والإضحاء المعلوماتي عموما.

بينما يوجد عدد من النظريات المختلفة المفسرة للظاهرة الإجرامية قابلة للتطبيق، إلا انه من خلال تطبيق النظريات العامة للجريمة، بتضح ان واقع الجريمة السيبرانية يشكل "نموذجا إجراميا جديدا وفريدا"، يفرض تحديات على التطورات المتوقعة وعلى مكافحتها.

تستند إحدى أهم الافتراضات إلى أن ظهور "الفضاء السيبراني" يوجد ظواهر إجرامية جديدة تختلف اختلافا بينا عن وجود أنظمة الحاسوب ذاتها، وكذلك الفرص المباشرة لارتكاب الجرائم التي يتيحها الحاسوب، فداخل الفضاء السيبراني، قد يظهر الأشخاص الاختلافات بين سلوكهم المطابق (مشروع) وسلوكهم المخالف (غير مشروع) بالمقارنة مع سلوكهم في العالم المادي، فمن الممكن أن يرتكب أشخاص جرائم في الفضاء السيبراني ما كان لهم أن يرتكبوها في الحيز المادي بحكم وضعهم ومكانتهم وبالإضافة إلى ذلك توفر المرونة وإمكانية اتخاذ هويات غير ثابتة، وإخفاء الهوية، وغياب الرادع حوافز على السلوك الإجرامي في الفضاء السيبراني.

3- قد تقدم نظرية النشاط الاجرامي الاعتيادي (RAT): أيضا فهما متعمقا للدوافع الكامنة وراء ارتكاب الجريمة السيبرانية. وتفترض النظرية أن مخاطر احتمال حدوث جريمة يزداد عندما تجتمع عدة عناصر:

- مجرم لديه دافع لارتكاب الجريمة.
- ضحية هي هدف ملائم.
- غياب الرقابة القوية.

وفي حالة الجريمة السيبرانية، يمكن للجناة أن يصلوا إلى أعداد كبيرة من الأهداف من خلال الوقت المتزايد الذي يقضونه على الانترنت، بالاضافة الى الاستعمال المتزايد للخدمات الالكترونية المباشرة

من الخدمات المصرفية، وبالتسوق، وشبكات التواصل الاجتماعية، والتشارك في الملفات، مما يجعل المستعملين عرضة لهجمات التصيد الالكتروني الاحتيالي او الاحتيال. علاوة على ذلك، فإن ظهور الشبكات الاجتماعية على الانترنت، بما في ذلك تويتر وفايسبوك، يوفر إطارا جاهزا من ملايين الضحايا المحتملين للغش أو الاحتيال. وفي حالة عدم قيام المستخدمين بضبط إعدادات الاتصال ليتمكنوا من التفاعل فقط مع شبكتهم الخاصة بهم من الأصدقاء، فإن مثل هذه الشبكات يمكن أن توفر عددا كبيرا من الضحايا المحتملين في كل مرة. هذا، ويميل الاشخاص ايضا الى تنظيم ملامح شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بهم وفقا لاهتماماتهم وأماكنهم، مما يمكن المجرمين من استهداف ضحايا ذوي أنماط سلوك معينة أو خلفيات محددة. بيد أن هذه التدابير الرقابية التي توجد بالفعل، مثل برامج مكافحة الفيروسات ووجود مخاطر (ضئيلة نسبيا) للوقوع عرضة لإجراءات إنفاذ القانون، يمكن أن تكون غير كافية لردع الجناة المدفوعين بإغراء تحقيق أرباح كبيرة.

أما النظرية العامة للجريمة بشأن ضبط النفس والقابلية لركوب المخاطر بغرض تحقيق المكاسب على المدى القصير، قد يسري على الافعال التي يمكن تسييرها، أو تعزيزها من خلال الاتصالات الالكترونية الانترنت. بالاضافة الى ذلك، فإن تعرض الأفراد على الانترنت لنماذج من السيبرانية الجنائية، والأقران أنفسهم يمكن أن يجعل منهم فئة أكثر عرضة للانخراط في الجرائم السيبرانية.

وقد يكون لنظرية التعليم الاجتماعي تطبيقات خاصة عندما يتعلق الأمر بجريمة سيبرانية، حيث غالبا ما يحتاج المجرمون إلى تعلم تقنيات وإجراءات معينة بالحاسوب.

وفي ضوء تفاعل نظرية التعليم اجتماعي والنظرية العامة للجريمة فإن هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من عدم ضبط النفس قد يبحثون بنشاط ن أشخاص آخرين مماثلين لهم ويتجمعون معهم في البيئة الافتراضية بنفس الطريقة كما هو الحال في العالم الحقيق. ففي الفضاء السيبراني، يمكن أن تحدث هذه العملية في إطار زمني قصير بشكل كبير وبامتداد جغرافي أوسع من ذلك بكثير (تقرير الأمم المتحدة، 2013، ص49-51).

4- المجرم المعلوماتي:

يطرح مصطلح المجرم المعلوماتي تصورات ذهنية واجتماعية نمطية، بأنه شخص منطوي على ذاته لا يفارق حاسوبه، لكن الواقع يقدم صورا مختلفة نكشف عنها من خلال تعريف المجرم المعلوماتي، واهم أنماطه، ثم عرض البروفيل النفسي للمجرم المعلوماتي.

4-1- مفهوم المجرم المعلوماتي:

4-1-1- تعريف الجرم المعلوماتي:

يثير مصطلح المجرم المعلوماتي نوعا من التخصص في التعريف، إذ أن العديد من العلماء والفقهاء قد أوردوا تعريفا للمجرم في عمومه بحسب الزاوية التي يستندون إليها، غير أن التعاريف الواردة لتعريف المصطلح قليلة مقارنة بتلك الموضوعة لمصطلح الجريمة المعلوماتية، ويرى جانب من الفقه الجنائي أن المجرم المعلوماتي يمثل بالنسبة للمجموعات التقليدية للإجرام شخصية مستقلة بذاتها، فهو من جهة مثال متفرد للمجرم الذكي، ومن جهة أخرى إنسان إجتماعي بطبيعته (حجازي، 2009، ص82).

وعلى إختلاف المصطلحات المستخدمة للدلالة على المجرم المعلوماتي، فإنه لا يوجد تعريف موحد لجميع أنماط المجرمين المعلوماتيين. لذلك نقترح التعريف التالي فالمجرم المعلوماتي هو "شخص يمتلك قدرا من المعرفة باستخدام الحاسوب تنخفض معايير الضبط الاجتماعي لديه فيستغل الفرص المتوفرة لارتكاب أي نشاط إجرامي عبر الأنترنت لأغراض مختلفة".

4-1-2- أنماط المجرم المعلوماتي:

فيما يتعلق بتصنيف مجرمي المعلوماتية هناك العديد من التصنيفات بعضها جاء نتيجة لدراسات متخصصة، وبعضها ضمن نطاق أشغال مؤتمرات وندوات ذات صلة بموضوع الجريمة المعلوماتية، نستعرضها لنقترح في الأخير التصنيف الذي يتماشى وطبيعة العينة موضوع الدراسة الحالية.

أولا- التصنيف حسب الأهداف من السلوك الإجرامي:

يقوم هذا التصنيف بتصنيف مجرمي المعلوماتي بالنظر إلى تجربتهم أو أهدافهم إلى الأنماط التالية:

- **الممشط(Carder):** يستهدف الممشطون أساسا أنظمة البطاقات البنكية من أجل فهم كيفية إشتغالها ومن ثم إستغلال ثغراتها.

- **المحطم (Pirate, Cracker):** المحطمون هم أشخاص هدفهم الأساسي هو إنشاء أدوات برمجية تسمح بالهجوم على أنظمة معلوماتية أو تحطيم نظم حماية نسخ البرمجيات المدفوعة الثمن (التي تكون بمقابل). ويستوجب عد الخلط بين المخترق والمبرمج المحترف أو الهاكر. كما يعرف بأنه الشخص الذي يتجاوز أنظمة حماية برمجية، حاسوب أو شبكة معلوماتية.

- **المبرمج النشط (Hacktiviste, Hacktivist):** المبرمجين النشطاء هم مبرمجون محترفون تحركهم دوافع إيديولوجية بحتة، وقد تم تداول هذا المصطلح بشكل واسع من قبل الصحافة التي تود ترويج

فكرة وجود فئة إجتماعية موازية (التي يطلق عليها عادة وصف قياسا على الشعوب التي تعيش تحت الأرض في أفلام الخيال العلمي).

- **المبرمج المحترف أو الهاكر (Hacker):** تختلف المعاني المعطاة لمصطلح المبرمج المحترف ، ففي الأصل يشير هذا المصطلح إلى الشخص الذي يجد متعة في فحص واستكشاف عن كثب نظام قابل للبرمجة (يبرمج) ويسعى إلى توسيع معارفه في هذا المجال إلى أقصى حد. يستخدم هذا المصطلح حاليا للإشارة إلى الأشخاص الذين يتسللون بطريقة غير شرعية إلى الأنظمة المعلوماتية (قاموس الجريمة المعلوماتية، 2010، ص1-3). وهناك من أطلق عليه مصطلح القرصان الإفتراضي (Hacker) وهو المختص المتمكن من مهارات في مجال الحاسوب وأمن المعلوماتية، وأطلقت كلمة "هاكر" أساسا على مجموعة من المبرمجين الأذكياء الذين كانوا يتحدون الأنظمة المختلفة ويحاولون اقتحامها، وليس بالضرورة أن تكون في نيتهم ارتكاب جريمة أو حتى جنحة، ولكن نجاحهم في الإختراق يعتبر نجاحا لقدراتهم ومهارتهم، إلا أن القانون اعتبرهم دخلاء تمكنوا من دخول مكان افتراضي يجب ألا يكونوا فيه. والقيام بهذا عملية اختيارية يمتحن فيها المبرمج قدراته دون أن يعرف باسمه الحقيقي أو أن يعلن عن نفسه. ولكن بعضهم استغلها بصورة إجرامية تخريبية لمسح المعلومات والبعض الآخر استغلها تجاريا لأغراض التجسس والبعض لسرقة الأموال (فرغلي، 2013، ص168-173).

ثانيا- التصنيف حسب مكان العمل:

يصنف المجرمون المعلوماتيون حسب مكان العمل إلى مجرمين داخلالمؤسسة ومجرمين خارج المؤسسة:

- **مجرمون من داخل المؤسسة:** وهذه الفئة هي الأخطر لمعرفتها بنظام المؤسسة والعبث بها ومعرفة نقاط الضعف ولا قوة بذلك النظام ويتزايد هذا النوع في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مع ازدياد ظاهرة تسريح الموظفين في قطاع التقنية المعلومات والانترنت بسبب تدهور السوق، مما يؤدي إلى سعي هؤلاء إلى الانتقام من المؤسسة وتحقيق أرباح مالية، ومن أمثلة ذلك قيام مدير لأنظمة الحاسوب كان يعمل في إحدى المؤسسات باختراق نظام المؤسسة وتغيير حساب الزبائن وإزالة قواعد بيانات مهمة بحذفها أو إتلافها كل ذلك لأنه مستاء من تعامل الشركة معه مما كبد الشركة التي كان يعمل بها خسائر فادحة أوصلتها للإفلاس.

- **مجرمون معلوماتيون من خارج المؤسسة** هم ثلاثة أصناف:

أ- مخترق الشبكات (الهاكرز): ويطلق لفظ هاكرز على المقتحم التقليدي الذي يقم بالتلصص على الغير ويتاجر في قطاع المعلومات، وهم من يخترقون شبكات الحاسوب مستعينين في ذلك بما لديهم

في قدرات متميزة ورغبات جامحة في الإختراق وينقسمون إلى قسمين: الأول هم المخترقون الذين يعملون في إطار منظم لتحقيق اختراق البنوك والحسابات التجارية، أما القسم الثاني فهم المجرمون المعتمدون على قدراتهم لإشباع الفضول إثبات الذات وهؤلاء عندما يصلون إلى غايتهم فإنهم يتركون الشبكة دن العبث ببياناتها ملفاتها لا يعودون لاختراقها ثانية، إلا بعد تطوير طرق الحماية فيما يبعث فيهم روح التحدي لاختراق هذه الأنظمة.

ب- الكراكرز: يطلق هذا اللفظ على الشخص المقتحم الخبير في المعلومات واستخدام الحاسوب الآلي وهم متخصصون بفك شفرات البرامج وليس تخريب الشبكة، وهم يقومون بخرق مقاييس الحماية التي تمنع من استنساخ البرامج، فعادة عند شراء أي برنامج فانه يتطلب رقم تسلسلي (SERIAL NUMBER) لإتمام عملية تثبيته في الجهاز الشخصي، ومن هنا يقوم هؤلاء بتشغيل برنامج يقوم بتجربة الملايين من الأرقام حتى يحصل على الرقم الصحيح ومن ثم استخدامه في تثبيت البرامج المنسوخة، ومن الطرق الأخرى لهذه الفئة من المجرمين المعلوماتيين، خرق الصيغة المكتوبة للبرنامج، إذ يقوم بتغييرها، ومجرموا هذه الطائفة يقومون بأحد الصورتين الأولى هم من يقومون بهذه الأفعال بدوافع تحقيق غايات مالية وأرباح تجارية أو لغرض الشهرة، والثانية تقوم بهذه الأفعال بدوافع الاستخدامات الشخصية فقط.

ج- صانعوا الفيروسات: يتمتع هؤلاء المجرمين بمهارات عالية في البرمجة بحيث يستطيعون اختراق الأنظمة والقيام بعمليات حسابية لا تنتهي، فيستمر الحاسوب في التنفيذ والحساب حتى يستنفذ كل مصادره من ذاكرة رئيسية وثانوية حتى ينهار النظام (حسين، 2022، ص408-409).

4-1-3- البروفيل النفسي للمجرم المعلوماتي:

أمام تصاعد حركة الإجرام المعلوماتي إتجهت بعض الدراسات لتنميط السلوك الإجرامي المعلوماتي، وحاولت التعرف أكثر على خصائص الشخصية الإجرامية لهذا النمط من المجرمين على نحو علمي ودقيق يرتكز على وضع البروفيل النفسي والسوسيولوجي، والإجرامي، ضمن نطاق فهم أفضل لسيكولوجية المجرم المعلوماتي والمساهمة من خلاله بالتعرف عليه في إطار التحقيق وتقفي أثار مرتكب الجريمة المعلوماتية. نستعرض بعض المجهودات البحثية، ثم دحدد أهم الدوافع والسمات المميزة للمجرم المعلوماتي.

أولا- الدراسات الخاصة بتصميم البروفيل النفسي للجريمة المعلوماتية:

أ-نتائج دراسات مختلفة لتصنيف بروفيلات الأشخاص المهاجمين للبنى التحتية للأنظمة المعلوماتية إلى ثلاث فئات تتمثل في (El-Chaer,2004,pp27-28):

– إرتكاب الجريمة المعلوماتية يعد نشاطا فرديا منعزلا في الأصل، غير أن هناك إجراما معلوماتيا يستند إلى نشاط جماعي منظم خاصة في مجال تبييض الأموال، أين تشكل الرغبة في كسب المال الدافع الأكثر تكرارا في المرور إلى الفعل الإجرامي.

– بالنسبة للإرهاب المعلوماتي والذي تقوم به الجماعات المدافعة عن إيديولوجية سياسية، يعتبر التحدي السياسي البؤرة المركزية ضمن دائرة النشاطات ذات الطابع المتطرف أو الإرهابي. حيث تقوم هذه الجماعات بالدفاع عن آراء متعددة، ولذلك تعد الأهداف الأكثر تكرارا للهجومات الإلكترونية هي الشبكات الحكومية.

– أما ممارسي الحرب المعلوماتية (Information Warfare) فيجتمعون للقيام بالهجومات الإلكترونية لدولة ضد أخرى، ويتم إستخدام الحرب الإلكترونية خارج إطار الصراعات العسكرية، حيث تقوم دولة بتسخير مجموعة من القراصنة المعلوماتيين للمواجهة ضد إرهابيين معلوماتيين، أو تهيء وسائل مادية ومالية نظير أعمالهم لتفادي تجريمهم مستقبلا في حال ما تم إقتفاء مصدر الهجوم.

وعن الدوافع المختلفة للمجرمين المعلوماتيين، وفقا لتصانيف البروفيل أعلاه إقترح الدكتور فريديريك كوهن(Frédérick.B.Cohen) قائمة من الدوافع التي يمكن أن تحث الأشخاص على دخول عالم الإجرام المعلوماتي، ويرى أن الباعث الأكثر وضوحا وإنتشارا بينهم هو الرغبة في كسب المال من أجل توفيره لتعاطي المخدرات.

ومن الدوافع الأخرى التي يمكن ذكرها، التحدي الفكري لإظهار عيوب النظام المعلوماتي، أو إحباط شخص معيين بدافع الإنتقام نتيجة لأغراض شخصية أو مهنية، أو بهدف الحصول على الإعتراف الإجتماعي أو نتيجة لضغط من الآخرين، وقد قدم الدكتور كوهن (Cohen) مثالا عن النادي الألماني الذي قام بالطلب من الأعضاء الجدد إنشاء فيروسات جديدة نظير إنضمامهم للنادي، وبالتالي فإن الدافع هو الضغط الممارس عليهم للحصول على العضوية.

من الدوافع أيضا، يمكن أن نذكر الإمتيازات الإقتصادية التي يتم الحصول عليها أحيانا من خلال الدخول اللامشروع للأنظمة الحاسوبية ما يسمح بمعرفة أهم وآخر الأسرار الصناعية والإنتاجية للمنافس.

ب–دراسة (B.Morseli et J.Taminiau) عن أثر البيئة المعلوماتية على شخصية المجرم المعلوماتي ودورها في إرتكاب الجريمة المعلوماتية، وتعد من الدراسات النادرة في مجال الغش المعلوماتي– أحد أنماط الجريمة المعلوماتية– والمنشورة في كتابهما المعنون بـ (Fraudestechniques et répression dans le monde,1990) وقد توصلا إلى النتائج التالية(El-Chaer,2004,28-29):

– تؤدي الوضعية الإقتصادية بطبيعتها دورا ذو تأثير واسع، حيث يرتبط الغش المعلوماتي ضمن نطاق ضيق بدرجة إعتماد المجتمع على الأنظمة المعلوماتية في تفاعلاته الحياتية اليومية.

– المحيط الإجتماعي الثقافي والمتمثل في المؤسسات الإجتماعية المختلفة، وأنماط تسييرها إضافة إلى مستوى التكوين لدى الفئة النشطة من المجتمع، يتعلق بإدراك مخاطر الأنظمة المعلوماتية، وضرورة وضع أنظمة حماية لها بالموازاة.

– البيئة التقنية تستوعب جميع الطرائق والمناهج الموضوعة عمليا من المؤسسات لحماية أنظمتها المعلوماتية.

ج– دراسة (Nykodym,Taylor and Vilela) في سنة (2005): حيث قام بدراسة لأربعة أنماط محددة من الجريمة المعلوماتية أظهروا من خلالها الفروق في الدوافع وراء إرتكابها، وكيفية تأثيرها على نمط معين من الأشخاص تؤدي بهم إلى إرتكابها. تمثلت هذه الجرائم في التجسس (Espionage)، و إلحاق الأذى أو الإضرار (Sabotage)، السرقة، وأخيرا الإساءة الشخصية للمنظومة الشبكية للمؤسسة، ويشتمل كل نمط إجرامي على بروفيل خاص للمجرم المعلوماتي الذي يقوم بارتكابه (Nykodymet al,2005, pp 4-5):

– النمط الأول من الجرائم يتمثل في التجسس (Espionage): ويرتكب عموما من خلال أشخاص مدمجين من أحد المنافسين، ويتموقعون مباشرة ضمن مناصب عمل حساسة تندرج مباشرة بعد المناصب القيادية أين تتواجد المعلومات السرية لنظام عمل الشركة، وهو ما يمكنهم من الدخول على تسجيلات الشركة. وفي حين يقوم المسيرون الذين هم في الغالب من كبار السن بإدارة الشركة فإن هؤلاء الجواسيس تتراوح أعمارهم على الأقل ثلاثين (30) سنة وقد تكون أكبر خاصة إذا كانوا يشغلون مناصب عمل تتعلق بالتسيير العام للشركة، وهم يطمحون إلى التوغل أكثر فأكثر في أسرار الشركة، ولهذا السبب تحديدا فإن الجواسيس المنتمين إلى المنظمات التجسسية سيعكسون مباشرة طبيعة البنية النظامية لشركة محددة، كما يتميزون بالهدوء والتحفظ في تعاملهم مع الأفراد.كما يتمتعون بقدرة على إستيعاب نظام الإتصال بين الأنظمة المعلوماتية للحواسيب داخل الشركة بهدف إرتكاب الجرائم وإخفاء الأدلة.

– النمط الثاني من الجرائم يتمثل في إلحاق الأذى أو الإضرار (Sabotage): يقوم به الأشخاص عموما لأسباب ودوافع ذاتية، ويتشابه ملحقي الأذى مع الجواسيس عندما تقوم بالبحث عن المعلومات حول أنظمة الحواسيب والمعلومات التي تتضمنها أو تكنولوجيا الإتصال، وفي دخولهم إلى شبكة الحواسيب الموجودة داخل الشركة. دوافعهم تتمثل في الرغبة بالحصول على الثأر والإنتقام من الشركة بسبب إحباطه كنتيجة لعدم حصوله على الترقية مثلا.

يمكن إرتكاب هذا النوع من الجرائم خلال فترة توظيف المجرم داخل نطاق الشركة، أو حتى بعد مغادرته لها أو طرد الشركة له، أين لا يزال المجرم قادرا على الدخول لقرصنة الشبكة المعلوماتية للشركة. تتراوح أعمار ملحقي الأذى بين الخمسة والعشرين (25) والأربعين (40) سنة، كما يملكون فترة عمل طويلة تكفي لمعرفة كافة المعلومات حول الشبكة المعلوماتية للشركة وخصوصا نقاط ضعفها.

– النمط الثالث من الجرائم يتمثل في السرقة: وأهم دوافع السارقين هي الكسب الشخصي، أي أنها ذات طبيعة مالية خالصة، ولهذا فهم يريدون الدخول إلى مصادر المعلومات ذات القيمة المالية للشركة لإستغلالها لاحقا في الكسب المالي، وفي سنة (2005) أظهر (Nykodym) وآخرون أن الجرائم المعلوماتية ضد الشركة لا تقل عن مئة ألف (100.000) دولار أمريكي وترتكب عموما من طرف رجل أو إمرأة تتراوح أعمارهم بين العشرين (20) والخمسة وعشرين (25) سنة ولا يزالون في أسفل سلم ترتيب الموظفين داخل الشركة. من جهة أخرى فإن الجرائم التي تكلف الشركة خسائر مالية تتراوح ما بين مئة ألف (100.000) ومليون (1.000.000) دولار أمريكي. أما الجرائم التي تسبب خسائر تتجاوز مليون (1.000.000) دولار أمريكي فيرتكبها مجموعة منظمة من الموظفين الذين يشغلون مناصب عالية ضمن سلم ترتيب الموظفين داخل الشركة وهم في أغلب الأحيان رجال يتجاوزون سن الخامسة والثلاثين (35).

– النمط الرابع من الجرائم يتمثل في الإساءة الشخصية للمنظومة الشبكية للشركة: وهو أهم الأنماط من بين الأنماط الأربعة لأنه يشترك معها جميعا. فقد ترتكب من أي شخص يستخدم الشبكة لاستخدام شخصي كقراءة جرائد الأخبار الإلكترونية، أو الإطلاع على البريد الإلكتروني، اللعب أو المقامرة مباشرة على شبكة الإنترنت. رغم أن بعض الحالات لا تؤدي إلى خسائر مالية معتبرة، إلا أن إجمالي الخسائر قد يتعلق بتذبذب مستوى الإنتاجية في الشركة.

على الرغم من أن الدراسات والأبحاث لم تظهر كيف يمكن إسقاط بنية الشخصية المدمنة في مجال الجريمة المعلوماتية، إلا أنه من السهل إدراك كيف يمكن أن يتسبب الإدمان في حدوثها، خاصة وأنه قد إتضح من خلال عرض أنماط البروفيلات الموافقة للجرائم الأربعة السابقة، كيف يؤدي إدمان إستخدام الحاسوب واستغلال الإنترنت إلى إدمان أشياء أخرى كإدمان المقامرة ، وكيف يمكن أن يؤدي أيضا إلى تنامي الرغبة في إلحاق الأذى أو السرقة بغرض الكسب المالي من الشركة.

د- دراسة كل من (Raoul Chiesa, Silvio Ciappi and Stefania Ducci) في الفترة الممتدة من سنة (2004) إلى غاية (2008): مرت مراحل المشروع الدراسي بما يلي(Chiesa &2008,pp37-38 al,):

- جمع المعطيات النظرية باستعمال إستبيان يضم ثلاث نماذج:

1- النموذج الأول يشمل المعطيات الشخصية (السن، الجنس، الوضعية الإجتماعية، تركيبة الأسرة، المدرسة، العمل).

2- النموذج الثاني يشمل المعطيات العلائقية (علاقات مع السلطات، المعلمين، المستخدمين، الزملاء، الأصدقاء وبعض القراصنة الآخرين).

3- النموذج الثالث يشمل المعطيات التقنية والإجرامية (التحليل التقني، التفسير من خلال مقاربة علم الإجرام).

- مرحلة إنتقاء الاستبيانات السليمة واستبعاد غير المكتملة منها أو مجهولة الهوية.

- المرحلة الأخيرة تم فيها وضع تصنيف لأهم أنماط مجرمي المعلوماتية إعتمادا على مؤشرات: السن، الوصف العام للشخصية، طبيعة النشاط المعلوماتي فردي أو جماعي، الهدف أو محل الجريمة، الدوافع وراء إرتكاب الجريمة المعلوماتية، ويلخص الجدول التالي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة في شقيها النظري والميداني.

الجدول رقم (1): نتائج دراسة تصميم البروفيل النفسي لمجرمي المعلوماتية

السن	الوصف	النشاط	الهدف	الدوافع
18- 19	يريد أن يصبح قرصانا معلوماتيا لكنه لايستطيع ذلك	جماعي	الإستخدام الأقصى.	كموضة أو معاصرة لموجة شبابية.
10- 18	يشارك ضمن تمثيلية للأطفال	جماعي	أهداف مقصودة.	تفريغ الغضب. ولفت الإنتباه
17- 30	المخربين	فردي	تعاونيات خاصة.	لإظهار القوة ولفت الإنتباه
15- 50	قرصان معلوماتي محترف بامتياز	فردي/ جماعي	المؤسسات والمحلات الكبرى، والأنظمة المعقدة، وفي أي مكان يوجد فيه تحدي.	الفضول، التعلم، تطوير العالم.
16- 40	صامت، بارانوئي، متخصص في إجرامه.	فردي	يتنوع حسب الحاجة.	الفضول، التعلم،حب الذات.
18- 50	مأجور أو مرتزق	فردي	المنظمات والتعاونيات الرمزية، الإستخدام الأقصى	الإستغلال.
22- 45	التجسس الصناعي	فردي	الشركات الإستثمارية والشركات متعددة الجنسيات	الإستغلال.
22- 45	عميل حكومي لدى الموساد أو أجهزة التحقيق الفيدرالية الأمريكية (FBI)	فردي/ جماعي	الحكومات، أغراض إرهابية أو إستراتيجية، شركات وأفراد	مهنة(تجسس، مضاد للتجسس، نشاط المراقبة أو الإشراف)
25- 45	منخرط بالمكافحة الحاسوبية	فردي/ جماعي	الحكومات، والشركات الإستراتيجية	(مراقبة الثغرات في أنظمة الحماية وتقييم الخسائر) كمهنة.

المصدر:تصميم صاحب الدراسة Chiesa & al (Chiesa & al,2008,pp37-38)

إذا نستخلص من الجهود البحثية لتنميط الصورة الجنائية المميزة للمجرم المعلوماتي، أنها مزيج بين السمات والدوافع المميزة والمشتركة بين عدد أكبر من مرتكبي الجريمة المعلوماتية، ويستعمل مصطلح

ثانيا- سمات المجرم المعلوماتي:

السمة للإشارة إلى مظهر ثابت نسبيا من مظاهر السلوك، كما يستخدم لوصف الأساليب السلوكية في المواقف الإجتماعية، والتي تتسم بالثبات والعمومية (أبو جادو،2000، ص276). مجموع هذه السمات إضافة إلى بعض العوامل المحيطة بالمجرم يمكن أن تحدد المكونات العامة للشخصية الإجرامية، وبناء على ذلك نستعرض أهم سمات الشخصية الإجرامية في عمومها، ثم نحدد أهم السمات والخصائص المرتبطة ببروفيل المجرم المعلوماتي، والتي يمكن من خلالها التعرف عليه.

أ- السمات العامة للشخصية الإجرامية: والمتمثلة أساسا في:

1- الأنانية: فالمجرم هو شخص أناني يريد أن يستحوذ على كل شيء ويعتبر نفسه مركز العالم، ولهذه الحالة نتائج مهمة من وجهة نظر الانتقال إلى التنفيذ فالمجرم عادة يحكم على موقفه من خلال معاييره هو الخاصة ويميل دائما إلى تبرير تصرفاته الخاطئة منتقصا من قيمة القوانين والبشر، محاولا أن يثبت وأن يقنع نفسه أن الخبث والشر شامل وعام وأنه هو شخصيا أشرف وأنبل من أولئك الذين سوف يحاكمونه، ولكن يحاول في نفس الوقت، أن يبرهن على الشعور بالظلم وأنه كان ضحية للعدل المفقود، لأن فكرة العدل والعدالة هذه لا تغيب عن بال المجرمين حتى في لحظة ارتكابهم لأبشع الجرائم، فهم يريدون أن يبرروا هذه التصرفات بواسطة هذا الظلم الواقع عليهم، وهذا ما يفسر غياب الكابح (L'inhibition) لديهم (وهو إعاقة باطنية لحرية النشاط والتعبير) المتمثل في العار والخزي الإجتماعي، لأن المجرم لا يعتبر هذا التصرف عارا لأنه يعتقد أو يريد أن يعتقد، وهو يفعل ذلك أنه يدفع الظلم الذي هو ضحية له، ودفع الظلم ليس عيبا يستحق عليه اللوم والتوبيخ.

2- القابلية للسقوط: والمجرم هو أيضا شخص قابل للسقوط، فهو معرض لأن يضعف ويسقط لأدنى هزة، فهو ليس بقادر أن يمنع نفسه من الوقوع في الجريمة ولا يستطيع أن يأخذ في الإعتبار حتى العقاب الذي ينتظره.

3- العدوانية: تسمح له بإجتياز كل العقبات المادية والصعوبات التي قد تحول دون تنفيذ جريمته.

4- اللامبالاة عاطفيا: تجعله أصما وأعمى أمام تنفيذ الجريمة وما ينتج عنها من آلام ومآسي فلو كان يفقه ذلك ويحسه ويشعر به لما إرتكب هذا الجرم(الرازقي،2004، ص108-109).

تبقى هذه السمات نتيجة لدراسات إجرامية قد يصدق أن تجتمع في شخصية إجرامية واحدة كالشخصية السيكوباتية، كما يمكن أن يجتمع بعضها لدى بعض الشخصيات الإجرامية دون الأخرى،

ولذلك فإن قابلية إتساع القائمة وارد في إطار تطور الدراسات الإجرامية أو إعتماد مناهج دراسية أخرى أكثر تلاءما مع طبيعة الجرائم وبخاصة في الحياة المعاصرة.

ب- الدوافع الشخصية للمجرم المعلوماتي:

- **البحث عن التحدي:** هناك بعض الجرائم الإلكترونية التي يرتكبها شباب طائش وصغار سن، وذلك من باب التحدي، وحب الظهور في الإعلام. وغالبا ما تتوقف هذه الفئة عن مثل هذه الفئة عن مثل هذه السلوكيات في عمر لاحق.

- **الفرصة:** لقد وفرت التقنيات الحديثة والأنترنت فرصا غير مسبوقة لانتشار الجريمة الإلكترونية، وتلعب البيئة وترتيباتها دورا كبيرا في إنتاجها والخروج على قواعد اجتماعية فوقت الانحراف عن قواعد الامتثال ليلا ونهارا وفي أي مكان. وعدم وجود رقابة كلها عوامل تزيد من فرصة ارتكابها، وقد تشكل المعلومات هدفا سهل المنال ويحقق المنفعة السريعة، وبالتالي يمكن سرقتها فهي فرصة مربحة وقليلة المخاطر واحتمالية الكشف للفاعل فيها ضئيلة.

- **ضبط الذات المنخفض:** تنطلق هذه الدراسة من النظرية العامة في السلوك الطائش، وتؤكد هذه النظرية أن احتمالية انخراط الأفراد في فعل إجرامي تحدث بسبب وجود الفرصة مع توفر سمة شخصية من سمات الضبط الذاتي المنخفض.

- **النشاط الروتيني:** ويمكن تفسري زيادة ضحايا الجريمة الإلكترونية من خلال التغييرات في أنشطة الناس الروتينية وخاصة التفاعل عبر الأنترنت، مما خلق فرصا للجناة المتحفزين مع وجود أهداف قيمة وسهلة في الحيز الفضائي مع غياب الحراسة (بوزارة ، 2022، ص646).

3- الدوافع المجتمعية المجرم المعلوماتي:

- **الضغوط العامة:** تعد الضغوط التي يتعرض لها المجتمع من فقر، بطالة وأمية وظروف اقتصادية صعبة وعوامل ضاغطة على المجتمع عامة وخاصة على قطاع الشباب، مما يولد مشاعر سلبية عند شرائح كبيرة من الناس مما يدفعهم إلى أساليب تأقلم سلبية منها الإتجار الإلكتروني بالبشر والجنس وغيرها.

- **البحث عن الثراء:** يسعى الإنسان إلى المتعة ويتجنب الألم، حسب النظرية العامة في الجريمة لجتفردسون وهيرشي، ويسعى الناس إلى الوسائل غير المقبولة اجتماعيا، كما ترى نظرية الأنومي لميرتون فالرغبة في الثراء يواجهها صعوبات بالغة في تحقيقه بالطرق المقبلة اجتماعيا والقانونية، ولذا يلجأ بعض الناس إلى الجرائم الإلكترونية حيث المستهدف مجتمع أكبر وسهولة التنفيذ وسرعة المردود وقلة الخطورة.

ضعف إنفاذ القانون وتطبيقه في الجريمة الإلكترونية، هناك عدم مجاراة للقوانين في مجال الجرائم الإلكترونية، فضلا عن الشرطة والتحقيق والقضاء، وكيفية التعامل مع الأدلة الرقمية وطنيا ودوليا(بوزارة ، 2022، ص647).

نستخلص إذا أن السمة المشتركة بين المجرمين المعلوماتيين الهاوين والمحترفين، تتجلى في عدم عجزهم على الاندماج الإجتماعي أو الإتسام بالهامشية، بل هم يندمجون بصورة جيدة في محيطهم المهني وكذا الإجتماعي. كما يشترك العديد من مجرمي المعلوماتية، على إختلاف مراحلهم العمرية في امتلاك حد أدنى من الكفاءات التكنولوجية، ويدفعهم التحدي التكنولوجي، الرغبة في كسب المال والبحث عن الشهرة والسمعة ذات الصيت، ويرغبون كثيرا في النيل من سمعة الضحية والتشهير بها بدافع الانتقام، وذلك من خلال الحصول على معلومات وبيانات الضحية (صور، مقاطع فيديو..) للحصول على مكسب مادي أو معنوي.

5- مكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر:

5-1- عرض لواقع الجريمة المعلوماتية: قراءة في بعض الإحصائيات

تعتمد الدراسات على الإحصائيات للإطلاع على واقع ظاهرة معينة، ويرى المختصون في مجال الجريمة المعلوماتية أن هناك أربع مصادر رئيسية لقياس الأفعال الإجرامية المعلوماتية وما نوعها وما مقدارها وهي:

- إحصاءات الجرائم المسجلة لدى الشرطة
- الاستبيانات الخاصة بالسكان والمنشآت التجارية.
- المبادرات الخاصة ببلاغات الضحايا.
- المعلومات الخاصة بالأمن السيبراني القائم على التكنولوجيا (تقرير الأمم المتحدة، 2013،ص73).

وفي نطاق دراستنا شهدت الجريمة المعلوماتية تصاعدا بفعل أزمة كوفيد 19، ولهذا نتطرق لواقع الجريمة المعلوماتية ضمن مرحلتين أساسيتين:

أولا- واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر قبل ظهور جائحة كوفيد 19:

نذكر أن أول قانون جزائري جرم بعض الأنشطة المرتبطة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ونص عقوبات موازية بها صدر سنة 2009، وضمن دراسة قدمها مدير الشؤون الجزائية وإجراءات العفو بوزارة العدل لسنة (2010)، تضمنت مجموعة من الإحصائيات التي تترجم واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر، وقد تعلقت أساسا بقضايا المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات التي طرحت على المحاكم وعدد الأشخاص المتابعين إبتداء من سنة (2005) إلى غاية الثلاثين (30) من أفريل لسنة (2010) كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (2):يوضح عدد القضايا المطروحة للمعالجة القضائية وعدد الأشخاص المتابعين فيها

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	المجموع
عدد الجرائم	01	01	03	06	12	12	35
عدد الأشخاص المتابعين	00	01	03	13	51	20	88

الملاحظ من خلال الجدول رقم (2)، أن عدد الجرائم وكذا عدد الأشخاص المحكوم عليهم قد تزايد بصورة تصاعدية، ويعود الأمر إلى ارتباط الكثير من الجرائم بالأنظمة المعلوماتية خاصة في الفترة بين (2009 و 2010) كالقضايا المتعلقة بإختلاس الأموال والتزوير (الأخضري، 2011، ص67).

إلى جانب القضايا المتعلقة بالجرائم المعلوماتية البحتة، تساعد الأقسام المختصة في الأدلة الرقمية على حل كل القضايا الإجرامية التي تستخدم فيها الوسائل التكنولوجية السالفة الذكر. وعليه كانت حوصلة نشاط هذه الأقسام خلال السنوات المبينة في الجدول التالي كما يلي (مصطفاوي، 2010، ص6-9):

الجدول رقم (3):يوضح عدد الخبرات المنجزة على مستوى المخابر وعدد القضايا المعالجة قضائيا

السنوات	عدد الخبرات المنجزة				القضايا المعالجة	
	المخبر المركزي بالعاصمة	المخبر الجهوي بوهران	المخبر الجهوي بقسنطينة	المجموع	عدد القضايا المعالجة قضائيا	عدد الأشخاص المتورطين
2007	-	11	04	15	31	31
2008	21	44	08	73	06	10
2009	76	82	23	181	29	21
الثلاثي الأول 2010	23	40	09	72	04	03

نستطيع أن نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن عدد الجرائم المنجزة للخبرة لم تتم متابعتها قضائيا كلها وإنما فقط جزء منها، وهو ما يبين صعوبة الإثبات في الجريمة المعلوماتية كعامل أساسي يسهل في إنتشارها ويصعب في المقابل من مواجهتها.

تعتبر الجرائم المعلوماتية من ضمن الجرائم المستحدثة كما أنها من أبرز أنواع الجرائم العابرة للحدود، ومن أهم الأشكال ذات الطابع المنظم لهذه الجريمة هي القرصنة التي تستهدف المواقع البنكية من أجل تحويل الأموال ثم تمريرها عبر سلسلة من الحسابات بعد توظيف أصحابها.

في هذا الشأن ظهرت بعض الحالات المماثلة، حيث قام شخص جزائري بتصميم صفحة واب (page web) خاصة ببنك أجنبي ليقوم بعد ذلك ببيعها لشبكة من القراصنة (Hackers) الذين قاموا بدورهم بإيوائها في الشبكة العنكبوتية (Hébergement sur le NET) من أجل إيهام الزبائن بأنها فعلا الصفحة الرسمية لبنكهم ليتمكنوا من تحويل إرتباطات هؤلاء الزبائن (Détournementdes requêtes de connexion) وبعده الحصول على المعطيات المتعلقة بحساباتهم البنكية التي إستعملت في تحويل أرصدتهم.

كما نجد كذلك مختلف أنواع الإحتيال التي يتم بموجبها ابتزاز أموال الغير أين يتم إغراء أشخاص موجودين في دول أجنبية عن طريق مراسلتهم عبر البريد الإلكتروني وإيهامهم للاشتراك في عمليات مالية أو استثمارية مربحة ثم مطالبتهم بدفع مبالغ متفاوتة على أنها أتعاب محامين أو تكاليف أو أعباء مختلفة وهو ما يعرف بـ (Les SCAM 419) (مصطفاوي، 2010، ص10-11)، ويلخص الجدول التالي أهم أنواع الجرائم المعلوماتية التي تمت معالجتها قضائيا في الفترة من سنة (2005) إلى غاية أفريل (2010)، ومن خلاله يمكن أن نطلع على نوعية الجرائم المعلوماتية في الجزائر (الأخضري، 2011، ص68):

الجدول رقم (4):يوضح قضايا المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات مفصل حسب نوعها (2005- أفريل2010)

نوع الجريمة	العدد	النسبة المئوية
الدخول غير المشروع مع إتلاف المعطيات أو تعديلها	13	%34
الدخول غير المشروع	11	%29
إدخال معطيات خلسة	08	%21
حيازة معطيات متحصل عليها من دخول غير مشروع	03	%08
المتاجرة في المعطيات المتحصل عليها من دخول غير مشروع ويمكن أن ترتكب بها جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات	02	%05
نشر صور الإستغلال الجنسي للأطفال	01	%03
المجموع	38	%100

خلال سنة 2017: عدد القضايا المعالج على المستوى الوطني، 2130 قضية تم حل 1570 قضية بنجاح بنسبة 71; 73%.

مكن حل هذه القضية من توقيف 2026 شخصا بالغا، و75 قاصر 2704 قضية لجرائم المتصلة الإعلام الآلي، من بينهم 2300 شخصا يالغا و 188 قاصرا و 216 شخصا معنويا.

وتنقسم القضايا إلى ما يلي:

1511 قضية متعلقة بالمساس بالأشخاص كالسب والشتم والمساس بحرمة الحياة الخاصة عن طريق الأنترنت تورط فيها 1283 شخصا، من بينهم 58 قاصر، وتضرر من هذا النوع من السلوكات المنحرفة 2381 ضحية من بينهم، 149 قاصر و 2119 بالغا، و 113 شخصا معنويا.

47 قضية ابتزاز عن طريق شبكة الانترنت، أغلبها يتعلق بعروض العمل الوهمية للحصول على المال، تور ط فيها 56 شخصا بالغا و5 قصر وراح ضحيتها 31 قاصرا.

49 قضية اعتداء على القصر متعلقة بأفعال غير أخلاقية مخلة بالحياء، تورط فيها 67 شخصا بالغا و5 قصر وراح ضحيتها 31 قاصرا.

28 قضية اعتداء على الأنظمة المعلوماتية وبريد إلكتروني ومواقع إلكترونية لمؤسسات وخواص، من خلال محو أو تغيير البيانات تورط فيها 26 شخصا وراح ضحيتها 45 شخصا من بينهم 26 شخصا معنويا.(جوزي، 2018، ص128).

ثانيا- واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر بعد ظهور جائحة كوفيد 19:

عرضت المديرية العامة للأمن الوطني عبر الصفحة الرسمية للفايسبوك حصيلة التدخلات في مجال الجريمة المعلوماتية، من خلال ععد القضايا المسجلة والمعالجة في مجال الجريمة المعلوماتية بأنواعها:

الجدول رقم (5):الحصيلة السنوية في مجال لجريمة المعلوماتية لسنة 2022

الجرائم	عدد القضايا المسجلة		عدد القضايا المعالجة		فارق نسبة المعالجة-%
	2021	2022	2021	2022	
المساس بالأشخاص عبر شبكة الإنترنت	2146	2046	1637	1626	2.19+ %
المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات	371	331	222	222	7.23+ %
النصب والاحتيال عبر شبكة الانترنت	500	801	447	747	3.58+%
إستعمال الإنترنت لأغراض إرهابية	71	110	67	106	2+%

المساس بالأطفال عبر شبكة الإنترنت	39	56	35	54	6.68+%
نشر محتويات مخالفة للنظام عبر شبكة الإنترنت	994	1083	903	1033	4.54+%
بيع السلع المحظورة عبر شبكة الإنترنت	118	115	108	110	4.13+%
جرائم أخرى	161	176	115	158	17 .80+%
المجموع	4400	4718	3534	4056	5.64+%

المصدر: الصفحة الرسمية على الفايسبوك للشرطة الجزائرية، تم التصفح بتاريخ: 2023/01/24

يبين الجدول أن جميع أنواع الجريمة المعلوماتية قد قد تزايدت بفارق معالجة يتراوح بين 2% و17,80% وهو ما ينم عن أمرين تزايد عدد الضحايا وبالمقابل زيادة الوعي بضرورة التبليغ ، وهي نتيجة حتمية لمجهودات مختلف الهياكل المختصة بالوقاية ومكافحة الجريمة المعلوماتية.

وبمقارنة نتائج الجدول الخاص بإحصائيات 2021 و 2022 مع تنائج سنة 2017 نلاحظ مايلي:

1- بالنسبة لنوعية الجرائم:

ظهور أنواع جديدة خلال فترة 2021 و2022 تمثلت في النصب والاحتيال عبر شبكة الانترنت وبيع السلع المحظورة عبر شبكة الإنترنت.

2- بالنسبة لعدد القضايا المعتادة :

مثل: المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات شهدت ارتفاعا بلغ سنة 2012 ما مجموعه 2146 قضية، وفي سنة 2022 سجلت 2046 بتراجع 100 قضية، في حين بلغ عددها سنة 2017 ما مجموعه 1511 قضية.

أما جرائم المساس بالأطفال عبر شبكة الأنترنت بلغت سنة 2017، 49 اعتداء على قصر بأفعال مخلة عبر الانترنت، ثم ارتفع تراوح عددها على الترتيب 39 و56 بين سنتي 2021 و 2022، وهو ارتفاع طفيف وقد يعزى عدم زيادة الحالات إلى دور الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة منذ نشأتها سنة 2015، وانتشار التوعية المكثفة بمخاطر الأنترنت ضد الأطفال من خلال مجهودات المديرية العامة للأمن الوطني عبر المؤسسات التربوية، وصدور تطبيق الاستخدام الآمن للأنترنت تحت الرقابة الوالدية من طرف وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية جويلية 2020.

ونفسر هذا التزايد التدفق في الجريمة المعلوماتية بالاستخدام المفرط الذي شهدته الفترة التالية لظهور جائحة كوفيد 19 حيث كان هناك قفزة في عدد الجرائم المعلوماتية، وكذا نوعها. حيث أن واقع

الحجر الصحي والتدابير الوقائية التي فرضتها الدولة الجزائرية انطلاقا من تاريخ 12 مارس 2019 قيد النشاط العادي اليومي للأفراد، وأصبح استخدام الأنترنت يطغى على جميع صور الحياة والتفاعلات اليومية مثل التسوق واقتناء المستلزمات، فضلا عن إجراء الاتصالات وتسيير الأعمال وتصريفها والدراسة عن بعد، وهو ما أدى إلى توافر العديد من الفرص المغرية للمجرمين المعلوماتيين لتصيد ضحاياهم عن طريق أشكال مختلفة من الاحتيال والنصب المعلوماتي.

من جانب آخر تزايد عدد المستخدمين ومنهم من يستخدم الأنترنت لأول مرة مما رفع حظوظ وقوعهم في أخطاء أثناء الاستخدام.

5-2- تدابير المكافحة والوقاية في الجريمة المعلوماتية:

نوعت الجزائر في التدابير المتخذة من أجل المكافحة والوقاية من الجريمة المعلوماتية، وقد تم تلخيصها في ثلاث مجالات أساسية وهي:

5-2-1- الوسائل القانونية:

وتشمل جميع النصوص الدولية والوطنية على تنوعها، وتتمثل في:

أولا- الإتفاقيات الدولية:

لقد كانت الجزائر من بين الدول السباقة إلى المصادقة على الإتفاقيات الدولية المتعلقة بمكافحة الجريمة بشتى أنواعها، تعبيرا منها عن إنضمامها إلى المجموعة الدولية للمساهمة في ردع الإجرام الدولي والقضاء على إنتشاره، فمن أهم الإتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر نذكر:

- إتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، المعتمدة في(15) نوفمبر لسنة (2000) والمصادق عليها من طرف الجزائر في(05) فيفري سنة (2002).
- الإتفاقية العربية لمكافحة جرائم المعلوماتية.

ثانيا- القانون الداخلي:

إن المصادقة على الإتفاقيات الدولية في مجال مكافحة الجريمة بشتى أنواعها كان لها أثرا على القانون الداخلي حيث بادرت الجهات التشريعية للجزائر إلى إحداث إصلاحات عميقة على الترسانة القانونية وجعلها تتلاءم مع المنظومة القانونية الدولية.

ومن أبرز ما تم إحداثه من قوانين في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية نذكر:

* القانون (04-15) المؤرخ في (10) نوفمبر(2004) المعدل والمتمم لقانون العقوبات والذي إستحدث القسم السابع (7) مكرر المتعلق بالمساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات.

* القانون (06-22) المؤرخ في (20) ديسمبر (2006) المعدل والمتمم لقانون الإجراءات الجزائية والذي صنف جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات ضمن الجرائم الخطيرة ووضع لها تدابير إجرائية خاصة.

* القانون (05-03) الخاص بحماية الملكية الفكرية الذي صنف برامج الحاسوب ضمن المصنفات المحمية وإعتبر نشر المصنفات عبر أنظمة المعالجة الآلية للمعطيات كوسيلة من وسائل التقليد المعاقب عليها.

* القانون المدني الذي أقر بان المعطيات الرقمية يعتد بها كوسائل إثبات مثلها مثل الوثائق المكتوبة.

* القانون (09-04) المؤرخ في (05) أوت (2009) المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والإتصال ومكافحتها.

5-2-2- الهياكل والمؤسسات المختصة في مكافحة الجرائم المعلوماتية في الجزائر:

خصصت الدولة الجزائرية مجموعة من المؤسسات والمرافق المختصة في الوقاية ومكافحة الجريمة المعلوماتية، تمثلت أساسا في:

أولا- الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

أنشئت بموجب القانون رقم 09-04 المؤرخ في 5 أوت 2009، الخاص يالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، ومن مهام الهيئة الوطنية تفعيل التعاون القضائي والأمني الدولي وإدارة وتنسيق العمليات الوقائية، ولمساعدة التقنية للجهات القضائية والأمنية مع إمكانية تكليفها بالقيام بخبرات قضائية، في حالة الاعتداءات على منظومة معلوماتية على نحو يهدد مؤسسات الدولة أو الدفاع الوطني أو المصالح الاستراتيجية للاقتصاد الوطني.

ثانيا- الهيئات القضائية الجزائية المتخصصة:

أنشئت بموجب القانون 04-14 المؤرخ في 2004-11-10 المعدل والمتمم لقانون الإجراءات الجزائية تختص بالجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات طبقا للمواد 329 ، 37، و40، من قانون الاجراءات الجزائية الجزائري تتمتع اختصاص إقليمي موسع طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 348-06 المؤرخ في 2006-01-05 بحيث تنظر في القضايا المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال المرتكبة في الخارج حتى ولو كان مرتكبها أجنبيا إذا كانت تستهدف مؤسسات الدولة أو الدفاع الوطني (بوزارة، 2022، 654).

ثالثا-استحداث قطب جزائي وطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

قام المشرع باستحداث جهاز قضائي يعنى بمتابعة الجرائم الالكترونية والجرائم المرتبطة يسمى القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال أنيط له مجموعة من الاختصاصات النوعية في مجال مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام ولاتصال بمقتضى الامر 21-11 مؤرخ في 25 غشت 2021 يتمم الامر 66-156 مؤرخ في 8 يونيو 1966 والمتضمن قانون الاجراءات الجزائية، حيث يشكل هذا القطب دعامة إضافية في مؤسسات مكافحة الجريمة المعلوماتية بشتى أشكالها والجرائم المرتبطة بها.

حيث يمارس القطب الجزائي الوطني المتخصص في الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال اختصاصا وطنيا شاملا في جميع الجرائم التي تدخل ضمن اختصاصه النوعي، ويمارس هذا القطب نوعين من الاختصاص اختصاص حصري واختصاص مشترك .

يتعلق الاختصاص الحصري بالمتابعة والتحقيق والحكم في الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال المذكورة أدناه وكذا الجرائم المرتبطة به:

الجرائم التي تمس بأمن الدولة أو بالدفاع الوطني،

- جرائم نشر وترويج أخبار كاذبة بين الجمهور من شأنها المساس بالأمن او السكينة العامة أو استقرار المجتمع،
- جرائم نشر وترويج أنباء مغرضة تمس بالنظام والأمن العموميين ذات الطابع المنظم أو العابر للحدود الوطنية،
- جرائم المساس بأنظمة المعالجة الالية للمعطيات المتعلقة بالإدارات والمؤسسات العمومية،
- جرائم الاتجار بالأشخاص أو بالأعضاء البشرية او تهريب المهاجرين،
- جرائم التمييز وخطاب الكراهية

بينما يتعلق الاختصاص المشترك فيمارسه بالاشتراك مع المحاكم القضائية ذات الاختصاص الموسع، بحيث تعتبر جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية من الجرائم التي تختص بها المحاكم ذات الاختصاص الموسع التي تمارسه بالاشتراك مع القطب الجزائي الوطني المتخصص في الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال في حال ما إذا ارتكبت جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية باستعمال منظومة معلوماتية أو نظام للاتصالات الالكترونية أو أي وسيلة أخرى او آلية ذات صلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال(سوماتي،2021، ص7-9).

5-2-3- الأساليب الوقائية والعلاجية:

تعد الوقاية أفضل أسلوب للحد من انتشار أي ظاهرة، ولكن درجات الوعي والنضج تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، والكل مسؤول ومساهم في تنامي السلوك المنحرف ليضبح ظاهرة أو تراجعه والحد من انتشاره، وعليه فإننا نرى أن أفضل سبيل للحد من الجريمة المعلوماتية هو مشاركة مختلف فواعل المجتمع، ونقترح الأساليب التالية:

أولا- الأساليب الوقائية:

أ- **دور المجتمع ومؤسسات التنشئة الإجتماعية:** الحديث عن دور المجتمع في مكافحة الجريمة المعلوماتية يقتضي العمل على ثلاثة مستويات:

1- تكوين دور الأسرة معلوماتيا، بمعنى أن يسارع الأب والأم إلى الإلمام بتقنية الإنترنت والتعامل معه على نحو يمكن كلاهما من مراقبة الطفل أو الحدث حال تتصفحه الشبكة، وأن لا يترك له الحرية الكاملة في هذا المجال، ويفضل وضع جهاز حاسوب في مكان مطروق داخل المنزل، وليس في الحجرة الخاصة بالحدث حتى يكون تصفحه للشبكة تحت مراقبة الوالدين، ويحبذ لو يستعين الوالدين بالبرامج التي تمكنهما من استرجاع المواقع التي تصفحها الطفل في غيابهما، أو التي تقوم بنوع من الرقابة التلقائية (Proxy) بحيث تمنع الحدث أو الطفل من التسلل إلى المواقع المحظور عليه الدخول لها، لأنها سوف تمده بخبرات ضارة كالمواقع الإباحية أو تلك التي تحض على العنف أو الكراهية أو التطرف(سيد وعبد الموجود،2004، ص277) وفي دراسة أجريت في بريطانيا على الآباء وفكرتهم عن استخدام الأبناء للإنترنت تبين أن:

- فكرة الآباء ضئيلة عن كيفية استخدام أبنائهم وأطفالهم لشبكة الإنترنت سواء في المنازل أو المدارس.
- يوجد أب من بين كل سبعة آباء ليس لديه فكرة عما يتعرض له أطفاله عند الدخول إلى عالم الإنترنت.
- غياب إشراف الوالدين على أطفالهم يعرضهم لمخاوف عديدة بسبب المواد الضارة على الشبكة والتي تكون مخلة بالآداب العامة أو عنيفة أو مضرة بنشأة الطفل.
- الأبناء يتعلمون بسرعة عكس الآباء فضلا عن أن الأبناء قد تتاح لهم فرص تعلم الإنترنت بالمدارس.
- (52%) من الآباء يرون أن الأبناء يستخدمون الإنترنت كمساعد في حل الواجبات المدرسية، و(44%) منهم يرون أن الأبناء يستخدمون للمراسلة عبر البريد الإلكتروني.
- يعتقد الأهل كذلك أن الأبناء يرتادون مواقع الإنترنت للبحث عن برامجهم المفضلة.

- وخلص التقرير إلى أن معرفة الآباء باستخدام أبنائهم للإنترنت في المدارس هي معرفة محدودة، وأن الآباء لا يدرون عن الحملة الحكومية في شأن ربط جميع المدارس بشبكة الإنترنت أي شيء.

كما أن معرفة الوالدين الجيدة باستخدام الإنترنت قد تؤدي إلى مساعدة العدالة أو إنقاذ الأطفال من كارثة قد يتعرضون لها بسبب الإنترنت، فقد استطاعت سيدة في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الإنترنت أن تساعد الشرطة في القبض على مجرم غرر بابنتها واغتصبها، وأخريات بعد أن تعرف عليهن من خلال غرف الدردشة (حجازي،2002، ص278-279).

2- إهتمام المدرسة ضمن كافة المراحل التعليمية بتسخير تقنية الإنترنت لأغراض تعليمية، وتدريس ثقافتها للطفل على نحو يعي معه أخطارها قبل المزايا المستمدة منها. قامت جامعة أكسفورد (Oxford) في بريطانيا بافتتاح معهد يكرس كليا لدراسة تأثيرات الإنترنت على المجتمع يسمى معهد أكسفورد للإنترنت به مركز أبحاث متعدد التخصصات والتوجهات في العالم، ويقدم توصيات واستشارات حول السياسات الحكومية في المجالات التي يتوصل فيها إلى نتائج يعتمد عليها، ففي دراسة أجريت على شريحة من الأطفال في بريطانيا في شأن مدى استيعابهم للإنترنت ومفهومها وفوائدها ومخاطرها كانت النتيجة كالتالي:

- (85%) من الأطفال البريطانيين ما بين (10-15) سنة لديهم حاسوب منزلي.
- (62%) من هذه الأجهزة متصل بشبكة الإنترنت.
- العديد من هؤلاء الصغار يجهلون وبصورة تامة المسميات التي تستعمل عادة في التعامل مع الشبكة مثل المتصفح ومواقع البحث.
- (29%) من هؤلاء الأطفال عرف معنى المتصفح للشبكة.
- (40%) من الكبار الذين خضعوا للدراسة عرفوا معنى المتصفح.
- موقع البحث عرفه (28%) من الأطفال.
- نجح (55%) من الأطفال في تعريف كلمة نقل الملف.
- نجح (45%) فقط من الكبار في تعريف هذه الكلمة.
- (48%) من الصغار هدفهم التكلم من الإنترنت.
- (26%) من الصغار هدفهم فتح بريدهم الإلكتروني.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى قلق المختصين بالتعليم في بريطانيا، إذ ثبت من هذه الدراسة وهم المقولة القائلة بأن الأطفال يعرفون كل شيء عن الإنترنت، ولعل ذلك يرجع إلى نقص المادة التعليمية عن الإنترنت في المدارس، فضلا عن أن تخفيض تكلفة الإتصال بالإنترنت

واستخدامها سيكون أمرا مفيدا في هذا الصدد، وسوف يتمكن الأطفال من إستخدام الشبكة دون الخوف من التسبب في تكلفة باهظة من جراء ذلك (حجازي،2002، ص276-277).

3- السيطرة على جماعات الأصدقاء التي قد تدفع الحدث إلى الإنحراف المعلوماتي: سواء من خلال اللقاء على مقاهي الإنترنت أو من خلال اللقاء في غرف الدردشة وتسريب الخبرات الضارة فيما بينهم عن السلوك غير المشروع المستمد من الإنترنت أيا كانت صورته(سيد وعبد الموجود،2004، ص277).

ب- التربية الإعلامية كأداة لتجنب الأطفال في الوقوع في خطر الجريمة المعلوماتية:

عرفت التربية الإعلامية حسب مؤتمر فيينا 1999 برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة اليونسكو بأنها "تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصور الساكنة والمتحركة نالت يتم تقديمها عبر أي نوع من التقنيات...تمكن الأفراد من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام التي تستخدم في مجتمعهم والطريقة التي تعمل بها وبالتالي تكسبهم معارات استخدام هذه الوسائل (عيساوي و شكاردة، 2020، ص75).

فالتربية الإعلامية ضرورة واحتياج عصري تساهم في بناء الإنسان، وذلك من خلال تنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام خاصة الالكترونية، ومع بروز الجريمة الالكترونية وتطورها المستمر، فإن التربية الإعلامية واعتمادها كفيل كاستراتيجية على المدى البعيد من أجل محاربة هذه الظاهرة وتجنيب المراهقين من الوقوع فيها من خلال تلقي طلبة المدارس ومستخدمي الانترنت ومواطنين عموما دورات تقنية جول حماية خصوصيتهم المعلوماتية على شبكة الأنترنت وإقامة ندات الدورات والورشات والمؤتمرات للتوعية حول الجرائم وأبعادها وتأثيرها على أمن المجتمع واستقراراه. تحقيق الوعي الإعلامي الإلكتروني لدى الشباب حول كيفية استخدام الوسائط الإلكترونية وكيفية التعامل مع محتوياتها حتى لا يتعرض لأي شكل من أشكال هذا النوع من الجرائم وتحقيق التفكير النقدي التأملي لفهم المنتجات الإعلامية حتى يصبح الشباب أفضل تكوينا وأكثر إلتزاما (عيساوي و شكاردة، 2020، ص79-80).

ج- دور الإدارة في الوقاية من سوء استخدام الموظفين للإنترنت:

هناك إجراءات وقائية يجب الإنتباه إليها من قبل جهة الإدارة لتفادي حالات الإدمان الإنترنتي وتتخلص في النقاط التالية (حجازي،2009، ص353-354):

1- ضرورة الإنتباه إلى الإشارات التحذيرية التي تكشف عن وجود المشكلة مثل انخفاض إنتاجية العامل وتكرار أخطائه في العمل، وانخفاض مستوى تفاعله مع زملائه وانزوائه عنهم، ومحاولة تغيير صفحة الحاسوب حين يفاجأ الموظف بمديره يقف إلى جانبه.

2- إتخاذ إجراءات تساعد الموظف المدمن، من خلال التعامل مع الموضوع بجدية، وتثقيف العاملين وليس تهديدهم مع إعطائهم معلومات عن إدمان الإنترنت وخطورته وكيفية علاجه.

3- ضبط عملية الدخول إلى الشبكة الإنترنت أثناء العمل، ودراسة الحاجة الفعلية لإستعمال الموظفين للإنترنت وبحث ما إن كان من الأفضل منح الموظفين أجهزة تابعة للعمل لغرض استخدام الشبكة، أو إمكانية الدخول من خلال أجهزتهم الخاصة، وكذلك بحث مدى جدوى وضع الأجهزة في مكان عام ومكشوف.

1- وضع لائحة الشروط تحدد للموظفين السلوكيات الخاصة بالإنترنت، وتوضح واجبات الموظفين وتتلخص في النقاط الآتية:

- تحديد الهدف من الدخول إلى شبكة الإنترنت.
- تحديد الأسباب المهنية للدخول إلى الشبكة.
- منع استخدام الإنترنت لأغراض شخصية.
- مسؤولية الموظف عن كافة النصوص والصور المرسلة على الشبكة من خلال موقعه.
- حق المنظمة الإدارية في مراقبة الموظف حال إستخدام شبكة الإنترنت.
- وضع ضوابط لتقدير ما إن كان هناك سوء استخدام أم لا.
- المخالفات التي يمكن أن تؤدي إلى إجراءات تأديبية، وقد تصل إلى الفصل من العمل.
- إصدار التعليمات السابقة، وإعلام الموظفين بها والحصول على توقيعاتهم بما يفيد العلم اليقيني بها، حتى لا يدفع بعدم العلم عند مساءلته تأديبيا عن سوء الاستخدام.

د- دور الأجهزة الأمنية قي الوقاية من الجريمة المعلوماتية:

تتمثل أهم الخطوط الوقائية في النقاط التالية (اللبان،2000، ص162-164):

1- تطوير اللوائح والقوانين بما يتماشى والتطورات الراهنة للتجارة الإلكترونية وبالنظر للخصائص المتفردة لشبكة الإنترنت.

2- العمل على إدخال نظم الدفع الإلكتروني إلى البنوك وفقا لضوابط معينة مع تحديد نوع النظام الذي يعتمد عليه وفقا لظروف كل حالة أو مرحلة.

3- ضرورة تقديم ضمانات خاصة لحماية المستهلك سواء فيما تعلق بتسويق سلع غير أصلية أو مزيفة أو بحماية أموال المودعين في نظم الدفع الإلكتروني.

4- توحيد الجهود التي تبذلها الدول العربية والإسلامية لمواجهة المنظمات المشبوهة التي تحاول تشويه الإسلام والرد على الدعاوى التي تحاول هذه المنظمات بثها من خلال التعريف الصحيح بالإسلام وشرح تعاليمه وتقديم تفاسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية.

5- العمل على إدخال دول الوطن العربي إلى تكنولوجيا مكافحة الجريمة مع الإرتقاء بمستوى استخدام أدوات هذه التكنولوجيا الجديدة والعمل على تأمين شبكات المعلومات العربية حتى لا يدخل إليها المتسللون من لصوص المعلومات، والترويج لاستخدام برامج حظر التجول في المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، مما يحمي أطفال العرب والمسلمين من التعرض للإنحلال.

ثانيا- الأساليب العلاجية:

تعبر الأساليب العلاجية عن الحلول القائمة بعد وقوع الجريمة المعلوماتية والتكفل بالأشخاص الذين هم في مرحلة من الخطورة قبل الانتقال إلى الفعل الإجرامي، مثل الأشخاص الذين وقوعوا ضحايا لاعتداءات معلوماتية، ويرغبون في الانتقام، أو أولئك المدمنين على استخدام الأنترنت وانخفض لديهم مستوى الضبط الإجتماعي فيتركبون أفعالهم نتيجة انخفاض تقديرهم للخطر الموجود عبر الانترنت.، ونقترح الأساليب العلاجية التالية لتفادي وقوع الجريمة المعلوماتية على أمبر قدر من الأشخاص:

أ- معالجة مدمني الإنترنت:

يرى جانب من الخبراء أن العلاج من الإدمان الإنترنتي له وسائل عديدة، تعتمد على المدمن ذاته ومنها (حجازي،2009، ص351-353):

1- إعتماد النشاط العكسي بأن يقلع المدمن عن استخدام الإنترنت كل أيام الأسبوع، وينتظر حتى يوم الإجازة الرسمية مع أن هذه الوسيلة لا تناسب الموظف الذي تقتضي طبيعة عمله الدخول الدائم على الشبكة.

2- أن يضبط المريض المنبه الخاص به، لمدة ساعة أو ساعتين، حتى لا يتجاوز المدة حين سماع رنين المنبه.

3- تحديد وقت الاستخدام بأن يطلب من المريض تخفيض مدة دخوله على الإنترنت للنصف $(\frac{1}{2})$ أو الربع $(\frac{1}{4})$، كل أسبوع.

4- الإمتناع التام، وذلك بأن ينبه على المريض الامتناع من الدخول على غرف الحوارات والبريد الإلكتروني طالما أنها وسيلة سلبية لاستخدامه هذه التقنية.

5- إعداد بطاقات من أجل التذكر بان يدون في البطاقة المشكلات السلبية التي يعاني منها من إدمان الإنترنت، وكلما طالع البطاقة أقلع عن استخدام الإنترنت على نحو مسرف.

6- إعادة توزيع الوقت ينبه المدمن إلى إعادة التوزيع بين الأنترنت والأنشطة الأخرى التي كان يمارسها قبل الإدمان الإنترنتي.

7- الإنضمام إلى مجموعات التأييد، وذلك بأن ينضم المدمن إلى فريق الكرة بالنادي على سبيل المثال إلى دروس لتعليم الرسم أو الذهاب إلى دروس المسجد، حتى يكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين.

8- المعالجة الأسرية وفي بعض الأحيان فإن الأسرة كلها تكون في حاجة إلى مشورة طبية للعلاج من آثار الإدمان على استخدام الأنترنت.

ب- التكفل ومساعدة ضحايا الجريمة المعلوماتية من الآثارالنفسية والاجتماعية للإضحاء المعلوماتي الذين تعرضوا له، ومن الوصم الإجتماعي الذي يلحق بهم.

5-3- صعوبات مكافحة الجريمة المعلوماتية:

5-3-1- المشكلات المتعلقة بالتعاون الدولية حول الجريمة المعلوماتية:

في أنه لا يوجد هناك مفهوم عام مشترك حول الصور النشاط المكون لهذه الجريمة، بالإضافة إلى نقص الخبرة لدى الشرطة وجهة الادعاء والقضاء في هذا المجال لتمحيص عناصر الجريمة إن وجدت وجمع الأدلة عنها للإدانة فيها يشكل عائقا كذلك أمام التعاون في مجال مكافحة هذا النوع من الجرائم، وبالتالي من أجل التحدي للإجرام المعلوماتي لا بد أن تعمل في اتجاهين:

- **داخلي:** حيث تقوم مختلف الدول بين القوانين الملائمة لمكافحة هذه الجرائم.

- **دولي:** عن طريق عقد الاتفاقيات الدولية حتى لا يستفيد مجرمو المعلوماتية من عجز التشريعيات الداخلية من ناحية، وغياب الاتفاقيات الدولية التي تتصدى لحماية المجتمع الدولي من نتائج وآثار هذه الجرائم.

5-3-2- القصور في النصوص القانونية:

التي تجرم التحريض على الانتحار وتعاطي المخدرات الرقمية، حيث شهدت الجزائري محاولات وحالات انتحار عند الأطفال بسبب لعبة الحوت الأزرق وألعاب أخرى.

5-3-3- الامتناع عن التبليغ:

عدم تعاون الضحايا مع آليات إنفاذ النصوص القانونية المجرمة والمعاقبة للمجرمين المعلوماتيين، يعد عائقا أمام الكشف عن عوامل انتشار الجريمة المعلوماتية وإيجاد سبل واقعية نابعة من الإطار الإيكولوجي للمجرم والضحية معا بعيدا عن الطرق الجاهزة والمستوردة لمكافحة المجرم والجريمة المعلوماتية.

خلاصة الفصل:

الجريمة المعلوماتية كمفهوم تشابك معها العديد من المصطلحات، ولكن تم الفصل في أن الجريمة المعلوماتية تشمل جميع أنواع الجرائم المرتبطة بالوسائل التكنولوجية أو الأنترنت حيث أن المحل الأساسي المستهدف هو المعلومة المتميزة بخاصية السرية والإستئثار. كما تبين سرعة انتشارها وتطورها لزاما مع التطور التكنولوجي، وتنوع المجرمين المرتكبين لها بحسب دوافعهم وخصائصهم السلوكية والشخصية المميزة لهم فضلا عن تأثير السياق المكاني والزمني الذي ارتكبت فيه.

التأسيس النظري لعلم الإجرام المعلوماتي، لا يزال في محاولات التفسير بتكييف مبادئ نظريات الجريمة العامة، وشرح آليات الإجرام المعلوماتي، وتفسير سلوك المجرم المعلوماتي من خلالها.

الفصل الثالث

ضحايا الجريمة

تمهيد:

تخلف السلوكات الإجرامية نتائج مختلفة مادية ومعنوية، وقد تكون مزيجا بينهما خاصة إذا كان محلها شخصا طبيعيا، وعلى هذا فإن الضحية قد يساهم في وقوع الحدث الإجرامي ويتأثر بدرجات مختلفة حسب خصائصه الشخصية بتعقيدات صحية ونفسية، وأخرى اجتماعية.

يتضمن الفصل مجموعة من العناصر التي تتطرق إلى مفهوم الضحية، والنظريات المختلفة التي فسرت جوانبا من سلوكه وخصائصه الشخصية المميزة، مع التطرق إلى أهم العوامل المسببة للإضحاء خاصة في مجال الإجرام المعلوماتي، وطبيعة الآثار التي يخلفها على ضحاياه، مع طرح بعض البحوث والدراسات في مجال استخلاص بروفيل نفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية

1- تعريفالضحية

يتواتر استخدام مصطلح الضحية في مجال علم الإجرام والضحايا، وكذا علم النفس الإكلينيكي خاصة في علم النفس الصدمي، للتدليل على شخص وقع عليه فعل ينطوي على ضرر مباشر أو غير مباشر، ونفصل في تعريف المصطلح من الجانب اللغوي والاصطلاحي فيا يلي.

1-1- التعريف اللغوي: ويقابله في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مصطلح (Le Victime, The Victim)وقد كان إستخدامه نادرا قبل نهاية القرن الخامس عشر (15)، غير أنه في الوقت المعاصر أصبح متداولا وتشير أغلب الموسوعات و القواميس إلى أن مصطلح الضحية يشير إلى أولئك الأشخاص الذين عانوا من ضرر جسدي كبير، يفضي أحيانا إلى الموت، أما التعبير اللغوي يبسط المفهوم ويعممه ليشمل مجموع الأشخاص المعانين من تصرف صادر عن الغير بسبب توسع أو ضرر، أو محاولة إنتهاك حقوقهم أو مصالحهم لصالح شخص معين(El-Chaer,2004,pp29).

The victime : someone or something wich has been hurt, damaged or killed or has suffred, either because of the actions of someone or something else, or because of illness or chance (Cambridge,2004, pp1498)

To victimize (V): to treat someone in an internationally unfair way, especially because of thear race, sex or belifs (Cambridge,2004, pp1418)

The victim support: the practice of providing emotional a practical help for people who suffer because of a crime, or an organization not provides (Cambridge,2004, pp1418).

1-2- التعريف الإصطلاحي: يشير مصطلح الضحايا إلى الأشخاص الطبيعية أو المعنوية المباشرين وغير المباشرين الذين تقع عليهم نتيجة السلوك الإجرامي، وقد عرف بيرباك (Birbeck) الضحية على أنها أي فرد أو مؤسسة تتعرض للأذى أو التلف من قبل الآخرين وقد تعود إلى الهيئات العامة والخاصة طلبا للعلاج وإيجاد حل (الحريري، 2009، ص35). وقد ورد تعريف لمصطلح الضحايا ضمن الإعلان بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة إستعمال السلطة، الذي

إعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (30/40) المؤرخ في (29) تشرين الثاني/نوفمبر سنة (1985)، يقصد به الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية، عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل إنتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الأعضاء، بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة، وبمقتضى ذات الإعلان يمكن إعتبار شخص ما ضحية، بصرف النظر عما إذا كان مرتكب الفعل قد عرف أو قبض عليه أو قوضي أو أدين، وبصرف النظر عن العلاقة الأسرية بينه وبين الضحية. ويشمل مصطلح "الضحية" أيضا، حسب الاقتضاء، العائلة المباشرة للضحية الأصلية أو معاليها المباشرين والأشخاص الذين أصيبوا بضرر من جراء التدخل لمساعدة الضحايا في محنتهم أو لمنع الإيذاء (رحماني،2006، ص319).

عرفها جون أودي وجو كاتز (Audet. j& katz. j) الضحية على أنها كل شخص معنوي (اعتباري) أو طبيعي تعرض لضرر يعترف بوجوده آخرين ولا يمكن للضحية إدراكه دوما، والضرر قد يكون نفسي(مثل اضطراب إجهاد ما بعد الصدمة، الاكتئاب العصابي..إلخ)، أو جسمي(مثل الإعاقة، جروح، تشوهات أو كسور....إلخ)، مادي (خسائر مادية)، وهذا الضرر يجب التعرف والاعتراف به من قبل الضحية والمجتمع والمحيط بها ليتم تعويض الضحية عن ما لحق بها من أضرار بناء على حالة الضحية، نوعية الحدث الذي تعرضت له وبناء على ما إذا كانت هي الضحية الأولى المتضرر أم ضحية ثنائية غير مباشرة (مكي، 2015، ص28).

1-3- التعريف الإجرائي:

الضحية المعلوماتية هي كل شخص طبيعي أو معنوي تعرض لإساءة مادية أو معنوية نتيجة أحد أنماط الإعتداءات الإلكترونية المندرجة ضمن إطار الجريمة المعلوماتية، التي يتناولها تصنيف الجرائم المعلوماتية في الدراسة الحالية.

هناك مصطلح يتزامن استخدامه كثيرا في دراسة موضوع الضحايا وهو الإضحاء، وعرفه مدير معهد علم الضحايا بجامعة طوكيو في اليابان مصطلحVictimizationTheإلى مجموعة من العمليات التي تقود إلى تصادم قوة خارجية مع شخص ما، بهدف إلحاق الشعور بالأذى والألم، أحيانا تسبب له الجروح، وحتى وفات. أو يمكن أن تسبب في المعاناة الممتدة أحيانا حتى الوفاة هذه القوة قد تكون قانونية أو غير قانونية طبيعية أو مصنوعة، بيولوجية أو كيميائية، متوقعة أو غير متوقعة، مدنية أو غير مدنية، مقصودة أو غير مقصودة، قائمة الإمكانيات غير محددة(John,2006,pp 41). فالإضحاء هو وصف للموقف الذي تجتمع فيه العوامل المسببة لوقوع الفعل الإجرامي على الضحية.

2- التأطير النظري لعلم الضحايا:

الحديث عن ضحايا الجريمة المعلوماتية، يقتضي الحديث عن بوادر الحديثة لعلم الضحايا المعلوماتيين، تعكس التطور التكنولوجي الذي غير نمط المجتمعات وأنساقها القيمية بما انعكس على سلوك الأفراد ولهذا تم التطرق إلى علم الضحايا في هذا العنصر من أبعاده المفاهيمية والنظرية.

2-1- التأصيل التاريخي لعلم الضحايا:

الإهتمام بضحايا الجريمة بدأ في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين في أوروبا وأمريكا. وأنشئت جمعيات حماية حقوق الضحايا عالمية وإقليمية وحتى محلية، مثل الجمعية العالمية لعلم الضحايا، وإعلان الجمعية العالمية لعلم الضحية، وإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة للمبادئ الأساسية للعدالة نحو ضحايا الإجرام وسوء استخدام السلطة(سعدون، 2015، ص210). لم تبدأ الدراسة العلمية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد بدأ بدراسة ضحايا الجرائم والمدعى عليهم، ومن ثم فهو يعد تكملة ضرورية لعمل الجريمة، وقد ظهر هذا العلم لسد فراغ نظري، ومن ثم لم يأخذ وقتا طويلا حتى أصبح جزءا مكملا لعلم الجريمة.

وعليه فنظرة علم الضحية يمكن أن تساعد بالنظر إلى عدة جوانب، ومن أهمها:

- المساهمة في إعطاء وجه التقارب بين الضحايا للتمكين من معرفة دوافع المجرم، ومن ثم سن التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لحماية الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط التي قد تجعل منهم ضحايا محتملين.
- تشخيص الأفراد الأكثر عرضة للخطر والعمل على وقايتهم مسبقا سواء من المجرم أو من الوصم الاجتماعي...الخ
- اقتراح تقنيات الاستجواب للمحققين لتوفير المعلومات عن الضحايا (التشريح النفسي والتشريح الضحويL'autopsie psychologique et l'autopsie vicitmologique) مما يسهل مهمتهم خاصة في القضايا التي تكون فيها الضحية قد غادرت الحياة وليس هناك شهود.
- توفير المعلومات للمحققين يسهل من عملية التنبؤ بسلوكيات الجرم المنحرفة المستقبلية.

نستخلصأن علم الضحية لا يهتم فقط بالضحية، بل يعطي صورة نفسية عن الجاني أيضا، لذلك فعلاقة علم الضحية بعلم الإجرام هي علاقة تكامل وليست تنافر.

2-2- تعريف علم الضحايا:

هو علم يهتم بتصميم بروفيللضحية ليس فقطالنفسي كما رآه (R .Holmes) بل والاجتماعي عن طريق التساؤل عن ما إذا كانت ضحية حقا أم لا؟ ضحية ماذا ومنأي صنف للضحايا هي وما طبيعة الضرر الذي لحق بها أو تدعى التعرض له؟ من هي الضحية؟وما هي التدابير الوقائية

والاحترازية والعلاجية لحمايتها من العود التضحوي ووقاية من حولها وباقي أفراد المجتمع؟ وكيفية الرد الاجتماعي لما وقع لضحية (مكي، 2015، ص38-39).

عرف على أنه الدراسة العلمية لشخصية الضحية في جريمة جنائية معينة بغية تحليل هذه الشخصية ومعرفة العوامل التي أدت به إلى أن يصبح ضحية، حتى يمكن معالجة هذه العوامل وتوقع حدوثها في المستقبل (بوحليط وفطناسي،2022، ص539).

2-3- أهمية وأهداف علم الضحايا:

2-3-1- أهمية علم الضحية:

تتجلى في مجال الوقاية من الجريمة، انطلاقا من فهم سلوك الضحية بعمق، من أجل اتخاذ أساليب وقائية أكثر فعالية بالنسبة للجاني وكذا المجني عليه، وذلك باتخاذ التدابير والإصلاحات التي تمنع من وقوع الأفراد ضحية للجريمة أو من العودة مرة أخرى للسقوط ضحية لنفس الجريمة، أو لغيرها بكافة الوسائل، وعلى مختلف المستويات لحماية الضحية، والدفاع عن حقوقه، وتعويضه عن الأضرار الناجمة عن الجريمة.

وقد ظهر اتجاهان منذ بزوغ علم الضحية:

أولا- المدرسة الأمريكية: المتأثرة بعلم الإجرام، وهي المدرسة التي تبحث حول مدى مسؤولية ومساهمة الضحية في مسرح الجريمة أو براءتها ظن فبالنسبة لهم الضحية ليست بالضرورة بريئة، فقد تكون هي من شجعت على ارتكاب الضرر عليها، كالتي تتعرض لاعتداء جنسي بعد أن تسببت في إغراء المعتدي، أو كالذي ترك سيارته مفتوحة وبداخلها المفتاح.. فحسب هذا الاتجاه فإن الضحية مسؤولة.

ثانيا- المدرسة الأوروبية: ذات البعد الإنساني فتعنى بالضحية من المنظور النفسي والإنساني، هدفها الأساسي هو إعانة الضحية وإعادة تأهيلها وجبر ضررها والدفاع عن حقوقها(علالي، 2022، ص1338-1339).

فموضوع علم الضحايا يبحث في الأسباب التي تجعل فردا ما أو مكانا أو مالا أو مالا معينا ليكون هدفا للمجرمين دون غيره من الأفراد والإمكان والأموال، وصولا إلى حقيقة دور الضحايا في الجرائم التي وقعت في حقهم، وما إذا كانت تصرفاتهم بالطيش والإهمال أو تحريضهم للغير وراء وقوع جرائم في حقهم.

2-3-2- أهداف ظهور علم الضحايا:

لقد تعددت الأهداف من وراء ظهور علم الضحايا، وعليه يمكن تلخيصها كما يأتي:

– إعادة اكتشاف الضحية وحقوقه التي لحقها الإهمال، مما سمح بتعديل القوانين الجنائية قصد ضمان حقوق الضحايا وتعويضهم.

– الاهتمام النظري الذي يسعى لمعرفة هذه الظاهرة الاجتماعية، محاولة الوصول إلى معرفة علمية عن العوامل التي تجعل فئات من الناس أكثر عرضة للوقوع ضحايا للجريمة من الفئات الأخرى، وذلك بالتقصي عن خصائصهم الاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية والديمغرافية.

2-4- النظريات المفسرة للإضحاء:

تناولت مجموعة من النظريات تفسير آلية وقوع الإضحاء، بهدف الوقاية من الجريمة، وفهم الآليات التي تؤدي إلى تعرض أشخاص معينين للإضحاء أكثر من غيرهم.واستخلص عزت عبد الفتاح، تفسرا بأن الجريمة هي نتيجة أو من مخرجات مجموعة من الخطوات أين تجتمع مجموعة من العوامل وتعمل لإحداثها غالبا فالجريمة هي ليست نتيجة بل ردة فعل لمثير بيئي خارجي، من بينها بعض المثيرات التي تصدر عن الضحية، فالضحية هو عنصر هام في البيئة والموقف المحدث للسلوك الإجرامي (A.Fattah,1990,pp 74)، فهو يركز في تفسيره على دور الضحية.

أهم هذه النظريات هي:

2-4-1- نظرية أسلوب الحياة:

رواد هذه النظرية هم كل من "هندلانغ" و "غونفردسون" و"غاروفالو" سنة 1978، تساءل هؤلاء العلماء لماذا نجد شخصا أو مجمعة من الأشخاص أكثر عرضة لأن يكون ضحية أو ضحايا للجريمة؟ والإجابة حسبهم هي في أسولب الحياة، فأسلوب الحياة والأنماط الحياتية قد تعود أناس معينون أكثر من غيرهم لأن يكونوا عرضة لوقوعهم مجنيا عليهم أو ضحايا وأن هناك ثلاثة وأمل ليتم الوقوع:

– أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد.

– الأشخاص الذين يختلط بعضهم ببعض.

– الأشخاص الذين يكون الفرد معرضا لهم.

لذا فإن الشخص الذي يختار أسلوبا معينا في الحياة يختار أيضا (ضمنيا) مع هذا الأسلوب، درجة احتمال وقوعه ضحية للجريمة (درجة الأخطار) مما يثبت أن للفرد دخلا في احتمالي وقوعه مجنيا عليه في الجريمة على فق أسلوب الحياة الذي يتبعه. وفيما بع أضيفت ثلاثة متغيرات على يد الباحث "غارفالو" وهي:

– ردة الفعل تجاه الفعل الإجرامي.

– جاذبية الهدف.

- الاختلافات الفردية.

لتتكون تلك المتغيرات محددات ما بين (عوامل دافعة، أو عوامل رادعة) للفعل الإجرامي. وبذلك بهذه الإضافة نجد أن هناك دلالة للبناء الإجتماعي فقد تمثل إضافتها، للافتراض أن بعض الأفراد قد يسلكون نمطا معينا في الحياة من دون رغبتهم. بمعنى أن بعض أنماط (أساليب) الحياة تفرض نفسها على بعض الأفراد من دون إرادتهم ونظرا لاختلاف الشخصية بين فرد وآخر سيكون لهم ردود فعل مختلفة تجاه الأفعال الإجرامية.

أظهرت نتائج دراسة (الأميري و العموش، 2022)، أن أكثر ضحايا استعمال التكنولوجيا كان لهم أثر فيما أصابهم. فما إن وجد جاني وضحية في مكان وزمان مع غياب الرقابة تحدث الجريمة طبقا لنظرية الأنشطة الروتينية، من جانب آخر نجد تطابق فرضيات نظرية أسلوب الحياة جاء مؤكدا لأثر المجني عليه في وقوع الجريمة (الأميري و العموش، 2022، ص300).

2-4-2- نظرية الأنشطة الروتينية:

بوصفها طريقة لإيضاح أسباب ارتفاع معدلات الجريمة بعد الحرب العالمية الثانية. كانت المتغيرات الاجتماعية مثل الدخل والبطالة التي تستعملها النظريات الأخرى لشرح معدلات الجريمة المرتفعة تتحسن بالفعل بينما ارتفع معدل الجريمة. اقترح كوهين وفيلسون أن ارتفاع الجريمة لم يكن نتيجة الاختلافات في سلوك الجاني، بل أتى في سلوك الضحية، ولخص كوهين وفيلسون (1979) هذا الاقتراح في مفهوم بسيط:

- إن الجريمة لكي تحدث يجب أن تتوافر ثلاثة عوامل أساسية وهي: مجرم وضحية وغياب الرقابة في وقت وزمان محددين حين ذلك من المرجح وقوع الجريمة ومن هذا المنطلق ولدت نظرية الأنشطة الروتينية. ولقد قام كوهين وفيلسون باختبار النظرية مستعملين المقاييس لتحديد ما إذا كانت التغيرات قد حدثت بالفعل في سلوك الضحية، ومعرفة هذه التغيرات.

أشار (Elias.R, 1986) إلى أن للضحية دور مهم بعد حدوث الاعتداء عليه بالإقرار عن الجريمة والظهور كشاهد لدى الهيئات الرسمية (state witnessess) (Hunt, 1994, pp294).

هناك رباط مغلق بين السلوك الاجرامي والسلوك الضحوي، بل هما وجهان ولزاوية واحدة حيث لا يمكن فهم أحد السلوكيين جيدا بتجاهل الآخر(A.Fattah, 1990, pp80).

2-4-3- الاتجاهات النظرية الحديثة للإضحاء المعلوماتي في مجال الجريمة المعلوماتية:

من خلال الدراسة المعمقة والجادة التي قام بها Karuppaman Jaishankar (الهند، 2015) المدير التنفيذي للمركز الاستشاري لضحايا الجريمة المعلوماتية في الهند، ويعد رائدا على المستوى

العالمي في مجال ضحايا الجريمة المعلوماتية، ضمن فعاليات الملتقى الدولي 15 لعلم الضحايا (World Society Of Victimology 15 Th International Symposium) من خلال بحثه وملاحظاته للعديد من البيانات العالمية لـ 24 دولة من مختلف قارات العالم، خلال سنوات (2006-2012)، توصل إلى أن:

- هناك تنامي في عدد الضحايا الذين يتحولون إلى مرتكبين لجرائم المعلوماتية بدورهم، ويفسر هذا وفقا لنظرية Irrational coping theory of cybervictimization، فإن فضول الضحية ورغبته في قرصنة المعتدى عليه.
- تزايد الجرائم العاجلة للضحايا (بمجرد وقوعهم ضحايا يقومون بارتكاب جرائم بدورهم بسرعة).
- تزايد عدد ضحايا جرائم الهاتف المحمول.
- التواتر المستمر والمتزايد للاطفال والمراهقين كضحايا للجريمة المعلوماتية.
- نقص التبليغ والإقرارالذاتي بحدوث الاعتداء المعلوماتي. (Jaishankar, 2016,pp 35-36).
- ارتفاع وعدم تساوي نسب الضحايا بين الذكور والإناث.
- الفرق في تأثير الإضحاء ونوع الإضحاء بين النساء والرجال.
- تزايد الإضحاء الثانوي (الضحية يكون غير مباشر).

ومن خلال هذه النتائج صاغ تصورات للنموذج المعرفي الذي يتم فيه صياغة مبادئ علم الضحايا المعلوماتيين. وقد عرف علم الضحايا المعلوماتيين انطلاقا من علم الضحايا النقدي وعلم الإجرام المعلوماتي وعلم الضحايا الايجابي على أنه رؤية جديدة لعلم الضحايا.

علم الضحايا المعلوماتي هو دراسة الأشكال المختلفة للإضحاء عبر الأنترنت، تأثيرها على الضحايا واستجابات المجتمع والأنظمة (Jaishankar, 2016,pp 40).

3- عوامل الإضحاء المعلوماتي:

يبتعد علم الإجرام عن إجراء التجارب المعملية، وذلك لعدم القدرة على عزل العوامل المتصلة بالإضحاء للتحقق من دور كل عامل على حدة في قدرته السببية على الإضحاء، وكيف يمكن اعتبار العامل الاقتصادي أو الثقافي أو النفسي سببا لحدوث الاضحاء؟

من جانب آخر تصعب استعارة السبب في علم الإجرام، وبالتالي اختيار عوامل تفسير حركة الإجرام، والبحث عن كافة العوامل المساهمة في حدوث السلوك الضحوي.

يجب دراسة عوامل قابلية الشخص لصيرورته مجنيا عليه، وإذا كانت هذه العوامل قد تفيد في تحديد أنماط المجني عليهم المعرضين لخطر الجريمة، وتفيد في معرفة الجاني، فالجاني في الجرائم

العمدية الذي يختار ضحيته بناء على توافر عامل أو أكثر من العوامل المؤهلة لصيرورة الشخص مجنيا عليه أكثر خطورة ممن يختار ضحيته بمحض الصدفة. (عبد العزيز، 2013، ص521).

3-1- تعريف العامل:

أما إصطلاحا عرف محمود نجيب حسني العامل الإجرامي عرفة بأنه حالة أو واقعة ذات صلة سببية في الظاهرة الإجرامية. وتختلف الحالة عن الواقعة لأنها تتميز بالكره والإستقرار (المرض أو الضعف العقلي أو السن) أما الواقعة حادثة تتمثل في تغير وتتميز بالحركة والديناميكية (كفقد أحد الأبوين أو الزواج أو انهيار مشروع تجاري وفقد مورد الرزق تبعا لذلك)، وتظهر أهمية هذه التفرقة في وضع تحديد تقريبي لدى مساهمة كل نوع في خلق الجريمة وتحديد صورها (سليمان، 1994، ص350).

3-2- أنماط عوامل الإضحاء المعلوماتي:

تتميز عوامل الإضحاء بالتنوع والتعددمنها ما يتصل بالتكوين العضوي أو النفسي للفرد أو بالظروف الطبيعية أو الظروف الإجتماعية، وداخل كل مجموعة من هذه الظروف يوجد عدد كبير من العوامل، بحيث تضم كل مجموعة مايلي:

***مجموعة الظروف العضوية:** (الوراثة، الجنس، السن، الإمكانيات الذهنية، الجانب الغريزي، المرض، إدمان الكحول والمخدرات).

* **مجموعة الظروف الطبيعية:** عوامل المناخ (الوقت، المكان).

* **مجموعة الظروف الإجتماعية:** دور الأسرة، المهنة، مجتمع الأصدقاء، المدرسة، الزواج.

***مجموعة الظروف الإقتصادية:** الفقر، التحول الإقتصادي من مجتمع زراعي إلى صناعي، التقلبات الاقتصادية كتقلب الأسعار والدخول.

* **مجموعة الظروف الثقافية:** دور التعليم ووسائل الإعلام كالصحافة والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية.

* **مجموعة الظروف السياسية:** النظام السياسي ودور الحروب والكوارث والأوضاع السياسية.

- **الإقتصادية:** البطالة، أزمة السكن، الغلاء.
- **السياسية:** دور البيئة السياسية في الإضحاء المعلوماتي.
- **الحضارية:** تصادم الثقافات.
- **الثقافية:** نظرية الصراع الثقافي (سليمان، 1994، ص392).

نلخص فيما يأتي العوامل المباشرة وغير المباشرة في الإضحاء المعلوماتي، حسب المحاور الأساسية المحددة إجرائيا سواء كانت تقنية أوشخصية أو مجتمعية تتعلق بالضحايا.

أولا- العوامل التقنية:

أ- التطور المستمر لبرامج الاختراق: يقول جورج ليندن، وهو أستاذ متخصص في علوم الحاسوب أن برامج الشفرات السرية وطرق تصميمها في البداية كانت في حوزة الجهات الحكومية الأمريكية (وكالة الأمن القومي) لا يملك أحد الحق في الإطلاع عليها، ولكن بمرور الوقت، منحت الحكومة الحق في تداول الشفرات السرية للشركات العاملة في مجال الحاسوب، والجامعات الأكاديمية، بعد توسيع نطاق استخدام الحواسيب والبرمجيات ودخولها المجال الأكاديمي، وهنا خرج الأمر عن السيطرة، وزاد معدل إنتاج الفيروسات والقراصنة التالي يخطط بعضهم لسرقات ضخمة عن طريق الانترنت والحواسيب وأنظمة التشفير، ومع ذلك فإن ليندن يدافع بقوة عن الحرية وحق المجتمع في تداول الشفرة السرية وبرامج إنتاجها انطلاقا من حق المجتمع في المعرفة، حتى ولو تسبب الأمر أحيانا في بعض الخسائر للمجتمع أو الأفراد(فرغلي،2012، ص152).

ب-تصيد الضحايا:تشكل العوامل الاقتصادية والديموغرافية جزءا من معادلة الجريمة المعلوماتية، ويمكن من حيث المبدأ، أن يكون ضحايا الجريمة السيبرانية في الدول الأقل نموا هدفا للجناة من بلدهم، مما يشكل عوامل خطر متعلقة بالجناة المحليين. للإضافةإلى ذلك غالبا ما يواجه مستخدم الانترنت في الدول النامية تحديات انخفاض الوعي بالأمن السيبراني، مما يجعلهم بصفة خاصة عرضة للجرائم، مثل النفاذ غير المأذون به للحاسوب، والتصيد الاحتيالي وسرقة الهوية (تقرير الأمم المتحدة، 2013، ص79).

ثانيا- العوامل الشخصية:

أ- طبيعة السلوك اليومي لمستخدمي الأنترنت: يعتمد الأفراد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كجزء جزءا أساسي من البرنامج اليومي وخاصة شبكة فايسبوك، يسعى للاطلاع حسابه الشخصي، ومتابعة أخبار أصدقائه ودوائر علاقاته الاجتماعية، ويعلق على ما قد يستلزم التعليق،بل وحتى توضيح طبيعة الحالة المزاجية التي يمر بها. وبالرغم من التنامي المطرد لشبكة الفيس بوك وفي جوهرها الاتصال بدوائر الأقارب والاتصال، في إطار شبكة علاقات إجتماعية، السؤال هو: هل هناك احتياج حقيقي لكل هذه الخدمات؟ ولماذابتسلل الملل للمستخدمين بعد فترة، خاصة في حالة ظهور شبكة أو شبكات جديدة كما حدث مع ظهور الأنستغرام.

ب-الحاجة للتعبير عن الذات: أتاحت الانترنت مساحة واسعة جدا للتعبير عن الذات خصوصا في حالة إمتلاك الشخص لهوية افتراضية لا يعرفه بها أحد وتشجعه على أن يعبر عن كل ما يحب أن يقول بلا كوابح أو قيود، وبالتالي شاعت في مواقع المنتديات والمجموعات المغلقة على أعضاء محددين مناقشات صاخبة في السياسة وفي نقد السلطات القائمة، وانتقلت المناقشات إلى طابوهات

عدة من مثل الجنس والدين أيضا، واتخذ الموضوع بعدا أكثر من الحرية، في المدونات حيث يصبح لكل من يمتلك مدونة خاصة أن يعبر عما يتراءى له بموضوعية أو بتطرف، بنبرة خافتة أو بصوت عال أو حتى بالصراخ، ليس هذا فحسب بل أصبحت هذه الأفكار موثقة ومنشورة وقابلة للقراءة لجمهور واسع من مستخدمي فضاء الانترنت وقابلة للجدل والنقاش أو حتى النقد والسب أحيانا(فرغلي، 2008، ص152- 155).

ج- المعرفة التقنية: الأشخاص الذي يمتلكون مهارات تقنية محدودة ومعرفة هم من يعانون من ارتفاع خطر الوقوع للقرصنة وأنماط الجريمة المعلوماتية الأخرى.

د- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: الأفراد الأكثر نشاطا على شبكات التواصل الاجتماعي وباقي المنصات ذات البث المباشر هم أكثر عرضة للقرصنة من المجرمين المعلوماتيين.

هـ- سلوك المخاطرة: من خلال التحميل المعلومات الناعمة من مصادر غير موثوقة ومؤمنة، هم أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي.

و- الوضعية المالية: يعتبر الأشخاصالأغنياءأكثر عرضة من المجرمين المعلوماتيين لسرقة الأموال.

ز- عامل السن: أثبتت الإحصاءات أن الأطفال والمسنين الأكثر عرضة للإضحاء، فيجمع العاملين أن كلاهما ضعيف البنية وبالتالي المقاومة ضعيفة ويرفقهما أن للأطفال قد يدفعهم الفضول حب الاكتشاف إلى التعرض لأخطار متعدةة.

ح- عامل الجنس: تفوق نسبة الضحايا من إناثإحصائياأكثر منها عند الرجال، غير أن بعض الرجال وخاصة تجنبا للوصمة الاجتماعية يمتنعون عن التبليغ او رفع قضايا ما كان الأمر يخص الأمور العائلية.

ط- عوامل الصحة النفسية: يقول طبيب الأمراض العقلية (Scott Peck)، المشكل ليس مقترن بمصاعب الحياة ولكنه مقترن بالاعتقاد أن الحياة تكون سهلة، وهذا راجع للتربية الأفكار المغلوطة التي يتناقلها المجتمع. وقد تبين أن التربية الهشة تولد أبناءاأكثر ترشحا لأن يكونوا ضحايا من غيرهم، خاصة إذا تزامن ذلك مع اضطراب نفسي أو قلة الثقة بالنفس وقلة الحذر وهو ما يعطي لذوي النفوس المحترفة دفعا لارتكاب العمل الإجرامي. إن انطواء الضحية على هذه الهوية المكتسبة في أغلب الأحيان لا يكون اختياري وهذا ما سيؤجج الضرر أكثر خاصة إذا كانت الضحية معزولة ولم تحظ بالاهتمام والرعاية.

ويفرق كاريو (R.Cario) بين العوامل الإضحائية وبين الاستعدادات ويقسمها إلى:(مكي، 2015، 55-56).

1- عوامل السن والجنس، والحالة الصحية للضحية وما إذا كانت تعاني من اضطرابات نفسية وعرفها البشري الذي يكون عاملا مهما كالأجانب، كما يضيف عدد العائلة وتضرر العزاب أكثر من المتزوجين.

2- الإعاقة النفسية أو الجسمية تعد من عوامل الإضحاء وأغلب الحالات لا تقوم بالتبليغ عنها وتدخل في الرقم المجهول للإجرام. لأن المعاق غالبا يعتريه خوف ويخشى عدم تصديقه أو مساندته والمعاق نفسيا غالبا ما لايدرك الضرر الذي تعرض له ولا يدرك حقوقه، ويدخل ضمن هذا الباب المدمنين للمخدرات والكحول.

ك- العلاقة بين المجرم والضحية: وفقا للمدرسة التقليدية في علم الضحية وضع فون هنتنتج VON HENTING العلاقة بين الضحية والمجرم تحت المجهر وقسم الضحية إلى خمس فئات حسب التقسيم القانوني وإلى خمسة (5) حسب التقسيم النفسي قبل أن يقلصها إلى أربع (4) فئات في آخر كتباته، ام مندلسون وبناء على رؤيته الصائبة أن المجتمع يهتم بالمجرم لأنه خطير ولا يبالي بالضحية لأنها مزدرية، كما يؤكد أن هناك علاقة بينهما واستخرج خمس (5) علاقات مختلفة على البنية النفسية البيولوجية والاجتماعية للضحية.

أما البروفيسور عزت عبد الفتاح وبناءا على فكرته في بعض الأحيان عند دراسة الزوج الجنائي نجد مشقة في تحديد من هو الضحية ومن هو الجاني، أما شافر (S .SHAFER) اتخذ نفس الاتجاه وبنى تقسيمه على تقدير المسؤولية لدى الضحية وقيمها سبع فئات بصفة تدور حول العلاقة النفسية بين المجرم والضحية.

في حين النظريات المعاصرة لم تولي أهمي للعلاقة بين المجرم والضحية، غير أنها ركزت أكثر حول سيرورة تطور الضحايا من كفة الضحايا إلى كفة المجرم والعدواني ما حل بعض التعقيدات حول الضحية والمجرم أو بما يعرف في علم الإجرام الزوج الإجرامي (couple pénale). (مكي، 2015، ص 71-72).

ويبرز ضحايا الابتزاز العاطفي المعلوماتي أو الإلكتروني في نطاق الحديث عن العلاقة بين المجرم والضحية بمجموعة من الخصائص المميزة.إذ عندما تتعرض المرأة لعنف الشريك الحميم غالبا يكون التدخل الأساسي من المحيطين هو مساعدتها في ترك هذه العلاقة المسيئة، ولكن ليست كل ضحايا العنف يرغبن في ترك العلاقة وإنهائها، أو ليس لديهن إستعداد عاطفي لتركها وذلك لعدة أسباب منها: (رفاعي، دس، ص 452-453).

1- أوهام الضحية عن الشريك الحميم وعن نفسها، فقد ترى أن العنف أحد علامات الحب والرجولة، وأن الطلاق يعد وصمة عار، أو عدم عمل المرأة، وانخفاض مستوى التعليم ووجود الأطفال بحاجة إلى دعم الأب.

2- أو أنه يمكن السيطرة على نوبات العنف في المرات القادمة وأن العنف لن يتكرر.

3- أو أن تفكر أن ما وقع ليس عنفا كأن تقول في نفسها كان يمزح أو تقلل من شدة وما مدى ما لحق بها من أذى جسمي أو نفسي.

4- تلقي باللوم على العوامل الخارجية بأنها السبب في عنف الزوج، كأن تلوم نفسها، أو لتعاطيه المخدرات...

5- أو تنكر تعمد الشريك إيذائها، ووجود روابط وجدانية متبقية.

6- الخوف من المجهول، والاعتماد ماديا وإجتماعيا على الشريك العنيف، والإفتقار إلى المعرفة بإمكانية الوصول إلى الخدمات المناسبة لمساعدتهن.

ل- الإدراكات الاجتماعية: الشرف العائلي، التحرش الافتراضي يؤدي إلى التحرش الاجتماعي، الممارسات السلوكية في ثقافة المجتمع واتلمعتقدات اللاعقلانية.

م- الفراغ أو الفجوة بين النصوص القانونية والتطور التكنولوجي: نقص الاحتياطات بشأن القانون الافتراضي، السرية وغياب الهوية المعتدي.

ن- المعتقدات اللاعقلانية المرتبطة بالوصم الاجتماعي: يلعب الضحية دورا رئيسيا في صعوبة اكتشاف وقوع الجريمة المعلوماتية حيث تحرص أكثر الجهات التي تتعرض أنظمتها المعلوماتية للانتهاك أو تمنى بخسائر فادحة من جراء ذلك على عدم الكشف حتى بين موظفيها عما تعرضت له وتكتفي عادة باتخاذ إجراءات إدارية داخلية دون الإبلاغ عنها للسلطات المختصة تجنبا للإضرار بسمعتها ومكانتها وهز الثقة في كفاءتها.

وإلى جانب ذلك فإن الضحية يتردد أحيانا في الإبلاغ عن هذه الجرائم خوفا من أن الكشف عن أسلوب ارتكاب هذه الجرائم قد يؤدي إلى تكرار وقوعها، بناء على تقليدها من قبل الآخرين كما أن الإعلان عن هذه الجرائم يؤدي أحيانا إلى الكشف عن مواطن الضعف في برنامج الضحية ونظامه المعلوماتي مما يسهل عملية اختراقه (المومني، 2010، ص54-55). إلى جانب فقدان الثقة في تعامل السلطات المختصة مع مرتكبي تلك النوعية من الجرائم، وذلك لعدم كفاءة القوانين المعمول بها (جلبي و أحمد،2011، 220).

ثالثا- العوامل المجتمعية:

أ- **الشبكات الاجتماعية دورها منوط بدعم فكرة التواصل الثقافي،** وتوسيع آفاق الأفراد عبر التعرف على أصدقاءمن ثقافات أخرى، وربما يدينون ويعتقدون في معتقدات مختلفة، ما يوفر مناخا جيدا للتعددية وترسيخ ثقافة الاختلاف والحوار، وقد يتجاوز عددهم الآلاف وهو ما يعني ضمنيا استهتارا بقيمة الصداقة كعلاقات مبنية على الثقة المتبادلة والمسؤولية. إضافة إلى إغفال حقيقة أن الشخص ووفقا لدراسات سيكولوجية لأستاذ أنثروبولوجي في جامعة أوكسفورد روبين دانبر لا يمكن لعقله التحكم في إدارة صداقات تتجاوز 150 شخصا وبالتالي ففي تصور الشخص قدرته على صداقة الآلاف نوع من التطرف (فرغلي، 2012، ص 168- 173).

ب-**الوضع الاجتماعي:** المهاجرين والمتشردين والعاملية في الأعمال الخطيرة نسبيا (الشرطي، سائق الأجرة...) أيضا الفقراء والمنحرفين، كذلك العزاب أكثر من المتزوجين والعاطلون عن العمل والسود الأجانب.عوامل إضحائية إجتماعية وثقافية: حسب كاريو الوضع الاجتماعي المهنة وحيازة الأملاك تجلب المنحرفين وبالتالي تجلب الضرر.

ج- **التواصل والاغتراب:** العلاقات الافتراضية في الحقيقة، تفرض سؤالا عن مدى التوافق أو الاختلاف بين الشخصية الافتراضية على الأنترنت مقابل الشخصية الواقعية في الواقع الحقيقي بمعنى هل يكون الشخص "الافتراضي" بالطريقة التي يكتب بها أو الإسم الذي يقدم نفسه به.

قدم المؤلفان المتخصصان في الدراسات الثقافية ريتشارد كوين ودوربان ويزنيوكسيفي كتابهما المشترك "بناء عالم افتراضي" دراسة معمقة في الهوية، يقولان فيه أنه حتى الشخصية خلف القناع لابد أن تحمل ظلالا من الشخصية الحقيقية، سواء في طريقة الكلام التي يعبر بها الشخص عن ذاته، أو طبيعة الشخصية التي يقدم بها نفسه، فعندما يعرف شخص افتراضي نفسه مثلا بأنه مطرب أو حتى نجم موسيقى الرول بهذا عادة ما يعكس ولعا أو تفضيلا للشخص خلف القناع لهذا النوع من الموسيقى.

ويرى باحثون أن الذين يستخدمون هذه الشخصية ممن يعانون من الثقة في الذات يمرون بخبرات تساعدهم على تحديد هويتهم وشخصياتهم الحقيقية، خصوصا من المراهقين وصغار السن، وهي شخصية هويتها تتحدد بعيدا عن الشكل ولا يفترض أن يكون لها جسم، بل شخصية اعتبارية هويتها ذهنية في المقام الأول.(فرغلي، 2011،ص140).

د- **المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي:**هناك دراسات ثقافية مهمة عن الموضوع تبدأ من دراسة فكرة المجتمع "الافتراضي" ومقارنتها بالمجتمع الحقيقي هناك دراسة مهمة لأحد الأكاديميين المرموقين

في هذا المجال وهو جوديث دوناث، ويوضح فيها أنه لكي نفهم فكرة المجتمع الافتراضي لابد من فهم فكرة بناء هذا المجتمع والذي يتميز بـ:

1- أفراده تسيطر عليهم حالة من العزلة عن محيطهم، على عكس مجتمع القرية.

-يميل المجتمع الافتراضي لحالة من التجريد والسيولة في التصميم.

2- المصممون لكلا النموذجين من المجتمعات يقومون بتشييد تصميمات لبيئات تتأثر بالتفاعل بين مكونات المجتمع والثقافة التي تتشكل حولهم بناء على هذا التفاعل.

-يتمتع الفرد بالتحرر من الروابط والأعباء الاجتماعية في العالمين لكنه في الوقت نفسه يعاني من الاغتراب.

3- زيادة التنمية الذاتية للفردبسبب سرعة التنقل بين الأماكن الذي تتيحه العوالم الافتراضية والحصول على الكثير من المعرفة.(فرغلي،2011، ص140-145).

هـ- تغير قيم الحياة العامة: اهتمت بعض مراكز البحوث في العالم الغربي بإجراء المسوح الميدانية بقصد تعرف نظرة هذه المجتمعات إلى القيم التقليدية التي وجهت الحياة العامة فيها خلال تاريخها، ومدى التغيرات التي طرأت عليها خلال العقود الأخيرة، وموقف الأجيال الجديدة من هذه القيم، وأي القيم ينبغي التمسك بها، والحفاظ عليها والعمل على استمرارها وتطويرها والإرتقاء بها وهل يوجد اتفاق عام في رأي ثقافة على ضرورة وجود قيم معينة بالذات في المستقبل؟

ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا الشأن دراسة قام بها معهد الأخلاقيات الكوكبية The institut of Global Ethics في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كشفت عن وجود فجوة فكرية بين جيل الآباء وجيل الأبناء في هذا المجال كما هو الحال في كثير من المجالات الأخرى، وأنه لم تعد هناك معايير ثابتة تعتبر بمنزلة قيم يمكن الرجوع إليها للحكم على العلاقات الإجتماعية أو السلوك الفردي.

فقد غيرت هذه التكنولوجيات أساليب التفكير والطرق التي يتعرف بها المرء على ذاته وإدراك هويته وتقدير معايير الحكم على تصرفاته في عالم ووظيفة يحدد من النظم والمؤسسات الإجتماعية الأساسية، بما فيها مؤسسة العائلة.كما تغيرت أنساق القيم التقليدية في كثير من المجتمعات على مستوى العالم بأفكار واتجاهات غريبة على تراثها التقليدي، وإنجازات الأجيال الجديدة إلى جانب التيارات تتميز بالجرأة والتمرد على الموروث التقليدي، وتتعارض في كثير من الأحيان مع الثوابت التاريخية والإجتماعية والأخلاقية والفكرية وتتذكر لها على زعم أن الزمن تجاوزها مع بداية عهد جديد له اتجاهاته وأفكاره وتصوراته ومفاهيمه ورؤاه الخاصة التي يجب الإلتزام بها ونبذ كل ما عداها.

و- تغير ثقافة المجتمع بفعل محتوى الفضاء السيبراني: تتيح الأنترنت الفرصة للتقارب الفكري والثقافي بطريقة مستترة، وتتيح قدرا أكبر من الحرية وفي ذلك تختلف الثقافة الرقمية عن الثقافة قبل الرقمية، سواء أكانت هي ثقافة شعبية تقوم على الاتصال المباشر بين الأفراد أو ثقافة ورقية.

بيد أن هذه الحرية قد يساء استغلالها إلى الحد الذي يسبب القلق والإزعاج للآخرين، ولذا نجد هناك من يعارضها إسم "شرطة الفكر Thought police" ويود فرض القيود عليها وإخضاع الأنترنت لرقابة بعض المنظمات الدولية الذين يقيمون من أنفسهم حراسا على القيم. ويرون أن الحرية المطلقة تؤدي إلى نتائج عكسية أبسطها أن تفقد الثقافة الخاصة بمجتمع معين بعض مقوماتها الأساسية المميزة لها نتيجة للإستعارات غير المحسوبة من الثقافات الأخرى، فكما تقول عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية روث بنديكت في كتابها الشهير "أنماط الثقافة" : "إنه يكاد يكون لكل ثقافة شخصية متميزة خاصة بها بمعنى أن نظمها الاجتماعية وإدراكها للقيم "تختار لنفسها" اتجاها أو نزعة واحدة معينة بالذات من بين سائر الاتجاهات والنزعات الممكنة، وتعتبر الفرد الذي يتوافر فيه هذا الاتجاه أو تلك النزعة هو الشخص الخليق بالإعجاب، فضلا عن تشتت التركيز. والتغيير هو في أسلوب القراءة وطبيعة عمليات الذهن ونوع المعلومات وليس مقدارها، وكما قال ماكلوهان في ذلك إن الوسيلة هي الرسالة فالوسائط تؤدي الرسائل وتشكل العمليات الذهنية على السواء.

الأنترنت له تأثيرات عميقة على القدرات المعرفية التي تتناسب مع الثقافة الرقمية، ولكن الخوف أمام الكم الهائل من المعلومات قد يؤدي إلى تسطيح الفكر، ويجب ألا ننسى أن التفكير العميق يرتبط – في بعض الأحيان على الأقل – ارتباطا قويا بالقراءة العميقة وهو ما لا توفره بنفس الدرجة عمليات الحصول عن طريق الأنترنت.

ز- دور الإعلام السيبراني في إنشاء مواطن عالمي: إن الشعور بالإنتماء إلى الأنترنت والإحساس بأنه مواطن عالمي، وليس مجرد فرد يعيش في مجتمع محلي محدود المساحة والتأثير، فالإعلام من أهم قوى تشكيل السلوكيات والقيم والعلاقات الإنسانية والثقافية. وقد أشار إلى هذا التحول منذ سنوات عالم الإجتماع الكندي مارشال ماكلوهان حين قال: "إن بعض أشكال الإعلام الجديد سوف تنجم عن تكامل واندماج الوسائل المختلفة، للحصول على المعلومات من المصادر المتعددة والمتباعدة والمتباينة".

وهكذا لم تعد العملية الإعلامية مركزة في أيدي هيئة واحدة أو عدد محدود ومعلوم من الأشخاص أو الهيئات، التي تحتكر المعلومات وتتولى نشرها بالطريقة التي تناسبها والصيغة التي تستخدم أغراضها الخاصة والوقت الذي يحدده، وإنما أصبحت أكثر ديمقراطية – إن صح التعبير – ومفتوحة أمام الجمع على مستوى العالم للمناقشة والنقد والتعديل والقبول أو الرفض.

ح- **الأسباب المحيطة بظروف الجريمة المعلوماتية فتتمثل في :**

إدمان الأنترنت، سهولة توفر الأنترنت، الهوية السرية، الرغبة في لفت الانتباه، التفاعل الجنسي، اللامسؤولية تجاه الأنشطة المختلفة، إدمان العلاقات عبر الأنترنت/ التقبل والإندماج الاجتماعي في الفضاء الافتراضي.

4- الآثار المترتبة لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية

حسب بعض المختصين فإن الاستخدام المتواصل والمفرط لخدمات شبكات التواصل الاجتماعي له آثار على القدرات الذهنية والإدراكية للفرد(عيمور، 2022، ص21).

كما تساهم بعض المحتويات الثقافية لوسائل الاتصال الجديدة في تسطيح الثقافات لدى الأفراد وجعلهم يهتمون بالقضايا الهامشية. لقد سمحت هذه الشبكات بحدوث تغيير جذري في كيفيه تشكيل النسيج الاجتماعي، وبناء العلاقات وإمكانية استمرارها، الأمر الذي أدى إلى تعدد معاني المضامين المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. قبل الحديث عن الآثار التي تلاحظ لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية إرتأينا وضع أهم الآثار التي تميز ضحايا الإجرام المعلوماتي، ثم نحدد الآثار التي تقع عليهم.

4-1- معايير تصنيف ضحايا الجريمة:

هناك معايير مختلفة لتصنيف ضحايا الجريمة سواء بالنظر إلى نمط الجريمة المرتكبة، أو بالنظر إلى الخصائص والاتجاهات والدوافع لممارسة السلوك المنحرف أو بالنظر إلى مدى مسؤولية الضحية في حدوث، أو بالنظر إلى مدى مسؤولية الضحية في حدوث الجريمة. تساعد التقسيمات في عملية استقصاء آراء الضحايا وتحديد مصدر أضرارهم وخصائصهم الشخصية والبيئة الاجتماعية لكل ضحية.

4-1- تصنيف ضحايا الجريمة المعلوماتية:

4-1-1- الضحايا المعنويين للجريمة المعلوماتية:

وتستهدف هيئات ومؤسسات يكونون ضحايا أو مجني عليهم، وكذلك يتعرضون لخسائر مادية ومعنوية في الوقت ذاته، نتيجة لارتكاب تلك الجرائم. ومن أكثر الأهداف عرضة لهذا النمط من الجرائم نوضحها على النحو التالي:

أولا- المؤسسات المالية والمصرفية:

استخدمت البنوك تلك التكنولوجيات لتنظيم الاتصالات والمعاملات المالية الخارجية وذلك مع العملاء، ومع ظهور الأنترنت، أصبح من اليسير إجراء العديد من المعاملات البنكية من خلال شبكة الأنترنت التي أصبح يطلق عليها البنوك الإلكترونية.

وفي الوقت الحالي تنقل الأموال إلكترونيا ويتم دفع الفواتير إلكترونيا، والأموال يتم تحويلها إلكترونيا، ولذلك فإن السرقة والاختلاس أصبحا ذا طابع الكتروني أيضا، لذلك أصبحت البنوك والمؤسسات المالية محل إغراء لمجرمي الحاسوب، ويكون الهجوم على المؤسسات المالية والبنوك عادة من خلال العاملين فيها، لأنهمأكثر معرفة ودراية بالشيفرات السرية، والتقنيات الفنية المتعلقة ببرامج الحماية والتامين.ومجمل القول أن البنوك والمؤسسات المالية إحدى ضحايا الجرائم المعلوماتية من خلال العبث في أرصدة العملاء، والتحويلات التي يتم إجراؤه، وأيضا الاحتيال من خلال استخدام كروت الائتمان بطرق غير شرعية، ودون علم أصحابها الفعليين، خاصة مع عدم وجود نظم حماية وتامين، وأيضا رقابة لنظم تشغيل شبكات الحاسوب داخل تلك البنوك والمؤسسات (جلبي ومحمد،2011، ص239-242).

و لوحظ أن الإتجاه الرئيسي و الهام للغش المعلوماتي، يتركز عموما حول المؤسسات المالية وكمثال عن ذلك يعد الهجوم الإلكتروني الواقع في (07) فيفري سنة (2000) على موقع ياهو (yahoo) والذي أدى إلى تعطيله مؤقتا،كما تعرضت العديد من مواقع الخدمة على الرابط أو البوابات للهجومات الإلكترونية، التي أدت إلى توقيف نظام الدخول إلى الحواسيب أو إعاقة بعض وظائفه، وفي (08) فيفري لذات السنة، تعرض الموقع التجاري (Amazon.com) ومواقع المزايدة والشراء الإلكتروني (enchères e-Bay)لذات الهجومات كما تعرض موقع القناة الإخبارية الأمريكية (CNN) لها أيضا (El-Chaer, 2004,pp29-30).

ثانيا- الشركات والأعمال التجارية:

يعد التجسس الاقتصادي وسرقة الأسرار الصناعية والتجارية من أهم عوامل المنافسة بين الشركات اقتصادية، حيث تتنافس كل مؤسسة أو شركة تجارية من اجل المعلومات التي تتعلق بحالة الزبائن أو الموردين، أو المنافسين وطبيعة القوانين في الشركات الأخرى ونظم العمل في تلك الشركات المنافسة، وعليه يعد التجسس الصناعي من انسب الطرق للحصول عل المعلومات بالنسبة لمن لا يستطيعون الحصول عليها بسهولة ويسر، ونظرا لأن هناك أسرار لا تستطيع أي شركة أو فرد أن يصل إليها بسهولة، فقد يلجأ البعض منهم إلى طرق غير مشروعة تتمثل في اختراق نظم شبكة الحاسوب لتلك الشركات، والشروع في سرقة المعلومات التجارية، ومن أسباب التجسس الصناعي نذكر:

- التعرف على أسرار المنافسين، واكتشاف ما يفكر فيه الآخرون، والحصول على المعلومات.
- الحصول على التكنولوجيا الجديدة بتكلفة أقل.
- التعرف على طرق وخطط التسويق، وحجم الإنتاج. (جلبي ومحمد،2011، ص242-244).

فعندما يكون المنتج الأساسيللشركات هو المعلومات فإن سرقة المعلومات تكون أكثر ضررا أو خطورة من سرقة الأشياء الملموسة، فالتجسس الصناعي من أكثر الأشياء خطورة، لما له من آثار سلبية يمكن أن تتعرض لها الشركات عندما تقع فريسة لهذا النشاط، فبعد أن كانت الشركات التي كانت ترغب من قبل في سرقة الأسرار التجارية لشركات منافسة لها، أصبحت مهمة التجسس الصناعي أكثر يسرا وسهولة في عصر تكنولوجيا الحاسوب، حيث تخزن المعلومات بداخل الحاسوب، وبالتالي الدخول على تلك الملفات من خلال معرفة كلمة السر، فالمعلومات التي يتم الحصول عليها تكون هدفا ووسيلة في الوقت نفسه بالنسبة للشخص أو الشركة التي تحصل عليها بصورة غير مشروعة وغير أخلاقية.

في هذا النوع من الجرائم يكون دور الضحية ضئيلا ونسبيا إلى حد كبير إذ يفضل الكثير من المجني عليهم الإبقاء على ما لحقهم من إعتداء سرا، أي يميلون إلى التكتم عما لحق بهم من أضرار ناتجة عن الجريمة المعلوماتية. ولعل مرد ذلك يكمن برغبتهم في الحفاظ على مركزهم الإجتماعي أو سمعتهم التجارية حماية لمركزهم المالي وثقة العملاء بهم لذا لا يرغبن بالكشف عن الإختلافات الحاصلة على أجهزتهم الحاسوبية حتى لا ينظر إلى تدابير الحماية لديهم على أنها ضعيفة غير فعالة فتسبب ضعف الثقة بالمؤسسة ومن ثم عزوف العملاء عنها.

فضلا عن عجز الضحايا في الإثبات المادي للجريمة وخشيتهم لإحتمالية المساءلة القانونية في الوقت الذي يقع عليهم واجب الإشراف على المعلومات المستهدفة، وامتلاكهم السلطة اللازمة للتقدير ووضع الإجراءات الضرورية في حالة حدوث أضرار ناشئة من إفشاء معلومات على قدر من الحساسية والخطورة (سالم و هجيج، 2007، ص90).

ثالثا- المؤسسات العسكرية:

في ضوء الاستخدامات المتزايدة لتكنولوجيا الحاسوب في المجالات والمؤسسات العسكرية ، فإن الأمن القومي الآن أصبح في أيدي الحاسوب على نحو متزايد، فالحاسوب يخزن معلومات وبيانات تتعلق بوضع القوات العسكرية ، وخطط نشر تلك القوات في مناطق العالم المختلفة، ومعلمات عن أنظمة الأسلحة الدفاعية، وصنع الصواريخ الدفاعية والهجومية، وكذلك الطائرات المقاتلة، وغير ذلك من المعلومات الاستخباراتية، والتي تتعلق بالأمن القومي للدولة، ووضعها العسكري والقتالي في فترة الحروب، وفي ضوء ذلك فإن هناك عملاء للتجسس يبحثون عن تلك المعلومات الاستخباراتية، من خلال العبث في شبكات الحاسوب لتلك المؤسسات العسكرية.

وقد تكون الجرائم المعلوماتية التي تتعرض لها المؤسسات العسكرية في شكل هجمات أو اختراقات على شبكة الحاسوب لتلك المؤسسات بغرض التجسس العسكري من خلال الحصول على

المعلومات المخزنة بالحاسوب التي تتعلق بالأنظمة الدفاعية، وسبل عمل الأسلحة المتطورة، ويحصل العدو على تلك المعلومات، لكي يستطيع أن يطور أنظمة دفاعية مضادة، ويعمل على تطوير أسلحته بشكل يفوق أسلحة العدو، وتوضع المؤسسات العسكرية أنظمة حماية أمنية معلوماتية متطورة نظرا لحساسية المعلومات الاستخباراتية المرتبطة بالأمن القومي بشكل مباشر (جلبي ومحمد،2011، ص244-245).

4-1-2- الضحايا الطبيعيين "الأفراد":

يعرض الدكتور إلياس الهاجري في أهم البحوث التي تناولت جرائم الأنترنت لأنواع معينة من الجرائم إلى جرائم تستهدف جهات سواء كانوا أفراد أو مؤسسات فمثال جرائم انتحال الشخصية: هي جريمة الألفية الجديدة كما سماها بعض المختصين في أمن المعلومات، وتتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية أخرى بطريقة غير شرعية، تهدف إما لغرض الاستفادة من مكانة تلك الهوية (أي هوية الضحية) أو لإخفاء هوية الشخص المجرم لتسهيل ارتكابه جرائم أخرى، ويتطرق الهاجري إلى جرائم المضايقة الملاحقة والتي تتم باستخدام البريد الالكتروني أو وسائل الحوارات الآنية المختلفة على الشبكة، وتتمثل الملاحظة رسائل تهديد وتخويف ومضايقة ويؤكد الباحث أن كون طبيعة جريمة الملاحقة على شبكة الأنترنت لا تتطلب اتصال مادي بين المجرم والضحية لا يعني بأي حال من الأحوال قلة خطورتها، فقدرة المجرم على إخفاء هيأته تساعده على التمادي في جريمته (المحامي ،2008، ص130) والتي قد تفضي به إلى تصرفات عنف مالية علاوة إلى الآثار السلبية النفسية على الضحية.

أما جرائم التغرير والاستدراج فإن أغلب ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة، حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقة صداقة على الانترنت والتي قد تتطور إلى التقاء مادي بين الطرفين. أما فيما يتعلق بالتشهير وتشويه السمعة فان المجرم يقوم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة أو مغلوطة عن ضحيته، والذي قد يكون فردا أو مجتمع أو دين أو مؤسسة تجارية أو سياسية، وتعد خطيرة هذه الجرائم أيضا كما يذكر الهاجري صناعة ونشر الإباحية حيث جعل الأنترنت الإباحية بشتى وسائل عرضها من صور وفيديوهات وحوارات في متناول الجميع، ومن السهل التغرير هنا بالأطفال في أعمال إباحية أو نشر مواقع تعرض مشاهد إباحية للأطفال.

تعدى تصنيف ضحايا الجريمة المعلوماتية إلى الأفراد العاديين، وبالتالي فإن الكثير من الأشخاص يتعرضون لجرائم النصب، السرقة، والإتلاف، وربما يكون ذلك من خلال سرقة بطاقات الائتمان الخاصة بهم، ومن الطبيعي أن تكون شبكة الأنترنت مسرحا لارتكاب تلك الجرائم، وكذلك تعد

جرائم السب والقذف من أيسر الجرائم التي يتعرض لها الشخص على شبكة الأنترنت. ومن الممكن أن يتعرض الفرد لعمليات الاختراق عبر شبكة الأنترنت، بهدف سرقة ممتلكات وأموال، مثلما هو الحال في سرقة أرقام بطاقات الائتمان الخاصة بالفرد، وذلك أثناء شروعه في عمليات التسوق عبر شبكة الانترنت، أو التعرض لسرقة ممتلكات عينية مثل سرقة مؤلفات، أو كتب، أو أغاني، وما يمثله ذلك من انتهاك لخصوصية الفرد لجرائم القذف والتشهير عبر شبكة الأنترنت، وما يمثله من انتهاك لخصوصية الفرد في ظل مجتمع المعلومات، وربما يشكل كل ذلك سلبيات ومخاطر ففرضتها الجرائم المعلوماتية في عصرنا الحالي (جلبي ومحمد،2011، ص246).

4-1-3- تصنيف Jaishankar Karuppman، الهند 2016:

ضمن دراسة مسحية عالمية شملت 24 دولة، وهي دراسة رائدة للباحث المتخصص في الإضحاء المعلوماتي، وهو المدير التنفيذي للمركز الأول في العالم للتكفل بضحايا الجريمة المعلوماتية بالهند، قام بوضع تصنيف لأنماط الضحايا المستهدفين في الجرائم المعلوماتية كما يلي:

أولا- الحكومات: تتمثل في الجرائم الإرهابية، الحروب السيبرانية ضد أجهزة الدول الحكومات، استخدام الانترنت لأغراض إرهابية، القرصنة، الغش الانتخابي الإلكتروني.

وضع إحصائيات عالمية من خلال البيانات التي قام بجمعها من تقارير الحكومات العالمية لـ 24 دولة من مختلف قارات العالم، خلال سنوات (2006-2012) صنفت التهديدات الخمس التالية:

59% تخريب الأنظمة المعلوماتية والدخول غير المشروع للحواسيب.

57% التصيد بالاستيلاء على المعلومات الحساسة (الكلمات المفتاحية البنكية، خاصة اسم المستخدم والرقم السري).

44% الاستيلاء على معلومات هامة وحساسة سواء بقصد أو عن طريق الخطأ.

43% القرصنة من أجل الدخول غير المشروع لنظام الحاسوب.

42% الرسائل البريدية غير المرغوبة (SPAM) لنشر فيروس معين أو التصيد.

ثانيا- المنظمات والتعاونيات: أهم الجرائم الموجهة ضدهم هي الهجومات السيبرانية، الإغراق بالفيروسات، القرصنة، التهديدات الداخلية وإساءة الاستعمال عند الدخول إلى الشبكة، سرقة حقوق الملكية الفكرية، القرصنة الرقمية، التعدي على حقوق النسخ.

أما أهم تقنيات الهجوم تتمثل أساسا في: الهندسة الاجتماعية (9%)، القرصنة (19%)، التخريب (12%)، تعطيل الخدمات (14%).

ثالثا- الأفراد: وتنقسم الجرائم الموجهة ضد الأشخاص إلى نمطين رئيسيين:

1- جرائم بين الأشخاص: يستخدم فيها نشر الفيروسات، القرصنة للمواقع أو البريد الإلكتروني باستخدام الهندسة الاجتماعية، التحرش السيبراني خاصة ضد الأطفال عبر الأنترنت، العنصرية السيبرانية.

2- ضحايا الجرائم الملكية الشخصية للمعلومات: وأهم الأساليب الإجرامية المعلوماتية المستخدمة ضدهم هي الاحتيال والغش باستخدام الهوية الالكترونية المنتحلة للضحية بعد سرقتها، سرقة المحتوى الشخصي كالمقالات أو المواقع، والصفحات الشخصية للضحية في المواقع المختلفة للتواصل الاجتماعي.

خلال سنوات(2006-2012) توصل من خلال البيانات التي جمعها إلى الإحصاءات العالمية التالية:

هناك 14 ضحية كل ثانية، و820 ضحية خلال دقيقة، و50 ألف ضحية خلال ساعة واحدة، أي بحصيلة مليون ضحية كل يوم، و589 جريمة على المستوى العالمي ضمن 24 دولة شملها الإحصاء.

وأضاف أن 69% من المستخدمين الراشدين خبروا تعديا معلوماتيا خلال حياتهم مقارنة بإحصائيات نشرت سنة 2010 بمعدل نمو 3% في جميع أنماط الجريمة لمعلوماتي.

رابعا- الضحايا غير المباشرين: ويقصد بها الجرائم التي تحدث دون ضحايا محددين.، تتمثل الأساليب الإجرامية في الدعارة الإلكترونية، المحادثات الجنسية، الانتقام الجنسي، إضطراب إدمان الأنترنت (IAD Internet Addiction Disorder) إدمان البثوث المباشرة، الاستغلال الجنسي للأطفال على المباشر، القمار على المباشر (Jaishankar, 2016,pp 21-41).

4-2- آثار الجريمة المعلوماتية:

سمح ظهور فرع علم الضحايا العيادي بتطور الدراسات، وأكثر ما يشغل المختصين هو الذكريات الأليمة الصعب نسيانها والتجارب المصاحبة لصدمات نفسية التي قد تغشى اهتمام الضحية ويستحيل على المرء التحكم بها أو نسيانها دون أن تتكرر غصبا في ذهنه، فقط تكون قد حدثت في 5 ثواني أو10 ثواني أو مدة زمنية محددة لكنها قد تنهك كاهل الضحية طوال حياتها، فلا يمكن للحداد أو التناسي أو الانشغال بمشاغل الحياة للقضاء عليها فهي تشكل أنواع من الاضطرابات الانفعالية يصطلح عليها باضطراب الضغوط التالية لصدمة وهو من أهم مواضيع علم الضحية العيادي.

علم الضحية العيادي يبحث في التكوين النفسي للضحية، فالباحثفي هذا الاختصاص يقومون بعد استقبال ومسايرة الضحية بالخبرة لتقدير الأضرار النفسية للضحية وعلاجها وتكييف حالتها أمام

القضاء إن اقتضى الأمر ومن أم رواده طبيب الأمراض العقلية الفرنسي Louis Crocq، والطبيب Rene Noto في حين علم نفس الصدمة يهتم فقط بعلاج الشخص المصدوم (مكي، 2015، ص46).

4-2-1- الآثار النفسية:

أولا- معايير الفحص النفسي لوجود آثار نفسية:

ضمن الفحص الأولي للضحايا هناك معايير تتبع لفحص الضحايا بسرعة، تساعد العاملين والباحثين في التعامل السليم مع الضحايا وتهدئتهم واحتوائهم، ثم توجيههم توجيها سليما، وتتمثل في:

- وجود إضطرابات عقلية، الأرق، الكوابيس.
- وجود القلق الحاد، الخوف والشعور باللاأمن.
- الشعور بالاكتئاب، إضطرابات في الذاكرة، آلام جسدية، تأخر عقلي، التبول اللاإرادي، الغيرة، التمرد، الخجل، مشكلات عائلية، رفض الالتحاق بالمدرسة، عدم الاستقرار الحركي(Bouatta,2004,pp 14).

ويرى بكير العايب من خلال الدراسة التي قام بها حول تقد العلاج النفسي لضحايا الإرهاب في الجزائرسنة 2004، أن التفسير العيادي الحدث الصدمي يتم تناولها ضمن مستويين (Laib,2004,pp 22):

1-على مستوى الجهاز النفسي يعتبر الحدث الصدمي بمثابة تمزق (شرخ) في النمو النفسي، ويصطلح عليه بالعصاب الصدمي.

2- أما على مستوى علم النفس المرضي: يفسر الحدث الصدمي بمجموعة الأعراض التالية:

- الحزن على فقدان الذات.
- التثبيت وعدم القدرة على الحركة والمبادرة.
- الدهشة.
- الانسحاب من العلاقات الاجتماعية.
- التصلب الانحياز للآراء الشخصية القاطعة (la régidité).

ويضيف حول الأعراض الأكثر تكرارا في العصاب الصدمي بأنها تتمثل في:

- مشاعر اكتئابية مؤلمة.
- قلق حاد وبشدة.
- التهيج.
- التجنب.
- متلازمة التكرار في شكل كوابيس متكررة.

– فقدان القوة (l'asthénie).

– إعادة معايشة للحدث الصدمي مع شعور بالظلم ، والعجز مع الشعور أيضا بالإهانة وصم العار.

ثانيا– الآثار النفسية للإضحاء المعلوماتي:

تلاحظ بعض الأعراض لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية حسب نوع الجريمة والضحية المستهدفة:

أ– ضحايا سرقة الهوية(الشركات، أوالأفراد): تتمثل الآثار النفسية لديهم في:

1– الشعور بالضغط النفسي، الصدمة الانفعالية، إنهيار العلاقات الاجتماعية (العمل).

2– مشاكل مرتبطة بالصحة العقلية مثل: الاكتئاب، الحصر، الاضطرابات السيكوسوماتية

ب– الأطفال ضحايا الاستغلال الجنسي والتحرش الجنسي الإلكتروني: تتمثل الآثار النفسية لديهم في:

– الضرر المادي (الفزيولوجي) النفسي والعاطفي يتجلى في عدم القدرة على التكيف، السلوك التكيفي المرضي والمؤذي تجاه الذات أو الغير(Li, 2014,pp131).

4-2-3 الآثار الاجتماعية:

أولا– مشاعر مليئة بالخجل أو الإحراج عند مقابلة الناس، مما يدفعها إلى لوم نفسها على ما وقع عليها ومحاسبة ذاتها على تصرفها أثناء الاعتداء عليها.

ثانيا– بالنسبة للوم الذاتي فهو يتنوع بتنوع الحالات الإجرامية التي يقع فيها الضحية:

لماذا تواجدت في المكان، لماذا تواصلت في علاقتي مع الجاني بالرغم من علمي بأنه من الغرباء، لماذا أستخدم جهاز الحاسوب مع الرغم من جهلي بمعطياته(لوم الضحية من قبل نفسها).

ثالثا– تأنيب الآخرين للضحية (عندما يعلمون بما وقع له).

رابعا– لوم الآخرين بالتقصير أو الخطأ تجاه نفسها دما عزلت نفسها عن الآخرين ولتختلط بهم.

خامسا– طبيعة اللوم الملقى على الضحية هو لوم منطقي وعقلاني.

سادسا– لوم الضحية على عدم مقاومتها للفعل الإجرامي الموجه ضدها.

4-2-4– الآثار الاقتصادية:

– خسائر مادية تخلفها الجريمة المعلوماتية، خاصة جرائم الابتزاز أو تلك المتعلقة بتشويه السمعة وفقد المتعاملين الثقة بالمؤسسة أو الخدمة.

5- البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية

يتضمن البحث حول البروفيل النفسي المميز لضحايا الجريمة المعلوماتية، وضع قائمة بالصفات المميزة لضحايا الجريمة المعلوماتية من سمات في الشخصية وبعض السلوكات المنتشرة بينهم، ولهذا نعرض أهم الخصائص المنتشرة بين الضحايا عموما ثم نتطرق إلى الخصائص الشخصية المميزة لضحايا الجريمة المعلوماتية تحديدا.

5-1- خصائص الضحايا:

هناك مجموعة من الخصائص العامة المشتركة بين ضحايا العنف تتمثل فيما يلي (الحريري،2009، ص114):

5-1-1- خاصية عدم الاتزان الانفعالي:

تتميز بميل شديد للتصرف تبعا للاندفاعات دون مراعاة للتبعات، بالإضافة إلى مزاج غير مستقر تضعف معه القدرة على التخطيط للمستقبل، الاندفاع، عدم التحكم في النفس، الغضب. عدم التوازن الوجداني وتذبذب العاطفة. حيث تقاس الانفعالات من خلال: السلوك الظاهر والمصاحبات الفزيولوجية للانفعال والطرق اللفظية للاستخبارات ومقاييس التقدير وكاشف الكذب، وتتمثل أهم مؤشراتها السلوكية في:

- عدم تحمل الوحدة، جلد الذات من كثرة الحوادث أو تشويه الجسد، محاولات الانتحار.
- يقوم بأفعاله بتهور ولا يعنيه ما يترتب عليها.
- عدم الاتزان ونقص الرؤيا البعيدة.
- عدم القدرة على ضبط الانفعالات والتعبير عنها بالشكل الذي يتناسب مع الموقف.
- فقدان الإحساس الطبيعي بالأطراف أو بداخل الجسم ويحس بثقل أو خفة في جسده.
- التهور والمغامرة.
- الشعور بعدم الثقة في الذات وعدم رضاهم عنها ويتصفون بالحساسية وإضفاء اللوم على الآخرين أو على القدر في مواقف للفشل أو الإحباط وعدم القدرة على ضبط نزعاتهم العدوانية.
- انخفاض مستوى الثقة بالذات ومستوى الاحترام للذات.
- زيادة الحساسية لمفرطة والعزلة الاجتماعية والتبرير لأخطائهم والتعصب لآرائهم.
- الإهمال واللامبالاة.
- التهور والاندفاع وردات الفعل السريعة غير المنضبطة.
- انخفاض مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس وعدم الاعتبار والاحترام الذاتي.
- انخفاض مستوى الضبط الذاتي.

- الإهمال واللامبالاة.
- التهور والاندفاع.
- انخفاض تقدير الذات.
- انخفاض مستوى الضبط الذاتي.

5-2-2- خاصية اختلال الثقة بالنفس:

ترتبط الثقة بالنفس بمفهوم الذات، فالثقة مشروع ذاتي يبنيه الإنسان طوال فترة حياته من خلال ما يمر به من تجارب وخبرات بحيث ينجح ذلك المشروع بقدر ما تكون تلك التجارب والخبرات ناجحة وقد يفشل ذلك المشروع الذاتي تبعا لما يتعرض له الإنسان من فشل وإحباطات. ولهذا تظهر مؤشرات نقصها أو اختلالها في كل من:

- عدم الشعور بالثقة بالنفس.
- يتأثر كل من مستوى التفكير والإقدام والقدرة على اتخاذ القرار وضبط الانفعال والقدرة على التكيف
- الشعور بالخوف، فقدان الأمن، القلق، مشاعر النقص، وضعف الثقة في النفس، الاعتمادية غير الناضجة على آراء الآخرين، عدم القدرة على حل المشكلات والتغلب على العقبات المواقف الاحباطية، لا يتقبل الخطأ ولا يعترف به.
- المعاناة من الصراعات النفسية المتميزة بمشاعر الذنب والقلق والضيق والرثاء للذات ولوم الآخرين، التردد وانعقاد اللسان في الاجتماعات والتأتأة والخجل، وعدم القدرة على التفكير المستقل وعدم الجرأة وتوقع الشر وزيادة الخوف وشدة الحرص، وتضييع الوقت وعمل ألف حساب قبل البدء بأي أمر والتهاون والاستثمار وسوء السلوك.
- التمركز حول الذات، مشاعر العجز وعدم الكفاية، تقبل لوم الآخرينفي حال حدوث خطأ.
- زيادة الثقة بالنفس: الاعتماد الكامل على القدرات الشخصية في التصرف سواء قدرات عقلية أو انفعالية أو عقلية مما يؤدي إلى الفشل في بعض المواقف نتيجة تقييم الفرد وإمكانية السيطرة عليها وبالتالي الفشل في اجتيازها. متقبل من الآخرين، غير متمركز حول ذاته، الكفاءة الذاتية والشعور بفائدته للمجتمع وحبه للآخرين، مستوى جيد من التكيف الاجتماعي.

5-2-3- اختلال القيم الشخصية:

تتباين الأعراض العيادية من شخص لآخر، وذلك تبعا للتاريخ الشخصي لكل واحد وحسب تنظيمه النفسي، إذ يمكن أن تظهر كل أعراض الجدول العيادي أو بعضها لدى الشخص، وذلك حسب قوة الصدمة ومدى قدرته على مواجهتها. يمكن إيجاز تناذرات حالة الضغط ما بعد الصدمة فيما يلي:

أولا- تناذر التكرار: يأخذ هذا التناذر أشكالا مختلفة، كالأحلام المزعجة أوالكوابيس، والحاجة القهرية لذكر الحادث، مرورا بالذكريات المؤلمة، التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي. إذ يمكن أن يجتاح الشخص بإنتاج عقلي (تصور) متكرر عن الخبرة غير المدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج الانفعال الأصلي. فالتكرار إذن هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة (pré traumatique)، ومن هنا فإنه يمتلك وظيفة تفريغية. يعاش الحادث الصدمي في عدة أشكال نذكر منها ما يلي:

أ. الذكريات المتكررة: يجتاح الحادث الشخص على شكل صور أو أفكار وإدراكات تسبب الشعور بالضيق، وتفرض نفسها على وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها، وأحيانا على شكل إجترارات عقلية شبيهة بالأفكار القهرية الهجاسية، تترك الفرد واهنا ومغلوبا على أمره.

ب. الأحلام المتكررة: تشكل الكوابيس عرضا خاصا بحالة الضغط ما بعد الصدمة وتكوّن التظاهر الأكثر تواترا فيه، حيث يمكن أن نلاحظ كوابيس مرعبة دون محتوى واضح. حتى وإن كان هذا التكرار مؤلما فإنه يكتسي وظيفة مفيدة، على اعتبار أنه هو الذي يقود حالة الضغط النفسي لأنُ تحلّ نهائيا إن أمكن، إذ أن ذلك كان أمرا مستحيلا إبان الحادث الصدمي الأصلي. وبهذا فليس من التبصر اعتبار معاودة البقايا اليومية والحياتية أثناء الحلم على أنها عمل ميكانيكي بحت ناتج عن مبدأ التكرار، إنما له قيمة نفسية تفريجية، في معالجة التوترات والضغوط باستمرار.

ج. انطباعات فجائية: كأن الحادث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صور إحيائية (réviviscences)، أو أوهام، أو هلاوس، أو مشاهد تفككية تطبع النبأ المرجع (flash-back). وتظهر هذه الانطباعات بمناسبة مثيرات تستدعي ذكرى الصدمة، حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراضها الإعاشية كنوبات الهلع، والقلق أو / و البكاء أو / و الغضب، والعدوانية اللفظية أو الحركية، مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول.

ثانيا- التناذر التجنبي: يظهر التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث، ويدل على انتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية، حيث ينعكس التهديد على موضوع أو وضعية تسمح بتثبيت القلق، وحتى إن كانت سير التجنب هذه تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن، والأشخاص أو المواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم، فإنها يمكن أن تنتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة، كالأماكن العمومية، والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة. يشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية جدا على التدخلات العلاجية، حيث تتكرر الإجراءات التحفظية بلا هوادة إلى درجة أنها تفقد نجاعتها، فتصبح لا تمنح حماية كافية ضد الصدمة، ولا تفلح في إبعاد القلق. فالخوف مثلا يحمي من عودة المكبوت الذي يحاول باستمرار الطفوح على سطح الشعور.

يمكن أن يظهر التجنب على شكل أعراض أخريكبذل الجهد لتجنب الأفكار المرتبطة بالصدمة، وعدم القدرة على التركيز، أو عدم القدرة على تذكر جزء من أحداث الصدمة، وتقيد العواطف، مثل عدم القدرة على الإحساس بالحنان، والفقدان الواضح للاهتمام بالنشاطات الهامة. ينتج التجنب عن جملة من المكانيزمات الدفاعية التي يتم تنصيبها بهدف تحاشي تناذر التكرار فيؤدي ذلك إلى ما يلي:

أ. تجمد وظائف الفرز: يعجز الفرد عن فرز المثيرات الخطيرة من التافهة في المحيط الذي يعيش فيه، إذ يبدو له أن كل شيء مصدر خطر وعدوان، ينتج عنهذا حالة استنفار دائمة تظهر من خلال اتخاذ مواقف حيطة وحذر شديدين تجاه المثيرات المبتذلة، وصعوبة في النوم تكون مصحوبة باستيقاظات متكررة.

ب. تجمد وظائف الحضور: يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة، ويقلل من نشاطاته، ويخيم عليه الانطباع بمستقبل مسدود قد يفرض عليه أعراضا اكتئابية، حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابقا، وقد يقلل من قيمتها فلا يرى أنها تستدعي الاهتمام.

ج. تجمد وظائف الحب: يصبح الشخص سهل الاستثارة والعدوانية والتذمر، ينتابه إنطباع بأنه غير مفهوم، ومهجور من طرف الآخرين. وذلك نتيجة النكوص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود، التي نضمن على أنقاضها الشعور بالأمن، والذي بدونه نبقى في حالة مستمرة من الضغط والتوجس.

غالبا ما تنمو في إطار هذه الشخصية جملة أخرى من السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم، وتؤدي إلى إعاقة مسار الحياة الطبيعي للفرد، الذي يطور مخاوف مرضية حقيقية. كما قد يمس التجنب فقدان الذاكرة الجزئي أو التعرف الجزئي للواقع (زقار، 2008، ص 3-4).

إن الحوادث الإجرامية التي يتعرض لها الضحايا، أو تلك التي تجعلهم عرضة للإضحاء لا ترتقي إلى مفهوم الحدث الصدمي ما لم يكن مستوى الخطر المصاحب لها يهدد حياة الضحية، ولهذا فإن الأعراض التي تظهر على الأشخاص قد تكون متعددة وبدرجات مختلفة لكنها لا تعكس صدمة نفسية. لهذا يرتبط الضغط المصاحب للصدمة بجميع الضحايا ولكن الاختلاف يكمن في الشدة والمدة والتكرار، ولا يعدو أن يكون عرضا وليس اضطرابا.

5-2-4- خصائص ضحايا الإبتزاز المعنوي:

ينتشر هذا النوع من الضحايا بكثرة في المجتمع الجزائري، بين الجنسين وبخاصة الإناث، ولهذا أدرجنا خصائص الضحايا، لتوسيع فهم وإدراك سلوكهم وردة فعلهم. فالضحية هو شخص عادي تم

تحديده مسبقا من المعتدي، أي أنه مقصود، وهناك بعض الخصائص الشخصية تجعل الشخص يجذب المعتدين إليه خاصة في قضايا التحرش والابتزاز المعنوي، تتمثل في:

1- ضحايا الاختيار، هم أشخاص حيويون ويحبون الحياة.

2- وعي معنوي، الحاجة المستمرة للتطور وفعل أشياء جيدة، تتقبل الأدوار الصعبة، يحبون فعل الخير للآخرين يجيدون الاستماع والإصغاء للآخر، الكرم والوجود، القدرة على التكيف مع مختلف المواقف.

3- شخصية الضحية تتميز ببعض المنافذ التي يستغلها المعتدي ويستند إليها في عملية الإعتداء، وهي:

- مشاعر الذنب.
- الضعف (الهشاشة)، النرجسية، الاستعداد باحتقار ونقص تقدير الذات، تبني السببية والمساهمةالشخصية في حدوث الفعل، النقد الذاتي، الشك.
- البحث عن الهوية: الحاجة إلى نموذج هوياتي، البحث عن إطار مرجعي في الحديث وتوظيف الآخر، سهولة التأثر، السذاجة، الثقة والفطرة السليمة (الشخص لا يتصور السوء أبدا).
- الحاجة للتبرير.
- القدرة على العفو والصفح، وغياب الضغينة.
- الحاجة للمساعدة الآخرين والاستعداد لذلك بشكل كبير.
- ضعف التأثر بالآخرين.

الاتجاه الحديث يعتبر ضحايا التحرش بمثابة مازوشيين، وهناك بعض المؤشرات تسمح بوضع التشخيص الفارقي:

- التمتع عند المازوشي يعتبر شيئا أساسيا بالدرجة الأولى والذي يظهر على الفور.
- الضحية لا يتخلص بشكل جيد من علاقته بالمعتدي، ففي الحالة العادية تحس بتحرر كبير منه، في حين الشخصية المازوشية تحس بفقدان كبير للمعتدي.
- يشكو الضحية المازوشي من المعتدي الذي يعتبره شريكا في المتعة لكنه يتخلص منه تلقائيا إذا تم تنبيهه منه بأنه هذا الشريك هو شخص سادي.
- سوابق العلاقات الاجتماعية المستثمرة من المازوشيين مؤلمة وبنفس النمط (الوتيرة). (Cottraux , 2001,pp 210-211).
- الأشخاص المازوشيين يتواجد في علاقة مشابهة مع أحد الوالدين.

5-2- خصائص ضحايا الجريمة المعلوماتية:

ضمن التراث النظري هناك القليل من النتائج التي أوردت بعض الخصائص المشتركة بين ضحايا الجريمة المعلوماتية، ومنها نذكر ما يلي:

- حديثي التعامل والاستخدام للأنترنت.
- يتميزون بشخصية ساذجة بطبيعتهم.
- سلبيين وغير إيجابيين وعاجزين.
- يتسمون بالطمع.
- يتصفون بسلوك إنطوائي وميلهم للعزلة والوحداني، أو ان لديهم احتياجات عاطفية غير مشبعة.سلوكاتهم ذات طبيعة مازوشية تتجه إلى إيجاد المتعة بتعذيب ذواتهم، والعيش في موقف الضحية.
- يتواجدون في مواقع سهلة الاختراق وضمن التوقيت الخاطئ (Li, 2014,pp131).

- خاصية الخطورة الجنائية عند ضحايا الجريمة المعلوماتية:

تطرح فكرة تحول الضحية إلى مجرم من المجالات التي لا يغفلها الدارسون في الدراسات الضحوية، وقد أشار الباحثون في مجال الإضحاء الملعوماتي إلى أن أغلبية ضحايا الجريمة المعلوماتية يتحولون إلى مجرمين معلوماتيين، ففضوله يدفعه إلى قرصنة المجرم (Li,2014,pp131). وهو ما أكده أيضا (Halder & Jaishanker) في دراستهما(Jaishankar, 2015,pp 35).

وضع سيموند سنة 1983، أربع مراحل أساسية شرح من خلالها كيف يتحول الجاني إلى ضحية إلى مجرم، وهي:

- استنكار ما وقع عليها من اعتداء، وعدم تصديقها لما وقع عليها.
- الشعور بالخوف والرغبة في الحديث عما حصل لها من اعتداء
- الكآبة المغمومة ولوم النفس واتهامها بأنها هي السبب فيما وقع عليها من إساءة أو ضرر أو تجريح وعدم الانتباه لفعل الجاني.
- تتبلور فيما بعد رغبة في الدفاع عن النفس مستقبلا، لكي تقلل من خطورة الفعل الإجرامي الذي سيصيبها أي تكون حذرة ويقظة لتدافع عن نفسها، ولا تقع مرة ثانية في الفخ(العمر، 2009، ص50-51).

يصطلح على فكرة تحول الضحية إلى مجرم مصطلح الخطورة الجنائية، وعرفت بأنها حالة كامنة في الشخص مركبة العناصر وهي متطورة ومتغيرة، أي غير مستقرة في نوعها ومقدارها نتيجة لبعض العوامل والظروف المختلفة التي تدفعه لارتكاب الجريمة. إن البحث في الخطورة الإجرامية يثير

الكثير من الصعوبات، كونها حالة تتعلق بشخصية الفرد وما يكمنه في داخله من ردود أفعال تظهر سلوكا مجرما، ويتحدد معنى الاحتمال على النحو التالي: أن هناك عوامل معينة تدفع بالفرد إلى الجريمة، هذه العوامل قد تكون داخلية تتعلق بالفرد نفسه سواء في تكوينه البدني أو العقلي أو النفسي، وقد تكون خارجية تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد (لبرارة وأمزيان، 2019، ص754-755).

ويتلخص التباين حول مفهومها بين علماء الغرب والعرب إلى ثلاثة اتجاهات:

- اعتبارها حالة نفسية كامنة في الشخص.
- اعتبارها صفة ميول لدى الشخص.
- اعتبارها نتيجة لعوامل داخلية وخارجية (كميل، 2021، ص51-52).

5-3- واقع ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر:

للإطلاع أكثر على طبيعة ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر ندرج المعلومات التالية، وفقا للإحصائيات الصادرة عن وزارة العدل بالجزائر (الأخضري،2011، 69):

الجدول رقم (6):معلومات عن ضحايا جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات بالجزائر

الضحية	العدد	النسبة المئوية
إدارات عمومية ومؤسسات ذات طابع صناعي وتجاري	21	%60
شركات خاصة	07	%20
شركات خاصة أجنبية	04	%11
أشخاص طبيعيين	02	%06
هيئة عمومية أجنبية	01	%03
المجموع	35	%100

بلغ عدد ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر نهاية الثلاثي الأول من سنة (2010) من الأشخاص الطبيعيين إثنين (02) أي بنسبة (6%) من إجمالي الضحايا البالغ عددهم خمسا وثلاثين (35) ضحية تم الكشف عنهم في إطار القضايا التي عالجت جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات على مستوى الهيئات القضائية.

5-4- الفائدة من البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية:

عرف البروفيل النفسي على أنه مبيان نفسي بالرسم توضح فيه الدرجات التي حصل عليها المفحوص في أحد الاختبارات النفسية، وعادة ما يكون هذا الاختبار مكونا من عدة مقاييس. ويمكن أن نرسم صفحة تسمى أحيانا مبيان نفسي للمفحوص، يبين الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التي

يقيسها هذا الاختبار. هذا وتستخدم الصفحات النفسية في العديد من الاختبارات مثل اختبارات الشخصية وبعض اختبارات الذكاء وبطاريات القدرات والاستعدادات (ربيع، 2014، ص65).

يسهل البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية كأداة العمل لمختلف الدارسين والعاملين في حقلي علم الإجرام وعلم الضحايا، ومرافق الوقاية والمكافحة والعلاج. ويتم توظيف خبرات الباحثين الأكاديميين في استخلاص الخصائص المميزة للضحايا، وهي نفسها التي يدركها المجرم المعلوماتي جيدا ويصطاد من خلالها ضحاياه ويوقع بهم. ومن هنا تصبح عملية التعرف على المجرم المعلوماتي تنطلق من الهدف الذي وصل إليه نشاطه الإجرامي في اتجاه عكسي يرتد إليه، أي معرفة المجرم بالضحية. فضلا عن الوقت والجهد المختصرين في عمليات التحري والتحقيق، حيث تسمح خصائص الضحية بتضييق دائرة المشتبه فيهم من المتهمين في الجرائم المعلوماتية، خاصة بالاعتماد على مؤشر الظرف الزماني والمكاني ومؤشر طبيعة العلاقة بين الضحية والمجرم.

5-4- الاتجاهات الجديدة في دراسات لإضحاء المعلوماتي:

أولا – الدراسات المسحية:

تعتمد مراكز البحث العلمية المتطورة في مجال مكافحة الجريمة المعلوماتية على قياس الإضحاء المعلوماتي من خلال الدراسات الدراسات المسحية، والتي تعد أهم أنماط الدراسات الضحوية الوصفية لأن المسوح تقدم معلومات هامة وعميقة لعلم الضحايا فهي لا تقدم الأرقام والنسب خلال فترة معينة، ولكنها أيضا إتجاه المعلمات وحتى التنبؤ ببعض السلوكات، حيث يمكننا المقارنة أيضا بين الضحايا من قضاء إلى قضاء . وكذا المقارنة بين الضحايا من قضاء إلى آخر (تشريع إلى تشريع آخر)، فضلا عن إمكانية قياس السلك المزمن لبعض الضحايا. تمنحنا هذه الأنماط من البحوث معلومات حول الأحاسيس والآراء والاستجابات التي يعيشها أو يخبرها الضحايا(A.Fattah,2006, pp120). ومن أهم الدراسات دراسةالمركز الأسترالي للجريمة التكنولوجية المتطورة التابع للمعهد الأسترالي لعلم الإجرام سنة (www.aic.gov.au,2005,pp1)والدراسة الشاملة عن الجريمة المعلوماتية (2013) قام بها خبراء من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بفيينا، وتعد هذه الدراسة العالمية الأولى التي تناولت مشكلة الجريمة المعلوماتية من خلال منظور الحكومات والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمنظمات الدولية، وكذا دراسة عبد الله صالح من جامعة الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (2005) بعنوان: Cyber-crime Fear and Victimization : An Analysais Survey، ودراسةKaruppaman Jaishankar (الهند، 2015) بعنوان:

Cyber crime victimization : new wine into old wineskins ?

تبحث الدراسات المسحية في العوامل والآثار وكل المواضيع التي لها صلة بالإضحاء المعلوماتي، فقد تشمل حتى تقييم تدابير الوقاية والمكافحة والعلاج، وأهم الخدمات التي تقدم للضحايا.

ثانيا- الدراسات السببية:وهناك نمط آخر من الدراسات وهي الدراسات السببية التي تشرح آلية الإضحاء أحد أهم التحديات الصعبة في البحث الضحوي، لأنها ترتبط بالسببية (causal reseach)، فهي تحاول شرح كيف ولماذا بعض المتغيرات تتأثر ببعض المتغيرات في هذه الظاهرة المتعلقة بالضحايا. أي لماذا بعض الضحايا يعانون من الصدمة وتبعاتها في حادثة اعتداء معينة، في حين أن بعضهم لا يتأثر إطلاقا بنفس الحادثة. في أغلب الأحيان تتم الدراسة من خلال العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات ومدى تحقق الفرضيات من عدمها. هذه الدراسات تسمح بتوضيح وجود عدد غير منتهي من العلاقات بين متغيرات مختلفة(A.Fattah,2006, pp120). هناك دراسات تناولت متغيرات كثيرة من حيث علاقتها الارتباطية وكيف يقع الإضحاء المعلوماتي، فمثلا يتم الاعتماد كثيرا على متغير السن والجنس، وظرفي الزمان والمكان، وكذا العلاقة بين المعتدي والضحية، وحتى العلاقة بين بعض خصائص الشخصية وحدوث الإضحاء المعلوماتي، ومن هذه الدراسات دراسة عبد الله صالح (2005) بعنوان: Cyber-crime Fear and Victimization : An Analysais Survey،درس من خلالها العلاقة بين متغيرين اثنين وهما الإضحاء المعلوماتي والخوف من الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية.أي أن الهدف من هذه الدراسات هو تحديد الكيفية التوقع بها الإضحاء المعلوماتي، حيث إن الطريقة التي يسلك بها الضحية خلال الفضاء السيبراني تحديدا هي التي ترفع خطورة تعرضهم للضحوية (Augustin,2015,pp 35).

ثالثا- التوجه الحديث نحو نظرية علم الضحايا العلوماتيين:

من أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسات والتي تعتبر بمثابة مبادئ تؤسس لعلم الضحايا من منظور سيكولوجي، تم التوصل إلى مايلي:

- تطور الضحية ليصبح معتدي ففضوله يدفعه إلى قرصنة المعتدي.
- القرصنة تتم عبر الهواتف الذكية للضحايا.
- ارتفاع نسبة الضحايا بين النساء والرجال بصورة غير متساوية.
- تزايد الاستخدام شبه آلي للأنترنت عبر الوسائط المختلفة من طرف الأطفال والمراهقين.
- نقص التقارير الذاتية عن الخبرة المؤلمة.
- اختلاف التأثير على المرأة والرجل (وجودفروق)(Li,2008,pp 131).
- في الحياة الواقعية يتبع الأفراد بعض قواعد السلامة في حين لا يفعلون ذلك خاصة في مجال المعاملات المالية عبر الفضائ السيبراني، وفي القيام بالتنزيل والتحميل للأفلام والأغاني أين يصبح ملمح الضحية هو السبب في وقوع الضحية هنا. وأول دراسة مسحية حول الإضحاء المعلوماتي كانت سنة2011 بعنوان:Norton's first ever large scale reseach on cyber victimization،

أوضحتأن 80% من المستخدمين يقعون ضحايا نتيجة لطمعهم في الحصول على المنتجات المجانية، فضلا عن الخوف الذي يشعرون به ويستغله المجرمون.

– الانتقال في التحرش الجنسي من الحاسوب إلى الهاتف الشخصي وهي تقنية استخدمت مع الأطفال ثم انتقلت إلى الكبار خاصة مع ظهور الأجهزة الهواتف الذكية المتصلة بالأنترنت.

– استخدام الاطفال والمراهقين للهواتف والحواسيب المتطورة والمختلفة بطريقة أسرع من الكبار جعل المجرمين يستغلون فضولهم للاطلاع والمعرفة للكثير من المواضع بما في ذلك الجنس، وهو ما يجعلهم في خطر ويتعرضون للإضحاء.

من خلال الدراسة المعمقة والجادة التي قام بها Karuppaman Jaishankar المدير التنفيذي للمركز الاستشاري لضحايا الجريمة المعلوماتية في الهند ويعد رائدا على المستوى العالمي في مجال ضحايا الجريمة المعلوماتية، (الهند، 2015) ضمن فعاليات الملتقى الدولي 15 لعلم الضحايا (world society of victimology 15 th international symposium) من خلال بحثه وملاحظاته للعديد من البيانات العالمية لـ 24 دولة من مختلف قارات العالم، خلال سنوات (2006–2012)، توصل إلى أن:

– هناك تنامي في عدد الضحايا الذين يتحولون إلى مرتكبين لجرائم المعلوماتية بدورهم، ويفسر هذا وفقا لنظرية Irrational coping theory of cybervictimization، فإن فضول الضحية ورغبته في قرصنة المعتدى عليه.

– تزايد الجرائم العاجلة للضحايا (بمجرد وقوعهم ضحايا يقومون بارتكاب جرائم بدورهم بسرعة).

– تزايد عدد ضحايا جرائم الهاتف المحمول.

– التواتر المستمر والمتزايد للأطفال والمراهقين كضحايا للجريمة المعلوماتية.

– نقص التبليغ والإقرار الذاتي بحدوث الاعتداء المعلوماتي (Jaishankar, 2016, pp 35-36).

– ارتفاع وعدم تساوي نسب الضحايا بين الذكور والإناث.

– الفرق في تأثير الإضحاء ونوع الإضحاء بين النساء والرجال.

– تزايد الإضحاء الثانوي (الضحية يكون غير مباشر).

– يعرف علم الضحايا المعلوماتيين انطلاقا من علم الضحايا النقدي وعلم الإجرام السيبراني وعلم الضحايا الايجابي على انه رؤية جديدة لعلم الضحايا.

علم الضحايا المعلوماتي هو دراسة الأشكال المختلفة للإضحاء عبر الأنترنت، تأثيرها على الضحايا واستجابات المجتمع والأنظمة (Jaishankar, 2016, pp40).

خلاصة الفصل:

جاءت الدراسة في هذا الفصل بحثا في الخصائص المرتبطة بسلوك الضحية تجاه الجريمة المعلوماتية قبل، وأثناء وبعد وقوعها.

واتضح أن الجريمة المعلوماتية تتسبب فيها مجموعة من العوامل المرتبطة بسلوك الضحية أثناء استخدام الأنترنت، خاصة الالتزام بالاحتياطات الأمنية، وتأثير السياق لظرفي الزمان والمكان على حدوثها.

كما ان ثقافة التبليغ عن الجريمة المعلوماتية مرتبطة بالضحية ووسطه الاجتماعي، تكاد تكون منعدمة بسبب التقدير الذاتي للضحية: سواءاستخفافا بالاعتداء لأنه حدث في عالم افتراضي، أو أن مانعه الحقيقي هو الخوف من الانتقام واتقاء الوصم الاجتماعي، أو في أحيان أخرى يكون الضحية مستفيدا من الجريمة. كما ينزع البعض إلى مسالك الضبط الذاتي الموازية للمسالك الرسمية خاصة منها اللجوء إلى التسوية الودية.

كما تبين أن هناك محاولات علمية لتأسيس مقاربات علملية من أجل وضع نظريات لعلم الضحايا المعلوماتيين تفسر آليات الإضحاء المعلوماتي وتشرح سلوك الضحية المعلوماتية.

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة من أجل وصف خصائص الشخصية والسلوكية لضحايا الجريمة المعلوماتية، والاضطرابات النفسية التي تصيبهم عند التعرض للإضحاء المعلوماتي، ومنهج دراسة الحالة المفردة. حيث أن الاعتماد عليهما يعود للأسباب التالية:

- صعوبة إدلاء ضحايا الجريمة المعلوماتية بتفاصيل الواقعة الإجرامية خوفا من الوصم الإجتماعي.
- عزوف مستخدمي الأنترنت عموما عن المشاركة في الدراسات العلمية المعمقة التي تخص الجانب الإكلينيكي لسلوكهم الضحوي عبر الأنترنت، وهذا بعد إجراء الباحثة لدراسة استطلاعية مسبقة.
- يوفر المنهجين قدرا أكبر من المعلومات المجمعة من المفحوصين –الحالات– وتقدير خصائصها كيفيا وكميا.

2- الدراسة الإستطلاعية:

خطوة مهمة ينطلق منها الباحث للتعرف على أبعاد موضوع الدراسة، والتعرف على بيئة الظاهرة، وبحدد الخطوات الإجرائية التي سيقوم بها لإيجاد حلول للإشكالية التي انطلق منها.

2-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تم وضع مجموعة من الأهداف المسبقة قبل الشروع في الدراسة الأساسية لتحقق منها خلال الدراسة استطلاعية تمثلت في كل من:

1- رصد حجم الجريمة المعلوماتية لدى مراكز الشرطة والدرك الوطني في الجزائر، ومدى انتشار ثقافة التبليغ عنها من طرف الضحايا.

2- تحديد الأدوات اللازمة للدراسة الأساسية.

3- تحديد مصادر الحصول على ضحايا الجريمة المعلومة.

4- التعرف على بيئة البحث وعينة الدراسة.

5- الكشف عن أبعاد الموضوع، والحصول على عدد أكبر ممكن من المعلومات.

2-2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم الاعتماد على فئتين:

1- الخبراء في مجال مكافحة الجريمة المعلوماتية من قضاة وأعضاء من خلية مكافحة الجريمة المعلوماتية لدى مصالح الأمن المركزي الولائي لولاية باتنة.

2- المستخدمين لمختلف وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال المتصلة بالأنترنت.

2-3- أدوات الدراسة الإستطلاعية:

تم الإعتماد على المقابلة في الدراسة الميدانية الإستطلاعية بالمقر المركزي للأمن الولائي لولاية باتنة خلال شهر أفريل من سنة 2015، مع خبراء شرطة مختصين في مكافحة الجريمة المعلوماتية التابعة لذات المركز.

2-4- خطوات الدراسة الاستطلاعية:

امتدت الدراسة الإستطلاعية خلال سنة 2015 حيث كلما تعمقت الباحثة في موضوع الدراسة تظهر الكثير من المتغيرات ذات الصلة بالميدان البحثي سواء في الجانب النظري أو الميداني، أما أهم المحطات الرئيسية تمثلت في كل من:

1- إجراء مقابلات مع شرطيين مختصين فيخلية مكافحة الجريمة المعلوماتية جمع معلومات حول ثقافة التبليغ في المجتمع الجزائري حول الجريمة المعلوماتية على مستوى مركز الأمن الولائي باتنة، خلال شهر أفريل 2015 – فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية في باتنة لم تنشأ إلا في سنة 2016-

2- قاضيين ينتميان إلى المجلس القضائي لولاية الجزائر العاصمة، تم إجراء مقابلات معهم في العيادة النفسية للباحثة.

2-5- النتائج:

من خلال الدراسة تم الحصول على النتائج التالية:

أولا- الخلية تقوم بمراقبة النشاط على الفضاء السيبراني بمتابعة أي حسابات مشبوهة أو عمليات ترويج للمخدرات، أو بيع الأسلحة ومواد محظورة، وهناك بعض الحالات التي تقوم فيها بالتدخل وتحريك الدعوى العمومية بعد الحصول على إذن وكيل الجمهورية.

والخصائص المميزة لدى الضحايا هي التأثر بظرف الزمان والمكان ما يجعل تقديرهم للضوابط الإجتماعية ينخفض لديهم، وكذلك فصلهم بين العالم الافتراضي والواقع المعاش.

ثانيا- تصميم أدوات الدراسة الأساسية:

تتطلب الدراسة الأساسية وفقا للأهداف المحددة مسبقا لدراسة تصميم البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية، وتحديد العوامل المسببة له والآثار الناتجة عنها، وقد تم تصميم الأدوات البحثية التالية:

1- استمارة مقابلة نصف موجهة للخبراء: لجمع المعلومات الكمية والكيفية من المصالح المركزية لمكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر"الدرك الوطني، المديرية العامة للأمن الوطني، الهيئة الوطنية لمكافحة الجريمة المعلوماتية"، تتضمن المحاور التالية:

- البيانات الديمغرافية للضحايا (السن، الجنس).
- البيانات المتعلقة بالجريمة المعلوماتية (النوع).

– البيانات المتعلقة بالتبليغ وكيفية التعامل مع الضحايا.
– البيانات المتعلقة بطبيعة العوامل التي تؤدي إلى وقوع الجريمة المعلوماتية على الضحايا.
– البيانات المتعلقة بالتبليغ وكيفية التعامل مع الضحايا.
– البيانات المتعلقة بطبيعة الآثار التي تحدثها الجريمة المعلوماتية (أنظر الملحق رقم2).

2– استمارة مقابلة نصف موجهة خاصة بضحايا الجريمة المعلوماتية:

تم الاعتماد على الأطر النظرية التالية من أجل تصميم الاستمارة:

– استمارة المقابلة العيادية مع ضحايا الصدمات من إعداد:
L.Crocq & A.Steinitz (1992) Inventaire échelle de névrose traumatique (état de stress post traumatique), (Collin, 2010,pp164-165).(أنظر الملحق رقم5)

– دليل و استبيان تقييم الصدمة من إعداد:
- Carole Damiani et Maria Pereira-Fradin (2005), TraumaQuestionnaired'evaluation du traumatisme, France.(أنظر الملحق رقم 6)

– دراسة ميدانية أمريكية لإعداد سلم الإضحاء عبر الأنترنت لد المراهقين:
- Brendha M.Tynes, Chad A.Rose, David R. Williams(2009), The develpoment and validation of the online victimization scale for adolescents, USA.

– ملحق خاص بهيئة (CSEW) للمسوح الإجرامية في إنجلترا وويلز، يتعلق بتصميم أسئلة حول الاحتيال والجريمة المعلوماتية:

– Developing questions on fraud and cyber crime for the CSEW (2014, pp 51- 74).

– الدليل الإرشادي للملتقى التشاوري الإقليمي حول مكافحة الإتجار بالبشر في قطر سنة 2013.
– الإستمارة الخاصة بالضحايا الصادرة عن المعهد الفرنسي لعلم الضحايا، والنسخة موجودة على الموقع:www.InstitutdeVictimologie.com

وتضمنت استمارة المقابلة مع الضحايا أهم المحاور، والمتمثلة أساسا في:

أ– العوامل المساهمة في الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية.
ب– الآثار الناتجة عن الوقوع ضحية للجريمة المعلوماتية (أنظر الملحق رقم4).

3– إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد تحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية، تم اختيار أفرادالعينة وفقا لمعايير محددة، واختيار أدوات الدراسة الملائمة.

3–1– العينة:

تضمنت العينة فئتين وهما: الخبراء والضحايا.

أولا- الخبراء في مجال مكافحة الجريمة: وهم أعضاء فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية في الأمن الولائي بولاية باتنة حالات، عينة قصدية تبعا لما يتوافر لدى الأفراد من معلومات.

ثانيا- الحالات (الضحايا): مختارين وفق شروط محددة:

أ- **مجتمع البحث وعينة الدراسة:** يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، والتي ترتكز عليها الملاحظات (عبيدات وآخرون، 1999، ص46).

وانطلاقا من التعريف فإن مجتمع الدراسة هو جميع الأشخاص المستخدمين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال المتصلة بالأنترنت في الجزائر، ونظرا لصعوبة حصر هذا المجتمع لأسباب تتعلق بـ:

1- استخدام الشخص الواحد لأكثر من هاتف ذكي، وفتح أكثر من حساب وبريد إلكتروني في نفس الوقت وبأسماء- هوية- حقيقية وأخرى مستعارة.

2- عدم وجود بيانات دقيقة وإحصائيات حول عدد المستخدمين لمواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر.

3- عدم وجود إحصائيات دقيقة من الأجهزة الأمنية في الجزائر، أو دراسات معمقة حول الضحايا أو عدد الجرائم التي وقعت على الأشخاص المعنويين أو الطبيعيين، منذ صدور قانون تجريمها سنة 2009.

وبناء على هذه الأسباب، وعلى نتائج الدراسة الإستطلاعية الجريمة المعلوماتية في المجتمع الجزائري، تم اعتماد **أسلوب المعاينة** التي عرفت على أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، حيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، وتم اعتماد **العينة القصدية** التي تعرف على أنها: مجموعة الوحدات التي تلائم أغراض البحث، خاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكّن من اختيار العينة عشوائيا (زرواتي، 2007، ص347)، يتم اختيار مفردات هذه العينة حسب ما يراه الباحث مناسبا، على أساس أنها تمثل مجتمع الدراسة أو ذات خبرة في الميدان وبالتالي تخدم أغراض الدراسة، وعادة ما يتم اختيار هذا النوع من العينات عندما يكون حجم العينة صغيرا جدا حيث أنها تكون أكثر مصداقية من العينات الاحتمالية (مقيدش ،2010، ص36).

حيث قامت الباحثة باختيار عشر(10) حالات عيادية لضحايا تعرضوا لإعتداء معلوماتي قاموا بزيارة العيادة النفسية الخاصة للباحثة طلبا للإستشارة النفسية، أو توجهت إليهم بطلب المشاركة لغرض البحث من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية. حيث زار العيادة أربع حالات وتنقلت الباحثة إلى ثلاث حالات.

ب- معايير انتقاء العينة:

- وجود جريمة قائمة العناصر، وجود أعراض واضطرابات نفسية وجسدية واجتماعية، مجتمعة أو متفردة بعد التعرض للجريمة المعلوماتية.
- مدة التعرض للإضحاء المعلوماتي لا تتجاوز 6 أشهر وفقا لمعيار DSM .
- سن الحالة أكثر من 19 سنة.
- المبحوث ذو مستوى تعليمي.
- توفر درجة مقبولة على اختبار كرب الصدمة لدافيدسون للتأكد من وجود الآثار الناجمة عن الجريمة المعلوماتية.

ج- تبرير حجم العينة: انتشار فيروس كوفيد 19 والخوف من الإصابة أو انتقال العدوى، فضلا عن استثناء بعض الحالات لعدم تفاعلهم مع الاختبار بجدية والإجابة منقوصة على الاختبارات.

يلخص الجدول التالي معايير اختيار حالات الدراسة الأساسية، باعتماد وحدات معاينة محددة.

الجدول رقم (7): معايير اختيار حالات الدراسة الأساسية

الأصل العام	وحدة المعاينة
كل ضحايا الجريمة الملعوماتية من الجنسين، وفي جميع ولايات الواعين وغير الواعين بالجريمة المبلغين وغير المبلغين، والمتأثرين وغير المتأثرين.	السن: 19 باعتبارها السن القانونية للأهلية الجنائية. وجود أعراض للاضطرابات المختلفة المدة الزمنية بعد التعرض للجريمة المعلوماتية. الوعي بالتعرض للجريمة المعلوماتية.

د- خصائص العينة البحثية "الحالات":

خلال الفترة الممتدة بين مارس 2020 وأكتوبر2022 تم استقبال عدد من ضحايا الجريمة المعلوماتية ومن مختلف الولايات بعضهم جاء طلبا للإستشارة النفسية، والبعض الآخر بهدف المشاركة في الدراسة، وبعضهم تنقلت الباحثة إليهم ضمن مقرات عملهمضمن مرفق عمومي بالجزائر العاصمة، بلغ عدد العينة الأولية 10 حالات، 4 إناث و6 ذكور، أقامت معهم مقابلات وتم إيداع اختبار مينسوتا متعدد الوجه للشخصية MMPI-2 للشخصية القابل للإنجاز حتى في غياب الأخصائي النفساني، خاصة لاحتوائه معيار قياس الكذب، والعودة لاسترجاعه في ظرف لا يتعدى 24 ساعة. ويلخص الجدول التالي خصائص الحالات.

بعد التصحيح الأولي تم استبعاد 3 حالات ذكور لعدم إتمام إجابتهم على بنود اختيار مينسوتا، وبهذا أصبح العدد النهائي لأفراد العينة (7). مثلما يتضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم (8): العينة البحثية وخصائصها

الحالة	الجنس	السن	الولاية	المدة بعد وقوع الجريمة	نوع الجريمة المعلوماتية
الأولى	أنثى	28	باتنة	15 يوما	إبتزاز وتحرش إلكتروني عبر مسنجر
الثانية	أنثى	24	باتنة	شهرين	ابتزاز بالفضح بصور حميمية
الثالثة	أنثى	22	باتنة	04 أشهر	قذف وشتم في محادثات عبر مسنجر
الرابعة	أنثى	38	الجزائر العاصمة	شهر ونصف	انتحال الهوية إلكترونية للفايسبوك والبريد الإلكتروني
الخامسة	ذكر	29	أم البواقي	25 يوما	إبتزاز مالي وتهديد يالتشهير عبر الأنترنت
السادسة	ذكر	47	غليزان	03 أشهر	اختراق حاسوبه المهني ومعاقبة المسؤولين
السابعة	ذكر	42	بسكرة	05 أشهر	قرصنة معلومات شخصية

3-2- أدوات الدراسة:

باستخدام مجموعة من الأدوات البحثية المتنوعة بين المقابلة والملاحظة، ودراسة الحالة واختبارات نفسيةإ تمثلت في ختبار الشخصية المتعدد الأوجه مينسوتا MMPI2، واختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة.

- أدوات الدراسة الأساسية:

يستعين الباحث الإكلينيكي بمجموعة متكاملة من الوسائل لجمع بيانات شاملة ومعمقة، وبصورة منظمة ودقيقة وموضوعية. ومن أهم الأدوات المستعان بها في الدراسة الحالية نذكر ما يلي:

أولا- المقابلة:

تفاعل وجاهي بين الأخصائي النفساني وبين طالب الاستشارة أو الحالة من أجل التقصي، والمساعدة في ضياغة حل لمشكلة ما او تطوير مهارات اجتماعية او معرفية معينة. وقد تمثلت أنواع المقابلات المستخدمة في الدراسة الأساسية في كل من:

1- المقابلة العيادية: عرفها أنجرس: أنها محادثة موجهة يقوم به فرد مع آخر، أو أفراد آخرين بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة به في في عمليات

التوجيه والتشخيص والعلاج (بوحوش وآخرون، 2006، ص75). استعانت الباحثة بالمقابلة العيادية مع ضحايا الجريمة المعلوماتية للإستدلال على أشكال الإضطرابات النفسية، والسلوكية، ومعرفة الحيثيات الزمنية والمكانية والتقنية المرتبطة بظروف التعرض للجريمة المعلوماتية، طبيعة العلاقة مع المجرم (المعتدي، حالة كونه مجهولا).

2- المقابلة نصف موجهة: تم اعتمادها مع خبراء الجريمة المعلوماتية على مستوى مقر الأمن الولائي لولاية باتنة، ممثلين في:

1- فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية بمركز الأمن الولائي لولاية باتنة.

2- وحدة التحليل الجنائي بمركز الأمن الولائي لولاية باتنة.

ثالثا- استمارة معلومات كمية وكيفية:

تمثلت الإستمارات التي قامت الباحثة بتصميمها لخدمة أغراض الدراسة في استمارتين:

1- استمارة معلومات خاصة بالضحايا: تشمل المحاور التالية:

المحور الأول: حيثياتالمعاش النفسي بعد التعرض للجريمة المعلوماتية،(متى حدثت الحادثة؟ وماذا حدث؟ معلومات حول السياق العام).

المحور الثاني: الجانب العلائقي والإجتماعي "الآثار الاجتماعية".

المحور الثالث: خصائص وسمات الشخصية " الآثار النفسية".

2- استمارة معلومات خاصة بالخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية ووحدة التحليل الجنائي بمركز الأمن الولائي لولاية باتنة: تشمل المحاور التالية:

المحور الأول: البطاقة التقنية للمؤسسة أو الهيئة ونشاطاتها.

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالجريمة المعلوماتية.

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بالضحايا.

المحور الرابع: البيانات المتعلقة بطبيعة الآثار التي تحدثها الجريمة المعلوماتية.

المحور الخامس: إضافات أخرى ذات صلة بالموضوع ترونها مناسبة.

رابعا- الإختبارات النفسية: هي أساليب معبرة لقياس إنجازات المفحوص في مهام محددة أو لتقويم شخصيته، والهدف من الشروط المعبرة إستبعاد العوامل المشوشة الممكنة (رضوان، 2014، ص83). وتمثلت في كل من:

1- مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون: مقياس دافيدسون (1987) الذي ترجمه عبد العزيز ثابت وقام بتطويره من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة، ويتكون من 17 بندا تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي، ويتم تقسيم البنود المقياس إلى ثلاثة أقسام فرعية وهي:

- استعادة الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية: 17، 4، 3، 2، 1.

- تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية: 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.
- الاستثارة وتشمل البنود التالية:12، 13، 14، 15، 16

يتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 بدائل (0، 1، 2، 3، 4)، علما أن الإجابة على كل سؤال تنقط كما يلي: 0= أبدا، 1= نادرا، 2= أحيانا، 3= غالبا، 4= دائما.

- كما يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي:
- عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.
- 3 أعراض من أعراض تجنب الخبرة الصادمة.
- عرض من أعراض الاستثارة.

وفيما يخص الخصائص السيكومترية للمقياس قام كل من صاحب المقياس "دافيدسون" ومترجمه بحساب صدق المقياس وثباته، وكلاهما توصلا إلى أنه يتمتع بثبات وصدق عاليين.

وبخصوص صدقه على البيئة الجزائرية، فقد تم اختباره بعدة طرق من طرف الكثير من الباحثين بهدف معرفة ملاءمته على البيئة الجزائرية، منها دراسة أمينة بن التواتي (2015) جامعة ورقلة التي قامت بحساب صدقه بالاعتماد على طريقة المقارنة الطرفية للمقياس، وتوصلت إلى أنه يتمتع بدرجة صدق عالية، كما قامت باختبار ثباته بطريقة ألفا كرونباخ وتوصلت أيضا إلى تمتعه بثبات قدره بثبات قدره 0.77 وهو معامل عالي من الثبات(عزاق و لموشي، 2019، ص125).

2- مقياس الشخصية المتعدد الأوجه لقياس سمات الشخصية:

يعتبر هذا المقياس من أشهر المقاييس العالمية التي استخدمت في التشخيص الإكلينيكي، ذلك لعدة أسباب من أهمها:

- أنه المقياس الأول في العالم من حيث شيوع استخدامه وتطبيقه في مجال التشخيص الإكلينيكي للأمراض الإضطرابات النفسية والأمراض العقلية، بحيث أنه يستخدم في أكثر من 45 دولة، وتم تقنينه في العديد من الدول.

- يتضمن مجموعة كبيرة من المقاييس الفرعية لقياس عدد من الاضطرابات النفسية العقلية.

- الاختبارات المصممة عربيا لقياس الشخصية قليلة وبالتالي تبقى المجتمعات العربية في بيئاتها المحلية بحاجة إلى تطوير وتعريب مقاييس أجنبية للاستفادة من خبرات الآخرين في المجال(سليماني، 2015، ص8 -9).

- السلالم الإكلينيكية تعرف كل اضطراب على حدة، وتحدد مفهومه، ويتم تفسير النتائج في ضوء المفاهيم الموضوعة والمرفقة بالدليل، ومن خلال توظيف الدليل الاختبار في نسخته الثانية، والمعد من طرف لويس كامل مليكة سنة (2000)، تم توظيفه فيالدراسة الحالية والتفسير في ضوئه.

يشتمل اختبار MMPI-2 النسخة الثانية 567 عبارة تغطي مدى واسعا من الموضوعات تتناول الجوانب المختلفة في الشخصية، وقد صنفت هذه العبارات في أربعة مقاييس صدق يرمز لها بالرموز: ?,L, F, K. وعشر مقاييس أو سلالم إكلينيكية مع رموزها:

- **توهم المرض Hypochondrias:** يقيس مقدار الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية والقلق.

- **الاكتئاب Depression:** يقيس تدني مستوى الروح المعنوية وانعدام الأمل في المستقبل وعدم رضا عام من قبل الفرد لموقفه، ويتميز الشخص بنقص الاهتمام بالأنشطة يعبر عنه باللامبالاة والأعراض البدنية التي تشمل اضطرابات النوم والشكاوى المعوية والحساسية الزائدة ونقص الاهتمامات الاجتماعية.

- **الهستيريا Hysteria :** يقيس شكاوى بدنية تعبر عن اعتبار العميل لذاته بأنه غير متوافق اجتماعيا، وهذين الارتباطين يكونان لدى الأشخاص تدور شخصيتهم حول الديناميات الهستيرية، ويحتفظ العميل بواجهة من التوافق الممتاز، استجابته عن الفقرات عن عدم تسليمه بأنه يمكن أن يكون عصابيا، وقد يأخذ شكل تعويض زائد وكأن المريض يريد أن يقول بأنه لا يتعب بسهولة ولا يعتريه الإكتئاب وأن الحياة طيبة، وأنه يستمتع بها، وأنه شاكر ممتن لما أعطته الدنيا من طيبات، ويظهر الكثير من المتعلمين قدرا كبيرا من هذا العنصر ودرجاته ما بين 55-65، ويظهر العملاء أعراضا تحولية فقط تحت وطأة ضغوط شديدة بوصف أنها وسيلة لحل الصراع وتجنب المسؤولية.

- **الإنحراف السيكوباتي PsychopathicDeviation:** يقيس درجة تشابه المفحوصين بجماعة السيكوباتيين الذين تتمثل صعوباتهم الرئيسية في نقص الاستجابة الانفعالية العميقة، وفي عدم القدرة على الإفادة من الخبر، وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية، ورغم أنهم يكونون خطرين أحيانا على أنفسهم أو على الآخرين، إلا أنهم يكونون عادة أذكياء ومحبوبين. تتمثل أوجه انحرافهم عن المعايير الاجتماعية في الكذب والسرقة وتعاطي المخدرات والكحوليات والشذوذ الجنسي، وقد تمر بهم فترات من الهياج السيكوباتي الحقيق، أو الاكتئاب بعد اكتشاف شذوذهم، ولكنهم يختلفون عن بعض فئات المجرمين في عدم قدرتهم على الإفادة من الخبرة، وفيما يبدو أنهم يرتكبون أفعالهم من غير تفكير في كسب محتمل لأنفسهم أو دون تجنب اكتشاف أمرهم.

- **الذكورة والأنوثة:** يشمل اهتمامات مختلفة مهنية، هوايات وتفضيلات جمالية ودينية ونشاط مقابل السلبية والحساسية الشخصية.

- **البارانويا Paranoia:** يتناول الحساسية بين شخصية، والتمسك الذاتي الشديد بالأخلاقيات والتشكك، وبعض الفقرات واضحة في مضمونها الذهاني، تتضمن الاعتراف بالهواجس وبالعمليات الفكرية البارانويدية.

– **السكاثينيا Psychathenia:** تتمثل في عجز الفرد عن مقاومة أفعال أو أفكار معينة رغم أنها ذات طابع لا توافقي يوصف الأفراد بأن استجاباتهم وسواسية قهرية، قد تتناول المخاوف المرضية وكل أنواع الخوف غير المعقول من الأشياء والمواقف، الاستجابة الزائدة المبالغ فيها إلى المنبهات المعقولة، والنقد الذاتي وصعوبات التركيز ومشاعر الذنب ولا تتضمن الفقرات وساوس أو طقوسا قهرية معينة ولكنها تتناول الأسس الشخصاني لأعراض سيكاثينية متنوعة. والقلق الذي يتناوله المقياس هو القلق طويل المدى أي هو سمة القلق رغم أن المقياس يستجيب للضغوط الموقفية أيضا.

-**الفصام Schizophrenia:** يشمل عمليات التفكير الخلطي والإدراكات الغربية والاغتراب الاجتماعي والعلاقات العائلية السيئة وصعوبات في التركيز وفي ضبط الدفعات ونقص في الاهتمامات العميقة وتشكك في قيمة الذات، والهوية الذاتية وصعوبات جنسية.

– **الهوس الخفيف Hypomania**: يتناول الدرجات الخفيفة من الاستثارة الهوسية والتي تتميز بحالة مزاجية منتعشة ولكن غير مستقرة، واستثارة نفسية حركية وطيران الأفكار. وتتضمن النشاط الزائد سلوكيا ومعرفيا والشعور بالعظمة والتمركز حول الذات والقابلية للهياج.

– **الإنطواء الاجتماعي Introversion Social**: يتناول تقييم بعد الانطواء الاجتماعي– الانبساط وتعكس الدرجات المرتفعة الانطواء الاجتماعي وهو الذي يعني عدم الشعور بالارتياح في المواقف الاجتماعية.والابتعاد عن مثل هذه التفاعلات قدر الإمكان وقد تكون لمثل هذا الفرد مهارات اجتماعية محدودة أو قد بفضل أن يكون بمفرده أو مع جماعة صغيرة من الأصدقاء.

أما الانبساطي–الاجتماعي، فإنه يميل إلى التواجد مع الآخرين وهو يسعى إلى التفاعل الاجتماعي، ويعكس مضمون الفقرات عدم الشعور الشخصي بالارتياح في المواقف الاجتماعية والعزلة والتوافق السوي العام والانتقاص من الذات.

النسخة المقننة على البيئة الجزائرية من طرف الدكتورة نسيمة علي تودرت سنة 2015، تم استخدام المقاييس الإكلينيكية لأنها هي المسؤولة عن الحالة المزمنة بصفة عامة.ومقاييس الصدق التس تكشف عن صدق الصفحة واستجابات المفحوص، وتحقيقا لهدف الدراسة المرتبط بتصميم البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر.

الخصائص السيكومترية للإختبار:

قامت الباحثة الجزائرية نسيمة علي تودرت بتقنين الاختبار على البيئة الجزائرية بالإعتماد على النسخة العربية التي قام بترجمتها عبد الله محمود سليمان التي وافقت عليها جامعة منيسوتا، قامت بدراسة تكافؤها مع النسخة الأمريكية، والنتائج المتوصل إليها أشارت إلى:

النسخة العربية للاختبار تكافئ النسخة الأصلية أظهرت مستوى ثبات وصدق مقبولين مقارنة بالنسخة الأمريكية ومقارنة بكل الدراسات السابقة حول تكييف MMPI-2 (سليماني، 2016، ص129).

3- النموذج المستخدم في جمع بيانات الحالة:

تمت الاستعانة بجزء من نموذج دراسة الحالة الذي صممه الدكتور أديب محمد الخالدي والمسمى بنموذج دراسة الحالة المفردة (single case study) معتمدا على المحكات الثلاث التالية:

- الخبرة الممارسة الفعلية في التشخيص النفسي.

-الدراسات السابقة: الاستعانة بالدراسات ونماذج دراسة الحالة السابقة المعدة في بيئات أجنبية، وتكييف بعض محتوياتها للبيئة العربية وملاءمتها لطبيعة عمل المؤسسات الصحية، كدراسة (Richards)، ودراسة (Ruesch & Wells)، ودراسة (Sundberg)، ونموذج (Tyler)، ونموذج (جامعة بودرو U.Bodrow)، ونموذج (جامعة بروتوسلافيا U.Proto).

- الاستفادة من كتابات المتحدثين في مجال التشخيص النفسي الإكلينيكي ومنهم (عطية هنا، محمود الزايدي، مصطفى فهمي أحمد عكاشة، عطوف ياسين، محمود حمودة، ليندز اي وبول).

واستخدم هذا النموذج مع مرضى المستشفيات الأمراض العصبية والعقلية وبصفة خاصة مستشفى الرشاد (العراق)، ومستشفى الرازي (ليبيا)، ومستشفى العباسية (مصر)، وقد حقق نتائج دقيقة في استخدامه لأغراض العلاج النفسي، كأداة تشخيصية في مجال البحوث والدراسات العليا في الصحة النفسي، وعلم النفس الإكلينيكي، ويتضمن الأقسام الستة التالية:

- البيانات الأولية، التاريخ التعليمي، التاريخ المهني، التاريخ الأسري، التاريخ الشخصي (سن الولادة، الطفولة المتأخرة، سن البلوغ وتطوره)، وأخيرا الصحة النفسية.

وفي إطار دراستنا الحالية تم الاعتماد على الجزء الأخير من نموذج دراسة الحالة المتعلق بالصحة النفسية من أجل استخدامه إلى جانب الأدوات المستخدمة ضمن منهج دراسة الحالة، بهدف التعرف تفصيليا على الحالة النفسية للمريض، ويتضمن ما يلي:

- النوم: هادئ، مضطرب، كوابيس، فزع، تجوال ليلي المشي أثناء النوم، الكلام أثناء النوم، عدد ساعات النوم.

- الأكل: فقدان الشهية، شهية مفرطة.

- الكلام: يثرثر، يجيب إجابات قاعة (نعم، لا)، ترابط الكلام أم متطايرة، القفز من موضوع لآخر، السرعة أو البطء في الكلام نوع صعوبة النطق.

- الجنس: (وهنا يجب مراعاة التحفظ الاجتماعي والقيمي).

تطور الاهتمام الجنسي، الخيالات والأحلام الجنسية، العلاقة مع الجنس الآخر، تقييم المريض لمقدرته على التعبير الجنسي.

- الزواج: مدته، المعرفة قبل الزواج، عمر الشريك والتوافق بينهما، عدد الأبناء، كيفية وفاة الآخرين وأسبابها.

الأحداث الكبرى وقت الزواج، رأي المريض بأسرته، رأي الأسرة بالمريض، نقاط التحول الهامة في حياة المريض بعد الزواج، الحمل والأطفال (أعمار الأطفال وتفضيلهم).

- العادات السلوكية المرضية: القمار، الخمر، المخدرات، السجائر والكمية.
- المزاج: متشنج، منقلب، انبساطي، مكتئب، متبلد، غير متناسب.
- الضلالات: اعتقادات خاطئة اضطهادية، عظمة، توهم، تلميح، تهيؤات، إيحاءات (وهنا يجب مراعاة الحرص على محتوياتها، وتعليلات المريض).
- الأفكار التسلطية والأفعال القهرية.
- الهلاوس.
- الذاكرة.
- الانتباه والتركيز.
- وصف الذات.

معلومات تتعلق بالمريض قبل الإصابة.(الخطيب و الخطيب، 2011، ص315).

4- الحدود الزمنية والمكانية

4-1- الحدود الزمنية:

- إيداع ثلاث (3) طلبات للترخيص بإجراء الدراسة الميدانية سنة 2018، لدى كل من المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر العاصمة، والدرك الوطني الجزائر العاصمة، والهيئة الوطنية لمكافحة الجريمة المعلوماتية، دون تلقي أي رد (أنظر الملحق رقم 1).
- إيداع طلبين (2) لدى مسؤولي الاتصال بكل من المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر العاصمة، والدرك الوطني الجزائر العاصمة، ثم جاء الرد من المديرية العامة للدرك الوطني هاتفيا شهر أوت 2019 بإعادة الطلب مع تفاصيل أكثر حول أهداف ومحتوى الدراسة (أنظر الملحق رقم 1).
- بتاريخ 9 سبتمبر 2019 تم وضع طلب جديد لدى المديرية العامة للأمن الوطني فقط، وكان الرد نهاية شهر سبتمبر 2019 بقبول إجراء الدراسة الميدانية على مستوى الأمن الولائي لولاية باتنة فقط.
- المقابلات مع الخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية، ووحدة التحليل الجنائي في الفترة الزمنية من: 24 أكتوبر 2019 إلى غاية 11 فيفري 2020.
- المقابلة مع القضاة بتاريخ: 14 نوفمبر 2020 دامت ساعتين.
- دراسة الحالات عينة الدراسة في الفترة الزمنية من 16 نوفمبر 2020 إلى غاية أكتوبر 2022.

4-2- الحدود المكانية:

مقر الأمن الولائي لولاية باتنة، والعيادة النفسية للباحثة الكائن مقرها في حملة 3 باتنة.

5- إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد تصميم أدوات الدراسة، والحصول على رخصة مباشرة الدراسة الميدانية على مستوى الأمن المركزي لولاية باتنة، مع الخبراء والممثلة في فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية، ووحدة التحليل الجنائي – إجراء أربع مقابلات مع ثلاث أعضاء معا من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية، شرطيين ومهندسة في الإعلام الآلي بمقر فرقة داخل مركز الأمن الولائي لولاية باتنة في الفترة بين 24 أكتوبر 2019 إلى غاية 14 فيفري 2020، لمدة تفوق ساعتين ونصف خلال كل مقابلة تخللها نقاشات واستفسارات حول مضمون الاستمارة وإثراء بمعلومات أخرى ذات صلة.

– إجراء مقابلة واحدة مع عضو من وحدة التحليل الجنائي بمكتبه المتواجد داخل مركز الأمن الولائي لولاية باتنة، لمدة ساعتين خلال شهر نوفمبر 2019.

– إجراء مقابلة مع القضاة داخل العيادة النفسية للباحثة الكائنة بحملة 3 ولاية باتنة.

– إجراء مقابلات مع الضحايا أربع إناث وثلاثة من الذكور داخل العيادة النفسية للباحثة الكائنة بحملة 3 ولاية باتنة، بمعدل مقابلتين لمدة ساعة ونصف لكل حالة بمعدل مقابلة كل أسبوع.

6- أساليب تحليل البيانات:

– تطبيق إلكتروني لتصحيح إختبار الشخصية المتعدد الأوجه مينسوتا MMPI2 من إعداد الدكتورة ريمة دمدوم 2022، الجزائر.

– دليل تصحيح اختبار الشخصية متعدد الأوجه، إعداد لويس كامل مليكة (2000)، الطبعة 6، مصر.

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد:

مرحلة عرض وتحليل النتائج تعتبر خطوة عامة في الدراسة، إذ تسمح باستخلاص المعطيات اللازمة لتفسير ومناقشة النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة، والتي انطلقت منها إجراءات الدراسة الميدانية. ومن هنا فإن تقسم هذا الفصل سيعرض النتائج التي أفرزتها المقابلة مع الخبراء وضحايا الجريمة المعلوماتية محل الدراسة، ثم النتائج الكمية للأدوات المستخدمة معهم وتحليلها وهذا في ضوء تساؤلات الدراسة، ثم في خطوة لاحقة تفسر النتائج وتناقش استنادا للدراسات السابقة والتراث النظري.

1-عرض وتحليل النتائج:

1-1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول حول أهم العوامل التي تجعل بعض مستخدمي الأنترنت أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي:

تمثلت العوامل أساسا في ثلاث مجموعات رئيسية وهي: العوامل التقنية، العوامل الشخصية والاجتماعية للضحية.

أولا- العواملالتقنية:

أفاد الخبراء بأن العوامل التقنية المرتبطة بتعرض المستخدمين للإعتداء المعلوماتي كثيرة، وخاصة ما ارتبط بطبيعة الجريمة المعلوماتية في حد ذاتها، وتتمثل في كل من:

-تزايد انتشار استخدام الأجهزة الرقمية والهواتف الذكية لدى غالبية أفراد المجتمع الجزائري مع تواتر استخدام الانترنت وانخفاض تكلفتها وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي. وهو ما انعكس على زيادة حجم الجريمة المعلوماتية في الجزائر.

- الجريمة المعلوماتية صعبة الإثبات كونها تقع في عالم افتراضي، عابرة للقارات قد يشارك فيها العديد من الأشخاص ومن دول مختلفة، كما أنها سهلة الارتكاب فهي لا تتطلب أجهزة ومعدات وفيرة في المعلوماتية، لأن الانترنت تختصر المسافات (قد يكون الفاعل خبيرا في المعلوماتية، كما قد يستعين ببرامج المعلوماتية المتوافرة مجانا على شبكة الأنترنت).

- صعوبة العثور على دليل مادي لجريمة المعلوماتية، كما أن الأثر سهل الإخفاء من الفاعل لأنه يتواصل سهولة التخفي عبر فضاء الانترنت بألقاب مستعارة لأن الفاعل معتقدابأن الضحية لا يمكنه التوصل للكشف عن هويته.بل إن هناك العديد من برامج التخفي المتوفرة قصد إخفاء الهوية الحقيقة لمرتكب الجريمة.

- كما أن لجوء الضحايا إلى عدمالاحتفاظ بالأدلة التقنية الثبوتية فيتخلص من شريحة الهاتف النقال، أو الجهاز الذي كان موصولا بالأنترنت. والغرض من الاحتفاظ هو تسهيل مهمة التعرف على الجاني، حيث أنه في بعض الأحيان تلجأ الضحية إلى عدم التبليغ أو تدوين الشكوى ضد مجهول حماية

للجاني الذي يكون على علاقة معها خاصة لدى الإناث (علاقات عاطفية غير مشروعة، أو صور ومكالمات خاصة ضد أشخاص آخرين بالتنمر أو فضح أسرار معينة) أو شركاء في أعمال إجرامية أخرى.

– الأجهزة لتي يستخدمها الأشخاص و المتصلة بالانترنت غير محمية ببرامج حماية موثوقة.

– ضعف التأمين على الحسابات الافتراضية بأرقام سرية تكون معقدة نوعا ما بمزيج من الأرقام والحروف والرموز يصعب الحصول عليها بواسطة البرامج الحاسوبية.

– الدخول إلى مواقع الكترونية أو روابط إعلانية غير موثوقة.

– الامتناع وضعف ثقافة التبليغ في حال التعرض إلى أي نوع من المشكلات أو الرسائل المشبوهة أو غير مرغوبة.

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالات السبعة من الجنسين، تم التوصل إلى أهم العوامل التقنية التي أدت إلى وقوعهم ضحية للجريمة المعلوماتية.

ذكرت الحالة الأولى أن "محادثات المسنجر مع الشخص الذي قام بابتزازها رغم أنها قليلة إلا أنه كان يقوم بالتقاط صور شاشة، وكذلك فعلت هي لأنه كان يلجأ إلى مسح المحادثات مباشرة"، كوسيلة لإخفاء الأثر المادي. أما الحالة الخامسة أوضح أن "ضعف حماية برامج الحماية في الحاسوب كانت السبب المباشر وراء اختراق حاسوبه المهني، كما أنه لم يحتفظ بنسخ عنها في مخزنات ذاكرة خارجية (flash disque,cd)".

ذكر كل الضحايا أن تعاملهم مع الهواتف النقالة واستخدام الانترنت بشكل مستمر في كل تفاعلاته اليومية، لم يكن مؤمنا بشكل كافي ودخولهم إلى مختلف المواقع والضغط على الروابط بصورة آلية وحتى نسخها دون مراعاة الجانب الأمني لها بسبب التعود والألفة في الاستعمال.

ثانيا– العواملالشخصية والاجتماعية للضحايا:

استخلص الخبراء من خلال تعاملهم مجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية للضحايا وبسلوكهم أثناء استخدام الانترنت، تساهم بشكل كبير في استقطابهم للمعتدين المعلوماتيين وتجعلهم هدفا للجرائم المعلوماتية،وتتمثل في كل من:

1– العوامل الشخصية:

– استخدام الأنترنت من طرف الأشخاص يتميز بالرعونة وعدم الاحتياط بالإضافة إلىنقص الوعي في التعامل مع أشخاص غرباء أو الثقة فيهم يجعل الشخص عرضة للاعتداء.

– الخوف من المعتدي في جرائم الابتزاز يشكل عائقا نفسيا ومصدرا مستمرا للضغط النفسي لدى الضحية ما يدفعه للامتناع عن التبليغ، فالضحية يبحث عن حلول توافقية فقط مع المعتدي يعبدا عن المحكمة.

– البطالة تجعل الأشخاص في حالة مستمرة من الفراغ يشغله بالاتصال المستمر عبر الفضاءالافتراضي.

– غياب وضعف مستوى الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، ما يدفع الشخص للبحث عن بديل لمشكلاته عبر الفضاء الافتراضي. كما أن فئة الأطفال والمراهقين تقضي وقتا أطول في الفضاء الإفتراضي بحكم نقص التزاماتهم الاجتماعية إضافة إلى الطبيعة السيكولوجية للمراهق كحب المغامرة والتحدي لدى المراهق ونقص الوازع الديني.

– السذاجة واللامبالاة وانعدام الوعي الكافي لدى القصر وفئة الإناث، والجهل بمخاطر الاستخدام السيء للانترنت والقوانين المجرمة لبعض أشكال السلوك أثناء استخدام الانترنت مثل التنمر والتشهير والقذف.

– حسب الإحصائيات التي قام بها الخبراء توصلوا إلى مجموعة من الخصائص المتعلقة بالوضعية الاجتماعية تميز الضحايا ضمن إحصائيات ضحايا سنة 2018 والذين بلغ عددهم (214) ضحية من مختلف الفئات العمرية والجنسية:

– الوضعية الاجتماعية:

العزاب (123) بنسبة 57,48%، المتزوجون (64) بنسبة 29,9%، وأخيرا المطلقين (27) بنسبة 12,61%.

يقضي العزاب وقتا أطول في التواصل عبر الأنترنت وقد بلغت نسبتهم 57,48% بفعل محدودية مسؤولياتهم الأسرية، وفي الغالب هم بطالون أو يمارسون وظائف ومهن غير شاقة أو لا تستغرق وقتا أطول، أو أنهم دون سن الزواج – تلاميذ أو طلبة جامعيين– كما أن سن الزواج قد تأخر في المجتمع الجزائري بفعل تدني مستوى القدرة الشرائية وضعف الدخل اليومي للفرد، ناهيك عن أزمة السكن ورغبة كل العزاب في الزواج والاستقرار بعيدا عن السكن العائلي تجنبا للمشكلات الأسرية، وهذا مسار طبيعي لتحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي.

وقد حل المتزوجون في المرتبة الثانية بنسبة 29,9%، وهو أمر طبيعي أمام تعاظم المسؤوليات المهنية والأسرية، كما قد يتجنب البعض استخدام الأنترنت حفاظا على أسرته وأبنائه تجسيدا لمعتقدات وفكرية منحرفة ترتبط بكون اأانترنت مدخلا للانحراف الخلقي لدى الأطفال خاصة الإناث. وهناك من يمنع على زوجته استخدام الهاتف الذكي حتى يضمن عدم خيانتها له مع آخرين إلكترونيا.

أما المطلقون بلغت نسبتهم 12,61% لأن وضعيتهم النفسية والاجتماعية قد تعرضت للإستقرار ما يجعلهم أمام وضعية من التفكير في فشل مشروعهم الزواجي، خاصة إذا كان لديهم أطفال ففي أحسن الأحوال بترك الأب السكن لطليقته وأبنائه ثم يبحث عن استقرار في مكان آخر إيجارا أو العودة لبيت أهله، ولكن أغلبية المطلقين يسلكون سلوكا انتقاميا تجاه الشريك ومعه الأطفال بهدف التنغيص عليه وهو ما يجعل المطلق سواء إمرأة أو رجل في حالة من الضغط المستمر ويكون تواصله عبر الأنترنت قليلا مقارنة بالعزاب والمتزوجين.

- **الجنس:**

الذكور (71) بنسبة 33,17% ، والإناث (143) بنسبة 66,82%

بلغ متوسط السن عند الذكور (21) سنة أما الإناث (19) سنة، أما عند القصر (الفئة أقل من 18سنة) بلغ متوسط السن عندهم (16) سنة.

- أضاف الخبراء أن الإناث أكثر عرضة من غيرهم من الفئات للجريمة المعلوماتية ومخاطرها المختلفة حيث أنهن يتعرضن للابتزاز والتهديد جراء السذاجة مثل البحث عن الشريك للزواج أو التسلية عير المواقع الاجتماعية، أو بفعل جهل المخاطر المترتبة على إرسال صور لأشخاص غرباء. وقد تأكد ذلك من خلال النتيجة المتحصل عليها بنسبة 66,82% مقابل نسبة 33,17%من الضحايا الذكور. وهذا نتيجة وضع كم الهائل من الصور والهواتف المرتبطة بشبكة الانترنت. وهنا يظهر عامل الوصم الاجتماعي كأداة يستخدمها المجرم في تهديد الضحية بفضحها وسط محيطها الاجتماعي طالما لم ترضخ لطلباته.

- **المستوى الدراسي:**

جامعي فما فوق بلغ عددهم (114) بنسبة 53,27%، ثانوي (21) بنسبة 9,81%، الابتدائي (9) بنسبة4,20% .

ويعزى ارتفاع نسبة الجامعيين فما فوق من دراسات عليا كضحايا للجريمة المعلوماتية والمقدرة بـ 53,27% عكس ما يتوقع إجتماعيا إلى زيادة استخدامهم للانترنت في التواصل مع مراكز البحوث العلمية العالمية، وبحثهم عن مصادر مختلفة من المعلومة والتي قد تكون مفترسة أو أن تحميلها مرتبط بفيروسات خبيثة. وهناك فئة كبيرة من الأساتذة الجامعيين خاصة فئة كبار السن لا يجيدون استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بل وحتى إجراء مراسلات بالبريد الإلكتروني. كما أن بعض الباحثين يتعرضون لاختراق حواسيبهم وهواتفهم الشخصية من أجل سرقة الأعمال البحثية، أو لغرض التجسس خاصة في حالة الموظفين في مراكز حساسة كالقضاة والمدراء العامين والتنفيذيين لبعض المرافق العمومية وأجهزة الدولة.

كما يمكن تبرير هذا الارتفاع من جانب اجتماعي بأن الوعي بمخاطر إساءة استخدام الأنترنت أو الجهل بالأنشطة المجرمة قد يعود إلى انخفاض الوعي لدى هؤلاء، حيث لا يرتبط الوعي بالمستوى التعليمي.

بالمقابل انخفاض نسبة الضحايا من المستوى الدراسي الابتدائي بنسبة 4,20% يعود لعدم تنوع اهتماماتهم في استخدام الأنترنت، حيث تقتصر لغرض المشاهدة أو التواصل اجتماعيا أو تجاريا مع أشخاص آخرين عبر المواقع الاجتماعية المختلفة.

- الوضعية الاقتصادية:

الوضع المادي جيد (23) بنسبة 10,47%، الوضع المادي متوسط (84) بنسبة 39,25%، الوضع المادي ضعيف (103) بنسبة 48,13% .

يرى الكثير من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة على أنها فرصة للكسب والربح السريع للأموال وهو ما جاء معبرا عنه بنسبة 48,13%، من خلال رفع عدد المشتركين في حساباتهم الشخصية، ورفع عدد المشاهدات للمحتوى الذي يقدمونه، وهذه المعلومات منتشرة بكثرة بين أوساط النساء خاصة وبعض الشباب الذين يميلون إلى صناعة أي نوع من المحتوى وبطرق أخلاقية وغير أخلاقية وحتى منافية لقوانين الدولة من أجل بعض النقود القليلة التي تمنحها لهم الشركات المسيرة للمواقع الأجنبية وبأغراض وتلاعبات أغلبها واضح.

أهم العوامل النفسية التي لوحظت على الحالات هي الثقة في استخدام الانترنت وانخفاض الإحساس بالخطر الموجود في الفضاء السيبراني.

2- العوامل الاجتماعية:

-**غياب الرقابة والمرافقة الوالدية:**الأطفال كونهم أكثر عرضة لجهلهم للقوانين والتنظيمات وعدم إدراك المخاطر الناجمة عن الاستخدام السيء للانترنت، خاصة إذا كان الوالدان ذوي مستوى دراسي متدني.وفي فترة الطفولة والمراهقة يكون البحث عن الهوية شغلهم الشاغل ما يجعلهم يبحثون عن جماعات رفاق مميزة، حتى خارج الوطن مثلما لوحظ في المجتمع الجزائري فئات معينة من المراهقين يتشبهون شكلا ويقلدون سلوك فرق غنائية معينة بل ويتصرفون وفقا لعاداتهم السلوكية مثل الفرقة الكورية BTS التي جعلت الكثير من الأمهات والآباء يتصارعون مع أبنائهم، بل وهناك حالات كانت على وشك التفكك الأسري.

-**متغيرات تخضع لظرفي الزمان والمكان:** الليل، نقص الرقابة الأسرية، الوحدة والعزلة عن الآخرين، خاصة لدى فئة المراهقين.

-**الامتناع عن التبليغ:** لاعتبارات اجتماعية متعلقة بالوصم الاجتماعي، واعتبارات أسرية خاصة لدى فئة الإناث على اعتبار أنها الأكثر عرضة للجريمة المعلوماتية.ولكن مع تزايد الوعي في السنوات الأخيرة أصبح هناك إقدام يرجع إلى الوعي ومدى إصرار الفاعل على الابتزاز.أما بالنسبة للشركات الخوف على سمعة الشركة يجعلهم يستخدمون وسائل أمنية ويحتاطون أكثر.

وأضاف خبراء التحليل الجنائي أن العوامل الاجتماعية الأساسية لوقوع الأفراد ضحايا للجريمة المعلوماتية ترتبط أساسا بـ:

الجريمة موجودة ولكن آليات التفعيل للمواد وإنفاذ القانون غير مواكبة لتطور الجريمة المعلوماتية، ويتمثل الجانب الوقائي في: توعية مدرسية تدرج في البرنامج الدراسي، تحديد المسؤوليات بنسب محددة "المخاطر في البيت، المدرسة".

- أما الجانبالعلاجي للجريمة المعلوماتية: يتوافر من خلال الحصول علىالأدلة التقنية "الثبوتية"، والتأكد من الشكاوى الكيدية "تصريح كاذب" التأسس كوشاية كاذبة من الضحية انتقاما أو رغبة في خلق مشكلة للمدعى عليه، الإطلاع القانوني.

خلال المقابلة مع الضحايا اتضح افتقارهم الضحايا لمهارة التواصل الاجتماعي حيث واجهت الباحثة بعض الصعوبات في حث الضحايا على التعبير عن مشاعرهم تجاه الحادثة أو وصف ما حدث بصورة مسترسلة، فأغلب الإجابات كانت مقتضبة.

1-2- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني حول طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالإضحاءالمعلوماتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية:

أولا- الآثار النفسية: من خلال الإجابة عن التساؤلات الرئيسية تم تحديد الآثار المرغوب البحث عنها في الدراسة، وهي:

- مضطرب، تعرق، شرود، مندفع، خوف، خاصة الضحايا في قضايا التشهير والابتزاز وتظهر معظم هذه الاضطرابات لدى الفتيات.

- أما الشخص المعنوي فيخاف على السمعة والمصداقية وفقدان ثقة العملاء.

- قدوم الضحية من أجل التبليغ يصاحبه إضطراب في الجانب الانفعالي والمعرفي ولهذا يقوم الخبراء الضحية بتهدئة روعه ومحاولة طمأنته، وتقديم نصائح له (الجرم لا يعالج بالجرم لأنه لايمكن أن يقدم شكوى ضدك فلا داعي للانتقام)، مراعاة الجانب المعرفي (من خلال محاولة تبسيط الأمور لأن المستوى الثقافي يلعب دورا في ذلك) وتوضيح جميع الجوانب المتعلقة بالجريمة المعلوماتية مع التأكيد دوما على سرية التحقيق لتذليل التصور الاجتماعي حول الوصم الاجتماعي.

– الخوف والتصورات الذهنية وكثرة المعتقدات اللاعقلانية حول موضوع الوصم الاجتماعي، خاصة تجاه ما سيحدث مستقبلا.

– قد يؤدي التعرض لجريمة المعلوماتية لدى بعض الضحاياإلى التفكير في الانتحار أوالإقدام على محاولة الانتحار خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا الشرف مثل انتشار صور حميمية، أو صور وفيديوهات مخلة بالحياء، كما أنها قد تجر إلى تعاطي المخدرات لتجاوز الصدمة أو نتيجة للرضوخ إلى طلبات الجاني الذي يبتز الضحية للقيام بأفعال كثيرة كالسرقة أو ممارسة الرذيلة مع أشخاص أجانب أو غير ذلك وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى غياب الوعي وعدم القيام بالتبليغ.

– تجدر الإشارة إلىأن الإدمان على المخدرات الرقمية أو الألعاب الإلكترونية في كثير من الأحيان قد يؤدي إلى الانتحار كما حدث على إثر لعبة الحوت الأزرق مع كثير من أطفال الجزائر.

من خلال المقابلات مع الضحايا صرح جميع الضحايا بأنهم قد شهدوا اضطرابات كثيرة في النوم والدخول في أرق خاصة في الأيام الأولى لحادثة الإعتداء. والشعور بالهلعكلما تذكروا وجود المعتدي على شكل كوخز في المعدة أو رغبة في التقيؤ،خاصة لدى الحالة الأولى والثانية بسبب الاتصالات الهاتفية المتعددة وبأرقام مختلفة رجحت بأنها للمعتدي المبتز. أما الحالة السادسة صرحت بأنها كانت ترفض حتى الأكل بسبب التفكير المفرط بمآل الحادثة.

ثانيا– الآثار الاجتماعية:من خلال الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية تم تحديد الآثار المرغوب البحث عنها في الدراسة، وهي:

– الخوف من المعتدي، الشيء الذي يدفعهم لتدوين الشكاوى هو الطرف الآخر (الفاعل) الذي يصر على الابتزاز (شكل ضغط مستمر) تصبح مضطرة لتقديم الشكوى في أغلب الأحيان اضطراري أكثر منه تلقائي لأن الضحية تبحث دائما عن حلول توافقية مع الجاني بعيدا عن المحكمة.

– قد يؤدي حادث الاعتداءإلى التفكك الأسري، وبخاصة أن إمكانية التنقل إلى ولاية مجاورة أو تغيير مقر السكن وارد خاصة إذا كانت الضحية فتاة إن لم يكن هناك إمكانية لطرد الفتاة والتبرؤ منها خوفا من ضغط المجتمع، غير أن أيا من ردود الأفعال هذه يرتبط بالدرجة الأولى بمستوى الوعي الأسري وثقافة البيئة التي تتواجد بها الأسرة.

– اضطرابات في الأسر أحيانا بين الأزواج عند اكتشاف أشكال من الخيانة الزوجية الرقمية التي تكتشف إثر وقوع جريمة معلوماتية، أوأن العلاقة بين الفتاة ووالدها وأخوتها يشوبها الكثير من الفتور نظرا لما يتم اكتشافه من نشر للصور والمحادثات والوقائع (المكالمات، الرسائل النصية، الفيديوهات).

– الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية ونقص التواصل:أحيانا لا ينسحب الضحية نظرا للمسؤولية المهنية أو الدراسية فيجد الضحية نفسه مجبرا على التواصل والاستمرار في ممارسة نشاطاته اليومية في انتظار الفصل في العدالة.

– بالنسبة للقصر تراجع المستوى الدراسي، الانعزال عن الأسرة، الشرود، تراجع شهية الأكل ولدى هذه الفئة تحديدا يكون الأثر النفسي واضحا.

ثالثا–الآثار الاقتصادية:

– ضرر مادي كبير وأكثر منه نفسي إضافة إلىأن الجاني قد يستخدم الضحية كلعبة يسيرها في أي اتجاه يشاء ما لم تبادر بتدوين الشكوى ضده.

– بالنسبة للشركات عملية قرصنة النظام المعلوماتي والاطلاع على معلوماتها وبياناتها السرية تؤدي إلى تكبد خسائر مالية كبيرة إضافة إلى تشوه سمعتها.

– تكون كبيرة خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا التهديد والتشهير والابتزاز حيث أن الجاني يطلب مبالغ مالية جديدة، أما بالنسبة للشركات الخسائر تكون كبيرة إضافة إلى تدهور وتشوه السمعة التجارية لشركة.

1–3– عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث حول الكيفية التي يبدو عليها شكل البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر؟

هناك مجموعة من الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، أفاد بها الخبراء ولاحظتها الباحثة على الضحايا من خلال المقابلة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية، بالإضافة إلى عرض لملخص المقابلة مع الحالات والنتائج التي أفرزتها الإختبارات المطبقة عليهم.

أوضحخبراءفرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية وجود سمات مميزة لسلوك وشخصية الضحية المعلوماتية، من خلال تعملهم مع الحالات التي قامت بالتبليغ لدى مصلحتهم، أو من خلال العمل الرقابي الدوري الذي يقومون يه عير الفضاء السيبراني بمختلف مكوناته، وتتمثل في كل من:

–الضحية هو شخص يتسم الثقة الزائدة بالنفس وفي الآخرين، الطمع، محاولة الربح السريع، الفراغ، التحدي لإثبات الذات.

– الضحية يتسمبالسذاجة واللامبالاة، الجهل وانعدام الوعي خاصة لدى القصر وفئة الإناث.

–الرغبة في التحدي واثبات الذات من خلال أنشطة القرصنة المعلوماتية للحصول على تقدير الذات وتقدير الآخرين كنتيجة لنقص الرقابة والتوجيه الأمثل لاستغلال المهارات في الجانب المعلوماتي واستخدام الانترنت. ضعف الوعي والاتصال الأسري.

– يعتبر الخبراء بأن الضحية يساهم غالبا بشكل كبير في وقوع الاعتداء المعلوماتي عليه أثناء استخدام الأنترنت بفعلعدم الاحتياط ببرامج الحماية الأمنية والاحتياط ونقص الوعي في التعامل مع أشخاص غرباء أو الثقة فيهم يجعل الشخص عرضة للاعتداء.

– أغلب ضحايا الجريمة المعلوماتية يشتركون في ضعف التواصل والحوار مع أفرادالأسرة ما يجعلهم فريسة سهلة في يد المجرمين المعلوماتيين، كون الضحية غالبا يبحث في الفضاء الافتراضي عما يفتقده في العالم الواقعي، وهنا يقع في التواصل مع الغرباء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

– وعن طبيعة علاقة بين الجاني والضحية غالبا، أو معرفته بهوية المعتدي تبين بأن الضحيةفي غالب الأحيان يجهله، كون الفاعل يستخدم أسماء وحسابات مستعارة لإخفاء هويته. **و**في بعض الأحيان يعرف الضحية خاصة في جرائم الابتزاز والتحرش الإلكتروني، لأن هناك علاقة بينهما أو يمكن استنتاج هويته لأنه صاحب الفائدة من السلوك الإجرامي مثل حالات التشهير والسب والقذف بين المتنافسين في المجال الاقتصادي أو النشاط السياسي.

– أغلب الضحايا يتسمون بالجهل بمخاطر الاستخدام السيء للإنترنت والمخاطر المرتبطة به، نظرا لمحدودية المستوى التعليمي، وبالتحديد مستوى الوعي المعلوماتي خاصة لدى صغار السن.

– الجهل بالقوانين المجرمة لبعض أشكال السلوك أثناء استخدام الانترنت، أين يعتقد معظم المستخدمين بأنه لا توجد رقابة على استخدام الأنترنت من مصالح مختصة ومخولة لذلك، ويترجم ذلك بانتشار الحسابات المختصة ببيع المواد المحظورة وتهريب الآثار والقطع الفنية، فضلا عن ترويج الأسلحة.

– نقص الوعي لدى أغلبية المستخدمين بشكل كبير سواء ما تعلق بخطورة الجريمة المعلوماتية، أو بالجانب الوقائي منها.

– ثقافة التبليغ عند الضحايا: بمجرد التبليغ في المرة الأولى فإن أي جديد يجعله في اتصال مستمر وهذا دليل على أن العمل في اللقاء الأول أحدث أثرا إيجابيا وخلق جوا من الثقة والطمأنينة.

ما يشير إلى أن الحاجز الأول لعملية التبليغ بفعل الخوف من الوصم الاجتماعي، أو عدم الثقة في سرية التحقيق يتجاوزه الضحية ويعيد التبليغ حتما في حال تكرر تعرضه لأي اعتداء معلوماتي.

– طبيعة الضحية من طبيعة الجريمة.

كما أورد الخبراءبعض المعلوماتعن الخصائص الميزة لضحايا الجريمة المعلوماتية بناء على إحصائيات مرتبطة بنوع الجريمة المعلوماتية في الجزائر والضحية والمجرم وطبيعة العلاقة بينهما، تمثلت في أن:

1- جرائم موجهة ضد الأشخاص75%:تتمثل في التشهير والتهديد، السب والقذفعلى مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا الفايسبوك.حيث يكثر التهديد والابتزاز خاصة في العلاقات وتنسب ضد مجهول في حالات قليلة جدا، ولكن في أغلب الحالات توجد علاقة بين الجاني والضحية خاصة بين الجنسين.

2- الدوريات 20%: وهي الجرائم التي يتم التبليغ عنها أو تحريك الدعوى العمومية تجاهها من طرف العمل الدوري لخلايا الجريمة المعلوماتية على المستوى الوطني بدافع الحفاظ على الأمن العام، ومن أبرز التدخلات في حالات التحريض، الترويج لبضائع الممنوعة عبر الفايسبوك) الطائرة دون قائد المخصصة للجوسسة، كشافات المعادن، الأسلحة النارية بدون رخصة).

3- القرصنة بنسبة 5%: تتعلق بالنظام المعلوماتي لشركة عمومية أو خاصة تمس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، غير أن الضحية يخاف من التبليغ خوفا من اهتزاز سمعته المهنية.

بالنسبة لسيكولوجية الضحية في غالب الأحيان الضحية تحمي الجاني بالدرجة الأولى خوفا من انتقامه في المستقبل، حيث تكون على علاقة سابقة به سواء في إطار شرعي أو غير شرعي (خطبة أو زواج في مقابل علاقات عاطفية أو مهنية).

خلال المقابلات أفاد بعض الضحايا أن علاقتهم بالمعتدي في إطار علاقات طبيعية وأنهم يمارسون حياتهم بشكل عادي معه قبل وقوع الحادثة، وتميز سلوكهم بالتبرير وإلقاء اللوم على المعتدي متجنبين الاعتراف بمساهمتهم وتحمل جزء من المسؤولية فيما وقع لهم، حيث ذكرت الحالة الأولى" المعتدي لم يبدو خبيثا في البداية ... لكنه كان يصر على إزالة الكلفة بيننا... رغم أنني شككت في بعض تصرفاته خاصة عند حذف محتوى المحادثة عبر المسنجر إلا أن دافع الفضول لمعرفة ما يفكر فيه كان السبب وراء عدم قطع علاقتي معه"، والحالة الثانية قالت بأن "الصور الحميمية الملتقطة عادية فقد كان ينوي الزواج بي وكل البنات يفعلون هكذا في الوقت الحالي"..." لكن ابتزازه من أجل المال كونه شاب محدود الدخل وأنا أقدر وضعه". وكذلك الحالة الرابعة التي تم اختراق حسابها وانتحال هويتها الالكترونية صرحت بأن "المعتدي قد يكون من معارفي...ولكن لا يهم طالما أن أصدقائي يعرفون طبيعة تفكيري، يمكن أن أغلق حسابي وأغير شريحة الهاتف" في حين أجاب الحالة الخامسة أنه غير مجبر للاحتفاظ بمعلومات المؤسسة في وسائط أخرى، بل أن تقصيرها في توفير برمج حماية جديدة للحواسيب هو السبب وراء الاختراق والقرصنة".

يشترك الضحايا في خاصية اللامبلاة واستصغار الحادثة على اعتبار أنها حدثت في عالم افتراضي وأنهم يواصلون حياتهم بشكل طبيعي، المهم أن لا ينتشر الأمر بين أفراد العائلة، ومن أجل تخفيف الضغط لديهم استخدموا العبارات التالية: "أنا ما يهمنيش واش صرا...المهم هذي درس للمستقبل وما نوثق في أحد"، " الناس كامل راهم يصراولهم حوايج كيما هكذا منسمعوش بيهم برك...".

كما أبدى بعض الحالات الرغبة وهو مؤشر على التجنب في عدم تذكر ما حدث من خلال الضغط على أعينهم والإجابة بصورة مقتضبة عن تفاصيل الواقعة، وصرح الحالة السابعة "ما علابالیش واش صرا بالتحديد وكيفاه... ما نتفكرش مليح كيفاه صرات".

عرض وتحليل نتائج المقابلات وأدوات دراسة الحالات:

الحالة (01):

المظهر العام: شابة عازبة تبلغ 25 سنة ذات قوام معتدل وبنية متوسطة، هندامها أنيق ومرتب مستواها الدراسي ثالثة ثانوي، تعيش مع والديها وإخوتها وأخواتها ضمن مستوى اجتماعي واقتصادي جيد، تتابع دروسا في فنون التجميل والحلاقة.

طبيعة العلاقة مع المعتدي: نشأت العلاقة مع المعتدي في المستشفى اقترح مساعدة والدتها في الحصول على رعاية صحية بفضل شبكة علاقاته الإجتماعية، لكنه من خلال تواصله هاتفيا مع والدتها بحكم القرابة بدأ يكلمها بشأن الوثائق، ثم اقترح التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل وسرعة تبادل المعلومات، وخلال هذه الفترة كان حديثه محترما ولائقا، ولكنه سرعان ما أخذ يغازلها بعبارات قاومتها بالتجاهل وتذكيره بالاحترام القائم منها تجاهه بحكم القرابة وفارق السن الكبير بينهما، ومع تماديه توقفت عن التواصل معه، ما أثار حفيظته وبدأ في إرسال عبارات قذف وشتم فتواصلت معه طالبة إنهاء المساعدة التي ينوي تقديمها، وإلزامه بقطع الاتصال معها وهذا تم دون علم الوالدة أو باقي أفراد الأسرة.

في محاولة منه للتخويف والإبتزاز أرسل لها لقطات شاشة للمحادثات عبر البريد الخاص (Messenger) يوهمها بأنه سيستخدمها ضدها بالشكوى للقذف والشتم "حسب تصوره" الذي تلقاهما منها وأخذ يكرر مراسلاته، هنا قامت بحظره على حسابها وأخبرت والدتها التي تدخلت بالإتصال هاتفيا معه موضحة له عدم رغبتها في مساعدته بسبب تخوفها من انتقال عدوى فيروس كوفيد 19 ما جعله يرتدع بحكم علاقة القرابة التي تجمعهم.

ظروف الإضحاء المعلوماتي: بعد معاينة محتوى المراسلات الإلكترونية مع المعتدي، والتي كانت في فترات مختلفة من النهار وفي أحايين قليلة قبيل الثامنة ليلا "للعلم أن عدد المحادثات لا يتجاوز ثمانية، حجمها قصير من أربع إلى ستة أسطر وخلال فترة أقل من أسبوعين"، ومن خلال المقابلة ومحتوى المحادثات، تبين أن المعتدي استدرج الضحية بعبارات تزيل الكلفة بينهما، وبمجرد مقاومتها، أظهر عن غضبه وبدأ في إرسال نصوص طويلة يشتمها بعبارات غير لائقة وخادشة للحياء، بل وادعى أنها من أغرته للحصول على حسابه الإلكتروني على الفايسبوك، ما دفعها للرد عليه بقلة حيائه وسوء أخلاقه، وأنها تعتذر منه على كل حال "رغم يقينها أنها لم تخطئ في حقه" نتيجة لخوفها من

تطور الأمور، وسارعت إلى إعلام والدتها بسلوكه وقررتا حظره مع التزام الصمت وتجاهل مكالماته بأرقام مختلفة ومجهولة (Inconnue).

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (1)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

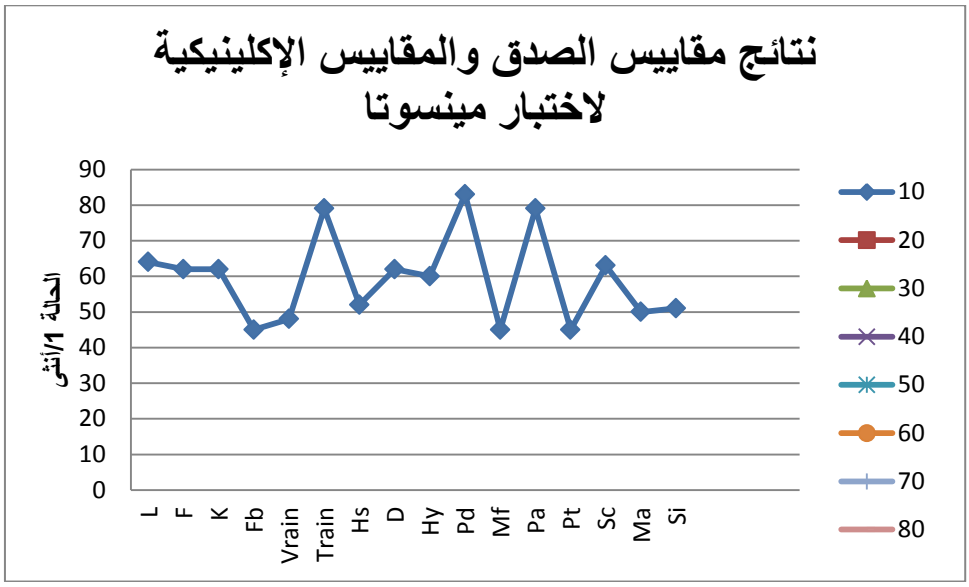

الشكل رقم (1): البروفيل النفسي للحالة الأولى

من خلال الشكل رقم (1) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L:

تحصلت على (64) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة أكثر انصياعا عن المعتاد أو لديها نزعة إلى الالتجاء إلى ميكانيزمات الإنكار.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصلت على (62) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة تعترف بخبرات غير عادية مما يتمثل في فقرات المقياس بدرجة أكثر من الشخص العادي.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصلت على (62) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة دفاعية وغير راغبة في الاعتراف بالضغوط السيكولوجية وقد تتميز الدفاعية بالإنكار والدفاعات الهستيرية.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرض Hs:

تحصلت على (52) وهي درجة ملحوظ تدل على أن الحالة لديهاانشغال زائد بشكاوى بدنية غامضة تستخدمها غالبا للتحكم فيمن حولها، تتطلب اهتمام الآخرين بها. سلبية ومتشائمة بعامة. تقاوم أي صورة من صور الحلول وتركز على الشكوى البدنية الغامضة.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصلت على (62) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديها اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصلت على (60) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة من النوع الاستعراضي الانبساطي والسطحي، وهي ساذجة ومتمركزة حول ذاتها، وتنكر وجود المشكلات. وهي تفضل أن تتبنى لنظرة المتفائلة إلى الحياة وتتجنب القضايا غير السارة.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصلت على (83) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة متمركزة حول ذاتها ويصعب الثقة فيها والاعتماد عليها وينقصها الشعور بالمسؤولية، وقد تعجز عن التعلم من الخبرة أو التخطيط المسبق. تظهر الحالة واجهة اجتماعية جيدة ويترك انطباعا أوليا حسنا، ولكن الملامح السيكوباتية سوف تطفو على السطح في التفاعلات الطويلة أو تحت الضغوط.

- مقياس الذكورة الأنوثة MF:

تحصلت على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة عادية أنثى أقل توجها نحو الدور الأنثوي التقليدي من الأنثى التي تحصل على درجات لأقل كما أن لها اهتمامات بالأنشطة الفكرية أيضا.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصلت على (79) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة يغلب أن تكون متشككة، عدائية ومفرطة الحساسية وهي عادة تعبر تعبيرا لفظيا ظاهرا عن هذه الصفات. قد يكون اضطراب الفكر ظاهرا بوضوح.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصلت على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يمكنها القيام بالعمل وتحمل المسؤوليات الشخصية دون قلق مسوغ لها.

- مقياس الفصام Sc:

تحصلت على (63) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة تفكر بطريقة مختلفة عن الآخرين، ورغم أن ذلك قد يعكس ابتكارية واتجاه الحذر المسبق أو العمليات شبه الفصامية الحقيقية، وتنزع إلى تجنب الواقع من خلال الأخيلة وأحلام اليقظة.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصلت على (50) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة ذات مستوى نشاط عادي.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصلت على (51) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة تحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاتها وسلوكها.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

عانت من اضطرابات مؤلمة بحيث ظهرت أعراض التجنب بدرجة مرتفع (13) مقارنة ببعد الاستثارة مقدرة بـ(2)، وكذلك بعد استعادة الخبرة الصادمة مرتفعة وقدر بـ (8) لأن الإضحاء المعلوماتي لا يزال حديث الوقوع منذ 15 يوما فقط.

الحالة الثانية (02):

المظهر العام:بناء على طلب الآنسة (24 سنة) وبعد تكفل نفسي على مستوى العيادة النفسية إتضحت لنا مجموعة من الشكاوى النفسية وأعراض فزيولوجية بناء على ما صرحته المعنية وما لاحظناه، وقد تمثلت تحديدا في ما يلي:

- تثاقل وتباطؤ في الحركة العامة للجسم.
- تثاؤب مستمر وصعوبة في التركيز والإستيعاب للأسئلة المطروحة.
- بكاء قوي ومستمر، مع بعض الصعوبات في التنفس أثناء الحديث.

أصرت المعنية على أن معاناتها الصحية من صعوبات في الكل ورفض تناول الطعام في بعض الأحيان وبسبب القلق المستمر فهي تعاني من آلام مستمرة في المعدة، ما سبب لها تراجعا في الوزن. وأصعب ما في الأمر عدم قدرتها على تحمل مشاق السفر والتنقل إلى مقر عملها بسبب اختلال نظامها الغذائي وعدم قدرتها على النوم بسبب التفكير المتواصل في التهديد الذي تلقته.كما أضافت بأن فترة النوم التي تحظى بها مليئة بالكوابيس المتعلقة بحوادث المرور والسقوط من أعلى المرتفعات، وغيرها من المشاهد الدموية.

العلاقة مع المعتدي: علاقة عاطفية على أمل الزواج مستقبلا.

حيثيات الإضحاء المعلوماتي:بعد تراجع الفتاة عن تزويد صديقها بالأموال كونها موظفة بمرفق عمومي، أصبح يهددها بنشر الصور الحميمية التي تجمعهما.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (2)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

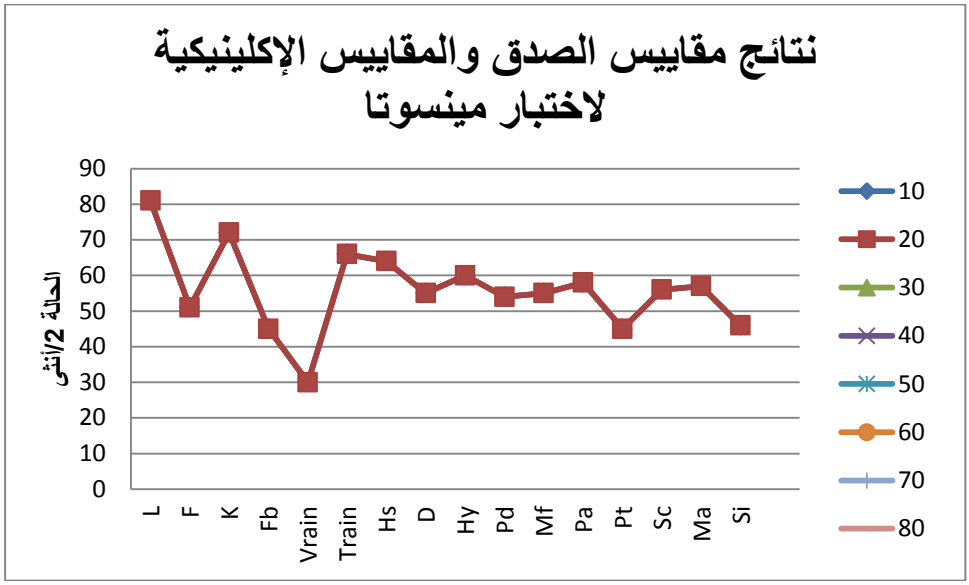

الشكل رقم (2): البروفيل النفسي للحالة الثانية

من خلال الشكل رقم (2) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L

تحصلت على (81) وهي درجة ملحوظة بشدة تدل على أنالحالة منضبطة ذاتيا إلى حد بعيد، وينقصها التبصر بسلوكها هي، أو أنها شخصية غير حاذقة سيكولوجيا وتحاول خلق انطباع مرغوب غير عادي عن نفسها، كما هو الحال مثلا في التقدم للحصول على عمل أو أن تكون شخصية تدور دينامياتها حول ميكانيزم الإنكار وهو شائع في فئة توهم المرض والهستيريا.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصلت على (51) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة مستعدة للاعتراف بعدد مألوف من الخبرات غير العادية.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصلت على (72) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة تدعي وتحاول الاحتفاظ بواجهة من الكفاية والضبط ولا تعترف بوجود مشكلات أو ضعف ينقصها البصر الشخصي وفهم سلوكها. دفاعية إلى حد بعيد فيما يرتبط بنوع من نقص الكفاءة قد يصعب تبينه من الصفحة النفسية.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصلت على (64) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة لديها بعض الانشغال بوظائف الجسم واحتمال النظر إليهم بوصفها غير ناضجة وعنيدة وينقصها الدافع.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصلت على (55) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديها اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصلت على (60) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة من النوع الاستعراضي الانبساطي والسطحي، وهي ساذجة ومتمركزة حول ذاتها، وتنكر وجود المشكلات. وهي تفضل أن تتبنى لنظرة المتفائلة إلى الحياة وتتجنب القضايا غير السارة.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصلت على (54) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديها العدد المألوف من الشكاوى من السلطة والاغتراب والملل.

- مقياس الذكورة الأنوثة Mf:

تحصلت على (55) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة عادية أنثى أقل توجها نحو الدور الأنثوي التقليدي من الأنثى التي تحصل على درجات لأقل كما أن لها اهتمامات بالأنشطة الفكرية أيضا.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصلت على (58) وهي درجة عادية تدل على أن الحالةقد تكون شديدة الحساسية ومتشككة، ولكنها قادرة على تجنب الاستجابة المنحرفة للفقرات الواضحة.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصلت على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يمكنها القيام بالعمل وتحمل المسؤوليات الشخصية دون قلق مسوغ لها.

- مقياس الفصام Sc:

تحصلت على (56) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة تعاني بعض الأعراض الفصامية.قد يحصل الفصامي المزمن الذي توافق مع العملية الذهانية على درجة في هذا المدى فيما عدا ذلك تكون الدرجات في هذا المدى عادية.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصلت على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة ذات مستوى نشاط عادي.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصلت على (46) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة تحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاتها وسلوكها.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

بعد شهرين من وقوع الإضحاء المعلوماتي أصبحت الأعراض أقل حدة وهو ما عبرت عنه النتائج المنخفضة بحيث قدرت أعراض التجنب واسترجاع الخبرة الصادمة بـ (5)، أما بعد الاستثارة تحصلت فيه الحالة على نتيجة (3).

الحالة الثالثة (03):

المظهر العام:طالبة جامعية تبلغ من العمر 22 سنة تعاني من أعراض انسحابية اجتماعية داخل أو خارج الأسرة منذ حالي سنة، حسب تصريحات العائلة المرافقة لها. لم تبد تفاعلا خلال المقابلة بشكل إيجابي في البداية، مع إنكار مستمر لوجود تغير أي سلوك من سلوكاتها. لكن خلال المقابلة الثانية والتالية أبدت تجاوبا مقبولا بعد توطد الثقة معي.

طبيعة العلاقة مع المعتدي: المعتديات على الضحية هن زميلات لها في الجامعة.

حيثيات الإضحاء المعلوماتي: حيث أنها تعرضت للقذف والشتم من طرف زميلاتها في محادثات مسنجر قامت إحداهن بتصويرها وإرسالها بدافع كشف نواياهن تجاهها، هو ما جعلها تعيش حالة من الصدمة والذهول، وعبرت عن بعض المواقف التي أرادت فيها أن تفعل عكس ما قامت به قائلة:"كنت أرتدي زيا أخضرا، وحين كنت متوجهة لمجموعة الزميلات قالت إحداهن - أحس بأنها تمقتني- ما هذه الكآبة في مظهرك، ابتسمت دون أن أقول لها شيئا"...وأضافت:" أردت أن أقول لها في تلك اللحظة ومن يعرف السعادة برؤيتكم كل يوم". كما صرحت أنها لا تشعر برغبة كبيرة أو مستمرة في مشاركة الآخرين من الأقارب أو الزملاء في أحاديثهم التي تراها حسب تصورها تافهة وغير مجدية، وهو ما جعلهم يضعونها موضعا للسخرية والتجنب في كثير من المواقف والمناسبات الاجتماعية،

وعبرت عن شعورها في تلك اللحظات قائلة: "أردت الصراخ، أردت الهروب أردت الموت في قرارة نفسي".

أبدت الحالة رضا كبير عن حالتها النفسية وأنها لا تنزعج من ملاحظات الآخرين لأنها تعلم أن علاقاتها مع زميلاتها هي مرحلة مؤقتة، وتتكر أن سلوكها قد تغير بل إن عائلتها هي التي لا تتفهمها جيدا، ولا تدرك بأنها نضجت. فضلت الإجابة عن الاختبارات عند عودتها إلى المنزل لأنها كانت تشعر بضيق شديد أثناء المقابلة وفضلت الهدوء داخل غرفتها.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (3)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

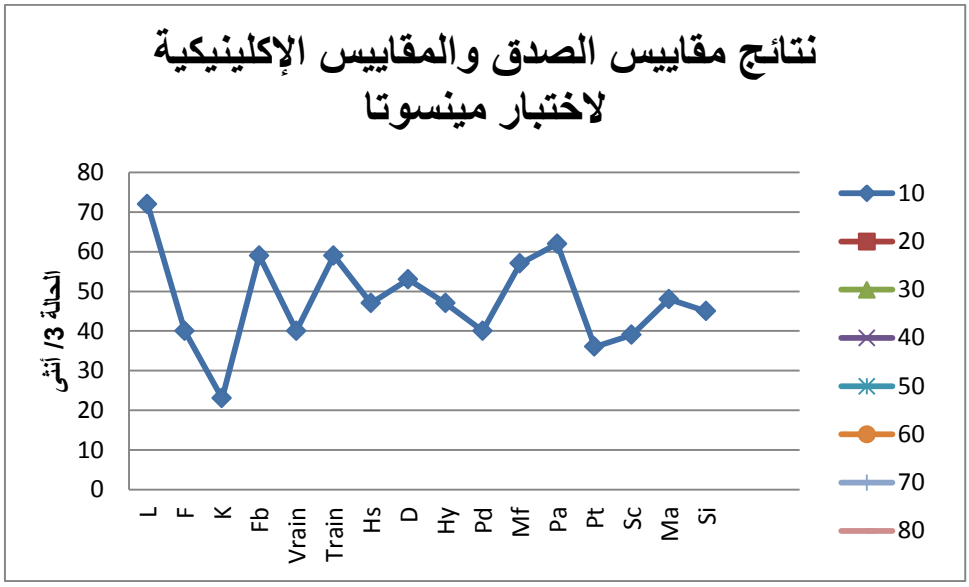

الشكل رقم (3): البروفيل النفسي للحالة الثالثة

من خلال الشكل رقم (3) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L

تحصلت على (72) وهي درجة ملحوظة بشدة تدل على أنالحالة منضبطة ذاتيا إلى حد بعيد، وينقصها التبصر بسلوكها هي، أو أنها شخصية غير حاذقة سيكولوجيا وتحاول خلق انطباع مرغوب غير عادي عن نفسها، كما هو الحال مثلا في التقدم للحصول على عمل أو أن تكون شخصية تدور دينامياتها حول ميكانيزم الإنكار وهو شائع في فئة توهم المرض والهستيريا.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصلت على (40) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة تتجنب الاعتراف بالمضمون الغير مقبول اجتماعيا أو المثير للاضطراب وقد تنكر بذلك سيكوباثولوجية خطيرة (التحريف إلى الأحسن) آو قد يتكون شخصية سوية ولكنها عرفي إلى حد كبير ولا تلجأ إلى الادعاء أو التظاهر.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصلت على (23) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة تعترف بمصادرها المحدودة للتعامل مع المشكلات،ما يستوجب البحث إذا كانت تعاني من مشكلات سيكوباثولوجية.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصلت على (47) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديهاعدد مألوف من الشكاوى البدنية.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصلت على (53) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصلت على (47) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة تتسم بعدد من الاتجاهات والسلوك مما يرتبط عادة بالديناميات الهيستيرية في المدى البعيد.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصلت على (40) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة تنزع إلى أن تكون متصلبة وعرفية، وتستطيع عادة تحمل قدر كبير من الوسطية والملل.

- مقياس الذكورة الأنوثة Mf:

تحصلت على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة عادية أنثى أقل توجها نحو الدور الأنثوي التقليدي من الأنثى التي تحصل على درجات لأقل كما أن لها اهتمامات بالأنشطة الفكرية أيضا.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصلت على (62) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالةحساسة للعلاقات بينشخصية وهي تفكر بوضوح وعقلانية.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصلت على (36) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالةتشعر بالأمن والارتياح مع ذاتها وهي مستقرة انفعاليا، وتوجهها نحو النجاح وهي مثابرة وتتسم باتجاه المسؤولية.

- مقياس الفصام Sc:

تحصلت على (39) وهي درجة منخفض تدل على أن الحالةعرفية وواقعية وينقصها الاهتمام بالقضايا النظرية أو الفلسفية. ينقصها الخيال فهي عيانية. وقد تجد صعوبة مع الأشخاص الذين يدركون العالم بصورة مختلفة عن إدراكها له.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصلت على (48) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة ذات مستوى نشاط عادي.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصلت على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة تحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاتها وسلوكها.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

درجات متوسطة تحصلت عليها الحالة بعد مرور 4 أشهر على حادثة الإضحاء المعلوماتي، ما يدل على درجة التأثر لديها، بحيث تحصلت على درجة (7) في بعد، ودرجة (6) في تجنب الخبرة الصادمة، أما بعد استرجاع الخبرة الصادمة نتيجته منخفضة وقدرت بـ (5).

الحالة الرابعة (04):

المظهر العام: شابة تبلغ من العمر 38 سنة، متوسطة القامةبمظهر متناسق، حيوية واجتماعية، تسعى إلى تحقيق طموحاتها وتحب الحديث عن أفكارها وتوطوبر نفسها باستمرار.

طبيعة العلاقة مع المعتدي: شخص مجهول لم تتعرف الضحية على هوية المعتدي.

حيثيات الإضحاء المعلوماتي: تعرضت علبة بريدها الإلكتروني على موقع GMAIL للدخول عن طريق القرصنة وانتحال هويتها، وتم اكتشاف الأمر بعد عدة اتصالات هاتفية من زملائها بوجود رسائل ذات محتوى تفكير يختلف عن شخصيتها، وبعد اتصالهم بها نفت وجود أي نوع من المراسلات قامت بها، وهنا توجهت مباشرة إلى مصالح الإعلام الآلي بمقر عملها من أجل استشارة الخبراء في الأمر، وبعد التحريات التقنية تبين بأن هناك شخص قام بإرسال فيروسات إلى أصدقائها عبر رسائل إلكترونية، قامت بعدها بإغلاق الحساب بمساعدة خبراء في المعلوماتية وإعادة فتح حساب بريد إلكتروني جديد ومراسلة زملائها اعتذارا عن الرسائل التي تلقوها دون علمها.

أما عن عملية التبليغ للمصالح المختصة، أشارت الحالة بأن الأمر لم يكن ذو أهمية لأنها لا تستخدم البريد الإلكتروني إلا في حالات قليلة وأنها تعتمد على تطبيقات أخرى مثل الواتساب والتيليغرام في تبادل المعلومات المتعلقة بحياتها الخاصة. حيث ترى أن معرفتها للفاعل لا تنفعها طالما أنه لم يقم

بتهديدها أو ابتزازها وأن مجرد إغلاقها للحساب وفتح حساب جديد ببيانات ورقم هاتف جديد سيشكل سدا لمنعه من اقتحام بريدها مجددا.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (4)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

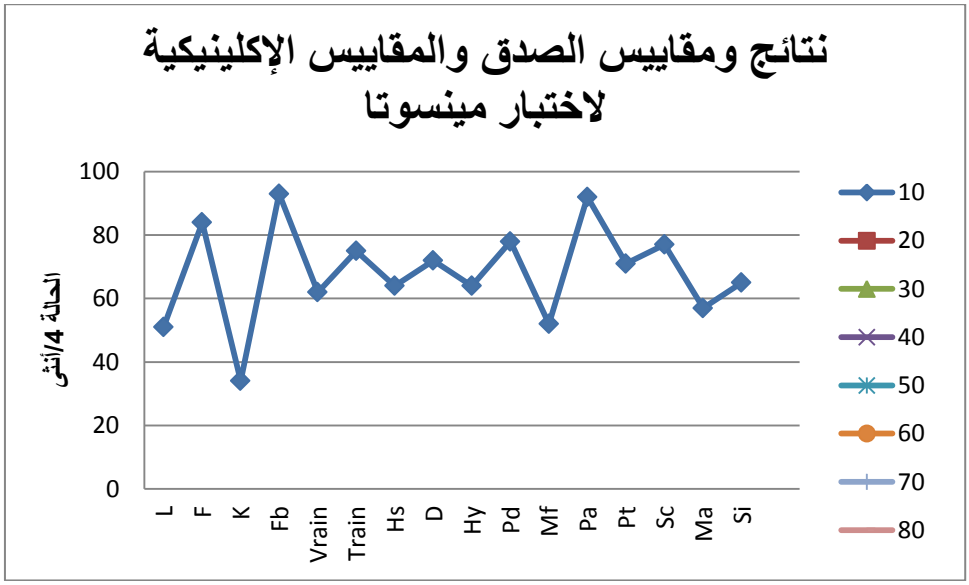

الشكل رقم (4): البروفيل النفسي للحالة الرابعة

من خلال الشكل رقم (4) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L

تحصلت على (51) وهي درجة منخفضة تدل على أنالحالة قادرة على تحقيق التوازن مناسب بين التصريح بالأخطاء الاجتماعية وإنكارها وهي من ذوي الحذق السيكولوجي الذين يحاولون خلق صورة مرغوبة.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصلت على (84) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة قد تكون مضطربة سلوكيا أو بأنها شخصية ذهانيةأو تشير إلى شدة المعاناة ودرجة السيكوباثولوجية التي تخبرها الحالة. ومن خلال المقابلة نرجح الاحتمال الثالث بحكم الظروف الاجتماعية المضطربة التي تعيشها.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصلت على (43) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة تعترف بمصادرها المحدودة للتعامل مع المشكلات، يجب البحث إذا كانت تعاني من مشكلات سيكوباثولوجية.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصلت على (64) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديهاعدد مألوف من الشكاوى البدنية.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصلت على (72) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة لديهاحزن عام ومزاج اكتئابي إما بالنسبة للذات والحياة أو الحياة.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصلت على (64) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة مريضة فعلا بمرض بدني فهي تعبر عن شكواها الحقيقية، من خلال المقابلة تبين أنها تعاني من مرض مزمن وتتابع علاجا مكثفا.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصلت على (78) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالة تحارب ضد شيء يكون عادة شكلا من أشكال الصراع مع نماذج السلطة، ولكن تفعيل الصراع بصورة ظاهرة ليس أمرا حتميا، إلا أن التمرد والعدائية نحو نماذج السلطة يكونان واضحين حتى في مثل هذه الحالات.

يغلب أن تكون الحالة متمركزة حول ذاتها ويصعب الثقة فيها والاعتماد عليها وينقصها الشعور بالمسؤولية، وقد تعجز عن التعلم من الخبرة أو التخطيط المسبق، وقد صرحت الحالة بهذا فعلا أثناء المقابلة بأنها لا تستفيد من أخطائها السابقة. تظهر الحالة واجهة اجتماعية جيدة وتترك انطباعا أوليا حسنا، ولكن الملامح السيكوباتية سوف تطفو على السطح في التفاعلات الطويلة أو تحت الضغوط.

- مقياس الذكورة الأنوثة Mf:

تحصلت على (52) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة عادية أنثى أقل توجها نحو الدور الأنثوي التقليدي من الأنثى التي تحصل على درجات لأقل كما أن لها اهتمامات بالأنشطة الفكرية أيضا.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصلت على (92) وهي درجة يغلب أن تكون الحالة متشككة، عدائية ومفرطة الحساسية وهي عادة تعبر تعبيرا لفظيا ظاهرا عن هذه الصفات. قد يكون اضطراب الفكر ظاهرا بوضوح.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصلت على (71) وهي درجة عادية تدل على أن الحالةيمكنها القيام بالعمل وتحمل المسؤوليات الشخصية دون قلق مسوغ له. ويمكنها تحمل مسؤوليتها والقيام بأعماله دون قلق.

- مقياس الفصام Sc:

تحصلت على (77) وهي درجة ملحوظة تدل على أن تشعر بالاغتراب والبعد عن بيئتها وقد يعكس ذلك عملية فصامية حقيقية أو انضغاطا موقفيا أو شخصيا. كما أنها قد تتسم بصعوبات في المنطق وفي التركيز وضعف في الحكم وتصبح في هذا المدى كلها ظاهرة مع ارتفاع الدرجات في هذا المدى كلما اقتربت الدرجات التائية من .

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصلت على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة ذات مستوى نشاط عادي.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصلت على (65) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة تفضل أن تكون بمفردها أو مع جماعة صغيرة من الأصدقاء ولها القدرة على التفاعل مع الآخرين ولكنها لا تفضل ذلك بصفة عامة.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

تحصلت على درجة مرتفعة في بعد الاستثارة قدرت بـ (14)، ودرجة (11) في بعد استعادة الخبرة الصادمة، وأخيرا درجة (10) في بعد أعراض التجنب، مما بدل على أن الضحية تتأثر بكل ما يرتبط بالإضحاء المعلوماتي، وقد جاءت النتائج مرتفعة نظرا لحداثة الإضحاء المعلوماتي مدة أسبوع فقط وكذلك بعض خصائص الضحية المتميزة بالتدقيق والحرص.

الحالة الخامسة (05):

المظهر العام:شاب يبلغ من العمر 29 سنة متزوج وأب لطفل، من أسرة ميسورة الحال وإخوته ذوو مستوى تعليمي ومهني في قطاعات عمومية، مستوى نهائي ذو بنية مورفولوجية رياضية طويل القامة، يزاول مهنة التجارة ويملك محل للألعاب الإلكترونية مع شركاء له يعيش في منزل مستقل، مدخن ويتعاطى بعض المواد المخدرة – حسب تصريحه-

طبيعة العلاقة مع المعتدي: شركاؤه في العمل وهم في الأصل من أبناء الحي الذي نشأ فيه.

حيثيات الإضحاء المعلوماتي:أثناء تواجده في محل الألعاب الإلكترونية غالبا ما كان يسهر لوقت متأخر من الليل رفقة شركائه، يتعاطون أثناء ذلك بعض المواد المخدرة عن طريق التدخين أو شم المساحيق الصلبة، كما أن طبيعة المحل المختلطة أدت إلى نشوء علاقات مع إحدى زبونات المحل، وبتدبير من شركائه الإثنين تم تصوير مقاطع فيديو للضحية يتحدث فيها عن علاقته بزوجته وعلاقته

مع الزبونة، فضلا عن تصويره وهو في حالة سكر وغياب عن الوعي شديدة يعبر فيها عن آلامه وصراعاته النفسية والاجتماعية مع أفراد أسرته حول الوضع الاجتماعي الذي آل إليه نتيجة تعاطيه للمواد المخدرة وسهره المتأخر.

تم ابتزازه عن طريق شركائه في وقت لاحق بهذه الفيديوهات من أجل التخلي عن محل الألعاب الإلكترونية مقابل عدم نشرها وهنا دخل في صراع معهم ما جعل أسرته تتدخل لحل الوضع ومساعدته على تجاوز الموضوع، لكنه كان يخاف من انتقامهم منه خارج حدود ولايته، وهو ما دفعه لطلب الاستشارة النفسية رفقة أخيه، وقد تم الاستقرار على تقديم بلاغ لوحدة مكافحة الجريمة المعلوماتية على مستوى الشرطة.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (5)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

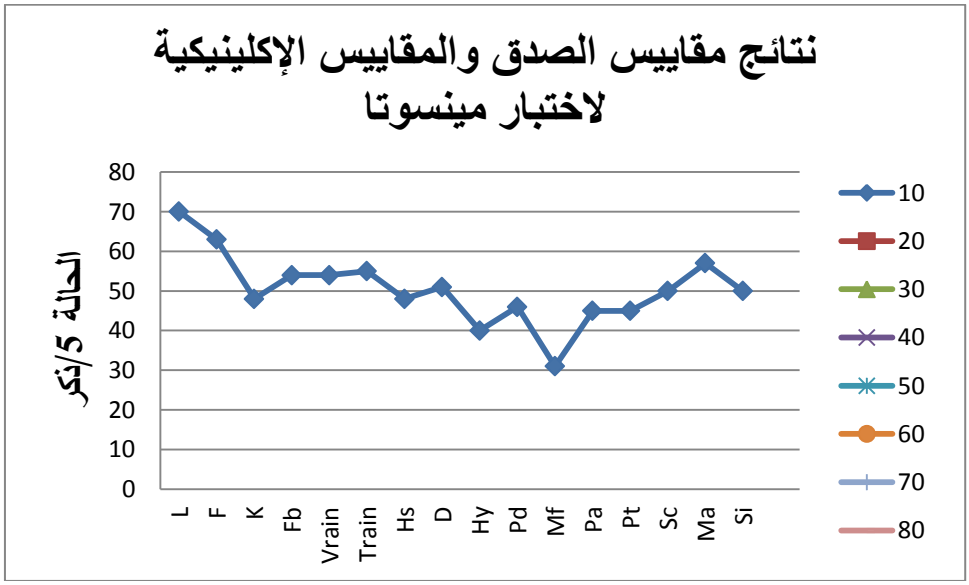

الشكل رقم (5): البروفيل النفسي للحالة الخامسة

من خلال الشكل رقم (7) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L:

تحصل على (70) وهي درجة ملحوظة تدل على أن الحالةشخص منضبط ذاتيا إلى حد بعيد، وينقصه البصر بسلوكه هو، أو أن ينتمي إلى مهنة تنكر حتى أكثر الأخطاء الإنسانية شيوعا، أو أنه شخص غير حاذق سيكولوجيا ويحاول خلق انطباع مرغوب غير عادي عن نفسه، كما هو الحال مثلا

في التقدم للحصول على عمل أو أن يكون شخصا تدور ديناميا ته حول ميكانيزم الإنكار وهو شائع في فئة توهم المرض والهستيريا.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصل على (63) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة يعترف بخبرات غير عادية مما يتمثل في فقرات المقياس بدرجة أكثر من الشخص.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصل على (48) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يحتفظ يتوازن مناسب بين الكشف عن الذات ووقاية الذات.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصل على (48) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه عدد مألوف من الشكاوى البدنية.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصل على (51) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصل على (40) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة ينزع إلى أن يكون ساخرا ولاذعا في سخريته ومعزولا اجتماعيا. لديه دفاعات قليلة ينظر إليه بوصفه ذا اهتمامات ضيقة وبأنه مساير اجتماعيا. وتنقصه الرغبة في المغامرة، كما تنقصه الاهتمامات، ويشعر أن الحياة قاسية، ومن ثم معرض لوطأة البيئة القاسية.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصل على (46) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه العدد المألوف من الشكاوى من السلطة والاغتراب والملل.

- مقياس الذكورة الأنوثة MF:

تحصل على (31) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يتوحد بقوة مع الدور الذكري التقليدي، وقد يكون قهريا وغير مرن فيما يتعلق بذكورته. قد يكون اندفاعيا وغير مهادن فيما يتصل بهذا الدور، وتنقصه الفردية والابتكارية .

- مقياس البارانويا Pa:

تحصل على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة قد يكون شديد الحساسية ومتشككا، ولكنه قادر على تجنب الاستجابة المنحرفة للفقرات الواضحة.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصل على (50) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يمكنه القيام بالعمل وتحمل المسؤوليات الشخصية دون قلق مسوغ له.

- مقياس الفصام Sc:

تحصل على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة قد يحمل أعراضا فصامية في حين يحصل الفصامي المزمن الذي توافق مع العملية الذهانية على درجة في هذا المدى فيما عدا ذلك تكون الدرجات في هذا المدى عادية.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصل على (50) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة قد يكون مستوى نشاطه عاديا.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصل على (59) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاته وسلوكه.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

تحصل على درجة (0) في بعد الاستثارة، ودرجة (5) ضمن بعد تجنب الخبرة الصادمة، ودرجة (4) على بعد استعادة الخبرة الصادمة، والإضحاء المعلوماتي الذي تعرض له مر عليه مدة (3) أشهر، وقد يرتبط انعدام الاستثارة لديه بتعاطيه للمواد المخدرة التي تخفض من درجة التفكير في الواقعة الإجرامية التي تعرض لها.

الحالة السادسة (06):

المظهر العام: كهل يبلغ 47 سنة، طويل ممشوق القامة، متحدث جيد، مستواه المادي محدود، يسعى إلى حسين مستواه المادي باستمرار، غير أنه يفتقد روح القيادة في العمل، يفضل تنفيذ ما يسند إليه من مهام فقط، ولا يبادر بالعمل، يفضل عدم هدر طاقته من أجل الآخرين.

يرى أن دوره في مقر عمله هو تأدية المهام الموكلة إليه فقط.

العلاقة مع المعتدي: يمتلك مهارات جيدة في استخدام الأنترنت والإعلامالآلي، بحكم طبيعة مهامه الإدارية. تعرض حاسوب العمل لديه للاختراق من طرف مجهول، فلا يعلم من قام بالاعتداء.

حيثياتالإضحاء المعلوماتي: يحتوي حاسوب العمل الذي يشتغل عليه بشبكة الانترنت على ملفات خاصة، ورغم أنه تم اختراق حاسوبه وتعطله أثناء جائحة كوفيد 19 حيث أن الضحية يحتاطكثيرا في ما يخص المعلومات المخزنة في الحاسوب، ولكن نظرا لضعف نظام الحماية تم الاختراق.

أثر الحادث كثيرا في الضحية كثيرا كونه تعرض لمساءلة من طرف مسؤوليه المباشر في العمل عن التقصير والإهمال، وعدم الاحتفاظ بنسخ إضافية في أقراص مضغوطة أو وسائط أخرى.المقابلات أظهرت بأن التراكم مسبق لدى الضحية وان معاناته في التأقلم والتكيف مع زملائه في العمل هي السبب في حجم الضغوط النفسية التي عانى منها.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- إختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا mmpi2:

يمثل الشكل رقم (6)، نتائج الاختبار ممثلة للصفحة النفسية للحالة.

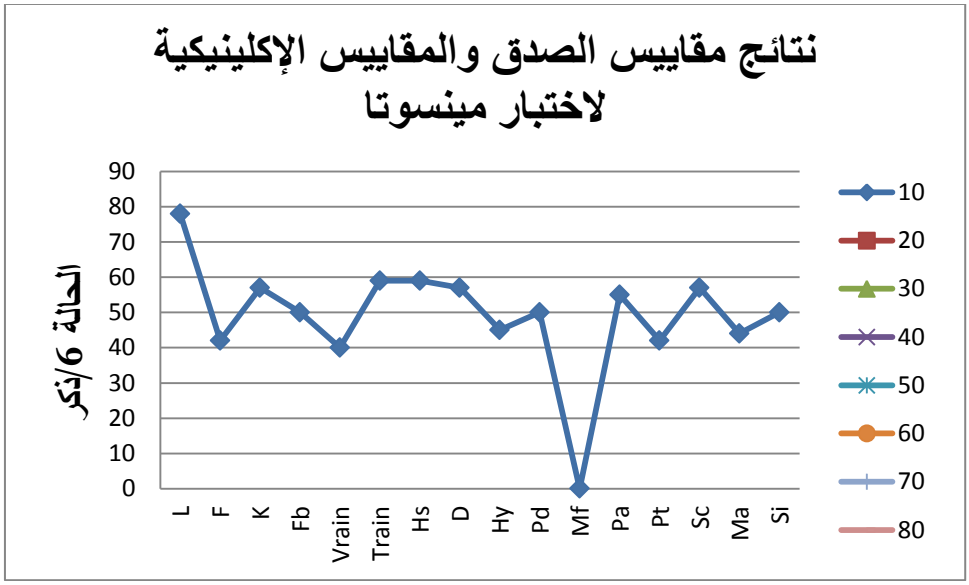

الشكل رقم (6): البروفيل النفسي للحالة السادسة

من خلال الشكل رقم (6) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذبL:

تحصل على (78) وهي درجة ملحوظة بشدة تدل على أن الحالةشخص منضبط ذاتيا إلى حد بعيد، وينقصه البصر بسلوكه هو، أو أنه متدري دينيا وخلقيا، أو أن ينتمي إلى مهنة تنكر حتى أكثر الأخطاء الإنسانية شيوعا، أو انه شخص غير حاذق سيكولوجيا ويحاول خلق انطباع مرغوب غير

عادي عن نفسه، كما هو الحال مثلا في التقدم للحصول على عمل أو أن يكون شخصا تدور دينامياته حول ميكانيزم الإنكار وهو شائع في فئة توهم المرض والهستيريا.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصل على (42) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يتجنب الاعتراف بالمضمون الغير مقبول اجتماعيا أو المثير للاضطراب وقد ينكر بذلك سيكوباثولوجية خطيرة (التحريف إلى الأحسن) أو قد يكون شخصا سويا ولكنه عرفي إلى حد كبير ولا يلجأ إلى الادعاء أو التظاهر.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصل على (57) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة شخص دفاعي وغير راغب في الاعتراف بالضغوط السيكولوجية وقد تتميز الدفاعية بالإنكار والدفاعات.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصل على (59) وهي درجة عاديةتدل على أن الحالة لديه عدد مألوف من الشكاوى البدنية.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصل على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصل على (45) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة العميل يتسم بعدد من الاتجاهات والسلوك مما يرتبط عادة بالديناميات الهيستيرية في المدى البعيد.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصل على (50) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه العدد المألوف من الشكاوى من السلطة والاغتراب والملل.

- مقياس الذكورة الأنوثة MF:

تحصل على (0) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يتوحد بقوة مع الدور الذكري التقليدي، وقد يكون قهريا وغير مرن فيما يتعلق بذكورته، وتنقصه الفردية والابتكارية.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصل على (55) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة قد يكون شديد الحساسية ومتشككا، ولكنه قادر على تجنب الاستجابة المنحرفة للفقرات الواضحة.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصل على (44) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يشعر بالأمن والارتياح مع ذاته وهو مستقر انفعاليا، وتوجهه نحو النجاح وهو مثابر ويتسم باتجاه المسؤولية.

- مقياس الفصام Sc:

تحصل على (42) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يملك بعض الأعراض الفصامية، قد يحصل الفصامي المزمن الذي توافق مع العملية الذهانية على درجة في هذا المدى فيما عدا ذلك تكون الدرجات في هذا المدى عادية.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصل على (44) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاته وسلوكه.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصل على (50) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يحتفظ بتوازن بين الانطواء والانبساط الاجتماعيين في اتجاهاته وسلوكه.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

تحصل على درجة (5) في الاستثارة واسترجاع الخبرة الصادمة وهي درجة منخفضة مقارنة مرتفعة مقارنة ببعد تجنب الخبرة الصادمة التي تحصل فيها على درجة (1)، رغم مرور (5) أشهر على الحادثة بحكم عمله في نفس المكان الذي تعرض فيه للإضحاء المعلوماتي.

الحالة السابعة (07):

المظهر العام:رجل يبلغ من العمر43 سنة، متزوج بدون أطفال هادىء ذو بنية متوسطة الطول والوزن، يطبعه الكثير من الخجل، صعب الحوار ولا يبادر به، يكتفي فقط بالرد على الأسئلة الموجهة إليه، يتمتع بروح المسؤولية المهنية، رغم أنطوائه على ذاته إلا أنه لايواجه مشكلات مع المحيطين به لأنه لا يحتاج أن يبرر لهم سلوكاته حسب تصريحه، يحب استخدام الأنترنت لتوسيع معارفه خاصة في البرمجة أو تصفح مستويات عميقة من الانترنت (the black side) بدافع الفضول.

طبيعة العلاقة مع المعتدي: شخص مجهول لم بتعرف الضحية على هوية المعتدي.

حيثيات الإضحاء المعلوماتي: تعرض حاسوبه الشخصي إلى اعتداء معلوماتي حيث لم يستطع الدخول إليه والوصول إلى المعلومات المخزنة فيه، وبحسب خبرته التقنية فإنه لم يؤمن الحماية الكافية للحاسوب مكتفيا ببرامج التأمين المحملة من الأنترنت. أثر تعطل حاسوبه في إنجازه لمشروع إنشاء

وتطوير عملة إلكترونية خاصة به يجسد من خلالها الخبرات الفنية في استعمال الأنترنت، وكان كثير التذمر خاصة وأنه امضى وقتا طويلا في البحث والتنفيذ لتجسيد المشروع.

نتائج الاختبارات المطبقة:

أولا- اختبار الشخصية متعدد الأوجه mmpi2:

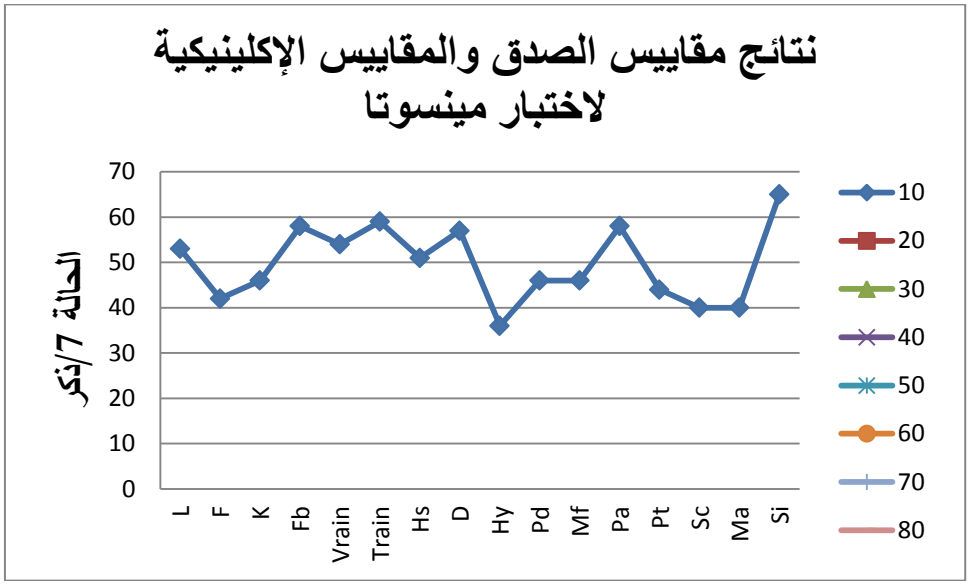

الشكل رقم (7): البروفيل النفسي للحالة السابعة

من خلال الشكل رقم (7) نعرض ونحلل نتائج الحالة بناء على مقاييس الصدق، والمقاييس الإكلينيكية

1- مقاييس الصدق:

- التفسير على مقياس الكذب L:

تحصل على (46) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالةقادر على تحقيق التوازن مناسب بين التصريح بالأخطاء الاجتماعية وإنكارها وهو من ذوي الحذق السيكولوجي الذين يحاولون خلق صورة مرغوبة.

- التفسير على مقياس عدم التواتر F:

تحصل على (42) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يتجنب الاعتراف بالمضمون الغير مقبول اجتماعيا أو المثير للاضطراب وقد ينكر بذلك سيكوباثولوجية خطيرة (التحريف إلى الأحسن) أو قد يكون شخصا سويا ولكنه عرفي إلى حد كبير ولا يلجأ إلى الادعاء أو التظاهر.

- التفسير على مقياس التصحيح K:

تحصل على (46) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يحتفظ يتوازن مناسب بين الكشف عن الذات ووقاية الذات.

2- المقاييس الإكلينيكية:

- التفسير على مقياس توهم المرضHs:

تحصل على (71) وهي درجة ملحوظ تدل على أن الحالة لديه انشغال زائد بشكاوى بدنية غامضة يستخدمها المريض للتحكم فيمن حوله، يتطلب اهتمام الآخرين به. سلبي ومتشائم يعامة. التنبؤ بخصوص التدخل السيكولولجي أو البدني يتعين أن يكون حذرا. يقاوم أي صورة من صور الحلول يركز المريض على شكاواه البدنية الغامضة. التدخل المتحفظ والطمأنة مطلوبان.

- التفسير على مقياس الإكتئاب D:

تحصل على (57) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه اتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا اكتئابية.

- مقياس الهستيريا Hy:

تحصل على (36) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة ينزع إلى أن يكون ساخرا ولاذعا في سخريته ومعزولا اجتماعيا. لديه دفاعات قليلة ينظر إليه بوصفه ذا اهتمامات ضيقة وبأنه مساير اجتماعيا. وتنقصه الرغبة في المغامرة، كما تنقصه الاهتمامات، ويشعر أن الحياة قاسية، ومن ثم معرض لوطأة البيئة القاسية.

- مقياس الانحراف السيكوباتي Pd:

تحصل على (46) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة لديه العدد المألوف من الشكاوى من السلطة والاغتراب والملل.

- مقياس الذكورة الأنوثة MF:

تحصل على (46) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة يتوحد بقوة مع الدور الذكري التقليدي، وقد يكون قهريا وغير مرن فيما يتعلق بذكورته.

- مقياس البارانويا Pa:

تحصل على (58) وهي درجة عادية تدل على أن الحالة قد يكون شديد الحساسية ومتشككا، ولكنه قادر على تجنب الاستجابة المنحرفة للفقرات الواضحة.

- مقياس السيكاثينيا Pt:

تحصل على (44) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة يشعر بالأمن والارتياح مع ذاته وهو مستقر انفعاليا، وتوجهه نحو النجاح وهو مثابر ويتسم باتجاه المسؤولية.

- مقياس الفصام Sc:

تحصل على (40) وهي درجة منخفضة تدل على أن الحالة عرفي وواقعي وينقصه الاهتمام بالقضايا النظرية أو الفلسفية. ينقصه الخيال فهو عياني. وقد يجد صعوبة مع الأشخاص الذين يدركون العالم بصورة مختلفة عن إدراكه له.

- مقياس الهوس الخفيف Ma:

تحصل على (40) وهي درجة منخفضةتدل على أن الحالةيمكن الاعتماد عليه والثقة فيه وأنه ناضج وذو ضمير حي، وتقل مشاركته إلى حد بعيد في الأنشطة الاجتماعية إذ لديه طاقة منخفضة ومستوى من النشاط قد يعكسان ظروفا موقفية مثل التعب أو الاكتئاب الحقيقي.

- مقياس الانطواء الاجتماعي Si:

تحصل على (65) وهي درجة معتدلة تدل على أن الحالة يفضل أن يكون بمفرده أو مع جماعة صغيرة من الأصدقاء وله القدرة على التفاعل مع الآخرين ولكنه لا يفضل ذلك بصفة عامة.

ثانيا- نتائج اختبار دافيدسون لقياس كرب الصدمة:

رغم مرور (5) أشهر على وقوع الإضحاء المعلوماتي إلا ان الحالة تحصل على درجة مرتفعة قدرت بـ (8) على بعدي استرجاع الخبرة الصادمة وتجنب الخبرة الصادمة، في حين تحصل على درجة (3) ضمن بعد الاستثارة، وتعود هذه الدرجة المرتفعة إلى التأثر بفقد محتوى المشروع الذي عمل على إنجازه فترة طويلة، وبمجرد التفكير في إعادة تأسيسه يتذكر المجهود الذي ضاع منه.

تلخيص عرض الحالات:

إنطلاقا من الحالات المعروضة بالتفصيل ووفقا للنتائج المتحصل عليها من المقابلات والاختبارات المطبقة، تم تلخيص النتائج في الجداول رقم (9)، (10)، (11).

الجدول رقم (9):يلخص الجدول التالي عرض الحالات وفقا لخصائصهم المرتبطة بالإضحاء المعلوماتي

الحالة	الجنس	السن	الولاية	المدة بعد وقوع الجريمة	نوع الجريمة المعلوماتية
الأولى	أنثى	28	باتنة	15 يوما	إبتزاز وتحرش إلكتروني عبر مسنجر
الثانية	أنثى	24	باتنة	شهرين	ابتزاز بالفضح بصور حميمية
الثالثة	أنثى	22	باتنة	04 أشهر	قذف وشتم في محادثات عبر مسنجر
الرابعة	أنثى	38	الجزائر	شهر ونصف	انتحال الهوية إلكترونية

		العاصمة			للفايسبوك والبريد الإلكتروني
الخامسة	ذكر	أم البواقي	29	25 يوما	إبتزاز مالي وتهديد يالتشهير عبر الأنترنت
السادسة	ذكر	غليزان	47	03 أشهر	اختراق حاسوبه المهني ومعاقبة المسؤولين
السابعة	ذكر	بسكرة	42	05 أشهر	قرصنة معلومات شخصية

من خلال الجدول اتضح أن متوسط السن عند أفراد العينة هو 32 سنة و8 أشهر، وعند الإناث هو 28 سنة، أما الذكور قدر بـ 39 سنة و3 أشهر، تنوعت جرائم الذكور عن جرائم الإناث، بحيث تمثلت في الاعتداء على النظام المعلوماتي ومحتوياته والمجرم غالبا مجهول، أما غالبية جرائم الإناث فهي ترتبط بالابتزاز ووجود علاقة سابقة مع المجرم.

2- نتائج الاختبارات:

أولا- اختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة

الجدول رقم (10): نتائج تطبيق اختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة على الحالة الأولى

الحالة/ الجنس	الدرجة الكلية للاختبار	بعد استعادة الخبرة الصادمة	بعد أعراض تجنب الخبرة الصادمة	بعد الاستثارة	المدة الزمنية منذ تاريخ الإصابة
الحالة 1/ أنثى	23	8	13	2	15 يوما
الحالة 2/ أنثى	15	5	5	3	شهرين
الحالة 3/ أنثى	18	5	6	7	04 أشهر
الحالة 4/ أنثى	33	11	10	14	أسبوع
الحالة 5/ ذكر	10	4	5	0	03 أشهر
الحالة 6/ ذكر	11	5	1	5	05 أشهر
الحالة 7/ ذكر	19	8	8	3	05 أشهر

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن:

- **الحالة الأولى:** عانت من اضطرابات مؤلمة بحيث ظهرت أعراض التجنب بدرجة مرتفع (13) مقارنة ببعد الاستثارة مقدرة بـ(2)، وكذلك بعد استعادة الخبرة الصادمة مرتفعة وقدر بـ (8) لأن الإضحاء المعلوماتي لا يزال حديث الوقوع منذ 15 يوما فقط.

- **الحالة الثانية:**بعد شهرين من وقوع ألإضحاء المعلوماتي أصبحت الأعراض أقل حدة وهو ما عبرت عنه النتائج المنخفضة بحيث قدرت أعراض التجنب واسترجاع الخبرة الصادمة بـ (5)، أما بعد الاستثارة تحصلت فيه الحالة على نتيجة (3).

- **الحالة الثالثة:** درجات متوسطة تحصلت عليها الحالة بعد مرور 4 أشهر على حادثة الإضحاء المعلوماتي، ما يدل على درجة التأثر لديها، بحيث تحصلت على درجة (7) في بعد، ودرجة (6) في تجنب الخبرة الصادمة، أما بعد استرجاع الخبرة الصادمة نتيجته منخفضة وقدرت بـ (5).

- **الحالة الرابعة:** تحصلت على درجة مرتفعة في بعد الاستثارة قدرت بـ (14)، ودرجة(11) في بعد استعادة الخبرة الصادمة، وأخيرا درجة (10) في بعد أعراض التجنب، مما يدل على أن الضحية تتأثر بكل ما يرتبطبالإضحاء المعلوماتي، وقد جاءت النتائج مرتفعة نظرا لحداثة الإضحاء المعلوماتي مدة أسبوع فقط وكذلك بعض خصائص الضحية المتميزة بالتدقيق والحرص.

- **الحالة الخامسة:** تحصل على درجة (0) في بعد الاستثارة، ودرجة (5) ضمن بعد تجنب الخبرة الصادمة، ودرجة (4) على بعد استعادة الخبرة الصادمة، والإضحاء المعلوماتي الذي تعرض له مر عليه مدة (3) أشهر، وقد يرتبط انعدام الاستثارة لديه بتعاطيه للمواد المخدرة التي تخفض من درجة التفكير في الواقعة الإجرامية التي تعرض لها.

- **الحالة السادسة:** تحصل على درجة (5) في الاستثارة واسترجاع الخبرة الصادمة وهي درجة منخفضة مقارنة مرتفعة مقارنة ببعد تجنب الخبرة الصادمة التي تحصل فيها على درجة (1)، رغم مرور (5) أشهر على الحادثة بحكم عمله في نفس المكان الذي تعرض فيه للإضحاء المعلوماتي.

- **الحالة السابعة:** رغم مرور (5) أشهر على وقوع الإضحاء المعلوماتي إلا ان الحالة تحصل على درجة مرتفعة قدرت بـ (8) على بعدي استرجاع الخبرة الصادمة وتجنب الخبرة الصادمة، في حين تحصل على درجة (3) ضمن بعد الاستثارة، وتعود هذه الدرجة المرتفعة إلى التأثر بفقد محتوى المشروع الذي عمل على إنجازه فترة طويلة، وبمجرد التفكير في إعادة تأسيسه يتذكر المجهود الذي ضاع منه.

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج الإناث إجمالا جاءت مرتفعة مقارنة بالذكور، وقد يعزى هذا لطبيعة الشخصية ولنوع الجريمة، وكذا الفترة الزمنية بعد تعرضهن للإضحاء المعلوماتي.

ثانيا- اختبار الشخصية متعدد الأوجه mmpi2

تم حساب النتائج بالإستعانة بتطبيق إلكتروني طورته الدكتورة ريمة دمدوم في أطروحة الدكتوراه الطور الثالث تخصص علم النفس العيادي بإشراف نسيمة علي تودرت (2021-2022) جامعة الجزائر 2.(أنظر للملحق رقم 8). تم تطبيق الاختبارات في ظروف مختلفة حسب ظروف الحالات حيث تم تطبيق جزء منه في العيادة النفسية مع الحالات خلال المقابلة الثانية، وتمت تكملة الجزء المتبقي في البيت في ظرف لا يتجاوز 24 ساعة نظرا للعدد الكبير لبنود الإختبار، أين تم تطبيقها كاملة. وبالنسبة للذكور تم توضيح طريقة التطبيق خلال المقابلة الثانية والاتفاق على الإجابة عليه في ظرف لا يتجاوز 24 ساعة، واسترداده في اليوم الموالي.

و لقد جاءت النتائج كالتالي حسب الجدول التالي الذي يوضح النتائج الخام لإجابات الحالات على المقياس ويقابلها الدرجة المعيارية، بحيث يضم:

مقاييس الصدق وتمثلها الخانات: (Train،Vrain، Fb، K، F، L،؟)

والمقاييس الإكلينيكية وتمثلها الخانات: (Hs,D,Hy,Pd,Mf,Pa,Pt,Sc,Ma,Si)

الجدول رقم (11): النتائج الخام والمعيارية لمقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية

الحالات / المقاييس	الحالة 1 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 2 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 3 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 4 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 5 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 6 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية	الحالة 7 الدرجة الخام/ الدرجة المعيارية التائية
؟	4	5	3	0	0	18	1
L	64/8	81/12	72/10	51/5	70/10	78/12	53/6
F	62/10	51/6	40/2	84/18	63/11	42/3	42/3
K	62/20	72/25	23/16	43/7	48/15	57/19	46/14
Fb	45/1	45/1	59/5	93/15	54/3	50/2	58/4
Vrain	48/6	30/1	40/4	62/10	54/7	40/3	54/7
Train	79/5	66/7	59/8	75/13	55/10	59/8	59/8
Hs	52/6	64/8	47/6	64/17	48/5	59/7	51/7
D	62/27	55/24	53/23	72/32	51/19	57/22	57/22
Hy	60/27	60/27	47/21	64/29	40/16	45/19	36/13
Pd	83/29	54/15	40/12	78/32	46/15	50/15	46/15
Mf	45/36	55/32	57/31	52/33	31/17	0/15	46/24
Pa	79/18	58/12	62/13	92/22	45/7	55/10	58/1
Pt	45/6	45/1	36/4	71/34	50/12	42/4	44/10
Sc	63/17	56/7	39/5	77/41	57/17	57/13	40/8
Ma	50/15	57/17	48/15	57/21	50/17	44/13	40/12
Si	51/30	46/25	45/24	65/42	59/33	50/26	65/38

من خلال الجدول رقم (11)، يتضح أن جميع أفراد العينة يتمتعون بالصدق حيث جاءت نتائج (F) و (Fb) أقل من 100، ما يشير إلى نتائج الإختبار صحيحة ويتم اعتمادها.

أجاب إثنين من أفراد العينة (4،5)على جميع الأسئلة دون حرج من الأسئلة الجنسية التي يتجنبها المفحوصون عادة، ويدل هذا على فهمهم ووعيهم بذواتهم من جميع جوانبها، في حين امتنع الحالة

السادسة عن الإجابة عن (18) سؤالا بسبب تكتمه الشديد عن حياته الشخصية خاصة وتجنب المحادثة أثناء المقابلات عن موضوعات ذات صلة بحياته العائلية.

3- البروفيل النفسي للحالات:

بالاعتماد على النتائج الموضحة في الجدول رقم (11) تم استخلاص شكل البروفيل النفسي لكل حالة.

ومن أجل استخلاص البروفيل النفسي لعينة الإناث والبروفيل النفسي لعينة الذكور، تم حساب متوسطات مقاييس الصدق ومقاييس الإكلينيكية، وقد جاءت النتائج كما يعبر عنها الجدول التالي:

الجدول رقم (12): متوسطات نتائج مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية للذكور والإناث

المقاييس	الإناث (4)		الذكور (3)		العينة (7)	
	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط	الإنحراف المعياري
L	67	12,90	67	12,76	67	11,63
F	59,25	12,72	59,25	12,12	54,85	15,98
K	47,75	23,04	49	5,85	48,85	16,69
Fb	60,5	22,64	50,33	4	57,71	16,55
Vrain	45	13,51	54	8,08	46,85	10,88
Train	69,75	8,99	49,33	2,30	64,57	9,162
Hs	56,75	8,61	52,66	5,68	55	7,25
D	60,5	8,58	55	3,46	58,14	7,03
Hy	57,75	7,41	40,33	4,50	50,28	10,99
Pd	63,75	20,27	47,33	2,30	56,71	16,85
Mf	52,25	5,25	25,66	23,45	40,85	19,97
Pa	72,75	15,73	52,66	6,80	64,14	15,95
Pt	49,25	15,10	52,66	1,52	46,85	11,12
Sc	58,75	15,79	49	8,54	54,57	13,27
Ma	53	4,69	47	8,88	50,28	6,90
Si	51,75	9,21	55	8,66	53,14	8,39

3-1- البروفيل النفسي للإناث:

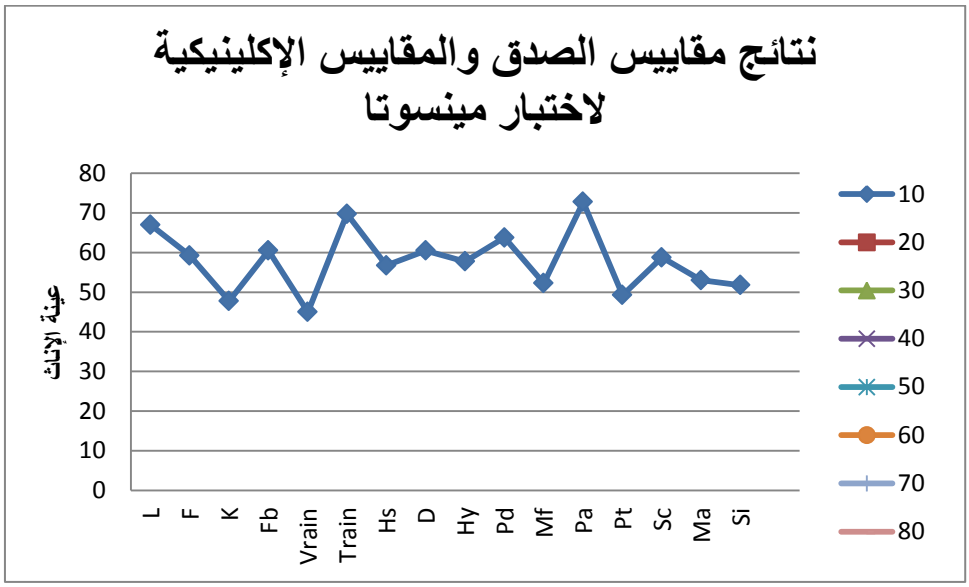

الشكل رقم (8): البروفيل النفسي للضحايالإناث

- مقاييس الصدق:

إن نسق مقاييس الصدق(LFK، مقياس الكذب، ومقياس عدم التواتر، ومقياس التصحيح) في الاتجاه النازل لجميع القيم على الترتيب، هو النسق الرابعالذي يشير إلى أن الإناث يكونون عادة ساذجين وغيرحاذقين، لكنهن يحاولن الظهور بمظهر حسن. كما أنهم ذوات مستوى اقتصادي وتعليمي منخفض. الثالوث العصابي(مقياس توهم المرض، مقياس الإكتئاب،مقياس الهستيريا، Hs,D,Hy)من النمط الثالث الذي يشير إلى أن الحالات يعانين من تاريخ عصابي مزمن وأمراض خلطية. وتصدر عنهن الشكوى البدنية المتعددة، ويعانين أيضا من اكتئاب وملامح هستيرية. لديهن دافع ضعيف للعلاج النفسي.

2- المقاييس الإكلينيكية:

أكبر درجة تحصلت عليها الإناث في المقاييس الإكلينيكية هي (Pa) مقياس البارانويا وتقدر بـ (72,75) (55) وتعكس الدرجة المرتفعة أن الحالات يتميزن بالتشكك والعدائية وفرط الحساسية، ويعبرن عادة عنها تعبرا لفظيا. كما أن اضطراب الفكر يكون ظاهرا بوضوح. تتميز الأنثى عادة بالهجوموهي تداوم على تقديم المطالب فضلا عن الاعتمادية والحاجة إلى لأن تكون موضع الحب.

3- نمط البروفيل:

حسب مقياس (K) الذي يقدر بـ 47,5 يشير إلى البروفيل رقم 1، ويعني أن الضحايا الإناث يعانين من صعوبات سيكولوجية. وحسب المقاييس الإكلينيكية نمط البروفيل (3-8): تتميز الإناث ضحايا

الجريمة المعلوماتية بالغرابة والشذوذ، بحيث يشتكين من صعوبات في التفكير والتركيز، ويتحول الضغط السيكولوجي إلى أعراض بدنية، قد تتكون من الصداع والأرق. وحين تلاحظ ردود الفعل الذهانية فإنها تكون طفلية وذات طابع نرجسي يصاحبها نكوص سلوكي، وقد تكفي إجراءات التأييد التي تساند الدفاعات الهستيرية لدرء الأزمة الحاضرة.

3-2- البروفيل النفسي للذكور

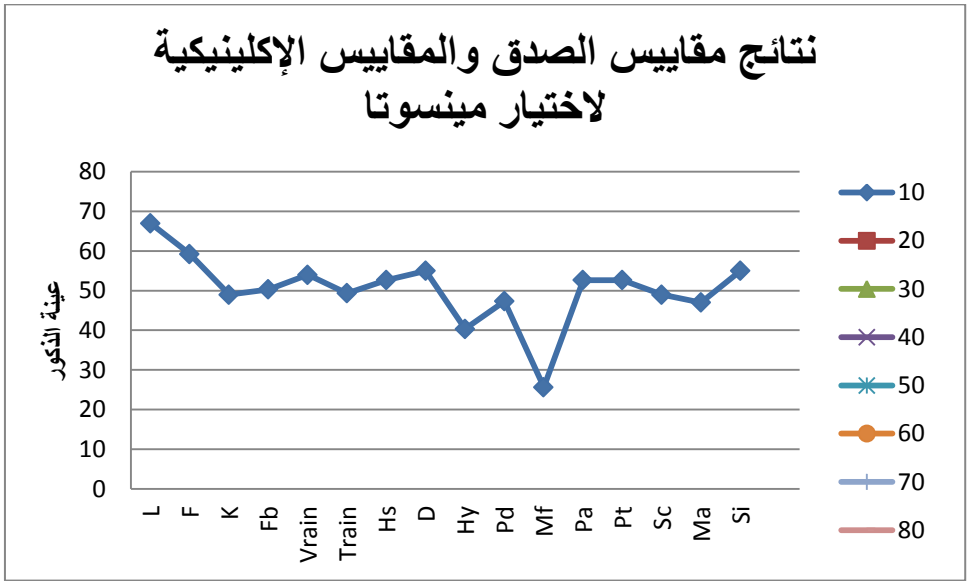

الشكل رقم (9): البروفيل النفسي للضحايا الذكور

- مقاييس الصدق:

إن نسق مقاييس الصدق(LFK، مقياس الكذب، ومقياس عدم التواتر، ومقياس التصحيح) هو النسق الرابعالذي يشير إلى أن الذكور يكونون عادة ساذجين وغيرحاذقين، لكنهم يحاولون الظهور بمظهر حسن. كما أنهم ذوو مستوى اقتصادي وتعليمي منخفض. الثالوث العصابي (مقياس توهم المرض، مقياس الإكتئاب،مقياس الهستيريا، Hs,D,Hy)مرتفع، كما أن الدرجة على مقياس الذكورة (Mf) منخفضة تقدر بـ (25) ولاتدل على شيء لأن المقياس لا يعبر عن الجوانب الإكلينيكية فالبنود المشكلة له تقيس تفضيلات واهتمامات مختلفة، ولا تصلح التدخلات السيكوولجية معهم، فهم لا يعترفون بمشكلاتهم.

2- المقاييس الإكلينيكية:

أكبر درجة تحصل عليها الذكور في المقاييس الإكلينيكية هي (Si) مقياس الإنطواء الاجتماعي وتقدر بـ (55) وتعكس الدرجة المرتفعة الإنطواء الاجتماعي، وما يعني الشعور بالارتياح في المواقف الاجتماعية.

3- نمط البروفيل:

حسب مقياس (K) الذي يقدر بـ 47,5 يشير إلى البروفيل رقم 1، ويعني أن الضحايا الذكور يعانون من صعوبات سيكولوجية. وحسب المقاييس الإكلينيكية نمط البروفيل هو (1-7) يعكس شكاوى بدنية تعكس توترا وقلقا دائمين، وهذه الأعراض التوهمية تقاوم العلاج غالبا.

4- شكل البروفيل: نمط البروفيل المدبب بقطب واحد.

3-3- البروفيل النفسي لأفراد العينة جميعا

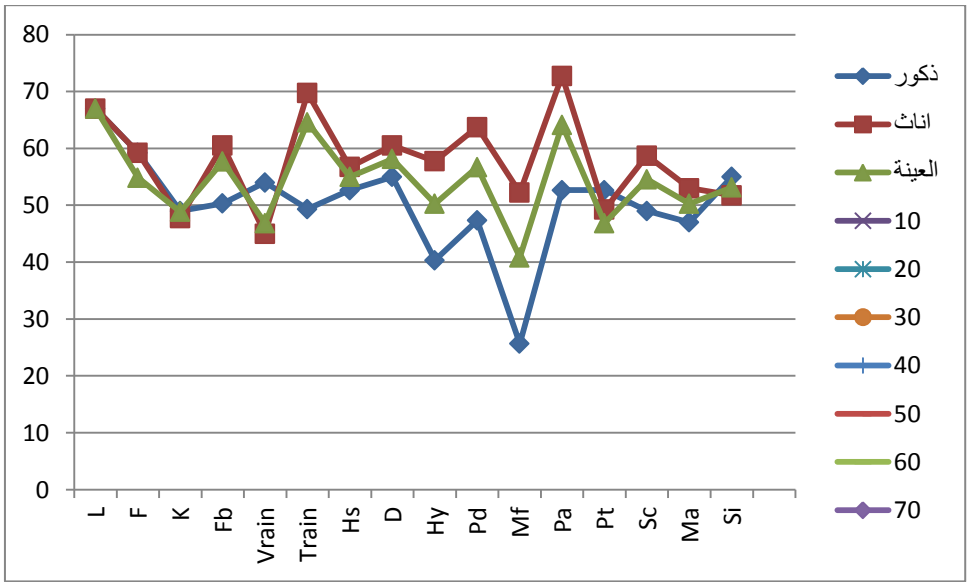

الشكل رقم (10): البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية (جميع الحالات)

1- مقاييس الصدق:

إن نسق مقاييس الصدق(LFK، مقياس الكذب، ومقياس عدم التواتر، ومقياس التصحيح)هو النسق الرابعالذي يشير إلى أن الضحايا يكونون عادة ساذجين وغيرحاذقين، لكنهم يحاولون الظهور بمظهر حسن. كما أنهم ذوو مستوى اقتصادي وتعليمي منخفض. الثالوث العصابي(مقياس توهم المرض، مقياس الإكتئاب،مقياس الهستيريا، Hs,D,Hy) مرتفع، كما أن الدرجة على مقياس الذكورة (Mf) منخفضة تقدر بـ (25)، ولا تصلح التدخلات السيكوولجية مع الذكور فقط (مقياس جنسي) فهم لا يعترفون بمشكلاتهم.

2- المقاييس الإكلينيكية:

أكبر درجة تحصل عليها الضحايا في المقاييس الإكلينيكية هي على مقياس البارانويا(Pa) وتقدر بـ (64,14) وتعكس الدرجة المرتفعة أن ضحايا الجريمة المعلوماتية معتدلين في هذ السمة الشخصية، ويتصفون بالحساسية للعلاقات البينشخصية ويفكرون بوضوح وعقلانية.

3- نمط البروفيل:

حسب مقياس (K) الذي يقدر بـ (48,85) يشير إلى البروفيل رقم 1، ويعني أن الضحايا يعانون من صعوبات سيكولوجية. وحسب المقاييس الإكلينيكية نمط البروفيل هو (2-6) يعكس إكتئاب وغضب يوجه حول الذات ونحو الآخرين في عداوة ظاهرة، علاقاتهم بالآخرين سيئة وينبذهم الآخرين غالبا. ووهذا نمط مزمن يصعب تغييره.

4- شكل البروفيل: نمط البروفيل المدبب بقطب واحد.

5- تحليلالبروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر:

إنطلاقا من تحليل الحالات من خلال المقابلات، والأدوات المستخدم إضافة إلى دراسة الحالة والملاحظة، نلخص الخصائص المشتركة بين ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر في مجموعة من الضحايا، ووفقا لما اتضح في البروفيل النفسي الموضح في الشكل رقم (10)، تتمثل الخصائص حسب ترتيبها الكمي كما يلي:

- **الخاصية البارانويدية:تحصل الضحايا على أكبر درجة على مقياس البارانويا وقدرت بـ (Pa=64,14)**، وهي درجة معتدلةتشير إلى وجود حساسية بين شخصية، وهم غالبا انفعاليون وعقلانيون وذوو فكر واضح. ولعل ذلك لا يبدو غريبا في ضوء أن الحساسية للآخرين والتعاطف معهم يعكسان بعض نفس الديناميات القائمةعلى التشكك والإسقاط،يميلون إلى فرط الحساسية للنقد وتفسير أفعال الآخرين نحوهم على أساس شخصي.

تشيع لديهم الأفكارالذهانية، والتي تتضمن الاعتراف بالهواجس وبالعمليات الفكرية البارانويدية.ويشيع هذا المدى بين العاملين في مجال الصحة العقلية.

- **تحصل الضحايا على الدرجة الثانيةلمقياس الاكتئاب وقدرت بـ (D=58,14)**، أظهرت أن مستوى الاكتئاب لديهم في المستوى العادي أي أنه ينتشر بين الفئة المتوسطةولا يميل إلى الجانب المرضي بل وفقا لغالبية أفراد المجتمع الأصلي تعتبر الدرجة عادية، ويعبر الضحايا عنهباللامبالاة والأعراض البدنية التي تشمل اضطرابات النوم والشكاوى المعوية والحساسية الزائدة ونقص الاهتمامات الاجتماعية.

- **تحصل الضحايا في مقياس الانحراف السيكوباتي على الدرجة المقدرة بـ (Pd=56,71)**لم يظهر أفراد العينة تململا ملحوظا من السلطة أو من يمثلونها، وما ظهر منها كان في المستوى العادي حيث أظهر الحالة الخامسة غضبه وانفعاله خلال المقابلة من الطريقة التي تعامل بها معه مسؤوله في العمل حول حادة الإضحاء المعلوماتي التي تعلقت بالاعتداء على النظام المعلوماتي داخل العمل. وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية، ورغم أنهم يكونون خطرين أحيانا على أنفسهم أو على الآخرين، إلا أنهم يكونون عادة أذكياء ومحبوبين. تمثل أوجه انحرافهم عن المعايير الاجتماعية في الكذب والسرقة وتعاطي المخدرات والكحوليات مثل الحالة الخامسة الذي يتعاطى أنواعا من المخدرات يبرر استهلاكها بأنه أمر شخصي يضر به نفسه لاغير، غير مبال بأسرته.

- **تحصل الضحايا فيمقياس توهم المرضعلى الدرجة المقدرة بـ (Hs=55)**وهي درجة عادية لا تترجم الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية والقلق، بحيث من خلال المقابلات لم تكن هناك مبالغة في الحديث عن المرض باستثناء الحالة الرابعة التي تحدثت كثيرا عن إجراءات العلاج التي تتبعها، ولكنها تندرج في صميم الوعي الصحي لأنها فعلا تعاني من مرض مزمن.

- **تحصل الضحايا في مقياس الهستيريا على الدرجة المقدرة بـ (Hy=50,28)**وهي درجة عادية تعبر عن تعبر عنالاتجاهات والسلوك مما يرتبط عادة بالديناميات الهيستيرية في المدى البعيدإما بإظهار توافقوتعويض زائد وكأنه يريد أن يقول بأنه لا يتعب بسهولة ولا يعتريه الإكتئاب وأن الحياة طيبة، وأنه يستمتع بها، وأنه شاكر ممتن لما أعطته الدنيا من طيبات، وقد يظهر الضحايا أعراضا تحولية فقط تحت وطأة ضغوط شديدة بوصف أنها وسيلة لحل الصراع وتجنب المسؤولية.

- **تحصل الضحايا في الهوس الخفيف على الدرجة المقدرة بـ(Ma=50,28)** وهي عادية تمثل مستوياتالخفيفة من الاستثارة الهوسية والتي تتميز بحالة مزاجية منتعشة ولكن غير مستقرة، واستثارة نفسية حركية وطيران الأفكار.

2- تفسير ومناقشة النتائج:

2-1- تفسير ومناقشة النتائج حولالعوامل التي تجعل بعض مستخدمي الأنترنت أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي:

تبين أن **هناك عوامل تقنية** تتمثل فياستخدام الأنترنت بشكل مستمر في كل التفاعلات اليومية، وضعف الأمن المعلوماتي للأجهزة المستخدمة في ذلك، وأن الضحايا لا يتحققون كثيرا في هوية الشخص الذي يتعاملون معه. وهنا يكمن الخطر، خاصة وأن من أبرز خصائص الجريمة المعلوماتية الغفلية anonymity، وتعني غياب الهوية والإسم المحدد absence of identity، حيث يمكن استخدام أسماء مستعارة وغير حقيقة، فالإنسان يستطيع أن يتفاعل مع آخرين في الفضاء الإلكتروني دون أن يحدد أو يذكر شخصيته الحقيقة، مستخدما أسماء مستعارة، وأماكن غير محددة، وحقائق غير صادقة،(جلبي و أحمد،2011، ص218).

إن للفضاء السيبراني خصائص على سلوك المستخدم للانترنت تجعله عرضة للاضحاء، وسلوكه يصبح نمطيا، وتتمثل هذه الخصائص حسب نظرية الانتقال الفضائي (Spacetaransition) للدكتور (Jaishankar,2008) فإن سلوك الفرد يختلف عند الانتقال من فضاء إلى آخر، وتفترض هذه النظرية أن:

- الأفراد وبفعل وضعياتهم والمواقف التي يتواجدون بها لا يستطيعون ارتكاب جرائم في العالم الواقعي تعودوا على ارتكابها في العالم الافتراضي كالابتزاز والتهديد والقذف مثلا.
- نقص عوامل الردع والمرونة في استخدام الهوية الالكترونية كعامل مميزفي الفضاء السيبراني، يمنح الخيار للمجرم والفرصة لارتكاب الجريمة المعلوماتية.
- المغامرات المتقطعة في الفضاء السيبراني والطبيعة الديناميكية الزمكنية تحتاج إلى اقتناص الفرص.
-سلوك المجرم في الفضاء السيبراني هو أكثر اهمية لديه من الفضاء الواقعي.
- اقتفاء الأثر في الفضاء السيبراني يمكن أن يدفع المجرم المعلوماتي إلى الاستعانة بشخص غريب أو جهاز حاسوب غير معروف موجود في الفضاء الواقعي من أجل ارتكاب جريمة معلوماتية معينة.
- المجموعة المؤلفة من أشخاص يشتركون في نفس الأهداف في الفضاء الواقعي يمكن أن تلتقي في الفضاء السيبراني لارتكاب جرائم موحدة معا (تنظيم الهجومات من أجهزة ومناطق مختلفة لتشتيت اقتفاء الأثر الجنائي أثناء التحقيقات).
- الأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعات مغلقة أكثر ميلا لارتكاب الجرائم مقارنة بالأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعات مفتوحة في الفضاء السيبراني.
- معايير وقيم الفضاء الواقعي والفضاء السيبراني يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب جرائم معلوماتية لكليهما

.(Avais,2014,pp633-634)

استخدام الأنترنت في الجزائر، إنعكس على سلوك الأفراد اليومي لدى النساء والرجال، وانبهارهم بالتقنية دفعهم حتى للتنافس في اقتناء أثمن وأحدث الأجهزة الإلكترونية، والهواتف الذكية من الطفل الرضيع إلى الشيوخ الطاعنين في السن، بغرض إبراز المكانة الاجتماعية وترجمة المستوى المادي بناء على المعتقدات اللاعقالانية السائدة في المجتمع. ومن هنا كانت الاخطاء في الاستخدام كثيرة واغلها يسبب الإضحاء المعلوماتي، حيث يقع عامل الاستخدام كمحك بين الإنسان والتكنولولجيا.

كما أن هناك عوامل **شخصية** تميز بها الضحايا، ساهمت في تعرضهم للإضحاء المعلوماتي تمثلت في:

– الثقة الزائدة بالنفس وفي الآخرين، الطمع، محاولة الربح السريع، الفراغ، التحدي لإثبات الذات، بالسذاجة واللامبالاة، الجهل وانعدام الوعي خاصة لدى القصر وفئة الإناث.ضعف الوعي والاتصال الأسري.

– الرعونة وعدم الاحتياط،نقص الوعي في التعامل مع الغرباء أو الثقة فيهم.

– سلوكهم بالتبرير وإلقاء اللوم على المعتدي متجنبين الاعتراف بمساهمتهم وتحمل جزء من المسؤولية فيما وقع لهم.

للضحية في الجرائم المعلوماتية دور مثير للريبة في بعض الأحيان، فهو قد يشارك بطريق مباشر في ارتكاب الفعل وذلك بسبب وجوده في ظروف تجعل من قابليته للتعرض للجريمة مرتفع بشكل كبير ومرد ذلك إلى القصور الذي يكتنف أنظمة الحاسبات الآلية الذي يساعد في إرتكاب الفعل الإجرامي (سوير وسفيان، 2011، ص19).

هذه الأسباب مجتمعة معا إلى جانب السلوك اليومي والمستمر لدى الغالبية يجعل فرص التعرض للاضحاء المعلوماتي جد مرتفعة، وهو ما يتفق مع نظرية الأنشطة اليومية.

في غالب الأحيان يكون الضحية شخصا مدمنا لاستخدام الأنترنت، لأن الإستخدام المتزايد والمتواصل يكون بدافع الفضول في بداية الأمر، ثم يصبح إعتيادا ما يمنع من ملاحظة بعض الحيل التي يستخدمها المجرمون في الإيقاع بضحاياهم وإيهامهم، ومن الشخصيات والحالات النفسية الأكثر قابلية لإدمان الأنترنت نذكر مايلي(الحمصي و بلان، ص407–408)

1– حالات الإكتئاب 2– حالات القلق 3– المتماثلين للشفاء من حالات إدمان سابقة.

4– الناس الذين لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد 5– الأشخاص الإنطوائيين.

6– الأشخاص الذين لديهم مشكلات عاطفية ونفسية.

نضيف إلى العوامل السابقة تأثر بيولوجيا السلوك البشري بعامل الزمان والمكان في مجال الجريمة المعلوماتية يعتبر من المؤشرات القوية في تحليل طبيعة السلوك الإجرامي، ذلك أن وقوع الجريمة يكون بصورة كبيرة في الفترة الليلية حيث تضعف وتتراجع مستويات الرقابة الشعورية للسلوك تحت تأثير تغيرات بيولوجية عصبية، وكذلك مستوى الأكسجين في الدماغ لأن طبيعة الدورة الدموية المغذية للخلايا العصبية تكون غنية بالمواد السامة، ومن هنا تكون عملية التحليل المنطقي ومستويات الإدراك والإنتقاء المعرفي أقل كفاءة منها في الفترة الصباحية. لذلك فإن أغلب الممارسين في مجال مكافحة الجريمة المعلوماتية، ينصحون بتجنب التواصل الافتراضي واتخاذ القرارات في مجال التجارة الإلكترونية مثلا أو التوقيع الإلكتروني في الفترة المسائية.

هناك **عوامل اجتماعية** عديدة ارتبطت بضحايا الجريمة المعلوماتية، وكان لها إسهام في حدوث الإضحاء المعلوماتي، إلى جانب عوامل أخرى لم تشملها الدراسة الحالية، نذكرها فيما يلي:

- الوضعية الاجتماعية:

العزاب (123) بنسبة 57,48%، المتزوجون (64) بنسبة 29,9%، وأخيرا المطلقين (27) بنسبة 12,61%.

من خلال النتائج تبين أن العزاب أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي، لكن الدراسات أشارت إلى أن المتزوجون أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي مقارنة بالعزاب، ويعود هذا لأنهم يتصفحون الأنترنت أقل منهم، ولهذا فهم أقل احتياطا تجاه الميكانيزمات التي يستخدمها المجرمون المعلوماتيون. ونفسر هذا الارتفاع أن العزاب أغلبهم عاطلون عن العمل يبحثون عن فرص للكسب السريع، وهو ماذهبت إليه الدراسة التي أفادت بأن البطالين أكثر الأشخاص تعرضا للإضحاء المعلوماتي، ربما لأنهم أكثر اتصالا بالانترنت بحثا عن المال واقتناص الفرص لكسب المال فهميتصفون بسمات متلازمة (الثراء السريعGet Rich Quick Syndrome) ولهذا يمضون وقتا طويلا عبر الأنترنت خشية حصول شيء معين(Philip Nnameziri,2013,pp231).

- الجنس:الذكور بنسبة17,33% والإناث بنسبة 66,82% ارتقع عدد الضحايا من النساء أكثر من الرجال كما أوضحته النتائج الإحصائية للخبراء، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من، عبد الله صالح من جامعة الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (2005) ودراسة هيئة السياسة الاجتماعية جامعة أريستول باليونان (2008): شملت 194 طالبا جامعيا متطوعا، هدفت للبحث حول استعمال الفايسبوك بين الطلبة، وعن وجود أي نوع من أنواع التنمر الإلكتروني التي قد خبروها في تجاربهم الحياتية عبر الفايسبوك، وباستخدام استبيان التنمر الإلكتروني (Smith etal,2006) تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الإناث أكثر عرضة للإضحاء السيبراني، مقارنة بالذكور الذين ترتفع لديهم نسب التنمر الالكتروني.
- 1% من الطلبة أعجب بالاعتداء والتنمر على الآخرين ولو مرة واحدة في السنة.
- تشترك وسائل التنمر الالكتروني في وسائل مختلفة أهمها غرف المحادثة

هذه النتائج جاءت نتيجة لخصوصية الجريمة في العالم الإفتراضي أوجدت أنماطا سلوكية للضحية والجاني ذات طبيعة افتراضية تتعدى إلى العالم الواقعي، خاصة إذا كان الضحية إمرأة ويرجع ذلك إلى طبيعة العلاقة التي تجمعها بالمجرم وهي غالبا مرتبطة بالجانب العاطفي.حسب دراسة (Schultze-Krumbhotz & al,2012) النساء أكثر عرضة للإضحاء المعلوماتي ويؤثر عليهم بزيادة الإكتئاب والعدوانية على المدى البعيد، في حين لا يحدث ذلك التأثير بعيد المدى على الذكور (N.Ryan,2013,pp3). إن العلاقة بين الضحية والمجرم تتم عبر وسائط افتراضية مقنعة تساعد المجرم على التملص والتخفي عند وقوع الجريمة، وهذا كله بفضل التحكم في الوسائط التكنولوجية، وبرامج وتطبيقات التخفي. في حين أن تكرار الضحية لمجموعات من الصعوبات السلوكية المعرفية ملحوظة تنمي خطر الإضحاء المعلوماتي(Antoniadou and al,2016,pp39-40).

ولقد عرف الإبتزاز العاطفي بأنه تهديد المجرم للضحية إما بنشر أخباره أو صورة أو معلومات صحيحة ولكن لايرغب المجني عليه لسبب ما ظهورها للآخرين وإما يهدده بنشر صور أو أخبار أو معلومات غير صحيحة ويقوم بطلب مقابل حتى لاينشرها سواء كان هذا المقابل مادي أو علاقة غير مشروعة (الربيعة، دس،16).وعرف الإبتزاز العاطفي الإلكتروني على أنه التهديد والمضايقة ويقصد بالوعيد الشر، وهو زرع الخوف في النفس بالضغط على إرادة الإنسان، وتخويفه من أضرار ما سيلحقه أو سيلحق أشياء أو أشخاص له بها صلة(عبد العزيز، د س، ص423).

تتم في هذا النطاق جرائم الملاحقة عبر شبكة الأنترنت باستخدام البريد الإلكتروني أو وسائل الحوارات الآنية المختلفة على الشبكة، وتشمل الملاحقة، رسائل تخويف،ومضايقة، وتفق مع مثيلاتها في خارج الشبكة في الأهداف المجسدة في رغبة التحكم في الضحية، وتتميز عنها بسهولة إمكانية إخفاء هوية المجرم علاوة على تعدد وسهولة وسائل الإتصال عبر الشبكة، الأمر الذي ساعد في تفشي هذه الجريمة (مزغيش، 2014، ص 26-27).

أغلب عمليات الإبتزاز العاطفي تكون نتيجة لعلاقة سابقة بين الضحية والمبتز سواء كانت رسمية أو غير رسمية حيث أن بعض المخطوبين أو حتى الأزواج المنفصلين، ينقلون صراعاتهم العاطفية إلى الفضاء الافتراضي، ويكون الابتزاز للحصول على مقابل مادي أو من أجل تشويه السمعة ومنع الطرف الآخر خاصة المرأة من الزواج مرة أخرى أو مواصلة عملها.

في جريمة الإبتزاز العاطفي يعتبر الدافع المادي أقوى الدوافع وأكثرها انتشارا بين المجرمين المعلوماتيين، من أجل الحصول على مقابل مادي للتستر على سلوكات غير مشروعة قامت بها الضحية بإرادتها أو تحت طائلة التهديد، ثم يأتي الدافع الجنسي كسبب آخر للضغط على الضحية بالرضوخ إلى طلباته أو نشر صورها أو مكالمات مسجلة تجمع بينه وبينها أو حتى مع أشخاص آخرين، حيث أن الإبتزاز العاطفي لا يرتبط بوجود علاقة مباشرة بين الضحية والجاني بل يمكن أن يكون وسيطا بينهما.

عندما تتعرض المرأة لعنف الشريك الحميم غالبا يكون التدخل الأساسي من المحيطين هو مساعدتها في ترك هذه العلاقة المسيئة، ولكن ليست كل ضحايا العنف يرغبن في ترك العلاقة وإنهائها، أو ليس لديهن إستعداد عاطفي لتركها وذلك لعدة أسباب منها: (رفاعي، دس، ص452-453).

1- أوهام الضحية عن الشريك الحميم وعن نفسها، فقد ترى أن العنف أحد علامات الحب والرجولة، وأن الطلاق يعد وصمة عار، أو عدم عمل المرأة، وانخفاض مستوى التعليم ووجود الأطفال بحاجة إلى دعم الأب.

2- أو أنه يمكن السيطرة على نوبات العنف في المرات القادمة وأن العنف لن يتكرر.

3- أو أن تفكر أن ما وقع ليس عنفا كأن تقول في نفسها كان يمزح أو تقلل من شدة وما مدى ما لحق بها من أذى جسمي أو نفسي.

4- تلقي باللوم على العوامل الخارجية بأنها السبب في عنف الزوج، كأن تلوم نفسها، أو لتعاطيه المخدرات...

5- أو تنكر تعمد الشريك إيذائها، ووجود روابط وجدانية متبقية.

6- الخوف من المجهول، والاعتماد ماديا وإجتماعيا على الشريك العنيف، والإفتقار إلى المعرفة بإمكانية الوصول إلى الخدمات المناسبة لمساعدتهن.

وجميعها تعد معيقات تمنعها من الإفصاح عما يقع عليها من عنف، أو اللجوء إلى السلطات لطلب العون خوفا من التعرض لمزيد من العنف ضدها شخصيا أو ضد أبنائها أو فقد الأطفال.

في هذا النوع من الجرائم يكون دورالضحية ضئيلا ونسبيا إلى حد كبير إذ يفضل الكثير من الضحايا الإبقاء على ما لحقهم من إعتداء سرا، أي يميلون إلى التكتم عما لحق بهم من أضرار ناتجة عن الجريمة المعلوماتية (هجيج وسالم، 2007، ص90).

لكن ليس بالضرورة أن يكون الجنس عاملا في حدوث الإضحاء المعلوماتي، حيث لم تثبت الدراسات رأيا واضحا عن دور الجنس في حدوث الإضحاء المعلوماتي (Vandebosch & Cleemput,

(2009, pp1354ولا نتفق مع هذا الرأي كثيرا فيما يخص تطابقه من الناحية الزمنية والثقافية على خصائص المجتمع الجزائري، لأن الواقع يظهر المرأة الجزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الرجل، بفعل تغير الأدوار الاجتماعية وتراجع الكثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية خاصة.فلا يوجد تخصيص لنوع الجنس ولكن عوامل سياق محددة (الفضاء السيبراني) لا ترتبط بالضرورة بالسلوك الاجتماعي.

وفي دراسة مقارنة بين الإناث والذكور قام بها (Jagatic & al) وقع 77% من أفراد عينة الإناث كضحايا للتصيد الإلكتروني، أما فئة الذكور بلغ عدد ضحاياها 65%، وكذلك أثبتت دراسة(sheng & al) أن نسبة 53,1% إناث ومن عينة الذكور نسبة 41% فقط وقعوا ضحايا للتصيد الإلكتروني.

وقد فسر الفرق بين الذكور والإناث من حيث مستوى الحماية التي يقوم بها الجنسين، أظهرت إحدى الدراسات أن الذكور يميلون إلى التأكد أكثر من الإناث ويحتاطون في ذلك بنسبة75,5% أما الإناث بنسبة 64,4%. غير أن دراسة (Kumaraguru) أظهرت انه لا توجد دالة بين الجنسين في الاحتياط من هجومات التصيد الإلكتروني من بين الضحايا الذين تمثلهم الدراسة ويفسر (Costa & al) هذا الفرق بأن النساء أكثر ميلا لإنشاء علاقات إجتماعية متعددة وخاصة الذين يتسمون بالشخصية الاجتماعية يعرف أنهم يثقون في الآخرين مما يسهل استغلالهم عن طريق المجرمين المعلوماتيين بسهولة، ويدلون بتفاصيل كثيرة عن حياتهم وبياناتهم الشخصية. في حين أن الرجل بطبعه أكثر شكا ومخالفة مما يجعلهم في درجة أقل من الخطر(Darwish,2012,pp3-4). أما دراسة (Abraham & al) أظهرت أنالنساء تحب التسوق عبر الأنترنت أكثر من الرجل، ففي سنة 2010 بلغ مقدار ما ساهمت به النساء في التجارة الإلكترونية بالدولار قد بلغ نسبة 58% من إجمالي المعاملات، ولهذا فهي الفئة الأكثر عرضة للتصيد الإلكتروني(Darwish,2012,pp4).

وعن علاقة الجنس بالخصائص الشخصة وحدوث الإضحاء المعلوماتي توصلت دراسة (Darwish & al,2012) إلى أن الخصائص الديمغرافية مثل السن والجنس إضافة إلى خصائص الشخصية هي العوامل ذات القيمة التي يعتمد عليها في الهندسة الاجتماعية في تصميم الإعلانات، وفي الدراسات الأمنية خاصة. كذلك فإن الأشخاص الذين يتسمون بالقبول الاجتماعي هم أكثر إنجذابا للرسائل غير المرغوب فيها (Spam) مقارنة بالمستخدمين الآخرين، وأن المرأة تصرح بتفاصيل حياتها الشخصية والمالية أثناء الإجابة على الرسائل المزعجة وفي المواقع الإلكترونية، والعلاقة السببية بين الهندسة الاجتماعية والجنس هي ناتجة ومتأثرة بطبيعة سلوك استخدام الأنترنت(Darwish,2012,pp5) .

- **المستوى الدراسي:** جامعي فما فوق بنسبة 53,27%، ثانوي بنسبة 9,81%، الابتدائي بنسبة . 4,20% ارتفع عدد الضحايا من فئة الجامعيين لانتماء فئة كبيرة من الشباب الجزائري للقطاع الجامعي، فهم ستخدمون الأنترنت من أجل التحصيل العلمي، والبحث عن المعلومات لإتمام الأبحاث. وقد شجعت إتاحة الأنترنت المجانية في المرافق الجامعية على تزايد استخدامها من مرتادي الجامعة.

- **السن:**بلغ متوسط السن عند الذكور (21) سنة أما الإناث (19) سنة، يعتبر السن مؤشر أو عامل هام بالنسبة لبعض الجرائم المعلوماتية مثل التصيد المعلوماتي للضحايا (Phishing victims) حيث كلما كان المستخدمون أكبر سنا كلما قلت فرص تعرضهم للإضحاء المعلوماتي في حين أن فئة صغار السن بين 18-25 سنة هم الأكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم المعلوماتية.

وفي دراسة تجريبية بجامعة (Carnegic Mellon,USA) تم اختبار فئتين بين 18-25 سنة وفئة ما فوق 26 سنة، أرسلت لهم رسائل عبر البريد الإلكتروني بهدف تصيدهم، فاستجاب أفراد الفئة الأولى بنسبة 62,3%، وأجاب أفراد الفئة الثانية بنسبة 41,1 % حيث بلغ أفراد العينة ككل (515) طالبا، وعند إعادة التجربة على عينة شملت (5182) طالبا تأكدت النتائج بأن الأصغر سنا هم الأكثر عرضة لهجومات التصيد الإلكتروني (Darwish,2012,pp3).

من خصائص هذه الفترة الحماس الشديد وحب الظهور، من خلال التطبيقات المختلفة، والبحث عن فرص للعيش ضمن التصورات الاجتماعية لفئة الشباب والانتفاضة ضد كل الأعراف والقيم، حيث ترتفع مستويات السيكوباتية ورفض الانصياع لقوانين الأسرة أو البيئة المحيطة، وهو ما بجعل تبصرهم محدودا على المدى البعيد، وتفسيراتهم الإجتماعية للسلوكات المختلفة محدوة لهذا فإن المجرمين المعلوماتيين يستغلون هذه الخصائص في اصطيادهم كضحايا إو ابتزازاهم، أو حتى الزج بهم في قضايا ترتبط بالأمن المعلوماتي للدولة.

- **الوضعية الاقتصادية:** الوضع المادي جيد بنسبة 10,47%، الوضع المادي متوسط، بنسبة 39,25%، الوضع المادي ضعيف بنسبة 48,13%. الطمع يدفع البطالين للبحث عن مصادر الربح السريع. ما هو سائد فإن الضحايا هم من ذوي الدخل المادي الضعيف، والذين يبحثون عن فرص للكسب السريع والثراء، اتضح أن أغلب الضحايا يملكون صورا ذهنية مزيفة عن أنفسهم، وأنهم يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء، وأن الفرصة فقط هي ما ينقصهم لتفجير إمكاناتهم.

- **العوامل الاجتماعية:** تقليد الآخرين، البحث عن الإنتماء في الفضاء السيبراني، غياب الرقابة والمرافقة الوالدية، متغيرات تخضع لظرفي الزمان والمكان، الامتناع عن التبليغ، الثقة في استخدام الانترنت، الافتقار لمهارة التواصل الاجتماعي.

وجود عامل مشترك بين الضحايا وهو الثقة المفرطة في الطرف الآخر"المبتز" وأن أغلبهن كن على علاقة سابقة أو لا زلن في تواصل معه، ما أظهر أن للضحية دور كبير في وقوع الإبتزاز العاطفي. كما أن خاصية الغرف الخاصة للدردشة التي تمنحها وسائل التواصل الإجتماعي تعطي مساحة من الأمان لتبادل الصور الشخصية أو المحادثات وحتى بعض الفيديوهات القصيرة والتسجيلات الصوتية.

كما تبين أيضا من خلال البحث والتقصي أن الضحية قد تلجأ إلى التبليغ عن الإبتزاز أو ترضخ لطلبات المعتدي، وردة الفعل تختلف باختلاف البيئة الإجتماعية وبنية الشخصية. في غالب الأحيان وقوع الشخص ضحية للمجرم المعلوماتي ورضوخه لطلباته بصور مختلفة، عندما يعود إلى طبيعة العلاقة بينهم، وقد اتضح هذا من خلال النتائج التالية:

– أغلب الحالات توجد علاقة بين الجاني والضحية خاصة بين الجنسين.

– الضحية تحمي الجاني بالدرجة الأولى خوفا من انتقامه في المستقبل، حيث تكون على علاقة سابقة به سواء في إطار شرعي أو غير شرعي (خطبة أو زواج في مقابل علاقات عاطفية أو مهنية).

إن المرأة ضحية الإجرام المعلوماتي لاتستطيع التبليغ وتكتفي بالخضوع للمبتزوتوفير أموال طائلة أو الخضوع لرغباته المختلفة، خوفا من الفضيحة بل والتستر عن الجريمة بارتكاب ربما سلسلة من الجرائم الأخرى مما يضعف مركزها القانوني في الدفاع عن نفسها أمام القضاء أو حتى في الحفاظ على صورتها الإجتماعية من الوصم الإجتماعي، بل إن إمكانية إحترافها لجرائم أخرى حتى في العالم الواقعي واردة من خلال التخطيط للتخلص من المبتز وتهديداته بإرتكاب جريمة عن طريق العمد تصل حتى القتل.فضلاعن أن البعض صرح فقدان الثقة في تعامل السلطات المختصة مع مرتكبي تلك النوعية من الجرائم، وذلك لعدم كفاءة القوانين المعمول بها(جلبي و أحمد،2011، ص220).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من، عبد الله صالح من جامعة الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (2005) ودراسة هيئة السياسة الاجتماعية جامعة أريستول باليونان (2008): شملت 194 طالبا جامعيا متطوعا، هدفت للبحث حول استعمال الفايسبوك بين الطلبة، وعن وجود أي نوع من أنواع التنمر الإلكتروني التي قد خبروها في تجاربهم الحياتية عبر الفايسبوك، وباستخدام استبيان التنمر الإلكتروني (Smith etal,2006) تم التوصل إلى الإناث أكثر عرضة للإضحاء السيبراني، مقارنة بالذكور الذين ترتفع لديهم نسب التنمر الالكتروني (Kokkinos & Antoniadou, 2016, pp 193).

2-2- تفسير ومناقشة النتائج حول طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالإضحاء المعلوماتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية

غالبا لا يمكن تحديد حجم الأثر المعنوي الذي تحدثه الجريمة المعلوماتية، ولا حتى الاقتصادي لسبب بسيط وهو غياب التبليغ خوفا من وصمة العار. أما تفسير استغلال هذه الخاصية كدافع لاقتراف الجريمة المعلوماتية، فيرجع لمرحلة مهمة من التفكير الإجرامي وهي لحظة التحضير المسبق للجريمة المعلوماتية قبل المرور إلى الفعل le passage à l'acte criminel، حيث أن المجرم يستغل عوامل ضعف الضحية ويدرسها جيدا ليستغلها كنقاط قوة بالنسبة إليه فيلجأ إلى استخدام حسابات مزورة أو وهمية للإيقاع بضحاياه، كما يسعى إلى التغرير بهم واستدراجهم قدر المستطاع باستخدام اللغة أو الدعاية الإلكترونية المستندة إلى الخطاب الوجداني، والذي يجعل الرشادة العقلانية القائمة وراء اتخاذ القرارات والتفضيلات السلوكية كما هو الحال في التسويق الإلكتروني في مستوى متدني.

غير أن ذلك لا ينفي وجود آثار أو أعراض نفسية واجتماعية تظهر على الضحايا، وتتمثل في مجموعة **الآثار النفسية** المرتبطة التي أشار إليها الخبراء في الدراسة الميدانية إلى مجموعة من الأعراض الملحوظة تميز الضحية بحيث يكون مضطرب، متعرق، شارد، مندفع، خائف، خاصة ضحايا في قضايا التشهير والابتزاز وتظهر معظم هذه الاضطرابات لدى الفتيات خاصة. أما الشخص المعنوي فيخاف على السمعة والمصداقية وفقدان ثقة العملاء.

كما أشاروا أيضا إلى ظهور إضطراب في الجانب الانفعالي، الخوف والتصورات الذهنية وكثرة المعتقدات اللاعقلانية حول موضوع الوصم الاجتماعي، خاصة تجاه ما سيحدث مستقبلا. وفي خلال المقابلات أو ضحت الحالة الثانية أنها قد فكرت في الانتحار لحظة وقوع الابتزاز لكنها سرعان ما تجاوزت الفكرة.

كما استخلص من المقابلات وجود صور متعددة من الإضطرابات السيكولوجية لمن يتعرض لها ولكن بدرجات مختلفة، كما تمتد آثارها إلى باقي أفراد الأسرة أو البيئة التي تنتمي إليها الضحية. حيث تشكل الأعراض السيكوسوماتية والسلوكية عائقا أمام البعض في ممارسة حياتهم اليومية، هذا يتوقف على طبيعة شخصية الضحية والدعم النفسي الذي يتلقاه من المحيط أو العكس بمعنى أن الصدمة تختلف من حيث الشدة والتكرار من شخص إلى آخر.واتضح كذلك وجود اضطرابات كثيرة في النوم، والشعور بالهلع، اضطرابات هضمية وفي الأكل.

ولوحظت أعراض لاضطرابات في الصحة العقليةقد يسببها الاضحاء المعلوماتي، وهي خطرة على الشخصية بأسرها وتبدو في صورة اختلال وتفكك شديد في القوى العقلية، وعدم إدراك الواقع وعجز بالغ عن ضبط النفس، مما يمنع الفرد من التوافق الأسري والاجتماعي، فالشخص المريض

شخص فقد صلته بالواقع، وقد يستدل على وجود المرض العقلي بعدة مؤشرات متمثلة في:اضطراب في اللغة والتفكير، اضطراب في الوجدان والعاطفة، انسحاب اجتماعي، هذاءات وهلاوس(بن زينة وشكري، ص 344-345). يحس ضحايا الجريمة المعلوماتية بالقلق الاجتماعي، الاكتئاب، أفكار انتحارية، القلق الخوف، وانخفاض تقدير الذات، الغضب الإحباط، العجز، العصبية، الجسدنة أو الاضطرابات السيكسوماتية، اضطرابات النوم، صعوبات في التركيز والأداء الأكاديمي، والمجرم المعلوماتي يتميز بخصائص هامة مثل نقص التعاطف، صعوبات في الالتزام بالقوانين، ومشاكل ناتجة عن سلوكه العدواني، إنحراف سلوكي، استهلاك الكحول والمواد المخدرة، التعلق بالتكنولوجيا (Garaigordbil, 2015, pp3).

وأكدت دراسة (Hinduja & Patchin, 2006) أن هناك مشكلات صحية ونفسية يشترك فيها ضحايا الجريمة المعلوماتية منها: الحزن، العجز، الاكتئاب ومشكلات عائلية، والشعور بالقلق المستمر، وهو ماأكده (Hawker & Boulton,2000) بان هناك آثارا نفسية مثل الاكتئاب، الوحدة، تراجع التواصل الاجتماعي، انخفاض تقدير الذات، والقلق يشترك فيها الضحايا بصفة عامة (Tuncay AYAS,2014,pp5).

وعندما تكون شدة الإضحاء المعلوماتي مرتفعة إضافة إلى بنية شخصية هشة فإن الضحية قد تذب حتى للانتحار، أشارت الأبحاث إلى أن 20%-42% من تقارير الضحايا أفادت أنهم فكروا بالانتحار نتيجة تعرضهم للتنمر عبر الأنترنت إن 19% من ضحايا التنمر الإلكتروني قد قاموا بمحاولة الانتحار، ويرجع هذا إلى سوء المزاج الذي يؤثر بطرقة غير مباشرة على القدرة في التحكم في الذات وضبط السلوك. خاصة وأن ضحايا الجريمة المعلوماتية يشعرون بمزاج سيء وتحكم منخفض في الذات ويميلون غلى إلحاق الأذى بذواتهم مقارنة بالضحايا الذين يتمتعون بمزاج إيجابي وتحكم جيد في الذات (N.Ryan,2013,pp3). كما توصل (Hay & Mekdrum & Mann,2010) إلى وجود تأثير كبير للإضحاء المعلوماتي مقارنة بالاضحاء التقليدي في استدخال أفكار سلبية خاصة مثل إيذاء الذات ومحاولة الانتحار(Slonge & al,2012,pp4)

كما أن الضحايا داخل مؤسسة أو مرفق عمومي عند تعرض النظام المعلوماتي لديهم لجريمة ملعوماتية فإنهم يتعرض العاملون داخل المرفق إلى آثار نفسية سلبية من بيئة عملهم، وتوصل (Shaw & Ruby) في جامعة فنلندا إلى أن الخصائص المميزة والظاهرة بعد حدوث إعتداء على النظام المعلوماتي الخاص بالعمل تتمثل في:

التعلق بالحاسوب، روايات مختلفة حول الإحباطات الشخصية والاجتماعية (خاصة الغضب تجاه المسؤول في العمل أو ممثل السلطة داخل المرفق)، المرونة الأخلاقية، شعور بالغضب والخضوع

تجاه ما حدث، نقص التعاطف (Li,2008,pp136) وهو ما يتوافق مع ما حدث للحالة الخامسة في نطاق الدراسة الحالية.

لوحظ أيضا على الضحايا تعاظم الرغبة في الانتقام، ويفسر هذا الدور العكسي بلجوء الضحايا إلى ميكانيزم التقمص بالمعتدي، لتخفيض درجة الألم النفسي الذي يقع عليهم بعد التعرض للجريمة المعلوماتية، وهو ماذهب إليه عزت عبد الفتاح أيضا مؤكدا أنالانتقام هو الدافع الأكثر انتشارا لدى الضحايا ولجوئهم لاستعمال القوة (A.Fattah,1990,pp5) ويشرح ذلك أكثر، حيث رأى وقوع الشخصية ضحية سواء كان متوقعا ذلك أو حدث فجأة سواء لوحده أو ضمن مجموعة، لا يحتاج فقط تبريرا من المجرم بل يستوجب التعامل بعقلانية وبحيادية أيضا مع ما جعل هذا الفعل منطقيا ومشروعا من وجهة نظر المجرم، حتى وإن خالف القواعد الاجتماعية والقناعات الدينية، والتهديد بالعقاب. هذه التبريرات والدوافع يمكن أن تدفع الضحية ليصبح مجرما(A.Fattah, 1990, pp81) المعنى الذي يمنحه المجتمع والقانون لتبرير فعل المجرم هو الدافع من جهة أخرى لتحول الضحية إلى مجرم. إن دور بعض الاشخاص محرومون من شبكة علاقات اجتماعية كونهم منفردين، فغيلب السند الإجتماعي والأخلاقي والروحي يضطر الضحايا إلى القيام بمجهودات كبيرة للتكيف، ويتوقف دور ردود الفعل الإيجابية من قبل المحيط في الحفاظ واسترداد التوازن العقلي للضحايا (مزوز وبوفولة، 2016، ص48-49).

في النهاية يتحول الضحية المعلوماتي إلى مجرم معلوماتي بعد معاناته بسبب البحث عن القبول الاجتماعي أو محاولة الحصول عليه بالسيطرة على أفراد آخرين من خلال ابتزازهم مثلا (Eric.Y.Drogin, 2012, pp1). ولكن بسبب ردة فعل المجتمع الذي يلقي عليه اللوم أكثر من حجم الأذى الذي لحق به.

شعر الضحايا الذين تمت معهم الدراسة بالإكتئاب والحزن الشديد حول ما حدث لهم، وخاصة الإناث في وكذا الحالة السابعة وهو ذكر، وصرحوا ذلك خلال المقابلات معبرين عن شعورهم بالأسى والقاء اللوم على أنفسهم، في عدم الحذر أكثر، واستنتجنا بأن الأعراض الإكتئابية كانت أكثر وضوحا في الأيام الأولى بعد حدوثها، والضحية الخمسة شعر باكتئاب بعد مدة ثلاثة أشهر بفعل تكرر تواجده داخل مقر عمله الذي عوقب فيه من المسؤولين وحمل بالمسؤولية. في أهم الأعراض انتشارا بين الضحايا في القذف والتشهير الإلكتروني هو الاكتئاب ويفسر في ضوء الوضع الثقافي السائد في البيئة الاجتماعية للضحية والنسق القيمي أيضا، وستضمن مشاعر الرفض المؤلمة، الشعور بعدم الأهمية والذنب وهو ما ينجر عنه أفكار انتحارية، خاصة لدى الإناث في حالة تعدد الإضحاء المعلوماتي، في حين تنخفض هذه الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار عند الذكور (Eric.Y.Drogin,2012,pp1)

أظهرت الدراسة أن استجابات الضحايا للإضحاء المعلوماتي تتوقف على العوامل التي تؤثر على استجابات الأفراد وتشمل خصائصهم (السن، الجنس، التعرض السابق للإضحاء)، خصائص الواقعة الإجرامية (نمط وتخطيط الجريمة، العلاقة بين الضحية والمجرم، إدراك الضحية أو من كان مخطئا) خصائص الخيرة ما بعد حدوث الإضحاء (مستوى إجراءات المحاكمة ودرجة المساندة الإجتماعية).

يخبر ضحايا الجريمة المعلوماتية ردة فعل صدمية أساسية يمكن أن تتبع بآثار فيزيائية ونفسية و/أو مالية في وقت قصير ويمكن أن تكون على المدى البعيد في العمل أو العلاقات الإجتماعية. بالإضافة إلى أن الإضحاء المعلوماتي الأولي ينتج من التعرض لجريمة معلوماتية يمكن أن يخبر الضحية إضحاء ثانويا ناتج عن الطريقة التي يستجيب بها أو الأفراد والمؤسسات لوضعه وحاجاته (Agustina, 2015,pp 4-5) .

في حين أوضحت الدراسات أنضحايا سرقة الهوية أو الانتحال هناك آثارا مختلفة يعايشونها تتمثل في تشوه سمعتهم وصعوبة تحكمهم في الهوية الإلكترونية، التعرض للتحقيق الجنائي، خلل مستوى الإنتاجية بالنسبة للمؤسسات، وآثار نفسية تشمل الضغط، صدمة انفعالية وتراجع العلاقات الاجتماعية، وهذه الآثار تعتبر مشكلات يستوجب حلها، كما تظهر بعض المشكلات في الصحة العقلية مثل الإضطرابات الجسمية الإكلينيكية (سيكوسوماتية)، الإكتئاب والحصر.

كما يخبر أيضا ضحايا انتحال الهوية الإضحاء الثانوي عندما لا يستطيعون الدخول إلى حساباتهم الشخصية والحصول على الخدمات التي توفرها، وأنه لم يتم الاعتراف بهم أصلا كضحايا في بداية الأمر بل إنهم تلقوا وابلا من اللوم والتأنيب كونهم مساهمين ومسؤولين بشكل أو آخر عن ما حدث لهم (Agustina, ,2015,pp5)

إن نوع وطبيعة الجربمة المعلوماتية يتحكم في حجم وشدة، ونوع الإستجابات التي يظهرها الضحية، فإذا كانت الجريمة مستساغة ومقبواة إجتماعيا فإنه يصرح بها ويبحث عن المساعدة والمساندة الاجتماعية وحتى القانونية والمادية. أي أنه بستغل الواقعة الإجرامية لتحقيق امتيازات ومكاسب شخصية واجتماعية. ولكن إذا ما لمس وجود مساهمة شخصية ومسؤولية مباشرة في وقوع الإضحاء المعلوماتي، فإنه يخاف من ردة فعل البيئة المحيطة والمجتمع عامة، فيلجأ للصمت لتجنب اللوم–خاصة في المجتمع الجزائري– وبعبر عن صراعاته باضطرابات سيكوسوماتية متعددة، وقد يلجأ إلى التجوال الطبي بشكاوى مبهمة بحثا عن تخفيف قصير المدى للصراع والألم النفسي الذي يعانيه، والحصول على تضامن غير مباشر عما وقع له من خلال الشكوى المرضية.

أما **الآثار الاجتماعية** أبانت الدراسة الميدانية عن ظهور التفكك الأسري والانفصال، اضطرابات في الأسر،الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية ونقص التواصل. في حين أن أهم الآثار

الاقتصادية هي ضرر مادي كبير وأكثر منه نفسي. بالنسبة للشركات تكبد خسائر مالية كبيرة إضافة إلى تشوه سمعتها.

والإضحاء المعلوماتي يرتبط أساسا بتجنب الآخرين (Spears & al). ويعتقد أغلب الضحايا بأنهم قد خبروا مشكلات اجتماعية، أما البعض الآخر صرحوا بأنهم تأثروا إجتماعيا ولكن بسبب الأثر الانفعالي للإضحاء المعلوماتي (N.Ryan,2013,pp3).

حيث يؤدي الوقوع المتكرر للاضحاء المعلوماتي، خاصة لدى الشخصيات الهشة احتمال الاضابة بالمرض العقلي خاصة وأن البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية أظهر ارتفاع نسبة درجة مقياس البارانويا. تتميز هذه الشخصية بالحدة والغرابة، التفكك، فقدان التكامل في أجزاء الشخصية، كما يفقد صاحبها السيطرة على الشعور وتطفو محتويات اللاشعور، فيصبح المريض وكأنه يعيش في حالة حالمة. فغالبا ما يتميز المريض العقلي بالخصائص التالية:

– عدم استبصاره بحالته المرضية مما يصعب بتطبيق البرامج العلاجية.

– يمثل خطر على نفسه وعلى المجتمع.

–غير مستبصر بالواقع وبالتالي فإن إدراكه للمكان والزمان والأشخاص يكون مختلا، فيشكل خطرا على نفسه وعلى المجتمع(بن زينة و شكري، ص344–345).

رد فعل الضحية الاجتماعي تجاه الجريمة التي وقعت عليها، يختلف من ضحية لأخرى ومن منطقة لأخرى، إذ أن الأصل هو القيام بعملية التبليغ لكن ما لوحظ هو الإحجام عنه، ويفسر هذا بسب عدة عوامل أهمها:

– بنية الشخصية والقدرة على المواجهة وعدم الاستسلام واللامبالاة من ردة فعل المجتمع.

– الموقع الذي تقطن به الضحية حيث تخضع في المناطق الريفية والقرى خوفا من الفضيحة وسرعة

– انتشار صورها أو مقاطع الفيديو في المجموعات المحلية للتواصل الاجتماعي، في حين الضحية التي تقطن في المدن والولايات الكبرى لا تكترث كثيرا لمطالب المبتز لأن فرص التعرف عليها من الأشخاص قليلة.

– ترى الكثير من النساء أن عملية التبليغ لاجدوى منها لأن العدالة تأخذ مسارا طويلا في الدعوى القضائية، في حين هناك من تعي جيدا بأن التبليغ وسيلة جد فعالة في كبح انتشار الصور أو التسجيلات الصوتية أو المرئية وتوقيف المبتز حتى لا يستمر في التهديد أو حتى فبركة الصور مستقبلا.

هناك ظاهرة نفسية مركبة تميز النساء الضحايا وهيالإحجام عن التبليغ خوفا من وعلى الجاني ضمن ثنائية سيكولوجية خاصة تترجم طبيعة الجنس الأنثوي.عرف الوصم الإجتماعي Social stigma بأنه

إلصاق نعت أو مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين، وعلى نحو يحرم هذا الفرد من التقبل الإجتماعي أو تأييد المجتمع له، ولأن في هذا الشخص صفات تختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، مثل وجود المرض النفسي أو المرض العقلي(الزراد و آخرون، 2017، ص 99). قام Lam وزملاؤه سنة 2010 باقتراح ثلاث أنواع من الوصمة مرتبطة على وجه التحديد بالأشخاص المصابين بمرض نفسي، وهي الوصم من عامة الناس، الوصم من الأسرة، والوصمة الذاتية(عميد وسهيل، 2018، ص239). الوصم الاجتماعي ظاهرة مرتبطة بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويعبر عن التصورات الإجتماعية التي يحملها الآخرون تجاه الشخص.

أشار (Hogan,1991) إلى أن المجتمع يبحث في صورة نمطية متكررة عن شخص معين ليلومه عن الجريمة أي تحميله المسؤولية والخطأ، وهو ما اصطلح عليه (Walklate,1989) بمصطلح "لوم الضحية". وهذه الاستراتيجية في اللوم تهدف إلى إلقاء جزء من المسؤولية على الضحية في حدوث الإضحاء (Hunt,1994,pp294).

تختلف استجابات الضحايا للجريمة المعلوماتي، حيث أن نسبة صغيرة من الجرائم المعلوماتية قامت بالتبليغ لدى الضحايا قدرت بين 120–150 تبليغ من أصل 1 مليون جريمة معلوماتية.

ويرجع الامتناع عن التبليغ إلى نقص المعلومات حول أين وكيف يتم التبليغ، أو أن حجم الأضرار صغير(Agustina, ,2015,pp)

2-3-تفسير النتائج حول الكيفية التي يبدو عليها شكل البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر؟

البروفيل النفسي للضحايا أظهر وجود سمات البارانويا لدى الضحايا وهو ماتعكسه الثقة الفي النفس لدى الضحايا من خلال المقابلات، وهي تعبر أيضا عن وجود مؤشرات لأمراض عقلية ولكن على مستوى الأعراض فقط، وتحتاج إلى فحص طبي وعقلي للتأكد من وجود المرض العقلي من عدمه. مع وجود اضطرابات سيكوسوماتية واضحة ترتبط باضطراب النوم ويفسره اختلال نظام الحياة اليومية وفقا لما ذهبت إليه نظرية الموقفية، ونظرية الأنشطة اليومية. وهذه التغيرات مجتمعة مع خصائص الشخصية للضحايا المعلوماتيين في الجزائر تعكس الاستخدام المفرط بدافع اقتناص الفرص وتحقيق الربح والفرصة المميزة من أجل تحقيق مستويات عيش أفضل. إذ أن المعتقدات السائدة لدى الجزائريين وخاصة فئة الشباب أنهم يستحقون وبستطيعون تفجير طاقاتهم وإمكاناتهم خارج البيئة الجزائرية، وهو بالفعل ما تعكسه الأعداد الهائلة للهجرة غير الشرعية.

ويفسر سلوك الضحايا المرتبط بخاصية السذاجة والثقة المفرطة في الآخر عبر الأنترنت، من خلال الخاصية الأساسية التي عبر عنها جميع الضحايا في المقابلات بقولهم" لم أتوقع حجم الشر

الذي فيه، بالنسبة للإناث، لا أعلم ما الذي حدث لي أثناء وقوع الإضحاء المعلوماتي رغم أنني شخص حريص ومحتاط بالنسبة للحالة السابعة خاصة" هي الخاصية الأولى المميزة **لضحايا الجريمة المعلوماتية ترتبط بالأثر التثبيطي** الذي يحدثه السياق ضدهم عبر الفضاء السيبراني.حيث أن بحوث عديدة ومتنوعة حول السلوكات المعتادة بين مستخدمي الأنترنت أظهرت أن الأشخاص يقولون ويفعلون أشياء في الفضاء السيبراني لا يقومون عادة بفعلها في علاقاتهم وجها لوجه.(Antoniadouand al,2016,pp51)

أين يحس الأشخاص أنهم أقل تقيدا ويعبرون عن أنفسهم بانفتاح أكبر مقارنة بعلاقاتهم المباشرة، هذه الظاهرة منتشرة كثيرا يطلق عليها التأثير التثبيطي عبر الخط (the onlinedisinhibition effect).بعض التثبيط قد يؤدي إلى بعض التأثيرات المحمودة، لكن بعضها قد يكونمصحوبا بتأثيرات سلبية أو حتى منحرفة مثلا يمكن أن تكون فرصة للتنفيس والتفريغ الانفعالي لدى بعض الأشخاصمن خلال طرح أفكارهم وتفريغ الضغط المصحوب بازدحامها لديهم من خلال المحادثات عبر الخط، لكن هناك من يندم على إرسال ومشاركة معلوماته الخاصة عبر الخط بعد إرسالها بسرعة، ويحسون بأنهم تعرضوا للإحراج أثناء ذلك. إن العلاقة الحميمية يمكن أن تأخذ شكلا سريعا ومفرطا وتحدث أخطاء فيها بعد تدمر إذا شك أحد الطرفين أو الطرفين معا. بالارتباك والقلق أو غير مركز.

يذهب البعض إلى ان مايحدث للضحية هو نتيجة للفصام الرقمي الحديث عن الفصام الرقمي (the digital schizophrenia) عندما يدفع الأشخاص لقيادة حياة ثانية عبر الخط، هذا الاتجاه معزز بقوة بشروط الهوبة المستعارة (المجهولة) واستبدال، أو انشطار أو انشقاق للشخصية، هو ما يؤدي إلى نمو الشخصية الرقمية المنفصلة عن الشخصية الواقعية أو الحقيقية (Antoniadou and al,2016,pp4)

أثناء استخدام الأنرتنت تحدث العملية الانشطارية وتنشأ الشخصة الرقمية في انفصام عن الشخصية الواقعية كما وضحها(Suler,2004)في الأبعاد التالية:

1- إخفاء الهوية: الهوية المخفية تعني أن الشخص يمكن أن يضمن نشاطه عبر الأنترنت لا يشترك مع نشاطات حياته الواقعية، أي انفصال الهويات.

2- اللامرئية: يمكن للأشخاص ولوج المواقع أو غرف المحادثة، ليس فقط بهوية مخفية ولكن أيضا بكل سرية يجعلهم يلجؤون لدخول مواقع يمتنعون إطلاقا من الاطلاع عليها لشعورهم بالخزي أو خوفا من تأثيراتها على سمعتهم.

- اللاتزامن: التعاملات في الفضاء السيبراني لا تحدث في نفس الوقت، وهذها يوفر القدرة الكبيرة للفكير والتحرير بطريقة التي يرغب الشخص أن يظهر بها نفسه، ما يعطي حماية أكبر (خاصة لدى المراهقين)، وتسهل المواقف خاصة تلك التي يكونفيها الشخص مندفعا، فالشخص يكتب رسالة

شخصية جدا، معبرة عن الكثير من المشاعر والانفعالات ثم يفر، وهي ظاهرة توصف بالضرب والهروب الانفعالي (emotional hit and run).

– الخيال المنشطر: شعوريا أو لا شعوريا مستخدمي الأنرتنت يمكن أن يدركوا الخصائص المتخيلة عن الآخر والتي أنشؤوها هم بأنفسهم، بحيث أن ذواتهم الرقمية تتعلق وترتبط بالأشخاص الآخرين الذين ووضعوا لهم خصائصا شخصية ضمن العالم الافتراضي. ويعيشون ضمن أبعاد أخرى منفصلين عن المطالب والمسؤوليات في الحياة الواقعية. وبهذه الطريقة يحدث انقسام أو تجزئة بين عالم الانرتنت الخيالي وبين الحقائق في الحياة الواقعية خارج الأنرتنت.

لكن هذه الشروط التثبيطية يجب أن تؤخذ في إطار النماذج الثقافية والمعيارية للسلوك، والتي تختلف من مجتمع لآخر.

في الحقيقة الضحايا ليسوا ساذجين فإذا كان البعض يساهمون حقا ويرغبون في الإضحاء المعلوماتي "الجرائم المعلوماتية الجنسية" فإن هناك بالمقابل أشخاص يضعون عبارات "لا أقبل أشخاصا غرباء" على حساباتهم في مواقع التواصل الإجتماعي، أي أنهم متيقظون ويرسمون حدودا لعلاقاتهم بصورة شعورية، ورغم هذا يتم تتبعهم ويتعرضون للإضحاء المعلوماتي.

وكذلك هم ليسوا متساهلين كثيرا في الاحتياطات الأمنية، أو أن المجرمين يقصدون فعلهم ويخططون له جيدا، أو أنهم يتواجدون في ظروف سياقية محفزة على الإضحاء المعلوماتي لأن الخداع والاحتيال مستمر عبر المنصات الرقمية، ويتم توظيفها باستمرار انظمة التشغيل المختلفة للأنظمة المعلوماتية .(Antoniadou et al,2016,pp50).

الإدراك الأنثربولوجي يرتبط بالطبيعة الإنسانية وتغيراتها مع تقدم الرؤية في العصر الرقمي، هناك جزء أساسي في الطبيعة الإنسانية يقاوم التغييرات التاريخية والثقافية، وكذلك التكنولوجية رغم حقيقة أن هذه التغيرات ضخمة وتؤثر على على شروط العلاقات، نمط الحياة، واهتمامات الأفراد، فرص الإضحاء. إن الاتجاهات الانفصالية بحياة الأشخاص بسبب العصؤ الرقمي يرفع اعتباربيا أخطار الإضحاء المعلوماتي. (Antoniadou and al,2016,pp51)

نفسر اشتراك الضحايا في الخصائص البارانويدية من خلال تدخل الأنا – التدخل الذاتي (تدخل الأنا) نتيجة لغياب معطيات شخصية حقيقية عن المستخدمين الآخرين، تؤثر نفسيا على الشخص بحيث يرسم حدودا تخيلية لشخصية الآخر الذي يتعامل معه عبر الأنترت. التصور المفرط للشخصية بآلية تتم حتى في الحياة الواقعية تعتبر من المثبطات عبر الخط.

(Antoniadou etal,2016,pp44) ويتعزز الأنا في المجتمع الجزائري بفعل أساليب التنشئة الإجتماعية القائمة على المقارنة والأفضلية، وتصورات السلطة الأبوية داخل الأسرة المرتبطة بإلغاء الآخر من

جهة والحصول على امتيازات مضافة من جهة أخرى بالنسبة للذكور خاصة، لكن يجب الحذر من التداخل بين الخضائص النرجسية للشخصية وبين الأعراض البارانويدية أو المرض العقلي في حد ذاته.

وأظهرت النتائج خاصية الانحراف السيكوباتي لدى ضحايا الجريمة المعلوماتية كنتيجة لتدعم فكرة استخدام الأنرتنت بنقص الرقابة وتقلص السلطات، والضحايا طبيعة استخدامهم وسلوكهم عبر الأنترنت تعبر عن إنحراف سلوكي لأخلاقيات استخدام الأنترنت، وهو ماذهب إليه(Antoniadouet al,2016) معبرا عنه بأنه عبر الأنترنت الكل يبدأ سواء كبيرا او صغيرا من نفس وضعية الانطلاق، في حين أن كل الأشخاص و يملكون نفس الدخول بالإضافة أن حقيقة التواجد عبر الأنترنت يعني أنجميع الأشخاص يفقدون جميع الصفات المرئية في العالم الواقعي، والتي تبعدهم عن باقي أخلاقياتالمهنة. جميع هذه التثبيطات التي يحدثها الفضاء السيبراني، يمكن أن تؤثر على تقليص مستوى ضبط النفس لدى الأفراد، وهو ما تعززه نظرية ضبط الذات، التي تدعو إلى الانتباه أكثر إلى محدودية ضبط النفس وأثرها على زيادة خطر الإضحاء. وقام (Bossler and Hot) من خلال دراستهما بتأكيد هذه النتيجة واعتمداها كأسلوب استراتيجي للوقاية من الإضحاء المعلوماتي خاصة لدى صغار السن .(Antoniadou et al,2016,pp44).

3- الإستنتاج:

في ضوء الدراسة الميدانية، وبناء على الهدف الرئيسي للدراسة في محاولة الكشف عن البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية من خلال معرفة أهم الخصائص النفسية والسلوكية المشتركة بينهم، والتي تشكل عوامل لتعرضهمللإضحاء المعلوماتي أثناء استخدام الأنترنت، ولغرض معرفة الآثار المختلفة نفسيا واجتماعيا التي يخبرها ضحايا الجريمة المعلوماتية. تم اتباع المنهج الوصفي، وتوظيف مجموعة من الأدوات المتنوعة متمثلة في استمارة معلومات خاصة بالخبراء المختصين في مكافحة الجريمة المعلوماتية وأخرى خاصة بضحايا الجريمة المعلوماتية، واختبار الشخصية متعدد الاوجه mmpi2 واختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة على عينة مختلطة من الخبراء بفرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية ووحدة التحليل الجنائي بالأمن الولائي لولاية باتنة، وضحايا الجريمة المعلوماتية بلغ قوامهم (7 ضحايا، 4 إناث و3 ذكور). تمثلت النتائج المتحصل عليها فيما يلي:

1- العامل النفسي للإضحاء المعلوماتي هو الثقة المفرطة في الذات أثناء استخدام الأنترنت وعدم الاحتياط تقنيا وسلوكيا، نتيجة إنخفاض ضبط الذات تحت تأثير التثبيط السيبراني.

2- طبيعة العلاقة بين الضحية والمجرم المعلوماتي خاصة لدى الإناث تشكل العامل المباشر لبعض الجرائم المعلوماتية كالابتزاز العاطفي الإلكتروني.

3- الخصائص اشخصية المشتركة بين الضحايا تتمثل في اللامبالاة والاندفاع أثناء الاستخدام.

4-بروفيل الإناث هو (3-8): تتميز الإناث ضحايا الجريمة المعلوماتية بالغرابة والشذوذ، بحيث يشتكين من صعوبات في التفكير والتركيز، ويتحول الضغط السيكولوجي إلى أعراض بدنية، قد تتكون من الصداع والأرق. وحين تلاحظ ردود الفعل الذهانية فإنها تكون طفلية وذات طابع نرجسي يصاحبها نكوص سلوكي، وقد تكفي إجراءات التأييد التي تساند الدفاعات الهستيرية لدرء الأزمة الحاضرة.

5- بروفيل الذكور هو (1-7): يعكس شكاوى بدنية تعكس توترا وقلقا دائمين، وهذه الأعراض التوهمية تقاوم العلاج غالبا.

6- بروفيل الحالات هو (2-6): يعكس إكتئاب وغضب يوجه حول الذات ونحو الآخرين في عداوة ظاهرة، علاقاتهم بالآخرين سيئة وينبذهم الآخرين غالبا. ووهذا نمط مزمن يصعب تغييره.

7- تخلف الجريمة المعلوماتية آثارا نفسية وسلوكية لدى الضحايا تتمثل في اضطراب النوم، الشعور بالهلع والدهشة، الحصر والقلق، الاستغراق في التفكير بما سيحدث في الساعات المقبلة، وتسلسل الأفكار المرتبطة بالوصم الاجتماعيخاصة في الأيام الأولى، الابتعاد عن تصفح المواقع الاجتماعية.

8- الآثار الاجتماعية للجريمة المعلوماتية لدى الضحايا، تتمثل في الإنطواء والانسحاب الاجتماعي عن الأنشطة المعتادة، تجنب المواقع الواقعية التي يتواجد فيها المجرم خاصة لدى الإناث مثل الحالة الأولى والثانية والثالثة.

خاتــمة

الخاتمة:

توفر دراسة السلوك الإجرامي الافتراضي مجالا واسعا للبحث من حيث طبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية ودور كل من المعتدي والضحية في إحداث السلوك الإجرامي، وما يترتب عليه من آثار مختلفة كما وكيفا، فضلا عن عوامل الخطورة لدى الضحايا. لهذا، وبفضل دراسة حالات لعدد من الضحايا بانتهاج المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة المفردة، وتوظيف مجموعة من أدوات الدراسة وبخاصة منها المقابلة ودراسة الحالة المفردة تم التوصل إلى أن السبب الرئيسي في حدوث السلوك الإجرامي هو طبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية، وتندرج ضمنه مجموعة من العوامل المختلفة وبدرجات متفاوتة، والأهم في هذه الدراسة هو صعوبة الدراسة الميدانية لارتباط المعتقدات الفكرية للمفحوصين بالمشاركة في الدراسة بعامل الوصم الاجتماعي.

إن تحليل سلوكات الضحايا ينطلق من إدراك ووعي الضحية بخصائص شخصيته جيدا ويستبصربالآثار التي طرأت على معاشه النفسي وخصائصه السلوكية إثر الإضحاء المعلوماتي.

في ختام الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا- النتائج المرتبطة بالواقعة الإجرامية وتفاصيلها:

1- الجريمة المعلوماتية لا تحدث دون وجود علاقة بين المعتدي والضحية في غالب الأحيان.

2- كلما كانت الضحية على علم بهوية المعتدي كلما كانت الآثار النفسية أكثر حدة على الضحية، نظرا لفقد الضحية عامل الثقة في علاقاته الاجتماعية وميله إلى تعميم الشك والشعور بالخذلان مع الآخرين مستقبلا.

3- كلما كان تقدير الذات مرتفعا لدى الضحية كلما كان تأثير الإضحاء المعلوماتي على معاشه النفسي منخفضا ولا يؤثر في مواصلة حياته اليومية بشكل طبيعي.

4- الإضحاء المعلوماتي يؤثر على الحياة الإجتماعية للضحية، وتظهر عليه مجموعة من السلوكات الإنسحابية و/أو الاندفاعية في حياة الضحية استنادا إلى معيار الشدة والمدة والتكرار، تختلف حسب طبيعة الجريمة وشخصية الضحية.

5- الإضحاء المعلوماتي قد يكون هدفا من المجرم لتصفية الحسابات والانتقام استكمالا لمشكلات واقعية حدثت بالمواجهة الفعلية بين الضحية والمجرم.

6- من الأسباب الرئيسية لعدم التبليغ لدى المصالح المختصة بمكافحة الجريمة المعلوماتية من طرف الضحايا نذكر:

أ- أسباب ترتبط بالضحية ومحيطه الاجتماعي.

ب- التقدير الذاتي للضحية تجاه الحدث الذي تعرض له حيث أنه مختلف وقد يكون إما:

- الاستخفاف بالاعتداء الذي وقع عليه، حيث هناك من الضحايا الإناث يقومون بالتبليغ عن الواقعة دون علم أهاليهم استخفافا، وتجنبا لتضخيم الحدث، وهناك أيضا من يرى أن العالم الافتراضي لا يشكل جزءا حقيقيا وهاما بل إن الحياة الواقعية أكثر أهمية.
- الخوف من المعتدي خاصة وأن أغلب الضحايا يعرفون المعتدي وكانت لديهم علاقة معه.
- استغلال الضحية للاعتداء الإجرامي للاستفادة من مزايا أخرى ومكتسبات اجتماعية تعبر عن سلوك مرضي لديه، حيث لا توجد لديه رغبة في التخلص من العلاقة المرضية مع المعتدي خاصة في جرائم الابتزاز العاطفي بين الزوجين أو المخطوبين، أملا في رجوع العلاقة إلى الحالة الطبيعية، وهي حالات قليلة جدا تعبر عن نمط سلوكي مازشي لدى بعض النساء تحديدا.

ج- لا يمكن دفع الضحية إلى التبليغ إلا في حال كونه قاصرا، سواء من الأولياء عند اكتشاف الإعتداء، أو من طرف النيابة العامة حفاظا على الأمن العمومي أو الحفاظ على الأطفال والقصر في خطر مادي أو معنوي.

ثانيا- الآثار النفسية للجريمة المعلوماتية على الضحايا الطبيعيين:

تختلف الآثار النفسية حسب شدة الإعتداء ومدته وطبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية، فضلا عن النسق النفسي والاجتماعي لاستجابة الضحية وتفاعله مع الضغط الناجم عن الإضحاء المعلوماتي، ومرونته في التعامل مع الضغوطات التالية للصدمة التي تعرض لها،ومن الآثار النفسية والسلوكية للضحايا بعد التعرضللجريمة المعلوماتية المعلوماتي التي تمت ملاحظتها نذكر مايلي:

أ- تغير السلوك التواصلي خارج أوقات استخدام الانترنت:

- تجنب فتح مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
- التقليل من استخدام الحاسوب أو الهاتف المحمول أو أي وسيلة تكنولوجية متصلة بالأنترنت.
- ممارسة العادات السلوكية التفاعلية كالإنخراط في نوادي الرياضة أو السباحة.
- تجنب التجمعات العائلية، والميل للإنطواء والوحدة أو النوم المفرط.
- استخدام بعض المهدئات العصبية للمساعدة على تخفيف التوتر، أو النوم في حالات الأرق.
- الشراهة في الأكل كما يقابلها في بعض الحالات الامتناع عن الأكل أو بعض الوجبات اليومية.
- لوم الذات وتأنيب الضمير باستمرار من أجل استجداء التعاطف والتضامن من الآخرين، خاصة لدى النساء.
- الشعور بالخوف وترقب حدوث تطورات في مسار العلاقة مع المعتدي خاصة لدى فئة النساء والبحث عن الطمأنة والتهدئة باستمرار.

– وجود الرغبة لدى بعض الضحايا في التحول إلى مجرمين معلوماتيين من خلال تصريحاتهم:" تمنيت لو أن لدي خبرة كافية في استعمال الانترنت والحاسوب لأنتقم من الفاعل والعثور على ثغرة لأدخل غلى معلوماته الشخصية وأدبر له أمرا معينا..."

ب– التغير السلوكي أثناء التواصل عبر الأنترنت:

– يقوم الضحية بإلغاء متابعته للكثير من الصفحات أو الحسابات إذا ما كانت شدة التأثر بالإضحاء المعلوماتي متوسطة وآثارها النفسية منخفضة، أما إذا كانت مرتفعة فإنه يقوم بإلغاء الحاسابات الشخصية، ومسح كل الرسائل النصية المرسلة أو الصور أو ملفات عبر التطبيقات المختلفة رغبة منه في مسح أي أثر أو دليل يجعله يتذكر الحدث، كما يقوم في غالب الأحيان بقطع الاتصال بالأنترنت، واستخدام هاتف محمول عادي وتغيير شريحة هاتفه النقال حتى يقطع كل اتصالاته مع أي جهة أو شخص له صلة بالمعتدي.

النقد الذاتي للنتائج:

تشكل هذه النقاط جزءا من نقاط الضعف التي تخللت الدراسة الحالية بفعل بعض الصعوبات الميدانية، وبفعل حداثة الظاهرة الاجرامية في المجتمع الجزائري، وتتمثل في:

– البروفيل النفسي للضحايا الذين أجريت معهم الدراسة يشير إلى الكثير من الخصائص النفسية والسلوكية المشتركة بينهم في ضوء الاختبارات والمقابلات، لكن نسبة التقارب والتشابه بينهم تتخللها الفروق الفردية لأن لها أهمية لا يمكن تجاهلها خاصة ما تعلق بالجانب المعرفي والخبراتي حول استخدام الانترنت، وكذا طبيعة النسق القيمي والاجتماعي الذي يحكم سلوكاتهم ويحدد تصرفاتهم تجاه موقف الإضحاء المعلوماتي.

– التفسيرات الموضوعية لنتائج المقابلات تفتقر إلى قياس الصدق والثبات لأن صعوبات البحث أثرت على مسار البحث أكثر من مرة.

– عدم تفاعل الخبراء وفقا للبعد السيكولوجي الذي وضعت فيه الدراسة الحالية، ما جعل إجاباتهم تقنية ومقتضبة، ما استلزم من الباحثة مجهودا إضافيا في تحفيزهم باستمرار على تفصيل الإجابات وتوجيهها إلى المنحى السيكولوجي والإجرامي.

استنادا إلى تحليل النتائج والمعطيات التي تمخضت عن البحث الميداني لهذه الدراسة، وما أمكن استنتاجه أيضا من خلال الإطلاع على الدراسات والبحوث والأدبيات والوثائق المتعلقة بهذا الموضوع ، تم التوصل إلى العديد من الإقتراحات المهمة التي يمكن الإفادة منها عند تصميم البروفيل النفسي لضحايا الجريمة المعلوماتية، وفي إطار مكافحة المجرم المعلوماتي، والظاهرة الإجرامية المعلوماتية عموما، لذا فإن هذا العنصر يستعرض أهم الإقتراحات التي تمثل الإطار الوقائي العلمي والعملي لتنامي ظاهرة الإجرام المعلوماتي في الجزائر، وذلك بحسب المجالات التالية:

المجال الأول: مساعدة ضحايا الجريمة المعلوماتية والتكفل بهم نفسياو إجتماعيا.

المجال الثاني: التدابير الوقائية الشاملة لمكافحة ومنع الجريمة المعلوماتية

المجال الثالث: الدراسات والبحوث الأكاديمية.

وسنعرض فيما يلي بالتفصيل المقترحات ضمن المجالات الثلاث:

المجال الأول: مساعدة ضحايا الجريمة المعلوماتية والتكفل بهم نفسيا و إجتماعيا.

1- وضع آلية لاستقبال الحالات للتبليغ عن وقوعها ضحية جريمة معلوماتية، وذلك باتباع الخطوات التالية:

أ. وضع أرقام هواتف مجانية للتبليغ عن وقوع الجريمة المعلوماتية وكذا إنشاء موقع إلكتروني.

ب. إحالة الحالة من الجهات المعنية إلى العيادة النفسية (مكتب أخصائي نفسي).

2- إنشاء عيادة طبية (عيادة قانونية نفسية) على مستوى الشرطة والدرك الوطني، لاستقبال وإرشاد ضحايا الجريمة المعلوماتية إلى إجراءات الدعوى القضائية ومقاضاة المجرمين المعلوماتيين.

3- تقديم الرعاية النفسية بتنظيم جلسات إرشادية نفسية مع طبيب نفسي مختص على مستوى مراكز التبليغ بوقوع الجريمة المعلوماتية، وندعوا هنا لتوفير وحدات بحثية متطورة لتحليل السلوك الجنائي والضحوي، تبتعد عن توظيف الإستبيان والمقابلة الورقية، والاعتماد على وسائل بيوتكنولوجية تنزع إلى توظيف العلوم البيوعصبية، واستخدام أدوات بحثية تكنولوجية تختصر الجهد والوقت في الحصول على النتائج وتفسيرها وفقا لمجال حدوثها الزماني والمكاني، لأن سرعة تغير الظاهرة النفسية تخضع لمؤثرات كبيرة وبأخص منها النوروبيولوجية.

4- وضع برامج علاجية نفسية للتكفل والدعم لضحايا الجريمة المعلوماتية خاصة من فئة الأطفال.

5- تنظيم دورات تكوينية في كيفية التعامل النفسي واتباع الأسس النفسية للتحقيق الجنائي بالنسبة للقضاة والتحري الجنائي، وكذا مستخدمي الشرطة أثناء أدائهم مهامهم مع مجرميوضحايا الجريمة المعلوماتية.

6- التدريب والتكوين المتواصل لأفراد الشرطة والدرك الوطني في مجال الوقاية والمكافحة والمعالجة في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال والجرائم الواقعة في نطاقه.

7- وضع شبكات مراقبة مسندة بتفويض للخواص في المجال الجنائي تقوم بمراقبة الخروقات والتجاوزات التي يقوم بهام مجرموا المعلوماتية، لاكتشاف أكبر قدر ممكن من الضحايا خاصة شريحة الأطفال والتدخل المناسب لإنقاذهم خاصة من خطر الانتحار أو ارتكاب جرائم.

8- تسجيل إحصائيات رسمية وبصفة دورية للإعتداءات وتبليغات الضحايا عن الجرائم المعلوماتية المرتكبة، ضمن جميع نطاقات الإحصاء الجنائي، وصياغتها ضمن منحنى بياني أو أعمدة تكرارية، لتحديد إتجاهات التغير لهذا النمط الإجرامي.

9- رصد وتحليل المعلومات المتعلقة بضحايا الجريمة المعلوماتيةمن زوايا علمية مختلفة.

المجال الثاني: التدابير الوقائية المتكاملة

أ- تطوير الإطار القانوني:

أ-1- مجال حماية الضحايا:

1- دراسة وتحديث التشريعات التعلقة بالجريمة المعلوماتية بما يحقق ويعزز الحماية المطلوبة للضحايا وفقا للمقتضيات والمعايير الدولية.

2- وضع برامج لمساعدة ضحايا الجريمة المعلوماتية على أساس مواثيق حقوق الإنسان.

أ-2- مجال مكافحة الاجرام المعلوماتي.

1- توحيد مفهوم الجريمة المعلوماتية في النصوص القانونية،في جميع القطاعات، وضرورة تطويره بإستمرارية تزامنا وتطور تكنولوجيات الإعلام والإتصال.

2- المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية المتعلقة بمكافحة الجريمة المعلوماتية للاطلاع على التشريعات المقارنة في المجال.

3- تطوير المنظومة القانونية لمكافحة الجريمة المعلوماتية، إذ ومقارنة بتطور التكنولوجيات الحديثة المستخدمة في الجريمة المعلوماتية، لم نلحظ أي تطور موازٍ في الإجراءات الردعية أو المانعة مجسدة في القانون الجزائي لمنع الإنتشار والتطور حيث إن المشرع الجزائري ومنذ صدور قانون سنة (2009) لم يُحدث أي نصوص أو تعديل مواد قانونية ذات صلة بالجريمة المعلوماتية، باستثناء قانون 12-15 لحماية الأطفال من الجريمة المعلوماتية.

4- تأسيس فرق تحرّ متخصصة في مجال حماية الطفولة من مخاطر الجريمة المعلوماتية.

5- ضبط نشاط إستخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال بنصوص تشريعية تنظيمية وعقابية، مع إعداد دليل وطني موحد لمواجهة إنتشار الجريمة المعلوماتية.

ب- تطوير البعد الاقتصادي والاجتماعي لأفراد المجتمع.

1- تحسين البيئة الإستثمارية المحلية خاصة للشباب من خلال الحوافز المقدمة للمستثمرين الجزائريين المغتربين لتصبح بيئة جاذبة لرأس المال الأجنبي والمساهمة بذلك في توفير فرص عمل جديدة.

ج- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والاعلام في رفع الوعي لمواجهة الإجرام المعلوماتي.

1- العمل على رفع درجة الوعي واليقظة الذهنية في مجال الاستخدام التكنولوجي كونه ضرورة ونمط حياة تفاعلي يومي مستمر، من خلال استغلال الوسائط التفاعلية باستثمارها في الاتجاه الإيجابي للاستخدام الآمن.

2- الاعتماد على التوعية الإعلامية من مختلف المنابر المشكلة للسلطة الرابعة في التأثير على الرأي العام وتشكيل الاتجاه الايجابي لمكافحة الجريمة المعلوماتية، وتبسيط المفاهيم وتوضيح السلوكات المجرمة بلغة المواطن البسيط.

3- استحضار البعد الديني والإجتماعي والأخلاقي استرشادا بالمبادئ الإنسانية والقيم السياسية للشريعة الإسلامية في حرصها على احترام حرية الآخر وعدم القذف ورمي المحصنات والإعتداء على ملكية الآخر وانتهاك خصوصيته، وبالتالي عدم إساءة استخدام وسائل وتكنولوجيات الإعلام والإتصال.

4- التحسيس والتوعية خاصة للأولياء في ملاحظة التغيرات السلوكية على أطفالهم خاصة منها الإنسحابية، لأنها من أهم المؤشرات السلوكية على وجود تنمر يتعرضون له.

5- التوعية الإعلامية على نطاق أوسع بثقافة التبليغ على السلوكات المجرمة إلكترونيا، وعدم خضوع الضحية لابتزاز المعتدي كسلوك إجرامي ثانوي إلى جانب التنمر الإلكتروني.

6- وضع الآليات النفسية والسلوكية التي كشف وجد عنف إلكتروني واقع على الطفل من أجل توعية الأولياء أو المردسبن بضرورة التدخل والتكفل المبكر.

7- تضمين المناهج الدراسية لمراحل التعليم بمحاور تعليمية تتعلق بثقافة مكافحة الجريمة المعلوماتية بأساليب تتوافق و قيام مراكز البحوث العلمية بتشجيع الدراسات العلمية الخاصة بالضحايا عامة وبضحايا الجريمة المعلوماتية خاصة.

8- تأهيل وإعادة تأهيل الكوادر البشرية في مجال الجريمة ومكافحتها على صعيد الوقاية والحماية والرعاية لبناء قدرات تتعامل بفاعلية مع قضايا الإجرام المعلوماتي.

المجال الثالث: الدراسات والبحوث الأكاديمية.

1- إجراء بحوث مسحية على شريحة واسعة من ضحايا الجريمة المعلوماتية المبلغين لدى الجهات المختصة.

2- تطوير مناهج دراسية متخصصة في الأمن المعلوماتي ضمن مختلف الأطوار الدراسية، مع تخصيص دقيق للمنهج الوقائي من الجرائم في الفضاء السيبراني.

3- تطوير الدراسات الخاصة بعلم الضحايا في الفضاء السيبراني، حيث تنتشر الكثير من الاضطرابات النفسية خاصة بين فئة الأطفال والمراهقين، خاصة منها الاكتئاب المقنع، والتفكير المستمر بالانتحار، واضطرابات السلوك بين الإفراط الحركي أو الانطواء.

4- إجراء دراسات حول صدمة الإضحاء المعلوماتي.

4- إعداد تقارير عن التدابير التي اتخذتها الدولة لمكافحة الجريمة المعلوماتية بالتنسيق مع الأجهزة والجهات المعنية بالدولة، واتخاذ اللازم بشأن ما يرد فيها من توصيات من خلال توفير قاعدة بيانات معلوماتية حول البيانات والأبحاث ذات الصلة بالجريمة المعلوماتية وضحاياها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا- المراجع باللغة العربية:

أبو جادو، صالح محمد علي.(2000).*سيكولوجية التنشئة الإجتماعية*، ط 2، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الجنبيهي، منير محمدوالجنبيهي، ممدوح محمد.(2004).*جرائم الإنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها*، د ط، مصر: دار الفكر الجامعي.

الحريري، أحمد بن سعيد.(2009).*العلاج النفسي الجنائي نموذج علمي وعملي في الدراسات التجريبية الإكلينيكية*، ط1، لبنان: دار الفارابي.

الخطيب، أحمد حامد و الخطيب،محمد أحمد.(2011).*الاختبارات والمقاييس النفسية*، ط1، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع..

الرازقي، محمد.(2004).*علم الإجرام والسياسة الجنائية*، ط 3، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

العريان، محمد علي.(2004).*الجرائم المعلوماتية*، دط، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر.

العمر، معن خليل.(2009)، علم ضحايا الاجرام، ط 1، الأردن:دار الشروق.

المومني، نهلا عبد القادر المومني.(2010).*الجرائم المعلوماتية*، ط2، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود.(2001).*مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*، ط 3، الجزائر: ديوان المطبعات الجامعية الجزائرية.

بوسقيعة،أحسن.(2009).*الوجيز في القانون الجزائي العام*، ط 9، الجزائر: دار هومة.

بوسنة،محمود.(2007).*علم النفس القياسي المبادئ الأساسية*،دط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

جابر، عوض السيد وأبو الحسن، عبد الموجود.(2004).*الإنحراف والجريمة في عالم متغير*، دط، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

جلبي، علي عبد الرزاق و أحمد، هاني خميس.(2011).*العولمة والحياة اليومية*، ط1، مصر:مكتبة الأنجلو المصرية.

حجازي، عبد الفتاح بيومي.(2002).الأحداث والإنترنت دراسة متعمقة عن أثر الأنترنت في انحراف الأحداث، ط1، مصر: دار الفكر الجامعي.

حجازي، عبد الفتاح بيومي.(2007).*الجريمة في عصر العولمة دراسة في الظاهرة الإجرامية المعلوماتية مع التطبيق على القانون الإماراتي*، ط1، مصر: دار الفكر الجامعي.

حجازي، عبد الفتاح بيومي.(2009). *نحو صياغة نظرية عامة في علم الجريمة والمجرم المعلوماتي*، ط1، مصر: منشأة المعارف.

حجازي، عبد الفتاح بيومي.(2009).*مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت في القانون العربي النموذجي*، ط1، مصر: المصرية للطباعة والتجليد.

تقرير الأمم المتحدة (2013)، *دراسة شاملة عن الجريمة السيبرانية*، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الولايات المتحدة الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 1-447.

دردوس، مكي.(2006). *الموجز في علم الإجرام*، د ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ربيع، محمد شحاتة.(2014).*قياس الشخصية*، ط5، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

رحماني، منصور.(2006).*علم الإجرام والسياسة الجنائية*، د ط، الجزائر: دار العلوم للنشر.

رضوان، سامرجميل.(2014).*الصحة النفسية*، دط، سوريا: منشورات جامعة دمشق.

زرواتي، رشيد.(2007).*مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية*، ط1، الجزائر: دار الهدى.

سليمان، عبد المنعم سليمان (1994)، *أصول علم الاجرام القانوني*، د.ط، الجامعة الجديدة للنشر، مصر.

شحاتة، ربيع محمد.(2014).*سيكولوجية الشخصية*، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبابنة، محمود أحمد.(2009).جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية، ط1، الأردن: دار الثقافة للنشر.

عباس، محمود مكي.(2007).*خبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة*، ط 1، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

اللبان، شريف درويش اللبان.(2000).*تكنولوجيا الإتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية*، ط 1، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

مزوز، بركو وبوخميس، بوفولة.(2016). *علم النفس الصدمي*، ط1، الجزائر: دار قانة للنشر والتوزيع.

ممدوح، إبراهيم خالد.(2008).*أمن الجريمة الإلكترونية*، دط، مصر: الدار الجامعية.

مليكة. لويس كامل.(2000). *دليل اختبار الشخصية متعدد الأوجه*. ط6، مصر.

قاموس المصطلحات المستعملة في الجريمة المعلوماتية (2010)، مركز البحوث القانونية والقضائية لوزارة العدل، الجزائر.

المعجم الوسيط للغة العربية .(2005). ط 4، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

المنجد في اللغة والإعلام .(2003). قاموس عربي- عربي، ط 40، لبنان: دار المشرق.

أبو زيد، أحمد.(2010). *مستقبليات*، ط1، الكويت: وزارة الإعلام- مجلة العربي.

أحمد، صفاء محمد نور عيد.(2018). *التغير الإجتماعي وعلاقته بتطور الجرائم الإلكترونية دراسة ميدانية على عينة من الضحايا بنيابة الجرائم المستحدثة*، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع (السودان)

الأخضري، مختار .(2011). *الإطار القانوني لمواجهة جرائم المعلوماتية وجرائم الفضاء الافتراضي*، نشرة القضاة، العدد (66)، المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية، مديرية الدراسات القانونية والوثائق، الجزائر.

الأميري، أمينة ابراهيم والعموش، أحمد فلاح.(2022). *أثر استخدام التكنولوجيا كنشاط روتيني في زيادة معدلات الجريمة*، مجلة الآداب، المجلد 1، العدد 143، العراق، ص299 –314

بوحليط، يزيد وفطناسي، عبد الرحمن.(2022). *علم الضحايا*، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 07، العدد04، الجزائر، 537–552

بوزارة، أحلام .(2022). *الجريمة الإلكترونية وممارستها في العالم الافتراضي*، مجلة أبعاد، مجلد 09، العدد 1 (خ)، ص ص 639–658

بوضياف إسمهان .(2018). *الجريمة الإلكترونية والإجراءات التشريعية لمواجهتها في الجزائر*، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 11، الجزائر، ص 348– 375

جلبي، علي عبد الرزاق وأحمد، هاني خميس أحمد.(2011). *العولمة والحياة اليومية*،ط1، مكتبه الأنجلو المصرية، مصر.

جوزي، صليحة .(2018). *الجرائم المستحدثة نقمة التطور التكنولوجي*، مجلة الشرطة، العدد 140، 124–138.

حسين، رقية فالح حسين .(2022). *مدى توافر السلوك الإجرامي في الجريمة الالكترونية*، مجلة الجامعة العراقية، العدد 56، الجزء 1، ص 403 –416.

رحماني، منصور (2006)، *علم الإجرام والسياسة الجنائية*، بدون طبعة، دار العلوم للنشر، الجزائر.

زهيوة، عبد الكريم (ديسمبر2007)، *تطور الاعلام الآلي في الجزائر*، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، المجلد أ، قسنطينة، الجزائر، ص 65– 86.

سعدون، محمد عبد المحسن.(2015). *حماية حقوق ضحايا الجريمة في القانون العراقي*، مجلة الكوفة، العدد22، العراق.209–215.

سليماني، نسيمة علي تودرت.(2016). *الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لاختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI 2 دراسة عبر ثقافية في البيئة الجزائرية*، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية.

عزاق، رقية ولموشي،حياة.(جانفي 2019). *اضطراب ما بعد الصدمة بدى ضحايا حوادث المرور الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج/ قسم العلوم الاجتماعية*، العدد 21، ، ص122-129.

علالي، أمينة(2022)، *واقع المجني عليه على ضوء مبادئ علم الضحايا*، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 01، ص 1328-1342.

فرغلي، ابراهيم .(اكتوبر 2012). *تحولات الصداقة وفلسفتها على الفايسبوك*، مجلة العربي، العدد 647، الكويت، ص 168-173.

فرغلي، ابراهيم .(اكتوبر 2013). *القرصنة الالكترونية...تغيير جديد لخارطة القوة في العلم*، مجلة العربي، العدد 640 ، الكويت، ص 168-173.

فرغلي، ابراهيم .(نوفمبر 2011). *امستقبل المجتمع بين ثقافتين: المدينة المعاصرة والمدينةالافتراضية*، مجلة العربي، العدد 636، الكويت، ص 140-145.

فرغلي، ابراهيم.(ديسمبر 2008). *توابع الفايسبوك*، مجلة العربي، العدد 601-، الكويت.

فرغلي، ابراهيم .(مارس 2012). *الانترنت كفضاء للثورة*، مجلة العربي، العدد 659، الكويت، ص 168-173.

فولان، محمد.(2010). *الحماية القانونية لتكنولوجيات الإعلام*، مجلة المحكمة العليا، العدد الأول (01)، قسم الوثائق، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار وحدة الطباعة، الجزائر.

قادم، جميلة.(2022). *الشائعات الإلكترونية ودورها في تضليل الرأي العام – الفضاء السيبراني-* ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، ص314-297.

كلاع، شريفة .(2022). *الأمن السيبراني وتحديات الجوسسة والاختراقات الالكترونية للدول عبر الفضاء السيبراني*، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 15، العدد 1/2022/، ص 292 -314.

كميل، محمد حمزة أحمد.(2021). *الخطورة اجرامية واثرها في تقدير العقوبة البديلة في اتشريع الجنائي الفلسطيني*، مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، ص.47-64

لبرارة، إيمان وامزيان، وناس.(2019). *الخطورة الاجرامية لدى الاحداث*، مجلة الاحياء، المجلد 19، العدد 22، ص 751-772

مصطفى، محمد مصطفى عبد الرزاق.(ماي 2020). *فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج المرتكز على التعاطف في خفض إضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني*، المجلة التربوية ، العدد 73، جامعة سوهاج مصر، ص 874-968

مقيدش، نزيهة.(2010). *أهمية أسلوب المعاينة في الدراسات الاحصائية دراسة تطبيقية حول الحوكمة في الجامعة الجزائرية من خلال سبر الآراء جامعة فرحات عباس سطيف*، مذكرة مقدمة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص تقنيات كمية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر

سليماني، نسيمة علي تودرت.(2015). *تقويم تكافؤ النسختين العربية والامريكية لاختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI 2 دراسة عبر ثقافية في البيئة الجزائرية*، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، الجزائر: جامعة الجزائر 2.

مصطفاوي، عبد القادر .(05و06 ماي 2010). *مكافحة الجريمة الإلكترونية*، الندوة الدولية حول الجرائم الإلكترونية،مركز البحوث القانونية والقضائية لوزارة العدل، الجزائر.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .(2009). *قانون رقم 09-04 مؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق 5 غشت سنة 2009 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال*، العدد السابع والأربعون (47)، وزارة العدل، الجزائر.

– السكاكر، وجدان بنت ابراهيم صالح .(2020). *الأمن الفكري وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى ضحايا الجرائم السيبرانية*، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم النفس الجنائي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، من الموقع:

https://www.repository.nauss.edu.saبتاريخ:20/10/2021 على الساعة: 17:08

الصفحة الرسمية لفايسبوك الشرطة الجزائرية:

https://www.facebook.com/algeriepolice.dz

روبورتاج حول مركز معالجة الإدمان الإلكتروني ولاية قسنطينة (الجزائر): (tvhttps://youtube.com/echorouknews)، فيديو منشور بتاريخ 17فيفري سنة 2017 تم تحميل الفيديو شهر مارس 2019

ثانيا– المراجع باللغة الأجنبية:

Cottraux.Jean. (2011). *lesthérapis comportementales et cognitives*, 3édition, Masson ,Paris.

El Chaer.Nidal. (2004).*la criminalité informatique devant la justice pénale*, sans édition, librarie SADER éditeurs, Liban.

CAMBRIDGE advanced learner's dictionnary (2004) . 03édition, CAMBRIDGE university press, United Kingdom.

A .Fattah .Ezzat .(1990). *The vital role of victimology in the rehbiliation of offenders and their reintegration into society*, p71-85. retrived from http://www.tandfonline.com/loi/rady20.

Agustina .Jose R .(2015).*Understanding Cyber Victimization : Digital Architectures and the Disinhibition Effect*, international journal of Cyber Criminology,vol 9,issue 1,p 35-54 retrived from http://www.elsevier.es/psed.

Antoniado .Nafiska, M. Kokkinos.Cobstantinos, Markos .Angelos .(2016).*Possible common correlates between bullying and cyber- bullying among adolescents*, psicologia Educativa, N22, p 27-38, retrived from :http://www.elsevier.es/psed.

Antoniado .Nafiska,M. Kokkinos. Constantinos.(2013). *A review of research on cyber-bullying in Greece*, international journal of adolescence and youth, 20.2, p 185-201, DOI:10.1080/02673843.2013.77807 retrived from :http://www.tandfonline.com/loi/rady20.

Avais .Muhammad Abdullah , Narejo .Aijas Ali Wassan , Hameeda.Ahmed Khan.

BOUATTA.Chérifa. (2004) .*trois années de prise en charge psychosociale de victimes de violences liées au terrorisme*, revue psychologie victimes et thérapeute actes de la journée scientifique du 23octobre 2003, N°12 , P 9-18

Chiesa .Raoul, Ciappi .Silvio, Ducci, Stefania (2008*).An Analysis of: Profiling Hackers; the science of criminal profiling as applied to the world of hacking*,retrived from http://cml.unicri.it/emerging_crimers/cybercrime/cyber_crimes/docs/profilinghackers_en.pdf.

Darwish .Ali, El Zarka .Ahmed, Aloul .Fadi .(2012). *Towards Understanding Phishing Victim's Profile,* conference paper, Doi : 10.1109 /ICCSII.2012.6454454 retrived from

Drogin .EricY, M.Cannon .Rachel, C. Farreau .Frantz, G.Hutchison .Amanda, Lauren E.Sutphin. (2012).*psychological aspects of cyberbulling the darksideof social networking,the SciTechLawyer*, Volume 8, Number 3, American Bar Association,p1-4

Garaigordbil .Maite .(2015). *psychometric properties of the cynerbullying test, a screnning instrument to measure cybervictimization, cyber agression, and cyberobservation*. Journal of interpersonal violence1-21.Doi :10.177/0886260515600165

http://www.dx.org/10.1016/j.chb.

Hunt. DAVID. (1994). *Preventing Criminal Victimisation : The case an Intersectoral Response to Victimisation – a South Australian Perspective*.pdf .retrived from https://www.citeseerx.ist.psu.edu

Jaishankar .Karuppaman .(2015). *Cyber Crime Victimization : New Wine into Old Wineskins*, world society of victimology 15th international symposium, retrived from http://www.tandfonline.com/loi/rady20.

Jameel .(2014).*Awareness Regarding Cyber Victimization Among Students Of University Of Sindh*, Jamshoro, Intrnational Journal Of Asian Social Sience, 4(5), P 632-641

LAIB.Bakir. (2004) .*Evolution d'une psychothérapie d'une victime du terrorisme* , revue psychologie victimes et thérapeute actes de la journée scientifique du 23octobre 2003,N°12 , P 19-36.

Laurie. L.Ragatz, Ryan. J.Anderson, William. Fremouw, Rebecca. Schwartz .(2011).*Criminal Thinking Patterns, Agression Styles, And The Psychopathic Traits Of Late High School Bullies And Bully-Victims, aggressive behavior*, Volume 37,p 145-160 retrived from: http://www.researchgate.net/publicatuion/4972482

Li .Xingan. (2008). *The Criminal Phenomenon on the Internet: Hallmarks of Criminals and Victims Revisited through Typical Cases Prosecuted*, university of ottawa law & technology journal .p.125-140. Retrived fromhttp://www.dx.org/10.1016/j.chb

Li .Xingan. (2014). *Phenomenal Exploration Into Impact Of Anonymity On Law And Order In Cyberspace*.Kriminologija i socijalnaintegracija Vol.22 Br.2. Zagreb.p.116-117.

Lynne .Roberts .(2008). *Cyber-Victimisation in Australia : Extent, Impact on Individuals and Responses*,Briefing Paper, N6,p 1-11 retrived from http://www.dx.org/10.1016/j.chb.

Nnameziri Ndubueze. Philip, Igbo .Emmanuel Uzodinma Mazindu, Okoye. Uzoma Odera.(2013). *Cyber Crime Victimization among Internet active Nigerian :An Analysis of Socio- Demographic Correlates*, international journal of Criminal Justice Sciences, vol 8,issue 2,p 225-234 retrived from http://www.elsevier.es/psed.

Nykodym .Nick, Ariss .Sonny, Kurtz .Katarina.*Computer Addiction and Cyber Crime*, retrived from: http://www.na-businesspress.com/jal/nykodym.pdf.

Siying. Guo. (2013).*the Predictors of Cyberbulling and Cybervictimization :A Meta-Analysis*, thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master in Criminology at the University of Macau,Chine

Slonge .Robert,Peter .K .Smith, Frisén .Ann .(2012).*The nature of cyberbulling, and strategies for prevention, computers in human behavior*, retrived from http://www.dx.org/10.1016/j.chb.

الملاحق

الملحق رقم (1):

الطلبات الموجهة للهياكل المركزية المختصة بمكافحة الجريمة المعلوماتية في الجزائر الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة1، خلال سنتي 2019/2018 مرفقة بطلبات خطية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de l'Enseignement Supérieure

Et de La Recherche Scientifique

Université – BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENT SCIENCES SOCIALES

الرقم: 2018/334

الى السيد: مسؤول المصلحة المركزية لمحاربة الجرائم المتصلة بتكنولوجية الاعلام والاتصال

(الامن الوطني)

الموضوع: ترخيص للقيام بزيارة ميدانية

يسر نائب العميد المكلف بالدراسات العليا أن يتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلب الترخيص للطالب: **جلول دليلة** قصد تحضير أطروحة دكتوراه كلاسيك تخصص: علم النفس العيادي للقيام بزيارات ميدانية في اطار البحث العلمي قصد مساعدته على انجاز الجانب الميداني لأطروحة الدكتوراه الموسومة بـــ: " ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر-تصميم البروفيل النفسي للضحايا".

تقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقديـــر والتحيـــة.

باتنة في: 2018/06/12

نائب العميد

الأستاذ: جارالله سليمان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de l'Enseignement Supérieure

Et de La Recherche Scientifique

Université – BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENT SCIENCES SOCIALES

الرقم: 336/2018

الى السيد: مسؤول الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال –الجزائر–

الموضوع: ترخيص للقيام بزيارة ميدانية

يسر نائب العميد المكلف بالدراسات العليا أن يتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلب الترخيص للطالب: **جلول دليلة** قصد تحضير أطروحة دكتوراه كلاسيك تخصص: علم النفس العيادي للقيام بزيارات ميدانية في اطار البحث العلمي قصد مساعدته على انجاز الجانب الميداني لأطروحة الدكتوراه الموسومة بـــ:" ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر –تصميم البروفيل النفسي للضحايا".

تقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقديـــر والتحيـــة.

باتنة في: 2018/06/12

نائب العميد

الأستاذ: جارالله سليمان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de l'Enseignement Supérieur

Et de La Recherche Scientifique

Université – BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENT SCIENCES SOCIALES

الرقم: 2019/

الى السيد: مسؤول مديرية الاتصال بمركز الوقاية

من الجرائم الاعلام الالي والجرائم المعلوماتية ومكافحتها بالدرك الوطني-الجزائر العاصمة-

الموضوع: ترخيص للقيام بزيارة ميدانية

يسر نائب العميد المكلف بالدراسات العليا أن يتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلب الترخيص

للطالب(ة) : **جنول دليلة** قصد تحضير أطروحة دكتوراه (كلاسيك) السنة السادسة تخصص: ***علم النفس العيادي*** للقيام بزيارة ميدانية لدى مؤسستكم في اطار البحث العلمي قصد مساعدته على انجاز الجانب الميداني الخاص بأطروحة الدكتوراه .

تقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقديـــر والتحيـــة.

باتنة في: 2019/09/08

نائب العميد

جامعة باتنة 1

دلبة السكك عبد الغني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم:826/2019

Ministère de l'Enseignement Supérieur

Et de La Recherche Scientifique

Université – BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENT SCIENCES SOCIALES

الى السيد: مسؤول مديرية الاتصال بالمديرية

العامة للأمن الوطني-الجزائر العاصمة-

الموضوع: ترخيص للقيام بزيارة ميدانية

يسر نائب العميد المكلف بالدراسات العليا أن يتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلب الترخيص

للطالب(ة) : **جلول دليلة** قصد تحضير أطروحة دكتوراه (كلاسيك) السنة السادسة تخصص: ***علم النفس العيادي*** للقيام بزيارة ميدانية لدى مؤسستكم في اطار البحث العلمي قصد مساعدته على انجاز الجانب الميداني الخاص بأطروحة الدكتوراه .

تقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقديـــر والتحيـــة.

باتنة في: 2019/09/08

نائب العميد

جامعة باتنة 1

عبد الحكيم عبد الغاني

الجزائر في 2019/08/ 01

دليلة جلول
طالبة دكتوراه بجامعة باتنة 01
تخصص علم النفس العيادي
ص/ 0662.62.05.08

إلى السيد قائد الدرك الوطني

الموضوع/ طلب المساعدة في ملء استمارة معلومات بحثية

المرفقات / 1. رخصة للقيام بزيارة ميدانية من جامعة باتنة 1.
2. استمارة معلومات بحثية.

السيد قائد الدرك الوطني،

يشرفني تقديم حاضر الطلب لمساعدتي في ملء الإستمارة البحثية المرفقة، من قبل مصالحكم المختصة. وذلك قصد استغلالها في تحضير أطروحة دكتوراه كلاسيك تخصص علم النفس العيادي، الموسومة "ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، تصميم البروفيل النفسي للضحايا".

تفضلوا السيد القائد، بقبول
فائق عبارات التقدير

الطالبة دليلة جلول

دليلة جلول

الجزائر في 2019/08/01

دليلة جلول
طالبة دكتوراه بجامعة باتنة 01
تخصص علم النفس العيادي
ه/ 0662.62.05.08

إلى السيد المدير العام للأمن الوطني

الموضوع/ طلب المساعدة في ملء استمارة معلومات بحثية

المرفقات/ 1. رخصة للقيام بزيارة ميدانية من جامعة باتنة 1.
2. استمارة معلومات بحثية.

السيد المدير العام للأمن الوطني،

يشرفني تقديم حاضر الطلب لمساعدتي في ملء الاستمارة البحثية المرفقة من قبل مصالحكم المختصة، وذلك قصد استغلالها في تحضير أطروحة دكتوراه كلاسيك تخصص علم النفس العيادي، الموسومة "ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، تصميم البروفيل النفسي للضحايا".

تفضلوا السيد المدير العام
بقبول فائق عبارات التقدير

الطالبة دليلة جلول

دليلة جلول

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم: 2019/326

Ministère de l'Enseignement Supérieur

Et de La Recherche Scientifique

Université – BATNA 01-

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

DEPARTEMENT SCIENCES SOCIALES

الى السيد: مسؤول مديرية الاتصال بالمديرية

العامة للأمن الوطني-الجزائر العاصمة-

الموضوع: ترخيص للقيام بزيارة ميدانية

يسر نائب العميد المكلف بالدراسات العليا أن يتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلب الترخيص

للطالب(ة) : **جلول دليلة** قصد تحضير أطروحة دكتوراه (كلاسيك) السنة السادسة تخصص: ***علم النفس العيادي*** للقيام بزيارة ميدانية لدى مؤسستكم في اطار البحث العلمي قصد مساعدته على انجاز الجانب الميداني الخاص بأطروحة الدكتوراه .

تقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــق التقديـــر والتحيـــة.

باتنة في: 2019/09/08

نائب العميد

نائب عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة باتنة 1

الأستاذ عبد الغاني

الطالبة: دليلة جلول
دكتوراه علوم علم النفس العيادي، جامعة باتنة 1
djellouldalila@yahoo.fr
djellouldalila2019@gmail.Com
0662/62/05/08

باتنة: 9 سبتمبر 2019

طلب إجراء دراسة ميدانية على ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر

تحية طيبة وبعد،

يُشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بهذا الطلب بُغية الترخيص، لإجراء دراسة ميدانية بالمؤسسات التي تشرفون عليها، لغرض إجراء بحث لاستكمال أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي، للطالبة الباحثة دليلة جلول، بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة باتنة 1، والموسومة بعنوان:

ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر: العوامل والاثار
دراسة ميدانية لتصميمي البروفيل النفسي للضحايا

وتتمثل إجراءات الدراسة الميدانية في الخطوات التالية:

أولا-جمع معطيات إحصائية وطنية على مستوى المديرية العامة للأمن الوطني، وبعض البيانات المتعلقة بعمل وحدة التحليل الجنائي والمرتبطة أساسا بالجريمة المعلوماتية على المستوى المحلي لولاية باتنة، تلخصها الاستمارة العلمية المرفقة.

ثانيا-توزيع استمارة معلومات واختبارات نفسية إلكترونية على بعض مراكز الأمن الجهوية في الجزائر لتحقيق مبدأ التغطية الإقليمية، يقوم بالإجابة عنها ضحايا الجريمة المعلوماتية الذين يقومون بالتبليغ على مستوى مراكز الشرطة.

على أن يتم إرسال إستجابات الضحايا إلى البريد الالكتروني للباحثة بغية تفريغ البيانات، واستخلاص الخصائص المشتركة بين ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر، والتي تجعلهم عرضة للإضحاء المعلوماتي دون غيرهم من المستخدمين.

أرجو من سيادتكم الفاضلة تقديم المساعدة والتسهيلات اللازمة لأجل إنجاز العمل في أحسن الظروف، وهو دون شكّ مساهمة ومشاركة لمؤسّستكم في تكوين الطلبة والبحث العلمي.

تقبّلوا منا فائق الإحترام والتقدير، وشكرا مسبقا على تعاونكم، ودمتم في خدمة العلم والوطن.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الى السيد مدير الأمن الولائي لولاية بـــــاتنة

الطالبة: دليلة جلول
دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي
رقم الهاتف 0662/62/08/05
البريد الإلكتروني:djelloudalila@yahoo.fr

طلب إجراء دراسة ميدانية بمركز الأمن الولائي

تحية طيبة وبعد،

يُشرّفني أن أتقدم إلى سيادتكم بهذا الطلب بُغية الترخيص، لإجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة التي تشرفون عليها، لغرض إجراء بحث لاستكمال أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي، للطالبة الباحثة دليلة جلول، بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة باتنة 1، والموسومة بعنوان:

ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر: العوامل والاثار
دراسة ميدانية لتصميم البروفيل النفسي للضحايا

وفي إطار الدراسة العلمية لسلوك ضحايا الجريمة المعلوماتية، فإن تعاونكم في ملء بيانات الاستمارة المرفقة سيسهم في الإثراء المعرفي حول هذا الجانب الهام من الظاهرة الإجرامية المعلوماتية، كما أنه سيسهم في زيادة الوعي والوقاية من تناميها.

تقبلوا فائق الشكر والاحترام والامتنان

الملحق رقم (2):

استمارة المعلومات البحثية الموجهة للخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتية، ووحدة التحليل الجنائي المرفقة للطلب الموجه للسيد مدير الأمن الولائي لولاية باتنة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الطالبة: دليلة جلول

تخصص علم النفس العيادي

رقم الهاتف: 0662 62 05 08

البريد الالكتروني: djellouldalila@yahoo.fr

إستمارة معلومات بحثية

التعليمات:

في إطار الدراسة العلمية لسلوك ضحايا الجريمة المعلوماتية، فإن تعاونكم في ملء بيانات الاستمارة التالية سيسهم في الإثراء المعرفي حول هذا الجانب الهام من الظاهرة الإجرامية المعلوماتية، كما أنه سيسهم في زيادة الوعي والوقاية من تناميها.

بعد قراءة الأسئلة ضمن المحاور المدرجة بالاستمارة، يمكنكم إختيار ما ترونه منطبقا فعلا مع طبيعة نشاطكم، كما يمكنكم أيضا إضافة ملاحظاتكم أو توضيحات أوفر ضمن محور السؤال في المكان المخصص لذلك.

تقبلوا فائق الشكر والاحترام والامتنان

1

المحور الأول: البطاقة التقنية للمؤسسة أو الهيئة ونشاطاتها (يمكن إرفاق الاستمارة ببطاقة تقنية إن وجدت)

- تاريخ اعتماد وانطلاق نشاط مكافحة الجريمة المعلوماتية رسميا.....
- عدد الفروع على المستوى الوطني (إن وجدت) .....
- طبيعة الموارد البشرية ومؤهلاتها النوعية.....
- كيف تنظرون إلى دوركم كهيئة/كمصلحة في كل من:

1- التكفل بالضحايا من البعد:

القانوني:

.....

الاجتماعي:

.....

النفسي:

.....

مواجهة الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي من خلال:

- الوقاية والتوعية من خطر الجريمة المعلوماتية وانتشارها بين فئات المجتمع الجزائري المختلفة بالنسبة لكل من:

الأطفال:

.....

الكبار:

.....

- ما هي العوائق التي تواجهونها على وجه التحديد أثناء تأدية مهامكم؟

.....

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالجريمة المعلوماتية

- عدد القضايا التي تمت معالجتها على مستوى مصالحكم إلى غاية سبتمبر 2019

.....

- هل معدل الجريمة المعلوماتية في تزايد أو تناقص؟ ولماذا؟

.....

- هل تعبر البيانات المسجلة إداريا عن حقيقة واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر ؟

.....

- هل تعتمدون في تأدية عملكم على دراسات استقصائية أو مسحية لإحصاء الجرائم المعلوماتية؟

.....

- ما هي طبيعة الأدوات البحثية المستخدمة في هذه الدراسات؟ أذكرها بالتفصيل إن أمكن.

.....

2

- هل هناك دراسات استقصائية إحصائية/ أو وحدات قياسية (إحصائية) للسكان والأعمال التجارية على التوالي لجمع البيانات بشأن أشكال محددة من الجرائم المعلوماتية؟

..... - هل توجد أساليب قائمة على تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ونظم المراقبة من أجل تقديم بيانات عن بعض أشكال الجريمة المعلوماتية؟ ما هي هذه الأساليب؟ واذكرها بالتفصيل إن أمكن.

.....

- ما هي تطلعاتكم المستقبلية لتطوير نشاطكم في مكافحة الجريمة المعلوماتية؟

.....

- ما هي أسباب الجريمة المعلوماتية في الجزائر بحسب ما يلي:

1- أسباب مرتبطة بالأشخاص (المجرم/الضحية)

.....

أسباب مرتبطة بطبيعة الجريمة المعلوماتية في حد ذاتها

.....

2- أسباب مرتبطة بالجوانب التقنية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال

.....

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بالضحايا

1- البيانات الديمغرافية والسيكولوجية للضحايا (خلال سنة 2018)

1- الجنس: الذكور..... الإناث.....

2- السن: متوسط السن عند الذكور.....

متوسط السن عند الإناث.....

متوسط السن عند الأطفال (سنة حتى 18 سنة) .....

3- المستوى الدراسي: جامعي فما فوق.....

ثانوي.....

متوسط.....

ابتدائي.....

4- الوضعية الاجتماعية: متزوج (ة).....

مطلق (ة).....

عازب (ة).....

5- الوضعية الاقتصادية: جيدة.....

متوسطة.....

ضعيفة.....

- من هي الفئة الأكثر تضررا من هذا النوع من الجرائم في الجزائر: الأطفال أم الكبار؟ ولماذا في رأيكم؟

3

.....

- أي الجنسين أكثر عرضة للإعتداء المعلوماتي: الذكور أم الإناث؟ ولماذا في رأيكم؟

.....

- هل هناك سمات شخصية تجعل أشخاصا أكثر عرضة للجريمة المعلوماتية عن غيرهم؟ أذكرها بالتفصيل؟

.....

- هل تحمل الضحية صفات تخضع لمتغيرات الزمان والمكان؟ وما هي إن أمكن ذكرها بالتفصيل

.....

2- البيانات المتعلقة بالتبليغ وكيفية التعامل مع الضحايا

- هل يتم التبليغ عن الإعتداء المعلوماتي عادة مثل باقي الإعتداءات الجرمية الأخرى؟

.....

هل يقوم الضحايا بالتبليغ عن الجريمة المعلوماتية؟ أم أن هناك إحجام؟

.....

- لماذا يمتنع الضحايا عن التبليغ بحسب رأيكم؟

.....

- هل يقوم الضحية بالتبليغ عن الجرائم المعلوماتية التي يتعرض لها لدى الأجهزة الأمنية في كل مرة؟ ولماذا؟

.....

- هل يعرف الضحية هوية القائم بالاعتداء؟ ولماذا؟ (هل توجد علاقة بين الجاني والضحية غالبا؟)

.....

- هل الضحايا في كل الأحوال يساهمون في الافعال الإجرامية المتجنية عليهم؟

.....

- هل يتم تقديم تدابير (ضمانات) لحماية الضحايا عند التبليغ عن المعتدي؟

.....

- ما هي طبيعة هذه الضمانات؟

.....

- هل تراعي في التعامل مع الضحية الأداء الانفعالي والمعرفي والسلوكي والاجتماعي لديه؟ كيف ولماذا؟

.....

- هل يتخوف الضحايا عند التبليغ من تعرض سمعتهم للاهتزاز وسط البيئة التي ينتمون إليها أم من أشياء أخرى (يمكن أن تذكر تفاصيل أكثر عنها)؟

.....

- ما هو نوع الحماية القانونية و/أو النفسية والاجتماعية المقدمة لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر ضمن المجالات التالية:

4

الحماية القانونية:

.....

الحماية النفسية:

.....

الحماية الاجتماعية:

.....

- هل يواجه ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر مشاكل محددة؟

.....

- ماهي طبيعة هذه المشكلات؟

.....

- ما هي الإجراءات المتخذة في المقابل لتجاوز هذه المشكلات؟

.....

المحور الرابع: البيانات المتعلقة بطبيعة الآثار التي تحدثها الجريمة المعلوماتية

- ما هي الآثار التي تتركها الجريمة المعلوماتية على الضحايا (شخص طبيعي أو شخص معنوي) من خلال إحتكاكهم وتعاملكم معهم؟

الآثار النفسية:

.....

الآثار الاجتماعية:

.....

الآثار الاقتصادية/المالية:

.....

- هل يقوم ضحايا الجريمة المعلوماتية ببعض المحاولات لإيذاء الذات مثل محاولات الانتحار أو تعاطي المخدرات من أجل تجاوز الصدمة؟ وهل هناك سلوكات أخرى من نفس القبيل؟

.....

- هل يتعرض الجانب الإجتماعي للضحية للتفكك الأسري أو اضطراب التواصل الاجتماعي؟ ولماذا؟

.....

- هل ينسحب الضحية من النشاطات الاجتماعية العادية أم يواصلها دون تأثر؟

..... ما

هي كلفة الخسائر المادية للضرر الذي يقع على الضحية بحسب تقديراتكم؟

.....

- ما هي خطورة الضرر الذي تعاني منه الضحية؟

.....

5

- هل يقاوم ضحايا الجريمة المعلوماتية الجناة أثناء وقوع الإعتداء عليهم؟ وما هي نتائج المقاومة؟

.....

- في رأيكم ما هي احتياجات ضحايا الجريمة المعلوماتية ومشاكلهم واهتماماتهم؟

.....

- ما هي الخطوات التي يجب أن يتخذها المتعاملون أثناء الاتصال بالأنترنت للوقاية من التعرض للإعتداء المعلوماتي؟

.....

المحور الخامس: إضافات أخرى ذات صلة بالموضوع ترونها مناسبة

.....

الملحق رقم (3):

إجابة الخبراء من فرقة مكافحة الجريمة المعلوماتيةبمديرية الأمن الولائي لولاية باتنة على استمارة المعلومات البحثية.

المحور الأول: البطاقة التقنية للمؤسسة أو الهيئة ونشاطاتها (يمكن إرفاق الاستمارة ببطاقة تقنية إن وجدت)

- **تاريخ اعتماد وانطلاق نشاط مكافحة الجريمة المعلوماتية رسميا:** منذ سنة 2009 على المستوى الوطني.
- **عدد الفروع على المستوى الوطني:** مصلحة مركزية بالجزائر العاصمة بالإضافة الى 48 فرقة (فرقة على مستوى كل ولاية)، وعلى مستوى ولاية باتنة تم انشاء الفرقة بداية من فيفري 2016.
- **طبيعة الموارد البشرية ومؤهلاتها النوعية:** فريق متكون من:

مورد بشري تقني يضم مهندس في الاعلام الالي وحاملي شهادات تقنية سامية في الاعلام الالي، إضافة الى مورد بشري من تخصصات اخرى كالقانون، والهدف من هذا التنوع هو خلق توازن في الكفاءات لمعالجة القضايا بصورة جيدة والالمام بجميع جوانبها التقنية والقانونية.

- **كيف تنظرون إلى دوركم كهيئة/كمصلحة في كل من:**

1- التكفل بالضحايا من البعد:

القانوني:

عن طريق رصد الشكاوى والتي تتم عن طريق الاشكال التالية:

-1القضايا المباشرة : والتي يتقدم فيها الضحية للفرقة بتدوين شكواه

-2عن طريق تعليمة نيابية صادرة من السيد وكيل الجمهورية في نطاق إقليم الاختصاص.

-3عن طريق انابة قضائية صادرة عن قاضي التحقيق.

-4مبادرة المصلحة من خلال تحريك الدعوى العمومية.

الاجتماعي:

حملات تحسيسية توعوية.

التشجيع على القيام بالتبارغ.

طمأنة الضحايا والتأكيد على ضمان السرية.

النفسي:

الاستعانة بالأخصائي النفساني في الحالات التي يكون فيها الضحية قاصرا

استقبال الضحايا بطريقة جيدة والتأكيد على السرية مع خلق جو من الثقة لطمأنة الضحايا والتخفيف من التوتر والضغط مع إعطاء امثلة لوضع الضحية في الإطار الطبيعي والمعقول للمشكلة دون تضخيم وتهويل او تمييع وتبسيط حجمها.

2- مواجهة الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي من خلال:

- **الوقاية والتوعية من خطر الجريمة المعلوماتية وانتشارها بين فئات المجتمع الجزائري المختلفة بالنسبة لكل من:**

2

القصر :

الحملات التحسيسية لفائدة هذه الشريحة في المدارس والمؤسسات التربوية.

تنشيط لقاءات إذاعية على مستوى الإذاعة المحلية توعوية للأطفال والاولياء على حد سواء.

لقاءات تحسيسية على مستوى الفضاءات المدرسية والتربوية موجهة للأطفال حول مخاطر الألعاب الالكترونية والاستعمال المفرط لها.

الكبار :

- المشاركة في الأيام الدراسية والملتقيات العلمية لفائدة الطلبة الجامعيين وتوعيتهم بضرورة كل من:
- تنصيب برامج الحماية في الأجهزة الالكترونية.
- عدم التواصل مع اشخاص غرباء وعدم نشر او ارسال الصور الشخصية عبر مواقع التواصل المختلفة.
- **ما هي العوائق التي تواجهونها على وجه التحديد أثناء تأدية مهامكم؟**

نقص الوعي لدى اغلبية المستخدمين بشكل كبير سواء ما تعلق بخطورة الجريمة المعلوماتية، او بالجانب الوقائي منها.

الجريمة المعلوماتية صعبة الاثبات كونها تقع في عالم افتراضي، عابرة للقارات قد يشارك فيها العديد من الأشخاص ومن دول مختلفة.

صعوبة العثور على دليل مادي لجريمة المعلوماتية، كما ان الأثر سهل الاخفاء من الفاعل.

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالجريمة المعلوماتية

- **عدد القضايا التي تمت معالجتها على مستوى مصالحكم إلى غاية سبتمبر 2019.....**

هل معدل الجريمة المعلوماتية في تزايد أو تناقص؟ ولماذا؟

حجم الجريمة في تزايد من سنة لأخرى لعوامل منها:

مواكبة العصرنة والتطور التكنولوجي، إضافة الى تزايد انتشار استخدام الأجهزة الرقمية والهواتف الذكية لدى غالبية افراد المجتمع الجزائري مع توافر استخدام الانترنت وانخفاض تكلفتها وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

- **هل تعبر البيانات المسجلة إداريا عن حقيقة واقع الجريمة المعلوماتية في الجزائر؟**
- لا، الحقيقة أكثر من البيانات المسجلة إداريا، كون الضحايا لا يرغبون في التبليغ لاعتبارات اجتماعية متعلقة بالوصم الاجتماعي، واعتبارات اسرية خاصة لدى فئة الاناث على اعتبار انها الأكثر عرضة للجريمة المعلوماتية.
- **هل تعتمدون في تأدية عملكم على دراسات استقصائية أو مسحية لإحصاء الجرائم المعلوماتية؟**

3

نعم، باستخدام أدوات التمثيل البياني من أعمدة تكرارية ودوائر نسبية تساعد في دراسة مقارنة بين تواتر الجريمة المعلوماتية في مختلف السنوات وتحليل عوامل التزايد او التناقص اعتمادا على التحليل الجنائي لهذه المؤشرات الكمية، ومن ثم ترجمتها الى مقترحات او توصيات.

- **ما هي تطلعاتكم المستقبلية لتطوير نشاطكم في مكافحة الجريمة المعلوماتية؟**
- تكثيف دورات تكوينية مواكبة للتطور التكنولوجي والتحكم في الآليات المستحدثة لارتكاب او مواجهة الجريمة المعلوماتية.
- **ما هي أسباب الجريمة المعلوماتية في الجزائر بحسب ما يلي:**

1- أسباب مرتبطة بالأشخاص (المجرم/الضحية)

المجرم: اقناع وايقاع أكبر عدد من الضحايا وابتزازهم للحصول على عدد أكبر من الضحايا، الفراغ، نقص الوازع الديني، التحدي، الجهل بالقوانين المجرمة، البحث عن تقدير الذات من خلال التحدي المرتبط بالحاق الأذى بالآخرين عبر مختلف اشكال اختراق الأنظمة المعلوماتية.

الضحية: السذاجة واللامبالاة، الجهل وانعدام الوعي خاصة لدى القصر وفئة الاناث.

الجهل بمخاطر الاستخدام السيء للإنترنت والمخاطر المرتبطة به

الجهل بالقوانين المجرمة لبعض اشكال السلوك اثناء استخدام الانترنت.

2- أسباب مرتبطة بطبيعة الجريمة المعلوماتية في حد ذاتها

- سهولة التخفي عبر فضاء الانترنت بالقاب مستعارة لان الفاعل يعتقد ان الضحية لا يمكنه التوصل للكشف عن هويته.
- سهولة ارتكاب الجريمة الإلكترونية فهي لا تتطلب أجهزة ومعدات وفير في المعلوماتية لان الانترنت تختصر المسافات (قد يكون الفاعل خبيرا في المعلوماتية، كما قد يستعين ببرامج المعلوماتية المتوفرة مجانا على شبكة الانترنت).

3- أسباب مرتبطة بالجوانب التقنية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال

توفر العديد من برامج التخفي قصد إخفاء الهوية الحقيقة لمرتكب الجريمة.

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بالضحايا

1- البيانات الديمغرافية والسيكولوجية للضحايا (خلال سنة 2018)

1- **الجنس:** الذكور .71 الإناث. 143

2- **السن:** متوسط السن عند الذكور 21 سنة

متوسط السن عند الإناث 19 سنة

متوسط السن عند القصر (سنة حتى 18 سنة) 16

3- **المستوى الدراسي:** جامعي فما فوق. 114

ثانوي. 70

متوسط.21

ابتدائي.9

4- الوضعية الاجتماعية: متزوج (ة).64

مطلق (ة).27

عازب (ة).123

5- الوضعية الاقتصادية: جيدة.23

متوسطة.84

ضعيفة.103

- **من هي الفئة الأكثر تضررا من هذا النوع من الجرائم في الجزائر: الأطفال أم الكبار؟ ولماذا في رأيكم؟**

- الأطفال كونهم أكثر عرضة لجهلهم للقوانين والتنظيمات وعدم إدراك المخاطر الناجمة عن الاستخدام السيء للأنترنت، خاصة إذا كان الوالدان ذوي مستوى دراسي متدني او غياب الرقابة والمرافقة الوالدية.

- **أي الجنسين أكثر عرضة للاعتداء المعلوماتي: الذكور أم الإناث؟ ولماذا في رأيكم؟**

الاناث: حيث انهن يتعرضن للابتزاز والتهديد جراء السذاجة وجهل المخاطر المترتبة على ارسال صور لأشخاص غرباء.نتيجة وضع كم الهائل من الصور والهواتف المرتبطة بشبكة الأنترنت.

- **هل هناك سمات شخصية تجعل أشخاصا أكثر عرضة للجريمة المعلوماتية عن غيرهم؟ أذكرها بالتفصيل؟**

- ساذجة، الثقة الزائدة بالنفس وفي الاخرين، الطمع، محاولة الربح السريع، الفراغ، التحدي لإثبات الذات.

- تعويض الفقد الاسري لإيجاد حلول لمشاكله في الفضاء الافتراضي.

- **هل تحمل الضحية صفات تخضع لمتغيرات الزمان والمكان؟ وما هي إن أمكن ذكرها بالتفصيل**

الليل، نقص الرقابة الاسرية، الوحدة والعزلة عن الاخرين، خاصة لدى فئة المراهقين.

2- البيانات المتعلقة بالتبليغ وكيفية التعامل مع الضحايا

- **هل يتم التبليغ عن الاعتداء المعلوماتي عادة مثل باقي الاعتداءات الجرمية الأخرى؟**

فيها استثناء يرجع الى الوعي ومدى إصرار الفاعل على الابتزاز.

هل يقوم الضحايا بالتبليغ عن الجريمة المعلوماتية؟ أم أن هناك إحجام؟

- الخوف من الوصم الاجتماعي، فلا يوجد تبليغ ولكن مع تزايد الوعي في السنوات الأخيرة أصبح هناك اقدام.

- **لماذا يمتنع الضحايا عن التبليغ بحسب رأيكم؟**

الخوف من الوصم الاجتماعي.

الخوف من ردة فعل الاولياء وخصوصا الفتيات.

بالنسبة للشركات الخوف على سمعة الشركة يجعلهم يستخدمون وسائل امنية ويحتاطون أكثر.

5

- **هل يقوم الضحية بالتبليغ عن الجرائم المعلوماتية التي يتعرض لها لدى الأجهزة الأمنية في كل مرة؟ ولماذا؟**
- بمجرد التبليغ في المرة الأولى (أي جديد يجعله في اتصال مستمر وهذا دليل على ان العمل في اللقاء الأول أحدث اثرا إيجابيا وخلق جوا من الثقة والطمأنينة).
- **هل يعرف الضحية هوية القائم بالاعتداء؟ ولماذا؟ (هل توجد علاقة بين الجاني والضحية غالبا؟)**
- في غالب الأحيان يجهله، كون الفاعل يستخدم أسماء وحسابات مستعارة لإخفاء هويته.
- في بعض الأحيان يعرف الضحية، لان هناك علاقة بينهما او يمكن استنتاج هويته لأنه صاحب الفائدة من السلوك الاجرامي.
- **هل الضحايا في كل الأحوال يساهمون في الافعال الإجرامية المتجنية عليهم؟**

في غالب الأحيان نعم، لان عدم الاحتياط ببرامج الحماية الأمنية والاحتياط ونقص الوعي في التعامل مع اشخاص غرباء او الثقة فيهم يجعل الشخص عرضة للاعتداء.

- **هل يتم تقديم تدابير (ضمانات) لحماية الضحايا عند التبليغ عن المعتدي؟**
- نعم، هناك ضمانات نفسية وقانونية بحيث يتم تذكيره بان هناك عقاب يوقع على الفاعل وهناك إجراءات يتم اتباعها في مسار القضية، كما تقدم نصائح اجتماعية وتوجيهات لحمايته من أي خطر قد ينجر عن القضية.
- **هل تراعي في التعامل مع الضحية الأداء الانفعالي والمعرفي والسلوكي والاجتماعي لديه؟ كيف ولماذا؟**
- نعم، يجب ذلك خاصة ما ارتبط بتهدئة روعه ومحاولة طمأنته، وتقديم نصائح له (الجرم لا يعالج بالجرم لانهل ايمكن ان يقدم شكوى ضدك فلا داعي للانتقام)، مراعاة الجانب المعرفي (من خلال محاولة تبسيط الأمور لان المستوى الثقافي يلعب دورا في ذلك) وتوضيح جميع الجوانب المتعلقة بالجريمة المعلوماتية مع التأكيد دوما على سرية التحقيق لتذليل التصور الاجتماعي حول الوصم الاجتماعي.
- **هل يتخوف الضحايا عند التبليغ من تعرض سمعتهم للاهتزاز وسط البيئة التي ينتمون إليها أم من أشياء أخرى (يمكن أن تذكر تفاصيل أكثر عنها)؟**
- أجل يتخوفون من ذلك، الشيء الذي يدفعهم لتدوين الشكاوى هو الطرف الاخر (الفاعل) الذي يصر على الابتزاز (شكل ضغط مستمر) تصبح مضطرة لتقديم الشكوى في أغلب الأحيان اضطراري أكثر منه تلقائي لأن الضحية تبحث دائما عن حلول توافقية مع الجاني بعيدا عن المحكمة.
- **ما هو نوع الحماية القانونية و/أو النفسية والاجتماعية المقدمة لضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر ضمن المجالات التالية:**

الحماية القانونية:

- في اغلب الأحيان وفي قضايا الجريمة المعلوماتية يكون الفاعل مجهولا لدى الضحية كونه يقوم بأسماء وحسابات مستعارة ما يعني ان توفير الحماية ضد شخص مجهول غير ممكن ولهذا فان اقصى حماية ممكنة هي ان يقوم الضحية بالاتصال وتزويد لمحققين بكل جديد يطرأ معه في الحين وبالتفصيل.

الحماية النفسية:

- التوعية والتأكيد باستمرار على سرية التحقيق.
- **الحماية الاجتماعية:**
- سرية التحقيق والتأكيد على عدم انتشار المعلومات حوله في المحيط العائلي او الاجتماعي او حتى في مركز التبليغ. تبليغ الراشد لا يستدعي بالضرورة معرفة اهله او ذويه بتفاصيل واجراءات المحاكمة او مسار القضية.
- **هل يواجه ضحايا الجريمة المعلوماتية في الجزائر مشاكل محددة؟**

البطالة (الفراغ) يجعله في اتصال مستمر بالفضاء الافتراضي

التفكك الاسري وغياب الحوار بين افراد الاسرة الواحدة إضافة الى حب المغامرة والتحدي للمراهق.

- **ماهي طبيعة هذه المشكلات؟**
- طبيعة اجتماعية تتعلق بالتفكك الاسري الذي يدفعه للبحث عن بديل لمشاكله عبر العالم الافتراضي
- طبيعة سيكولوجية من خلال سلوكاته كحب التعدي والمغامرة بالنسبة للمراهقين، او دينية ترتبط بنقص الوازع الديني.
- **ما هي الإجراءات المتخذة في المقابل لتجاوز هذه المشكلات؟**

التوعية بالتكاتف بين جميع الأطراف وتوحيد المجهودات: فدور الاولياء يتمثل في المراقبة والتوجيه المستمرين، دور الاستاذ/المعلم، دور الامام في المسجد، دور الشرطة في تنظيم حملات توعية مستمرة لتجاوز المشكلات.

المحور الرابع: البيانات المتعلقة بطبيعة الآثار التي تحدثها الجريمة المعلوماتية

- **ما هي الآثار التي تتركها الجريمة المعلوماتية على الضحايا (شخص طبيعي أو شخص معنوي) من خلال إحتكاكهم وتعاملكم معهم؟**

الآثار النفسية:

مضطرب، تعرق، شرود، مندفع، خوف، خاصة الضحايا في قضايا التشهير والابتزاز وتظهر معظم هذه الاضطرابات لدى الفتيات.

اما الشخص المعنوي فيخاف على السمعة والمصداقية وفقدان ثقة العملاء.

الآثار الاجتماعية:

قد يؤدي الى التفكك الاسري، وبخاصة ان إمكانية التنقل الى ولاية مجاورة او تغيير مقر السكن وارد خاصة إذا كانت الضحية فتاة ان لم يكن هناك إمكانية لطرد الفتاة والتبرء منها خوفا من ضغط المجتمع، غير ان أيا من ردود الأفعال هذه يرتبط بالدرجة الأولى بمستوى الوعي الاسري وثقافة البيئة التي تتواجد بها الاسرة.

الآثار الاقتصادية/المالية:

بالنسبة للشركات عملية قرصنة النظام المعلوماتي والاطلاع على معلوماتها وبياناتها السرية تؤدي الى تكبد خسار مالية كبيرة إضافة الى تشوه سمعتها.

- **هل يقوم ضحايا الجريمة المعلوماتية ببعض المحاولات لإيذاء الذات مثل محاولات الانتحار أو تعاطي المخدرات من أجل تجاوز الصدمة؟ وهل هناك سلوكات أخرى من نفس القبيل؟**

قد يؤدي التعرض الى صدمة الجريمة المعلوماتية الى التفكير في الانتحار او الاقدام على محاولة الانتحار خاصة إذا تعلق الامر بقضايا الشرف، كما ان قد تجر الى تعاطي المخدرات لتجاوز الصدمة او نتيجة للرضوخ الى طلبات الجاني الذي يبتز الضحية للقيام بافعال كثيرة كالسرقة او ممارسة الرذيلة مع اشخاص أجانب او غير ذلك وهذا يعود بالدرجة الأولى الى غياب الوعي وعدم القيام بالتبليغ.

تجدر الإشارة الى ان الإدمان على المخدرات الرقمية او الألعاب الإلكترونية في كثير من الأحيان قد يؤدي الى الانتحار كما حدث على إثر لعبة الحوت الأزرق.

- **هل يتعرض الجانب الإجتماعي للضحية للتفكك الأسري أو اضطراب التواصل الاجتماعي؟ ولماذا؟**
- نعم هناك اضطرابات في الاسر أحيانا بين الأزواج عند اكتشاف اشكال من الخيانة الزوجية الرقمية التي تكتشف إثر وقوع جريمة معلوماتية، او ان العلاقة بين الفتاة ووالدها واخوتها يشوبها الكثير من الفتور نظرا لما يتم اكتشافه من نشر للصور والمحادثات والوقائع (المكالمات، الرسائل النصية، الفيديوهات)

- **هل ينسحب الضحية من النشاطات الاجتماعية العادية أم يواصلها دون تأثر؟**

أحيانا لا ينسحب نظرا للمسؤولية المهنية او الدراسية فيجد الضحية نفسه مجبرا على التواصل والاستمرار في ممارسة نشاطاته اليومية في انتظار الفصل في العدالة.

بالنسبة للقصر تراجع المستوى الدراسي، الانعزال عن الأسرة، الشرود، تراجع شهية الاكل ولدى هذه الفئة تحديدا يكون الأثر النفسي واضحا.

- **ما هي كلفة الخسائر المادية للضرر الذي يقع على الضحية بحسب تقديراتكم؟**
- تكون كبيرة خاصة إذا تعلق الامر بقضايا التهديد والتشهير والابتزاز حيث ان الجاني يطلب مبالغ مالية جديدة، اما بالنسبة للشركات الخسائر تكون كبيرة إضافة الى تدهور وتشوه السمعة التجارية لشركة.

- **ما هي خطورة الضرر الذي تعاني منه الضحية؟**
- ضرر مادي كبير وأكثر منه نفسي إضافة الى ان الجاني قد يستخدم الضحية كلعبة يسيرها في اي اتجاه يشاء ما لم تبادر بتدوين الشكوى ضده.

- **هل يقاوم ضحايا الجريمة المعلوماتية الجناة أثناء وقوع الإعتداء عليهم؟ وما هي نتائج المقاومة؟**
- المقاومة تتوقف على شخصية الضحية، حيث ان البعض يقاوم الجناة اثناء وقوع الاعتداء بعدم الانصياع وراء الابتزاز الى ان يفشل ثم يقوم بالتبليغ او اخبار الاهل خاصة فئة القصر. بالنسبة للنتيجة قد تكون إيجابية بردع الجاني ونيله للعقوبة المناسبة او بالخضوع له وتفاقم اثار الجريمة المعلوماتية سواء النفسية والاجتماعية او المادية.

8

في رأيكم ما هي احتياجات ضحايا الجريمة المعلوماتية ومشاكلهم واهتماماتهم؟

- ان اغلب ضحايا الجريمة المعلوماتية يشتركون في ضعف التواصل والحوار مع افراد الاسرة ما يجعلهم فريسة سهلة في يد المجرمين المعلوماتيين، كون الضحية غالبا يبحث في الفضاء الافتراضي عما يفتقده في العالم الواقعي.
- الرغبة في التحدي واثبات الذات من خلال أنشطة القرصنة المعلوماتية للحصول على تقدير الذات وتقدير الاخرين كنتيجة لنقص الرقابة والتوجيه الأمثل لاستغلال المهارات في الجانب المعلوماتي واستخدام الانترنت. ضعف الوعي والاتصال الاسري.
- **ما هي الخطوات التي يجب أن يتخذها المتعاملون أثناء الاتصال بالأنترنت للوقاية من التعرض للإعتداء المعلوماتي؟**
- 1- الأجهزة المتصلة بالانترنت ببرامج حماية موثوقة.

2- عدم التواصل مع الغرباء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

3- تأمين الحسابات بأرقام سرية تكون معقدة نوعا ما بمزيج من الأرقام والحروف والرموز يصعب الحصول عليها بواسطة البرامج الحاسوبية.

4-عدم الدخول الى مواقع الكترونية او روابط إعلانية موثوقة.

5-التبليغ في حال التعرض الى أي نوع من المشكلات او الرسائل المشبوهة او غير مرغوبة.

المحور الخامس: إضافات أخرى ذات صلة بالموضوع ترونها مناسبة

1- تتصدى المديرية العامة للأمن الوطني للجريمة المعلوماتية من عدة جوانب أهمها الجانب التوعوي بحيث لم تغفل المديرية عن الوقاية والتوعية من خلال برمجتها وتنظيم دروس توعوية في مختلف الاطوار الدراسية وكذا المشاركة في الملتقيات والندوات الوطنية في جميع التظاهرات التي من شانها توعية المواطن حول خطورة الجرائم المعلوماتية.

2- الجريمة المعلوماتية تتمتع بطبيعة قانونية مغايرة تماما للجريمة التقليدية.

3- قصور القوانين التقليدية أمام هذه الجرائم المستحدثة، إذ ورغم اجتهاد المشرع الجزائري للتصدي لهذه الجريمة إلا أنه لم يخضعها إلى قانون قائم بحد ذاته للتحكم فيها بشكل أكثر فاعلية.

4- ان التطور التكنولوجي والتقني يحتم على المشرع تعديل القواعد القانونية خاصة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة لها التي لم تعد قابلة للتطبيق في بيئة رقمية.

5- الجريمة المعلوماتية موجودة غير ان اليات تفعيل المواد القانونية غير مواكبة للتطور التقني السريع.

9

دور الجهات الأمنية يتراوح بين الوقاية والعلاج:

الوقائي: يمكن ان تحدث التوعية التحسيسية أثرها إذا أدرجت في البرنامج الدراسي مع تحديد المسؤوليات المرتبطة بالحقوق والواجبات بحسب الفئات العمرية للتلاميذ في الطور الابتدائي، والمتوسط، والثانوي وصولا الى المرحلة الجامعية.

العلاجي: في بعض الأحيان يلجأ الاشخاص الى الوشاية الكيدية من خلال تصريحات كاذبة بدافع الانتقام من شخص معين يكون على علاقة سابقة معه ولهذا يجب تشديد العقاب على مقترفي هذا النمط من السلوكات.

الاحتفاظ بالأدلة التقنية الثبوتية لتسهيل مهمة التعرف على الجاني، حيث انه في بعض الأحيان تلجأ الضحية الى عدم التبليغ او تدوين الشكوى ضد مجهول حماية للجاني الذي يكون على علاقة معها.

استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في تزايد مستمر في جميع مجالات الحياة اليومية وعليه فالوقاية من الجريمة المعلوماتية ترتبط بالدرجة الأولى بزيادة الوعي وترشيد الاستخدام.

10

الملحق رقم (4): الاستمارة المصممة المقابلة مع ضحايا الجريمة المعلوماتية

إستمارة المقابلة مع ضحايا الجريمة المعلوماتية

أ- البيانات البيوغرافية:

السن:..... الجنس:.....مقر السكن:.....الحالة المدنية:.....، المهنة:.....

المستوى الإقتصادي: دون المتوسط، متوسط ، جيد.

المستوى الدراسي: إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي.

ب- المحور الأول: حيثيات الصدمة التالية للإضحاء المعلوماتي"التعرض للجريمة المعلوماتية"

1- تاريخ اكتشاف وقوع الجريمة

2- الوسيلة التي ارتكبت عبرها الجريمة المعلوماتية: الهاتف الذكي، الحاسوب الثابت أو المحمول.

3- علاقة المجرم (الجاني) بالضحية المجني عليه: علاقة عمل، علاقة صداقة، علاقة أخرى.

4- ما هو نوع الجريمة المعلوماتية التي تعرضت لها؟

5- ما هي دوافع ارتكاب المجرم المعلوماتي لهذه الجريمة ضدك حسب رأيك؟

6- ما هي أهم أسباب وقوعك –أنت تحديدا- ضحية لجريمة معلوماتية؟

7- هل أدركت لحظة وقوع الفعل الإجرامي بأنك ضحية لجريمة معلوماتية؟

- نعم - لا - تصريحات أخرى:

8- كيف يمكن أن تصف إحساسك وشعورك لحظة وقوع الفعل الإجرامي بأنك ضحية لجريمة معلوماتية؟

9- ما هي الآثار النفسية والإجتماعية التي ترتبت على تعرضك للجريمة المعلوماتية؟

إذا كانت هناك أعراض أخرى يمكنك أن تعبر عنهابصراحة:

10- هل تولد لديك الشعور بوصمة العار بعد وقوعك ضحية لجريمة معلوماتية؟

- نعم - لا - توضيح أكثر:

11-هل تعتبر أن تعرضك للجريمة الملعوماتية لا يمكن له أن يؤثر على حياتك الواقعية؟

- نعم - لا - توضيح أكثر:

ج- المحور الثاني: الجانب العلائقي والإجتماعي

1- كيف كانت طبيعة علاقتك بأفراد أسرتك قبل التعرض للجريمة المعلوماتية؟

2- كيف أصبحت طبيعة علاقتك بأفراد أسرتك بعد التعرض للجريمة المعلوماتية؟

3- هل تعرف أشخاصا تعرضوا مثلك لجريمة معلوماتية؟ نعم لاكيف هي علاقتك بهم؟

د- المحور الثالث: خصائص وسمات الشخصية

1- كيف تصف شخصيتك قبل تعرضك للجريمة المعلوماتية ووقوعك ضحية؟

2- كيف كانت ردة فعلك تجاه المواقف الواقعية بعد وقوع الجريمة؟

إحساس بانعدام الثقة إحساس بالخوف

الرغبة في الإنتقام إحساس بالعدائية تجاه الآخرين

تصريحات أخرى:

3- إحساسك بالخوف بعد تعرضك للجريمة الملعوماتية ممن كان؟ ولماذا؟

4- رتب من بين الأعراض التالية أكثر الأحاسيس التي أحسست بها بعد تعرضك للجريمة؟

- القلق والإضطراب الحزن - الإكتئاب الشعور بالذنب

- فقدان السيطرة وعدم القدرة على الربط بين الأمور - الصدمة وفقدان الذاكرة

- الشعور بالعجز وعدم الثقة - إضطرابات مرضية جسدية

5- ماذا تريد أن يحدث للأشخاص الذين سببوا لك الأذى بفعل هذه الجريمة؟

الملحق رقم (5): استمارة المقابلة العياديةL.Crocq & A.Steinirtz

المقابلة العيادية

من إعداد: ستينيرتز A.Steinirtz وكروك L.Crocq

أ-الحدث الصدمي:
اللقب:..... الاسم:..... الرقم:.....
السن:..... النوع:..... تاريخ الفحص:.....
تاريخ الصدمة:..... الساعة:..... الفترة (المدة):.....
مكان الصدمة:.....
وصف مختصر للصدمة وظروفها:.....
.....
.....
المفحوص كان: وحده ☐ مرفوقا ☐ بـ ☐

تقدير الصدمة، سطر البنود التي تنطبق على المفحوص 5	
1-عنف الصدمة: 0/ ليس هناك صدمة 1/ صدمة متخيلة (هوامية) 2/ صدمة خاصة بالمفحصو فقط 3/صدمة خفيفة لأي شخص 4/ صدمة متوسطة لأي شخص 5/صدمة عنيفة لأي شخص	
2-حصة السبب الإنساني: 0/ كارثة طبيعية 1 /كارثة تكنولوجية 2/ حادث بسبب خطأ إنساني 3/ حرب 4/ عدوان 5/ اغتصاب، تعذيب	
3-الأثر الجسدي: جروح ، جروح متعمدة، حريق، عطب، سمعي، فقدان الوعي، العناية المركزة (تسبيخ) (من 0 إلى 5)	
4- الأثر النفسي: خوف، رعب، شعور بالعجز، شعور بالإهمال، اكتئاب، خلط في التوجه، اللاشخصانية (0 إلى 5)	
5-تنفيس مبكر (تحرير الصدمة): أثناء: إمكانية الدفاع، الهروب، الصراخ، الحوار، القيام بتصور ذهني بعد: نوبة إنفعالات .....(0 تنفيس.....5 /عدم تنفيس)	

ب- السوابق الشخصية و المرضية القبلية	
السوابق العائلية: حدد: من ، ماذا، متى - نفسجسدية ☐ - سيكاترية ☐ - صدمات نفسية ☐ **السوابق الشخصية**: حددا ماذا، في أي سن - طبية جراحية ذات تأثير نفسي ☐ - ذهانية ☐ - عصابية ☐ - مضادة للمجتمع ☐ **الصدمات النفسية السابقة:** حددا ماذا، في أي سن، ما هي الإنعكاسات ..... **أحداث حياتية أخرى:** حدد، ماذا ، في أي سن، ما هي ردود الفعل؟ ..... **الشخصية القبلية**: وصفها أو إظهار سمات الشخصية	

ج/ سلم للتقدير العيادي

اللقب:..... الاسم:..... الرقم:..... تاريخ الفحص:.....
- سطر البنود المتعلقة بالمفحوص

- قدرة شدة كل خانة (من 0 خالية إلى 5)			
تنـــاذر الإعـادة (نوعي)	1- توفر تناذر الإعادة	هلاوس، ذكريات مقتحمة، الكوابيس والأحلام المعاودة بشكل مضاسق (ردود الفعل الترويعية) الحاجة للتكلم، تذكر الحادث بشكل معاون و التصرف كما لو كان التحدث الصدمي يعاود الحدوث مرة أخرى (درجة 0 إلى 5 أعراض)	
	2- المعاش النفسي لتناذر الإعادة	مفاجأة، رعب، اكتئاب، حيرة، قلق، شعور بالإهمال، معايشة العجز، غضب، شعور بالصدمة، (الشدة من درجة 0 إلى 5)	
	3- المصاحبة النور إعاشية	اصفرار ، عرق، دوار، غصة في الحلق، عسر التنفس، ارتجاف، غثيان، التبول، الرغبة في التبول، ارتخاء عصبي (الشدة من 0 إلى 5)	
	4- تكرار الإعادة	0 أبدا، 1/ مرة واحدة في العام، 2 /عدة مرات في العام 3 / مرة في الأسبوع، 4 / عدة مرات في الأسبوع 5 / كل يوم أو عدة مرات في اليوم	
	5- حساسية للمثير	0/غير حساس، 1/ قليل الحساسية 2/ جد حساس للمثيرات النوعية: 3 / قليل الحساسية لأي منبه، 4-5/ جد حساس لأي منبه	
اعراض عصابية أخرى	6- قلق معمم	حيرة، شعور بالا أمن، خوف بدون موضوع، فقدان التحكم، الإنفعالي، توتر داخلي، شعور بعدم الراحة (من 0 إلى5)	
	7- تعب نفسي	جسدي: خمول، كشل، تعب عضلي، اجهاد لاني، مجهود نفسي، صعوبة التركيز، اضطرابات الذاكرة تعب جنسي (من 0إلى5)	
	8- الأعراض النفسية العصابية	هستيريا (شلل ، فقدان الإحساس) محاوف، نهويل، الخوف مم التجمعات، أفكار استحواذية، وسواس قهري، اتباع طقوس معينة	
	9- اضطرابات نفسجسدية	ربو، ارتفاع الضغط، إكزيما وبعض الأمراض الجلدية الأخرى	
	10- اضطرابات السلوك	نوبات عصبية، انفجارات العنف، نوبات بكاء، محاولات انتحارية، هروب من المنزل، فقدان السهية أو الإفراط فيها	
الشخصية الصدمية العصابية النوعية	11- حالة تنبه (استثارة)	توتر حركي، إفراط في اليقضة، قلق المحيط، مقاومة النوم، استيقاظ محير منتصف الليل	
	12- تناذر التجنب	مجهود لتجنب الأفكار و المشاعر المرتبطة بالصدمة، بذل جهد كبير لتجنب النشاطات او المواقف التي تثير ذكرى الصدمة، الهروي على شكل إفراط في النشاطات ، النسيان النفسي لبعض أبعاد الصدمة (من 0 إلى5)	
	13- فقدان الإهتمام	فقد الإهتمام بالهوايات و العمل، فقدنا المبادرة، هبوط في المردودية، نقص في النشاطات، فقد الصلة بالعالم الخارجي، الشعور بالمستقبل الغامض (من 0 إلى 5)	
	14- النكوص النرجسي	البحث عن الحماية، تمركز حول الذات، الحاجة إلى الإهتمام و التقدير، العجز عن حب الأخرين، برودة في العلاقات مع الأخرين	
	15- العلاقات الإجتماعية	مشاعر الإنفصال او الغربة عن الأخرين، شعور الفرد بأنه اصبح غير مفهوم، غير مدعوم وغير معوض، عدم الثقة، حساسية، العدوانية وتورات الغضب	
التقدير الكلي بـ 15 خانة /75			
التقييم الكلي:			
تعليقات عيادية على الفحص:			

الملحق رقم (6): استمارة المقابلة العياديةCarole Demiani & Maria Pereira-Fradin

TraumaQ

Questionnaire d'évaluation du traumatisme

Carole Damiani
Maria Pereira-Fradin

Passation individuelle ☐
Collective ☐
Victime directe de l'événement ☐
Témoin ☐

Nom : _____
Prénom : _____
☐ F ☐ M Age : _____
Date de passation : _____
Lieu de passation : _____

Informations concernant l'événement :

Evénement individuel ☐ Collectif ☐ Nature* : _____
Lieu (domicile, voie publique, etc.) : _____
Date : _____
Durée : _____
Blessures physiques : ☐ Non ☐ Oui Description : _____
Séquelles actuelles : _____

Avez-vous bénéficié de l'intervention de la Cellule d'Urgence Médico-Psychologique sur les lieux ?

☐ Non ☐ Oui

ITT* ☐ Non ☐ Oui Nombre de jours : _____ Arrêt de travail ☐ Non ☐ Oui Durée : _____
IPP# ☐ Non ☐ Oui Pourcentage : _____

• *Nature de l'événement*

En fonction de la réponse recueillie, cocher une ou plusieurs cases ci-dessous :

☐ Catastrophe naturelle
☐ Catastrophe technologique
☐ Catastrophe aérienne, maritime ou ferroviaire
☐ Accident de la voie publique
☐ Attentat
☐ Explosion de gaz
☐ Accident domestique
☐ Prise d'otage ou séquestration
☐ Hold-up ou vol à main armée
☐ Coups et blessures volontaires
☐ Coups et blessures involontaires
☐ Tentative d'homicide
☐ Agression sexuelle
☐ Viol
☐ Racket
☐ Conflit armé
☐ Tortures
☐ Autres

* ITT = Interruption Temporaire de Travail
# IPP = Incapacité Permanente Partielle

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 2006 par les Editions du Centre de Psychologie Appliquée
28, rue de la Plaine – 75980 PARIS CEDEX 20 France. Tous droits réservés.

Renseignements généraux concernant la période antérieure à l'événement :

Situation familiale

Marié(e) ou en concubinage ☐ Divorcé(e) ou séparé(e) ☐ Célibataire ☐ Veuf/Veuve ☐

Nombre d'enfants (préciser leur âge) : _____

Situation professionnelle

Etudiant(e) ☐

Salarié(e) : plein temps ☐ temps partiel ☐

Sans emploi : homme ou femme au foyer ☐ chômage ☐ congé parental ☐
en stage formation ☐ congé maladie ☐ retraité(e) ☐

Etat de santé

Aviez-vous des problèmes de santé : Non ☐ Oui ☐ lesquels : _____

Suiviez-vous un traitement médical : Non ☐ Oui ☐ de quelle nature : _____

Avez-vous déjà consulté un psychologue, un psychiatre ou un psychothérapeute : ☐ Non ☐ Oui

Avez-vous suivi une psychothérapie : Non ☐ Oui ☐ sous quelle forme : _____
Date : _____ Durée : _____

Avez-vous vécu d'autres événements qui vous ont profondément marqué(e) :

Non ☐ Oui ☐ Nature : _____
Date : _____

Renseignements concernant la période postérieure à l'événement :

Avez-vous consulté un psychologue, un psychiatre ou un psychothérapeute : ☐ Non ☐ Oui

Suivi d'une psychothérapie : Non ☐ Oui ☐ Sous quelle forme : _____
Date de la première séance : _____
Nombre de consultations (à ce jour) : _____

Traitement médical : Non ☐ Oui ☐ Lequel : _____
Durée _____

2

PREMIERE PARTIE

Vous devez répondre à toutes les questions. Vous pouvez revenir en arrière, passer une question si vous avez du mal à y répondre sur le moment mais il faudra y revenir par la suite. Le temps de passation n'est pas limité.

Pour toutes les questions suivantes, utiliser l'échelle ci-dessous et cocher la case correspondante.

Intensité (ou fréquence) de la manifestation

0	1	2	3
nulle	faible	forte	très forte

Pendant l'événement

Nous allons aborder ce que vous avez ressenti **pendant** le déroulement de l'événement.

		0	1	2	3
A1	Avez-vous ressenti de la frayeur ?	☐	☐	☐	☐
A2	Avez-vous ressenti de l'angoisse ?	☐	☐	☐	☐
A3	Avez-vous eu le sentiment d'être dans un état second ?	☐	☐	☐	☐
A4	Avez-vous eu des manifestations physiques comme, par exemple, des tremblements, des suées, une augmentation de la tension, des nausées ou une accélération des battements du cœur ?	☐	☐	☐	☐
A5	Avez-vous eu l'impression d'être paralysé(e), incapable de réactions adaptées ?	☐	☐	☐	☐
A6	Avez-vous eu la conviction que vous alliez mourir et/ou d'assister à un spectacle insoutenable ?	☐	☐	☐	☐
A7	Vous êtes-vous senti seul(e), abandonné(e) par les autres ?	☐	☐	☐	☐
A8	Vous êtes-vous senti impuissant(e) ?	☐	☐	☐	☐
	Total A				

Depuis l'événement

Nous allons maintenant aborder ce que vous ressentez **actuellement**.

		0	1	2	3
B1	Est-ce que des souvenirs ou des images reproduisant l'événement s'imposent à vous durant la journée ou la soirée ?	☐	☐	☐	☐
B2	Revivez-vous l'événement dans des rêves ou des cauchemars ?	☐	☐	☐	☐
B3	Est-il difficile pour vous de parler de l'événement ?	☐	☐	☐	☐
B4	Ressentez-vous de l'angoisse lorsque vous repensez à ces événements ?	☐	☐	☐	☐
	Total B				

		0	1	2	3
C1	Depuis l'événement, avez-vous plus de difficultés d'endormissement qu'auparavant ?	☐	☐	☐	☐
C2	Faites-vous davantage de cauchemars ou de rêves terrifiants (au contenu sans rapport direct avec l'événement) ?	☐	☐	☐	☐
C3	Avez-vous plus de réveils nocturnes ?	☐	☐	☐	☐
C4	Avez-vous l'impression de ne pas dormir du tout ?	☐	☐	☐	☐
C5	Etes-vous fatigué(e) au réveil ?	☐	☐	☐	☐
	Total C				

3

Intensité (ou fréquence) de la manifestation

0 nulle | 1 faible | 2 forte | 3 très forte

		0	1	2	3
D1	Etes-vous devenu anxieux(se), tendu(e) depuis l'événement ?	☐	☐	☐	☐
D2	Avez-vous des crises d'angoisse ?	☐	☐	☐	☐
D3	Craignez-vous de vous rendre sur des lieux en rapport avec l'événement ?	☐	☐	☐	☐
D4	Vous sentez-vous en état d'insécurité ?	☐	☐	☐	☐
D5	Evitez-vous des lieux, des situations ou des spectacles (TV, cinéma) qui évoquent l'événement ?	☐	☐	☐	☐
	Total D				

		0	1	2	3
E1	Vous sentez-vous plus vigilant(e), plus attentif(ve) aux bruits qu'auparavant, vous font-ils plus sursauter ?	☐	☐	☐	☐
E2	Vous estimez-vous plus méfiant(e) qu'auparavant ?	☐	☐	☐	☐
E3	Etes-vous plus irritable que vous ne l'étiez avant ?	☐	☐	☐	☐
E4	Avez-vous plus de mal à vous maîtriser (crise de nerfs, etc.) ou avez-vous davantage tendance à fuir une situation insupportable ?	☐	☐	☐	☐
E5	Vous sentez-vous plus agressif(ve) ou craignez-vous de ne plus contrôler votre agressivité depuis l'événement ?	☐	☐	☐	☐
E6	Avez-vous eu des comportements agressifs depuis l'événement ?	☐	☐	☐	☐
	Total E				

		0	1	2	3
F1	Lorsque que vous y repensez ou que vous êtes dans des situations qui vous rappellent l'événement, avez-vous des réactions physiques telles que, par exemple, maux de tête, nausées, palpitations, tremblements, sueurs, respiration difficile ?	☐	☐	☐	☐
F2	Avez-vous observé des variations de votre poids ?	☐	☐	☐	☐
F3	Avez-vous constaté une détérioration de votre état physique général ?	☐	☐	☐	☐
F4	Depuis l'événement, avez-vous des problèmes de santé dont la cause a été difficile à identifier ?	☐	☐	☐	☐
F5	Avez-vous augmenté la consommation de certaines substances (café, cigarettes, alcool, médicaments, nourriture, etc.) ?	☐	☐	☐	☐
	Total F				

		0	1	2	3
G1	Avez-vous plus de difficultés à vous concentrer qu'auparavant ?	☐	☐	☐	☐
G2	Avez-vous plus de "trous de mémoire" qu'auparavant ?	☐	☐	☐	☐
G3	Avez-vous des difficultés à vous rappeler l'événement ou certains éléments de l'événement ?	☐	☐	☐	☐
	Total G				

4

Intensité (ou fréquence) de la manifestation

0 — 1 — 2 — 3

nulle — faible — forte — très forte

		0	1	2	3
H1	Avez-vous perdu de l'intérêt pour des choses qui étaient importantes pour vous avant l'événement ?	☐	☐	☐	☐
H2	Manquez-vous d'énergie et d'enthousiasme depuis l'événement ?	☐	☐	☐	☐
H3	Avez-vous des impressions de lassitude, de fatigue, d'épuisement ?	☐	☐	☐	☐
H4	Etes-vous d'humeur triste et/ou avez-vous des crises de larmes ?	☐	☐	☐	☐
H5	Avez-vous l'impression que la vie ne vaut pas la peine d'être vécue, voire des idées suicidaires ?	☐	☐	☐	☐
H6	Eprouvez-vous des difficultés dans vos relations affectives et/ou sexuelles ?	☐	☐	☐	☐
H7	Depuis l'événement votre avenir vous a-t-il paru ruiné ?	☐	☐	☐	☐
H8	Avez-vous tendance à vous isoler ou à refuser les contacts ?	☐	☐	☐	☐
	Total H				

		0	1	2	3
I1	Vous arrive-t-il de penser que vous êtes responsable de la façon dont les événements se sont déroulés ou que vous auriez pu agir autrement pour en éviter certaines conséquences ?	☐	☐	☐	☐
I2	Vous sentez-vous coupable de ce que vous avez pensé ou fait durant l'événement, et/ou d'avoir survécu alors que d'autres ont disparu ?	☐	☐	☐	☐
I3	Vous sentez-vous humilié(e) par ce qui s'est passé ?	☐	☐	☐	☐
I4	Depuis l'événement vous sentez-vous dévalorisé(e) ?	☐	☐	☐	☐
I5	Ressentez-vous depuis l'événement de la colère violente ou de la haine ?	☐	☐	☐	☐
I6	Avez-vous changé votre façon de voir la vie, de vous voir vous-même ou de voir les autres ?	☐	☐	☐	☐
I7	Pensez-vous que vous n'êtes plus comme avant ?	☐	☐	☐	☐
	Total I				

J1	Poursuivez-vous votre activité scolaire ou professionnelle ?	oui	non
J2	Avez-vous l'impression que vos performances scolaires ou professionnelles sont équivalentes à avant ?	oui	non
J3	Continuez-vous à rencontrer vos amis avec la même fréquence ?	oui	non
J4	Avez-vous rompu des relations avec des proches (conjoint, enfant, parent, etc.) depuis l'événement ?	oui	non
J5	Vous sentez-vous incompris(e) par les autres ?	oui	non
J6	Vous sentez-vous abandonné(e) par les autres ?	oui	non
J7	Avez-vous trouvé un soutien auprès de vos proches ?	oui	non
J8	Recherchez-vous davantage la compagnie ou la présence d'autrui ?	oui	non
J9	Pratiquez-vous autant de loisirs qu'auparavant ?	oui	non
J10	Y trouvez-vous le même plaisir qu'auparavant ?	oui	non
J11	Avez-vous l'impression d'être moins concerné(e) par les événements qui touchent votre entourage ?	oui	non
	Total J		

5

DEUXIEME PARTIE

Vous venez de terminer le bilan de ce que vous vivez aujourd'hui. Or, depuis l'événement, il est possible qu'il y ait eu une évolution : certains troubles ont disparu alors que d'autres durent encore.

En utilisant les échelles ci-dessous, préciser le délai d'apparition des troubles décrits, ainsi que leur durée :

Délai d'apparition des troubles depuis l'événement

0 : Pas concerné
1 : Le jour même de l'événement
2 : Entre 24 heures et 3 jours
3 : Entre 4 jours et 1 semaine
4 : Entre 1 semaine et 1 mois
5 : Entre 1 et 3 mois
6 : Entre 3 et 6 mois
7 : Entre 6 mois et un an
8 : Plus d'un an

Durée des troubles

0 : Pas concerné
1 : Immédiatement après l'événement
2 : Moins d'une semaine
3 : De 1 semaine à 1 mois
4 : De 1 à 3 mois
5 : De 3 à 6 mois
6 : De 6 mois à un an
7 : Plus d'un an
8 : Trouble toujours présent à ce jour

Troubles	Délai d'apparition	Durée
1 - L'impression de revivre l'événement, les souvenirs et les images de l'événement qui reviennent.		
2 - Les troubles du sommeil : difficultés d'endormissement, cauchemars, réveils nocturnes et/ou nuits blanches.		
3 - L'anxiété et/ou les crises d'angoisse, l'état d'insécurité.		
4 - La crainte de retourner sur les lieux de l'événement ou des lieux similaires.		
5 - L'agressivité, l'irritabilité et/ou la perte de contrôle.		
6 - La vigilance, l'hypersensibilité aux bruits et/ou la méfiance.		
7 - Les réactions physiques telles que : sueurs, tremblements, maux de tête, palpitations, nausées, etc.		
8 - Les problèmes de santé : perte d'appétit, boulimie, aggravation de l'état physique.		
9 - L'augmentation de la consommation de certaines substances (café, cigarettes, alcool, nourriture, etc.).		
10 - Les difficultés de concentration et/ou de mémoire.		
11 - Le désintérêt général, la perte d'énergie et d'enthousiasme, la tristesse, la lassitude et/ou les envies de suicide.		
12 - La tendance à s'isoler.		
13 - Les sentiments de culpabilité et/ou de honte.		

6

Résultats au TRAUMAQ

Cotation des échelles de la première partie

Les notes brutes des échelles A à I correspondent à la somme des points attribués aux items.

Pour l'échelle J, les réponses NON sont cotées 1 point et les réponses OUI sont cotées 0 point, à l'exception des items 4, 5, 6 et 11 pour lesquels la réponse OUI est cotée 1 point et la réponse NON est cotée 0 point.

Conversion des notes brutes en notes étalonnées

Echelles	Notes brutes	Notes étalonnées 1	2	3	4	5
A		☐ 0-6	☐ 7-12	☐ 13-18	☐ 19-23	☐ 24
B		☐ 0	☐ 1-4	☐ 5-7	☐ 8-9	☐ 10 et +
C		☐ 0	☐ 1-3	☐ 4-9	☐ 10-13	☐ 14 et +
D		☐ 0	☐ 1-4	☐ 5-9	☐ 10-13	☐ 14 et +
E		☐ 0-1	☐ 2-4	☐ 5-9	☐ 10-14	☐ 15 et +
F		☐ 0	☐ 1-3	☐ 4-6	☐ 7-9	☐ 10 et +
G		☐ 0	☐ 1-2	☐ 3-5	☐ 6-7	☐ 8 et +
H		☐ 0	☐ 1-3	☐ 4-11	☐ 12-17	☐ 18 et +
I		☐ 0-1	☐ 2-5	☐ 6-9	☐ 10-16	☐ 17 et +
J		☐ 0	☐ 1	☐ 2-5	☐ 6-7	☐ 8 et +
Total		☐ 0-23	☐ 24-54	☐ 55-89	☐ 90-114	☐ 115 et +

Profil

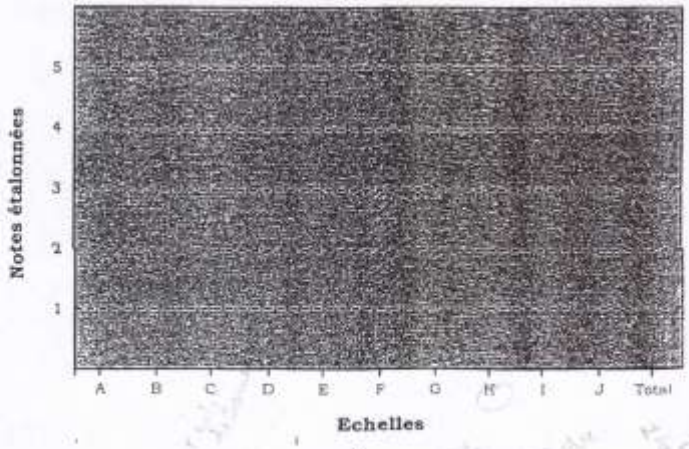

7

الملحق رقم (7): اختبار متعدد الأوجه للشخصية مينسوتا النسخة الثانية mmpi2

لا تضع أية علامة على هذه الكراسة

1. أحب مجلات الميكانيكا.
2. شهيتي للطعام جيدة.
3. أستيقظ في الصباح وأنا أشعر بالانتعاش والراحة في معظم الأيام.
4. أعتقد أني أحب عمل أمين (امينة) المكتبة.
5. توقظني الضوضاء بسهولة.
6. والدي رجل طيب، أو (إذا كان والدك متوفيا) كان والدي رجلا طيبا.
7. أحب قراءة المقالات الصحفية عن الجرائم.
8. يداي وقدماي تكونان في العادة دافئتين بدرجة كافية.
9. حياتي اليومية مليئة بالأشياء التي تحافظ على شعوري بالاهتمام
10. أنا قادر (قادرة) على العمل الآن تقريبا مثلما كنت قادرا (قادرة) عليه في أي وقت مضى.
11. يبدو أن هناك شيئا جامدا في حلقي معظم الوقت
12. حياتي الجنسية مرضية
13. يجب أن يحاول الناس فهم أحلامهم كما يجب أن يسترشدوا بها أو يأخذوا الحذر مما يأتي فيها.
14. أستمتع بالقصص البوليسية أو قصص الألغاز.
15. أعمل تحت قدر كبير من التوتر
16. من حين لآخر أفكر في أشياء سيئة جدا لدرجة لا يمكن الحديث عنها
17. أنا متأكد (متأكدة) من أنني أحصل على معاملة غير عادلة في الحياة.
18. تضايقني نوبات من الغثيان والقيئ.
19. حينما أبدأ عملا جديدا، أحب أن أعرف من هو الشخص الذي من المهم أن أكون لطيفا (لطيفة) معه.
20. من النادر جدا أن يضايقني الإمساك.
21. في بعض الأحيان كانت لي رغبة شديدة في ترك المنزل.
22. لا يبدو أن أحدا يفهمني.
23. تنتابني أحيانا نوبات من الضحك والبكاء لا أستطيع التحكم فيها.
24. تمتلكني الأرواح الشريرة أحيانا.
25. أود أن أكون مغنيا (مغنية).
26. أشعر بالتأكيد أنه من الأفضل أن أصمت (ألا أتكلم) عندما أكون في مشكلة.
27. عندما يخطئ الناس في حقي، أشعر أني يجب أن أرد عليهم، إذا استطعت، على أساس مبدأ المعاملة بالمثل.
28. يضايقني اضطراب معدتي عدة مرات في الأسبوع.
29. أشعر أحيانا برغبة في أن أشتم (أسب).
30. تنتابني الكوابيس مرة كل بضع ليالي.
31. أجد من الصعب أن أركز تفكيري في عمل أو وظيفة.
32. حدثت لي خبرات عجيبة وغريبة جدا.
33. نادرا ما أشعر بالقلق على صحتي.
34. لم تحدث لي أبدا مشكلة بسبب سلوكي الجنسي.
35. عندما كنت صغيرا (صغيرة)، سرقت أشياء في بعض أحيان.
36. تنتابني الكحة (السعال) في معظم الأوقات.
37. في بعض الأوقات أشعر برغبة في تحطيم الأشياء.
38. مرت بي فترات تقدر بالأيام أو الأسابيع أو الشهور، لم أستطع فيها أن أرعى الأمور، لأني لم أستطع الاستمرار في العمل.
39. نومي مضطرب ومتقطع.
40. في معظم الأوقات اشعر كأن رأسي بكاملها تؤلمني.
41. لا أقول الصدق دائما.
42. لو لم يكن الناس غير عادلين معي، لكنت أكثر نجاحا.
43. حكمي على الأمور أفضل مما كان في أي وقت مضى.
44. مرة في أسبوع أو أكثر أشعر فجأة بالحرارة في جسمي كله، بدون سبب حقيقي.
45. صحتي الجسمية جيدة، مثل معظم أصدقائي.

استمر في الصفحة التالية

46. أفضل المرور بجانب أصدقاء المدرسة، أو على الأفراد اللذين أعرفهم ولم أرهم منذ وقت طويل دون التحدث إليهم، إلا إذا بدأوني هم بالحديث
47. لم تضايقني أبدا آلاما في القلب أو في الصدر تقريبا.
48. في معظم الأوقات أفضل أن أجلس وأحلم في اليقظة عن أن أفعل أي شيء آخر.
49. أنا شخص اجتماعي (اجتماعية) جدا.
50. كثيرا ما كان على أن أتلقى الأوامر من شخص لم يكن يعرف مثل ما كنت أعرف
51. لا أقرأ كل افتتاحية في الصحيفة كل يوم.
52. لم أعش ذلك النوع الصحيح من الحياة.
53. في أجزاء من جسمي أشعر كثيرا بحرقان، أو وخز أو تنميل، أو بميل للنعاس.
54. لاتحب أسرتي العمل الذي اخترته (أوالعمل الذي أنوي اختياره كعمل لي في حياتي).
55. أحيانا أواصل العمل في موضوع أو شيء حتى يفقد الآخرون صبرهم معي.
56. أتمنى لو كنت سعيد (سعيدة) كما يبدو الآخرون.
57. نادرا ما أشعر بألم في رقبتي من الخلف.
58. أعتقد أن عددا كبيرا جدا من الناس يبالغون في التعبير عن سوء حظهم لكي يحصلون على تعاطف الآخرين ومساعدتهم.
59. يضايقني الشعور بعدم الراحة في فم معدتي كل بضعة أيام أو أكثر.
60. عندما أكون مع الناس، يضايقني سماع أشياء غريبة جدا.
61. أنا شخص مهم (مهمة).
62. كثيرا ما تمنيت أن أكون ابنا (أو إذا كنت ابنا) لم أشعر أبدا بالأسف على أني ابنت.
63. ليس من السهل إيذاء مشاعري.
64. أستمتع بقراءة قصص الحب.
65. في معظم الأوقات أشعر بالكآبة.
66. سيكون من الأفضل لو أمكن التخلص من كل القوانين تقريبا.
67. أحب الشعر.
68. أعاكس الحيوانات أحيانا.
69. أعتقد أني أحب نوع العمل الذي يعمله (تعمله) حارس (حارسة) الغابة.
70. من سهل أن أهزم في مناقشة.
71. في هذه الأيام أجد من السهل علي ان أتخلى عن الأمل في أن أكون ناجحا (ناجحة).
72. روحي تترك جسمي أحيانا.
73. أنا بالتأكيد أفتقر إلى الثقة بالنفس.
74. أحب أن أكون بائع (بائعة) زهور.
75. أشعر، عادة، بأن الحياة ذات قيمة.
76. يحتاج الأمر على مناقشات طويلة لإقناع معظم الناس بما هو حق.
77. من حين لآخر أؤجل إلى الغد ما يجب ان أعمله اليوم.
78. يحبني معظم الناس الذين يعرفوني.
79. لا أمانع في أن أكون موضع مزاح (أو سخرية).
80. أحب أن أكون ممرضا (ممرضة).
81. أعتقد أن معظم الناس يمكن أن يكتبوا لكي يتقدموا في حياتهم أو وظائفهم.
82. أفعل أشياء كثيرة أشعر بالأسف على فعلها فيما بعد (أشعر بالأسف على فعل أشياء أكثر مما يبدو أن الآخرين يشعرون بذلك)
83. مشاجراتي مع أفراد أسرتي قليلة جدا.
84. طردت من المدرسة مرة أو عدة مرات بسبب سلوكي سيء.
85. تكون لدي أحيان رغبة شديدة لكي افعل شيئا يؤذي أو يصدم الآخرين.
86. أحب الذهاب إلى الحفلات والمناسبات الأخرى التي يكون فيها تسلية صاخبة.
87. واجهتني مشكلات مليئة جدا بالاحتمالات لدرجة أصبحت معها غير قادر(قادرة) على اتخاذ قرار بشأنها.
88. أعتقد أنه يجب أن يكون للنساء مثل ما للرجال من الحرية الجنسية.
89. أقسى معاركي هي التي تكون مع نفسي.
90. أحب والدي، أو (إذا كان والدك متوفيا) أحببت والدي.

استمر في الصفحة التالية

91. أعاني قليلا أو لا أعاني تماما من انقباض تحرك العضلات فجأة.
92. يبدو أني لا أهتم بما يحدث لي.
93. أكون أحيانا سهل (سهلة) الاستثارة عندما أشعر أن صحتي غير جيدة.
94. في كثير من الأوقات أشعر كما لو أني فعلت شيئا خاطئا أو شريرا.
95. أنا سعيد (سعيدة) في معظم الأوقات
96. أرى أشياء أو حيوانات أو أناسا حولي لا يراها الآخرون.
97. يبدوا أن هناك امتلاء في رأسي أو في أنفي في معظم الأوقات.
98. بعض الناس متسلطون لدرجة أشعر معها أني أريد أن أعمل عكس ما يطلبون مني، بالرغم من أني أعرف أنهم على حق.
99. هناك شخص يضمر لي الأذى.
100. لم أعمل أبدا شيئا خطيرا لمجرد الإثارة.
101. في أحيان كثيرة أشعر كما لو أن هناك رباطا محكما حول رأسي.
102. أغضب في بعض الأحيان.
103. أستمتع أكثر بالسباق أو اللعبة حينما أراهن عليها
104. معظم الناس يكونون أصدقاء أساسا لأنهم يخشون أن يضيطوا.
105. في المدرسة كنت أرسل إلى الناظر أو المدير (الناظرة أو المديرة) أحيانا بسبب سلوكي سيء.
106. يسير كلامي كما كان في كل الأوقات (لا يكون أسرع أو أبطأ أو غير واضح أو خشن).
107. لا يكون سلوكي على مائدة الطعام في المنزل جيدا بقدر ما يكون حينما أكون في الخارج بصحبة آخرين.
108. أي فرد يستطيع ويرغب في العمل يجد، لديه فرصة جيدة للنجاح.
109. أبدو قادرا وذكيا (قادرة وذكية) مثل معظم الناس حولي تقريبا.
110. يستخدم معظم الناس أساليب غير عادلة نوعا ما لكي يحصلوا على مكسب أو ميزة بدلا من خسارتهما.
111. لدي اضطرابات كثيرة جدا في معدتي.
112. أحب فن التمثيل أو الإخراج المسرحي.
113. أعرف من هو المسئول عن معظم متاعبي
114. تجذبني جدا، أحيانا، بعض الأشياء الخاصة بالآخرين، مثل الأحذية والقفازات...إلخ، لدرجة أني أريد إمساكها أو سرقتها، بالرغم من عدم حاجتي لها.
115. منظر الدم لا يخيفني ولا يجعلني أشعر بالاشمئزاز.
116. في أحيان كثيرة لا أفهم لماذا كنت سريع (سريعة) الانفعال جدا أو متذمرا (متذمرة).
117. لم أتقيأ دما أبدا، أو بصقت دما نتيجة لكحة.
118. لا أقلق من أن أصاب بالأمراض.
119. أحب جمع الزهور أو تربية النباتات المنزلية
120. كثيرا ما أجد من الضروري الدفاع عما أعتقد أنه صواب.
121. لم أنغمس أبدا في أية ممارسات جنسية غير عادية.
122. في بعض الأحيان كانت أفكاري تسابق بسرعة قدرتي على الحديث عنها.
123. إذا استطعت أن أدخل السينما دون أن أدفع ثمن التذكرة، أتأكد من أنه لم يرني أحد، فمن المحتمل أن أفعل ذلك.
124. كثيرا ما أتساءل عن السبب الخفي الذي يجعل شخصا ما يفعل شيئا حسن من أجلي.
125. اعتقد أن حياتي في المنزل ممتعة مثل حياة معظم الناس الذين اعرفهم.
126. أؤمن بتطبيق القانون.
127. يؤلمني بشدة النقد أو التقريع.
128. أحب أن أطبخ.
129. يتحكم سلوك الآخرين من حولي في تصرفاتي إلى حد كبير.
130. بالتأكيد أشعر أني عديم (عديمة) الفائدة في بعض الأحيان.

استمر في الصفحة التالية

131.عندما كنت طفلا (طفلة)، كنت أنتمي إلى مجموعة من الأصدقاء الذين حاولوا أن يكونوا مخلصين لبعضهم في كل أنواع المشكلات التي واجهوها.
132.أؤمن بالحياة الأخرة.
133.أحب أن أكون جنديا (جندية)
134.أشعر أحيانا أني أريد أن أبدأ معركة بالأيدي مع شخص ما.
135.كثير ما خسرت أشياء لأني لم أستطع أن اصل إلى قرار في وقت مبكر.
136.أفقد صبري عندما يسألني الناس النصيحة أو عندما يقاطعوني وأن منشغل (منشغلة) في عمل شيء هام.
137.كنت أدون مذكراتي اليومية.
138.أعتقد أن هناك لمن يتآمر ضدي.
139.أفضل أن اكسب عن أن اخسر في لعبة.
140.في معظم الليالي أذهب إلى النوم دون أن تزعجني أفكار أو خواطر.
141.خلال الأعوام القليلة الماضية كنت في صحة جيدة معظم الوقت.
142.لم أصب قط بنوبات أو تشنجات.
143.لا يزيد وزني ولا ينقص.
144.أعتقد أن هناك من يتبعني.
145.أشعر أني كثيرا ما عوقبت بدون سبب.
146.أبكي بسهولة.
147.لا أستطيع أن أفهم جيدا ما أقرأ مثلما كنت أفهم من قبل.
148.لم أشعر في حياتي أني أحسن حالا مما أشعر به الآن.
149.أشعر أن قمة رأسي تؤلمني أحيانا.
150.أحيانا أشعر كما لو أنه يجب أن أؤذي إما نفسي أو شخصا آخر.
151.أكره أن يحتال علي أحد بذكاء إلى درجة تضطرني للاعتراف بأني خدعت.
152.لا ألعب بسرعة.
153.أحب أن أتعرف بأناس مهمين لأن ذلك يجعلني أشعر بأني مهم (مهمة).
154.أشعر بالخوف حينما أنظر إلى أسفل من مكان عال.
155.لا يثير أعصابي إذا ارتكب أي فرد من أفراد أسرتي عملا مخالفا للقانون.
156.لا أشعر بالسعادة أبدا إلا إذا كنت متجولا أو مسافرا (متجولة أو مسافرة).
157.لا تضايقني أفكار الناس عني.
158.لا يريحني أن أقوم بعمل مثير يجذب الأنظار في حفلة حتى ولو كان الآخرون يفعلون ذلك
159. لم تحدث لي أبدا نوبات إغماء.
160.أحببت المدرسة.
161.كثيرا ما يكون علي أن أبذل جهدا كي لا أبدو خجولا (خجولة)
162.شخص ما يحاول أن يدس لي سم.
163.لا أخاف كثيرا من الثعابين.
164.نادرا ما تحدث لي نوبات دوخان، أو لا تحدث لي أبدا حالة دوخان.
165.تبدو ذاكرتي على خير ما يرام.
166.أشعر بالقلق بالنسبة للجنس.
167.أجد من الصعب علي إجراء الحديث عندما ألتقي بأناس لأول مرة.
168.مرت علي فترات كنت أقوم فيها بأعمال دون أن أعرف فيما بعد ما كنت اعمله.
169.حينما أشعر بالملل أحب أن أحدث بعضا من الإثارة.
170.أخشى أن أفقد عقلي.
171.أنا ضد إعطاء النقود للشحاذين.
172.كثيرا ما ألاحظ يدي ترتعش حينما أحاول عمل شيء ما.
173.أستطيع أن أقرأ لمدة طويلة دون أن أجهد عيني.
174.أحب أن ادرس وأن أقرأ عن الأشياء التي أعمل بها.
175.أشعر بالضعف العام معظم الوقت.
176.أشعر بالصداع مرات قليلة جدا.
177.لم تصبح يداي مضطربتين أو مرتبكتين.

استمر في الصفحة التالية

225.أسلوبي في عمل الأشياء قابل لأن يسيء الآخرون فهمه.

226.أحيانا، بدون أي سبب، بل وحتى حينما تكون الأمور مضطربة، أشعر أني سعيد (سعيدة) جدا وأني على قمة العالم.

227.لا ألوم الناس الذين يحاولون اغتصاب أي شيء يستطيعون الحصول عليه في هذا العالم

228.هناك أفراد يحاولون سرقة أرائي وأفكاري

229.حدثت لي نوبات عدم وعي انقطع فيها نشاطي ولم أكن اعرف ماذا يدور حولي.

230.أستطيع أن أكون لطيفا (لطيفة) مع ناس يقومون بعمل أشياء أعتبرها خطأ.

231.أحب أن أكون مع مجموعة من الناس الذين يلقون النكات على بعضهم البعض.

232.في الانتخابات أصوت أحيانا لأناس أعرف القليل عنهم.

233.أجد صعوبة في أن أبدأ في عمل أشياء.

234.أعتقد أني شخص ملعون (مدان) (ملعونة، مدانة).

235.كنت بطيء (بطيئة) التعلم في المدرسة.

236.لو كنت فنانا(فنانة) لأحببت أن أرسم الزهور.

237. لا يضايقني أن شكلي ليس أفضل مما هو عليه.

238.يتصبب مني العرق بسهولة حتى في الأيام الباردة.

239.أنا واثق (واثقة) من نفسي تماما.

240.في بعض الأحيان كان من المستحيل علي أن أمنع نفسي عن سرقة شيء أو أخذه من الحوانيت (المحلات العامة).

241.من الأسلم عدم الوثوق في أحد.

242.مرة أو أكثر في كل أسبوع أصبح في حالة إثارة شديدة.

243.حينما أكون مع مجموعة من الأفراد أجد صعوبة في التفكير في الأشياء المناسبة التي أتحدث عنها.

244.تقريبا دائما، حينما أشعر بالاكتئاب، يكون هناك شيء مثير يبعدني عن هذا الشعور.

245.حينما أترك المنزل لا أقلق على ما إذا كان الباب مقفولا والنوافذ مغلقة.

246.أعتقد أن خطاياي لا تغتفر.

247.أشعر بتنميل في مكان أو أكثر من جلدي.

248.لا ألوم الشخص الذي يستغل الناس الذين يعطون الآخرين الفرصة لاستغلالهم.

249.نظري ما زال قوي كما كان منذ سنوات.

250.في بعض الأحيان أعجبت كثيرا بذكاء بعض المجرمين لدرجة أني تمنيت أن يفوزوا بجرمهم.

251.كثيرا ما شعرت أن الغرباء ينظرون إلي بشكل ناقد.

252.كل شيء له نفس الطعم.

253.أشرب كمية كبيرة وغير عادية من الماء كل يوم.

254.معظم الناس يكونون صداقات لأن الأصدقاء يكونون مفيدين لهم في الغالب.

255.في أحوال كثيرة، لا ألاحظ رنينا أو طنينا في أذني.

256.من حين لآخر أشعر بكراهية نحو أفراد أسرتي الذين أحبهم في العادة.

257.لو كنت مراسلا صحفيا (مراسلة صحفية) لأحببت كثيرا أن أكتب عن أخبار الرياضة.

258.أستطيع أن أنام خلال النهار ولكن ليس أثناء الليل.

259.أنا متأكد (متأكدة) أن الناس يتحدثون علي.

260.من حين لآخر أضحك على نكتة قذرة.

261.لدي مخاوف قليلة جدا مقارنة بأصدقائي.

262.حينما أكون مع مجموعة من الناس لا أشعر بالحرج من أن أدعى لكي أبدأ مناقشة، أو أن أعطي رأيا عن شيء أعرفه جيدا.

263.أشعر دائما بالاشمئزاز من القانون حينما يطلق سراح مجرم نتيجة دفاع محام ماهر.

264.تعاطيت الخمور بإفراط.

265.أميل إلى عدم التحدث للناس حتى يتحدثوا إلي.

266.لم تحدث أبدا لي مشكلات مع القانون.

267.تمر بي فترات أشعر فيها بالبهجة بشكل عادي وبدون سبب ظاهر.

268.أتمنى لو لم تكن تضايقني الأفكار الجنسية.

استمر في الصفحة التالية

269.إذا وجد عدد من أنفسهم في مازق (مشكلة) يكون أفضل شيء بالنسبة لهم هو أن يتفقوا على قصة يتمسكوا بها.

270.لا يضايقني بالتحديد أن أرى الحيوانات وهي تعاني.

271.اعتقد أن مشاعري أكثر قوة من مشاعر معظم الناس.

272.لم يكن هناك ابدا في حياتي وقت أحببت فيه أن العب بالعرائس.

273.الحياة بالنسبة لي إجهاد وتوتر في كثير من الأوقات.

274.أنا حساس (حساسة) بالنسب لبعض الموضوعات لدرجة أني لا أستطيع أن أتحدث عنها.

275.في المدرسة كنت أجد من الصعب علي تماما أن أتحدث أمام الفصل.

276.أحب والدتي، أو (إذا كانت والدتك متوفية) أحببت والدتي.

277.في كثير من الأوقات أشعر أني وحيد (وحيدة) حتى وأنا موجود (موجودة) مع الناس.

278.أحصل على كل التعاطف الذي يجب أن أحصل عليه.

279.أرفض الاشتراك في بعض الألعاب لأني لا أجيدها.

280.يبدو أني أستطيع تكوين صداقات بنفس السرعة التي يستطيع بها الآخرون ذلك.

281.لا أحب وجود الناس حولي.

282.قيل لي أني أسير أثناء النوم.

283.الشخص الذي يغري الآخرين بتركه أشياء ثمينة غير مصانة، يستحق نفس القدر من اللوم على سرقتها، مثل اللوم الذي يستحقه من يسرق هذه الأشياء

284.أعتقد أن أي إنسان تقريبا سوف يكذب لكي يبتعد عن المشاكل.

285.أنا أكثر حساسية من معظم الناس.

286.معظم الناس، في داخل أنفسهم، لا يحبون عرض أنفسهم لمساعدة الآخرين.

287.كثير من أحلامي تكون عن الجنس.

288.والداي وأسرتي يجدون في أخطاء يجب أن يجدوا.

289.أشعر بالإحراج بسهولة.

290.أشعر بالقلق بالنسبة للنقود والأعمال التجارية.

291.لم أكن أبدا في علاقة حب مع أي شخص.

292.أخافتني جدا الأشياء التي قام بعملها بعض أفراد أسرتي.

293.لا أحلم أبدا تقريبا.

294.كثيرا ما تظهر بقع حمراء في رقبتي.

295.لم أصب أبدا بالشلل أو بضعف غير عادي في أي من عضلاتي.

296.يختفي صوتي في بعض الأحيان أو يتغير بالرغم من أني لا أكون مصابا (مصابة) بالبرد.

297.كثيرا ما أجبرتني والدتي أو والدي على الطاعة حتى حينما كنت أعتقد أن ذلك غير معقول.

298.تأتي إلي روائح غريبة في بعض الأحيان.

299.لا أستطيع أن أركز تفكيري في شيء واحد

300.لدي أسباب لشعوري بالغيرة من واحد أو أكثر من أفراد أسرتي.

301.في كل الأوقات، تقريبا، أشعر بالقلق بالنسبة لشيء أو شخص.

302.أفقد صبري بسهولة مع الناس.

303.في معظم الأوقات أتمنى لو كنت ميتا (ميتة).

304.أحيانا، أشعر بالإثارة جدا لدرجة يصعب معها على النوم.

305.حصلت، بالتأكيد، على أكثر من نصيبي من الأشياء التي تثير القلق.

306.لا أحد يهتم كثيرا بما يحدث لك.

307.في بعض الأحيان أسمع جيدا لدرجة تضايقني.

308.أنسى في الحال ما يقوله الناس لي.

309.في العادة يكون على أن أتوقف وأفكر قبل أن أتصرف حتى في الأمور الصغيرة.

310.كثيرا ما أعبر الشارع لكي أتجنب مقابلة شخص أراه.

311.كثيرا ما أشعر كما لو أن الأشياء ليست حقيقية.

استمر في الصفحة التالية

312.الجزء الوحيد المثير للاهتمام في الصحف هو المسلسلات الهزلية (الكاريكاتيرية).

313.لدي عادة عد (حصر) الأشياء غير المهمة مثل لمبات الكهرباء في الاعلانات الكهربائية، وهكذا.

314.ليس لي أعداء يريدون حقا ايقاع الأذى بي.

315.أميل إلى الاحتراس من الناس الذين يبدون أكثر لطفا مما توقعت.

316.عندي أفكار غريبة وعجيبة.

317.أشعر بالقلق والضيق حينما يكون على القيام برحلة قصيرة بعيدا عن المنزل.

318.أتوقع عادة أن أنجح في الأعمال التي أقوم بها.

319.أسمع أشياء غريبة حينما أكون وحدي.

320.كنت ولا زلت أخاف من أشياء أو أناس كنت أعرف أنهم لن يستطيعون إيذائي.

321.لا أخاف من الدخول بمفردي في حجرة اجتمع فيها الناس وأخذوا يتحدثون.

322.أخاف من استخدام سكين أو أي شيء حاد جدا أو ذي طرف مدبب.

323.في بعض الأحيان أستمتع بإيذاء أفراد أحبهم.

324.أستطيع بسهولة أن أجعل الناس يخافون مني، وفي بعض الأحيان أفعل ذلك لمجرد الاستمتاع به.

325.لدي مشكلات في التركيز أكثر مما يبدو لدى الآخرين.

326.في أوقات عديدة تخليت عن عمل شيء لأني استصغرت قدراتي.

327.تأتي إلى ذهني كلمات سيئة وغالبا ما تكون كلمات قطيعة دون أن أستطيع التخلص منها.

328.أحيانا تجول في عقلي فكرة غير مهمة تضايقني لأيام.

329.كل يوم تقريبا يحدث شيء يسبب لي الخوف الشديد.

330.في بعض الأوقات أكون ممثلا (ممثلة) جيدة.

331.أميل إلى أن آخذ الأمور بصعوبة.

332.في بعض الأحيان استمتعت بأن يؤذيني شخص أحبه.

333.يقول الناس أشياء سوقية (مبتذلة) ومهينة علي.

334.أشعر بعدم الراحة في داخل المياني

335.لست واعيا (واعية) بذاتي بشكل غير عادي.

336.شخص ما يسيطر على عقلي.

337.في الحفلات أميل إلى أن أجلس بمفردي أو مع شخص واحد، أكثر من أن أنضم على المجموع.

338.كثيرا ما يخيب الناس أملي فيهم.

339.في بعض الأحيان شعرت أن الصعوبات تتراكم كثيرا، لدرجة اني لم أستطع التغلب عليها.

340.أحب الذهاب إلى حفلات الرقص.

341.في بعض الفترات يبدو أن عقلي يعمل ببطء أكثر من المعتاد.

342.كثيرا ما أتحدث إلى الغرباء حينما أكون في القطارات أو الأتوبيسات...إلخ.

343.أستمتع بالأطفال.

344.أستمتع بالمقامرة من أجل مكاسب صغيرة.

345.إذا أتيحت لي الفرصة، فإني أستطيع عمل بعض الأشياء التي يمكن أن تكون ذات فائدة عظيمة للعالم.

346.كثيرا ما قابلت أناسا كان من المفترض أن يكونوا خبراء، ولكنهم لم يكونوا أفضل مني.

347.حينما أسمع بنجاح شخص أعرفه جيدا فإن ذلك يجعلني أشعر كما لو أني شخص فاشل (فاشلة).

348.كثيرا ما أفكر "أتمنى لو كنت طفلا (طفلة) مرة ثانية.

349.ليس هناك وقت أكون فيه أسعد حالا من الوقت الذي أكون فيه بمفردي.

350.إذا أتيحت لي الفرصة، فإني سأكون قائدا جيدا (قائدة جيدة) للناس.

351.تحرجني القصص القذرة.

352.يطلب الناس عادة احتراما أكثر لحقوقهم الخاصة، أكثر من رغبتهم في السماح بذلك للآخرين.

353.أستمتع بالتجمعات الاجتماعية لمجرد أن أكون مع الناس.

354.أحاول تذكر القصص الجيدة لكي احكيها للآخرين.

استمر في الصفحة التالية

355.ذات مرة أو أكثر في حياتي شعرت بأن شخصا يجعلني أفعل أشياء بتنويمي صناعيا (مغناطيسيا).

356.أجد من الصعب علي أن أوجل عملا تعهدت القيام به حتى ولو لفترة قصيرة من الوقت.

357.كثيرا جدا لا أكون جزءا من النميمة والحديث داخل الجماعة التي أنتمي إليها.

358.كثيرا ما وجدت الناس يغارون من أفكاري الجيدة لمجرد أنهم لم يفكروا فيها قبلي.

359.أستمتع بالإثارة التي أجدها في التجمهر.

360.لا أمانع من الالتقاء بالغرباء.

361.هناك شخص كان، ومازال، يحاول التأثير في عقلي.

362.أتذكر أني " تمارضت" لكي أتخلص من موقف ما.

363.يبدو أن همومي تختفي حينما أنضم إلى جمهور من الأصدقاء الممتلئين حيوية.

364.أشعر بميل للاستسلام بسرعة حينما تضطرب الأمور.

365.أحب أن أعرف الناس بموقفي من الأمور المختلفة.

366.مرت بي فترات شعرت فيها بأني ممتلئ (ممتلئة) حيوية بحيث أني لم أحتج للنوم لعدة أيام في المرة الواحدة.

367.أتجنب الوجود في التجمهر كلما أمكن ذلك

368.أنسحب من مواجهة أزمة أو صعوبة.

369.أميل إلى التخلي عن شيء أريد أن أفعله حينما يشعر الآخرون بأنه لا يستحق العمل.

370.أحب الحفلات والمناسبات الاجتماعية.

371.تمنيت كثيرا أن أكون من الجنس الآخر.

372.ليس من السهل إغضابي.

373.فعلت بعض الأشياء السيئة في الماضي والتي لن أخبر أحدا عنها أبدا.

374.يستخدم معظم الناس أساليب غير عادلة نوعا ما لكي يتقدموا في الحياة.

375.عندما يسألني الناس عن أمور شخصية، فإن ذلك يجعلني عصبيا (عصبية).

376.لا أشعر أني أستطيع أن أخطط مستقبلي.

377.لست سعيدا (سعيدة) بنفسي في الحالة التي أنا عليها.

378.أغضب حينما يقدم أصدقائي أو أفراد أسرتي لي نصح عن الطريقة التي يجب أن أعيش بها حياتي.

379.ضربت مرات كثيرة حينما كنت طفلا (طفلة).

380.أتضايق حينما يقول الناس علي أشياء حسنة.

381.لا أحب سماع الناس الآخرين وهم يتحدثون عن آراءهم في الحياة.

382.كثير ما يكون بيني وبين الأفراد القريبين مني خلافات حادة.

383.حينما تسوء الأمور تماما، أعرف أني أستطيع أن أعتمد على أسرتي في المساعدة.

384.أحببت أن ألعب لعب " المنزل" حينما كنت طفلا (طفلة).

385.لا أخاف النار.

386.في بعض الأحيان كنت أبتعد عن شخص آخر، لأني خشيت أن أقول أو أفعل شيئا يمكن أن أشعر بالأسف على قوله أو فعله فيما بعد.

387.أستطيع أن أعبر عن مشاعري الحقيقية حينما أتعاطى المشروبات الكحولية (الخمر) فقط.

388.نادرا جدا ما تنتابني نوبات من الكآبة.

389.كثيرا ما يقال عني أني ذو (ذات) طبع حاد.

390.أتمنى لو استطعت أن أتغلب على القلق على أشياء قلتها والتي يمكن أن تكون قد جرحت مشاعر أناس آخرين.

391.أشعر أني غير قادر (قادرة) على أن أحدث أي شخص بكل شيء في نفسي.

392.البرق أحد الأشياء التي أخاف منها.

393.أحب أن أجعل الناس يخمنون ما الذي سأفعله بعد ذلك.

394.كثيرا ما بدت خططي ملتوية جدا بالصعوبات لدرجة كان علي التخلي عنها.

395.أخاف أن أكون بمفردي في الظلام.

استمر في الصفحة التالية

396.كثيرا ما أستات من أن يساء فهمي حين أحاول أن أمنع شخصا من ارتكاب خطأ.
397.ترعبني الرياح العاصفة.
398.كثيرا ما أسأل الناس النصيحة.
399.إن المستقبل غير مؤكد تماما لكي يقوم المرء بعمل خطط جادة.
400.بالرغم من أن كل شيء يسير حسنا بالنسبة لي فإني كثيرا ما أشعر بأني لا أهتم بأي شيء.
401.لا أخاف من المياه.
402.كثيرا ما أجد أني يجب أن أوجل أمرا ما مدة قبل أن أقرر ما سوف أفعله.
403.كثيرا ما أساء الناس فهم مقاصدي حينما كنت أحاول أن أصححهم وأساعدهم.
404.لا أعاني من الصعوبات في البلع.
405.أنا في العادة هادئ (هادئة) وليس من السهل مضايقتي.
406.أنا بالتأكيد أستمتع بأن أهزم المجرمين بنفس أسلوبهم.
407.أستحق العقاب القاسي على خطاياي.
408.أميل إلى التأثر بشدة بخيبة الأمل لدرجة أني لا أستطيع أن أبعد ذلك عن تفكيري.
409.يضايقني أن يكون هناك من يراقبني في العمل حتى وان كنت اعلم أني أستطيع أداء العمل جيدا.
410.كثيرا ما أتضايق حينما يحاول شخص ما أن يتقدم علي في صف من الناس لدرجة أني أتحدث إليه عما يفعله.
411.في بعض الأحيان أفكر في أني لست بذي (بذات) قيمة على الإطلاق.
412.حينما كنت صغير (صغيرة) السن، كثيرا ما كنت لا أذهب إلى المدرسة حتى حينما كان يجب علي الذهاب إليها.
413.واحد أو أكثر من أفراد عائلتي عصبي جدا.
414.كان علي في بعض الأوقات أن أكون فظا مع الناس الذين كانوا وقحين أو مضايقين.
415.أقلق كثيرا جدا من سوء الحظ المحتمل.
416.لي آراء سياسية متشددة.
417.أحب أن أكون سائقا (سائقة) في سباق السيارات.
418.من المقبول أن تتحايل على القانون إذا كنت لا تخالفه فعلا.
419.هناك أناس معينين أكرههم كثيرا لدرجة أني أكون مسرورا (مسرورة) في داخلي حينما يجازون على شيء فعلوه.
420.يثير أعصابي أن أضطر إلى الانتظار.
421.أميل إلى التخلي عن شيء أريد أن أفعله لأن الآخرين يشعرون بأني لا أتعامل معه بأسلوب صحيح.
422.كنت مولعا (مولعة) بالإثارة حينما كنت صغيرا (صغيرة).
423.أميل كثيرا إلى أن أبذل جهدا غير عادي لكي أحقق فوزا على شخص يعارضني.
424.أتضايق من الناس الذين ينظرون إلي في الخارج وفي الشوارع والمحلات العامة.
425.الرجل الذي له الدور الأكبر في حياتي حينما كنت طفلا (طفلة) (مثل أبي أو زوج والدتي ...إلخ) كان متشدد معي تماما.
426.كنت أحب أن ألعب العجلة ونط الحبل.
427.لم يحدث أبدا أن رأيت رؤيا.
428.تغير ميلي إلى عملي في الحياة عدة مرات.
429.لا أتناول العقاقير أو الحبوب المنومة أبدا إلا بناء على أوامر الطبيب.
430.أشعر بالأسف كثيرا لأني سهل (سهلة) الإثارة وكثير (كثيرة) الشكوى.
431.في المدرسة كانت درجاتي في السلوك في الفصل سيئة جدا باستمرار.
432.تسحرني النار.
433.حينما أكون في مأزق أقول الجزء من الحقيقة الذي يحتمل ألا يسبب لي الأذى.
434.إذا واجهت مشكلات مع عدد من الأصدقاء الذي كانوا مذنبين مثلي، فإني أفضل أن آخذ اللوم كله على أن اكشف أمرهم.
435.كثيرا ما أخاف من الظلام.
436.حينما يوجد رجل مع امرأة فإنه يفكر عادة في أشياء تتصل بجنسها.
437.أكون في العادة مباشرا (مباشرة) جدا مع الناس الذي أحاول أن أصحح أو أحسن من سلوكهم.
438.أفزع من مجرد التفكير في الزلازل.

استمر في الصفحة التالية

439.أقتنع في الحال بالفكرة الجيدة بدرجة مائة في المائة.

440.عادة اتعامل مع الأمور بنفسي بدلا من البحث عن شخص يوضح لي كيفية عملها.

441.أخاف من أن أجد نفسي في دولاب أو مكان صغير مغلق.

442.يجب أن اعترف اني كنت في بعض الأحيان قلقا (قلقة) بشكل مبالغ فيه على شيء لم يكن مهما في الواقع.

443.لا أحاول اخفاء رأي الغير جيد في الناس أو إشفاقي عليهم لكي لا يعرفوا مشاعري.

444.أنا شخص عصبي (عصبية).

445.عملت مرارا تحت إشراف أناس يبدوا أنهم نظموا الأمور بحيث يحصلون على تقدير على الأعمال الجيدة بينما ينسبون الأخطاء لمرؤوسيهم.

446.في بعض الأحيان أجد صعوبة في أن أتمسك بحقوقي لأني متحفظ (متحفظة) جدا.

447.القذارة تخيفني أو تثير في الاشمئزاز.

448.في حياتي أحلام يقظة لا أخبر الناس عنها.

449.بعض افراد أسرتي لديهم طبع حاد.

450.لا استطيع أن أفعل أي شيء بشكل جيد.

451.كثيرا ما أشعر بالذنب لأني أتظاهر بأني أشعر بالأسف على شيء ما، أكثر مما أشعر في الواقع.

452.اني أدافع بقوة عن آرائي، كقاعدة.

453.لا أخاف من العناكب.

454.يبدو المستقبل مبهوسا منه بالنسبة لي.

455.أفراد عائلتي وأقاربي القريبين يتعاملون مع بعضهم بشكل طيب تماما.

456.أود أن ألبس الملابس الغالية الثمن.

457.يستطيع الناس تغيير رأي بسهولة جدا، حتى وان كنت قد اتخذت قرارا بشأن أمر من الأمور.

458.تثير أعصابي حيوانات معينة.

459.أستطيع أن أتحمل نفس القدر من الألم الذي يستطيع الأخرون تحمله.

460.في عدة مرات كنت آخر من يتخلى عن محاولة عمل شيء ما.

461.يثير غضبي أن يستعجلني الناس.

462.لا أخاف من الفئران.

463.في عدة مرات في الأسبوع أشعر كما لو أن هناك شيئا مفزعا سوف يحدث.

464.أشعر بالتعب في كثير من الأوقات.

465.أحب إصلاح قفل الباب.

466.في بعض الأحيان أكون متأكد (متأكدة) من أنا أناسا آخرين يستطيعون أن يعرفوا ما أفكر فيه.

467.أحب أن أقرأ عن العلم.

468.أخاف من أن أكون وحيدا (وحيدة) في مكان واسع مفتوح.

469.في بعض الأحيان أشعر أني على وشك الانهيار.

470.عدد كبير من الناس مذنبون بسبب سلوك جنسي سيء.

471.كثير ما شعرت بالخوف الشديد في منتصف الليل.

472.يضايقني كثير نسياني أين أضع الأشياء.

473.الإنسان الذي كنت أكثر ارتباطا وإعجابا به حينما كنت طفلا (طفلة) كانت إمرأة (أم، أخت، عمة، خالة، أو إمرأة أخرى).

474.أحب قصص المغامرات أكثر من القصص الرومانسية.

475.كثيرا ما أضطرب وانسى ما أريد أن قول.

476.أنا غير بارع (بارعة) ومرتبك (مرتبكة) تماما.

477.أحب، حقيقة، لعب الألعاب العنيفة (مثل كرة القدم).

478.أكره أسرتي كلها.

479.بعض الناس يعتقدون أنه من الصعب معرفتي.

480.أمضي معظم وقت فراغي بمفردي.

481.حينما يفعل الناس شيئا يغضبني، فإني أجعلهم يعرفون كيف أشعر تجاه ذلك.

482.عادة، أجد صعوبة في تقرير ما أعمله.

483.لا يجدني الناس جذابا (جذابة).

استمر في الصفحة التالية

484.الناس ليسوا لطيفين جدا معي.

485.كثيرا ما أشعر أني لست في مثل قيمة الناس الآخرين.

486.إني عنيد (عنيدة) جدا.

487.استمتعت بتدخين الماريخوانا(نوع من المخدرات).

488.المرض النفسي علامة على الضعف.

489.أعاني من مشكلة تعاطي المواد المخدرة أو الكحولية (الخمور).

490.الأشباح أو الأرواح تستطيع أن تؤثر في الناس تأثيرا طيبا أو سيئا.

491.أشعر بالعجز حينما يكون علي اتخاذ بعض القرارات الهامة.

492.أحاول دائما أن أكون لطيفا (لطيفة) حتى وإن كان الآخرون متضايقين أو ناقدين.

493.حينما أواجه مشكلة، يساعدني أن أتحدث عنها مع شخص آخر.

494.أهدافي الأساسية في الحياة في متناول يدي.

495.أعتقد أن الناس يجب أن يحتفظوا بمشكلاتهم الشخصية لأنفسهم.

496.لا أشعر بضغط أو إجهاد نفسي كبير هذه الأيام.

497.يضايقني كثيرا أن أفكر في إحداث تغييرات في حياتي.

498.أكبر مشكلاتي يسببها سلوك شخص قريب مني.

499.أكره الذهاب إلى الأطباء حتى وأنا مريض (مريضة).

500.بالرغم من أني لست سعيدا (سعيدة) بحياتي، فإنه لا يوجد شيء أستطيع عمله بالنسبة لذلك الآن.

501.الحديث عن المشكلات والهموم مع شخص آخر يساعد الإنسان أكثر من تعاطي العقاقير والأدوية.

502.لدي بعض العادات المؤذية تماما.

503.حينما تحتاج المشكلات إلى حل، اترك أناسا آخرين يقومون بذلك في العادة.

504.أعرف عددا من الأخطاء في نفسي، لن يكون في استطاعتي إصلاحها.

505.أشعر بالسأم تماما مما يجب علي أن أعمله كل يوم لدرجة أني أريد أن أترك ذلك كله تمام.

506. فكرت حديثا في قتلي نفسي.

507.كثيرا ما أصبح مثارا (مثارة) جدا حينما يقاطعني الناس في عملي.

508.كثيرا ما أشعر أني أستطيع قراءة أفكار الآخرين.

509.يثير أعصابي أن يكون علي اتخاذ قرارات مهمة.

510.يقول لي الآخرون أني آكل بسرعة.

511.مرة كل أسبوع أو أكثر أصبح منتشيا أو سكرانا (منتشية أو سكرانة)

512.حدثت لي خسارة فادحة في حياتي أعرف أني لن أستطيع التغلب عليها.

513.أحيانا أصبح غاضبا (غاضبة) ومنزعجا (منزعجة) جدا لدرجة أني لا أعرف ما الذي يحدث لي.

514.حينما يطلب من الناس أن أفعل شيئا، يصعب علي أن أرفض ذلك.

515.لا أكون أسعد حالا أبدا أكثر من الوقت الذي أكون فيه مع نفسي.

516.حياتي فارغة ولا معنى لها.

517.أجد من الصعب علي أن أحتفظ بعمل.

518.عملت أخطاء سيئة كثيرة في حياتي.

519.أغضب من نفسي للخضوع كثيرا لناس آخرين.

520.فكرت كثيرا في قتل نفسي مؤخرا.

521.أحب اتخاذ قرارات وتخصيص أعمال للآخرين.

522.أعرف أنه سيكون دائما هناك من سير عاني حتى في حالة عدم وجود أسرتي.

523.في السينما والمطاعم والمناسبات الرياضية أكره أن أقف في الصف.

524.لا أحد يعرف ذلك، ولكني حاولت قتل نفسي.

525.كل شيء يسير بسرعة كبيرة حولي.

526.أعرف أني عبء على الآخرين.

527.بعد يوم سيء، أحتاج عادة إلى شرب عدة كؤوس (من الخمر) لكي أسترخي.

528.كثير من المصاعب التي أعانيها ترجع إلى الحظ السيء.

529.في بعض الأحيان لا أبدو أني أتوقف عن الكلام.

استمر في الصفحة التالية

530.في بعض الأوقات أقطع أو أجرح نفسي عن قصد دون معرفة السبب.

531.أعمل ساعات طويلة بالرغم من أن عملي لا يتطلب ذلك.

532.أشعر عادة بارتياح بعد بكاء طويل.

533.انسى أين أترك الأشياء.

534.إذا استطعت أن أعيش حياتي مرة ثانية، لن أتغير كثيرا.

535.أصبح عصبيا (عصبية) جدا حينما لا يقوم الناس الذين اعتمد عليهم بإنجاز أعمالهم في الوقت المناسب.

536.إذا تضايقت فإن بالتأكيد سأصاب بالصداع

537.أحب القيام بالمساومات الصعبة.

538.معظم الرجال غير مخلصين لزوجاتهم من حين لآخر.

539.فقدت مؤخرا رغبتي في معالجة مشكلاتي.

540.حينما كنت أتعاطى الخمر، غضبت وكسرت أثاثا أو أطباقا.

541.أعمل بشكل أفضل عندما يكون هناك موعد محدد لإتمام العمل.

542.أصبحت غاضبا (غاضبة) جدا من إنسان، لدرجة أني شعرت بأني كما لو كنت سأنفجر.

543.تراودني في بعض الأوقات أفكار فظيعة عن أسرتي.

544.يخبرني الناس أني أعاني من مشكلة مع الكحول (الخمور)، ولكني لا أوافق على ذلك.

545.لدي دائما وقت قليل جدا لإنجاز الأمور.

546.في هذه الأيام تدور أفكاري أكثر وأكثر حول الموت والحياة الآخرة.

547.كثيرا ما أحتفظ بأشياء وأحافظ عليها مع احتمال أني لن أستخدمها أبدا.

548.كنت في بعض الأوقات غاضبا (غاضبة) جدا لدرجة أني أصبت شخصا بالأذى في معركة بالأيدي.

549.أشعر أني موضوع (موضوعة) تحت الاختبار في كل شيء أفعله مؤخرا.

550.علاقتي الآن بأقاربي محدودة جدا.

551.في بعض الأحيان يبدو أني أسمع أفكاري وهي تقال بصوت مرتفع.

552.حينما أشعر بالحزن تعمل زيارة الأصدقاء دائما على إخراجي منه.

553.كثيرا مما يحدث لي الآن يبدو أنه قد حدث لي من قبل.

554.حينما تتعقد أمور حياتي، فإن ذلك يجعلني أريد أن أستسلم فقط.

555.لا أستطيع أن أدخل غرفة مظلمة وحدي، حتى ولو كانت تلك الغرفة في منزلي.

556.كثيرا ما يساورني القلق بالنسبة للنقود.

557.يجب أن يكون الرجل هو رأس الأسرة.

558.المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالراحة (الاسترخاء) هو منزلي.

559.الناس الذين اعمل معهم غير متعاطفين مع مشكلاتي.

560.أنا راض (راضية) عن كمية النقود التي اكسبها.

561.يكون لدي في العادة طاقة كافية لكي أؤدي عملي.

562.من الصعب علي أن أتقبل المديح.

563.في معظم الزيجات يكون أحد الزوجين أو كلاهما غير سعيد.

564.أنا لا أفقد التحكم في نفسي أبدا، تقريبا.

565.في هذه الأيام أحتاج إلى مجهود كبير لكي أتذكر ما يقوله الناس لي.

566.حينما أكون حزينا أو مكتئبا (حزينة أو مكتئبة)، فإن عملي هو الذي يعاني.

567.معظم المتزوجين لا يظهرون كثيرا من الود لبعضهما البعض.

استمر في الصفحة التالية

الملحق رقم (8): يوضح نتائج مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية على اختبار mmpi2 لأفراد عينة الدراسة، حسب تطبيق التصحيح من إعداد الدكتورة ريمة دمدوم 2022

الملحق رقم (9): اختبارداڤيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك ومشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة، علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات ، أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما، ضع العلامة (X) في الخانة المناسبة.

الرقم	الخبرة الصادمة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	هل تتخيل صور وذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة؟					
2	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟					
3	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟					
4	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟					
5	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
6	هل تتجنب المواقف والأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
7	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها "فقدان نفسي محدد"					
8	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟					
9	هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الاخرين أو الإنبساط؟					
10	هل فقدت الشعور بالحزن والحب "أنك متبلد الإحساس"					
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، والزواج، وإنجاب الأطفال؟					
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟					
13	هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب؟					
14	هل تعاني من صعوبات في التركيز؟					
15	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار "واصلة معاك على الآخر"، ومن السهل تشتيت انتباهك؟					
16	هل تستثار لأتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفز ومتوقع الأسوأ؟					
17	هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس، والرعشة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟					